

الدكتور عبدالله العياوي

كوردستان
في عهد الدولة العثمانية

من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٤

(دراسة في التاريخ السياسي)

مكتبة التاريخ العثماني

الدكتور عبدالله العليايوي

كوردستان
في عهد الدولة العثمانية
من سنة ١٨٥١ الى سنة ١٩١٤
(دراسة في التاريخ السياسي)

كلمة شكر

لرفيقي في الطفولة والدراسة السيد كوسرت رسول علي
رئيس مجلس وزراء اقليم كردستان ورئيس مجلس التعليم
العالي السابق لتحمله نفقة طبع الكتاب.

المقدمة وتحليل المصادر

حظيت كوردستان بأهمية كبيرة في الشرق الأوسط في العهد العثماني ولا سيما في بداية القرن التاسع عشر ، لذلك فقد أصبحت مسرحاً لاهتمامات الأجانب والسياح ووكلاء القناصل وسفراء الدول المختلفة ومنها الدول الأوروبية العظمى . وأصبحت كوردستان موضوعاً للدراسات من قبل الأجانب الذين كثيراً ما قاموا بتأليف كثيرة عن هذه المنطقة دون أن يوفوا حقها بالدراسات الموضوعية المترهة من الشوائب والنواقص ، ولذلك أخذ المثقفون الكرد - كلما أتاحت لهم الفرصة - بالمبادرة بالتأليف عن أوضاع كوردستان بأنفسهم ، فهذا ما يمكن ملاحظته في القرن العشرين بصورة خاصة ولوا أن هناك مؤلفات تخص الكرد قبل هذا القرن ، ومنها كتاب : الشرفنامه ، وبعض المؤلفات الأخرى ، وقد اردت ان اساهم بهذا الجهد المتواضع متابعة للجهود العلمية التي بذلت قبلي ، ليكون هذا الجهد خدمة للقضية الكردية العادلة ، وليكون ساهمة مني لكشف الحقائق المتعلقة بهذه القضية التي كثيراً ما توضع الحجب حولها من قبل المعادين للقضية الكردية المشروعة ، وقد اخترت موضوع : " كوردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر إلى بدء الحرب العالمية الأولى دراسة في التاريخ السياسي " - لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الكردي الحديث ، ولم أجد من الباحثين من درسوا هذه الحقبة باكملها لنيل الشهادات

العليا بأستثناء دراسة عبد ربه سكران الوائلي الموسومة بـ "أكراد العراق ١٨٥١ - ١٩١٤" دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي . ولكن دراسته إنصبت على كرد العراق خاصة ، واهتمت بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ثم ذكر في الفصل الخامس من رسالته بعض الحركات الكردية ولم يخض في تفاصيلها ، بل أكتفى بالمرور مرأ ، سريعاً دون توضيح الأحداث التاريخية والسياسية وتحليلها ، لذلك فإن دراستنا تختلف كلياً عن دراسة الوائلي ، فهي مكرسة بصورة مفصلة للناحية السياسية فقط ، وفي كوردستان العثمانية ، وتشكل رقعة كردية أشمل بحيث تضم كوردستان العثمانية بأكملها ، وتمثل موضوع دراستنا بداية حقبة جديدة للتأريخ الكردي الحديث ، فقد شهد منتصف القرن التاسع عشر سقوط الامارات الكردية الواحدة تلو الأخرى ، حتى إذا أطلت سنة ١٨٥١ م سقطة آخر امارة كردية نقصد بذلك الاراضي الكردية التي وقعت تحت الحكم العثماني ابتداء من معاهدة زهار عام ١٦٣٩م عثمانية ، وهكذا إنتهت مرحلة جديدة من التأريخ الكردي لتبدأ مرحلة تختلف عن سابقتها ، حيث إمتازت المراحل السابقة بوجود السلطة السياسية في كوردستان لمئات السنين ، ثم غابت هذه السلطة السياسية - وهي ظاهرة بارزة جدا - بسقوط الامارات الكردية العريقة وبهذه الصورة إبتدأت المرحلة الجديدة التي هي موضوع دراسة هذه الأطروحة .

وتأتي أهمية دراسة هذا الموضوع من حيث أنها تدرس إزدياد نزوع الدولة العثمانية الى سياسة مركزية الحكم والتي جاءت لتحل محل السلطة

السياسية المتمثلة في الامارات الكردية ، في الوقت الذي كانت هذه الدولة تدخل مراحل الضعف الواضح ، وقد إقترن كل ذلك بإزدياد أهتمام الدول الكردي بـكوردستان في تلك الحقبة لشتى الأغراض ولم يكن يغيب عن هذه الصورة الصراع العثماني الايراني الممتد جذوره إلى القرون السابقة .

وقد واجهت صعوبات عديدة أساسها قلة الوثائق المتوافرة في مكتبتنا المحلية وندرتها التي تعود إلى هذه الحقبة، وقد عوضت عن ذلك بالآتصال بالمعنيين بتاريخ الكرد ، واستطعت الحصول على وثائق لم تكن قد نشرت باللغة الكردية أو العربية قبل الآن ، وإن كانت ظهرت في كتاب خاص باللغة التركية فلم إلى ايدي القراء .

واحتوت الرسالة على خمسة فصول : تناولت في الفصل الأول - وهو فصل تمهيدي - أحوال كوردستان في النصف الأول من القرن التاسع عشر بصورة مختصرة وأوضاع العشائر الكردية واقتصادياتها واستقرارها ، وتطرق إلى أستمرار أطماع الدولتين العثمانية والايروانية في كوردستان ، وكذلك بداية علاقات روسيا وبريطانيا مع العشائر الكردية ، وذكرت حقيقة تقسيم كوردستان إلى قسمين رئيسيين ، ثم المعاهدات التي وقعت بين الدولتين ، ثم تناولت الاوضاع السياسية للامارات الكردية التي كانت قائمة بصورة مختصرة ، والأسباب التي أدت إلى سقوطها .

أما الفصل الثاني فقد عالج صلب الرسالة ، إذ تناولت فيه الوضع في كوردستان بعد سقوط الامارات الكردية المشروعة وظهور مرحلة

جديدة من التاريخ الكردي، وذكرت حرب القوم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م ودور الكرد فيها، واستغلال الكرد للوضع وقيامهم بحركة مناهضة خلال الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر والحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م ودور الكرد فيها ونتائج هذه الحرب، ثم ذكرت معاهدة سان ستيفانو ومؤتمر برلين وما رافقهما من تطورات، وازدياد إهتمام الدول الكبرى بالأوضاع الداخلية للدولة العثمانية، وسياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر الكردية والطوائف الدينية في ظل السياسة الدولية في هذه الحقبة ووضع هماوند، في كوردستان الجنوبية وصراعها المدبر ضد الدولة العثمانية وملاقاه أفراد هذه العشيرة من ظلم وأضطهاد ونفي ثم ذكرت حركة عشائر درسيم الكردية في كوردستان الشمالية كنموذج آخر لسياسة الدولة العثمانية وسياسة الدولة العثمانية تجاه طائفة الأزيدية الكردية وملاقته هذه الطائفة من ظلم وتعسف بأسم الدين.

وتناولت في الفصل الثالث ثورة الشيخ عبيدالله النهري عام ١٨٨٠ - ١٨٨٢ م بصورة مفصلة من حيث أسباب قيامها والعوامل الدولية المساعدة لها وعلاقات الشيخ مع القنصليات الأجنبية في كوردستان وعلاقته الطيبة مع الأرمن، ثم ذكرت نهاية الثورة وأسباب فشلها.

أما الفصل الرابع فقد درس بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني وسياسته تجاه الكرد، ثم تشكيله الفرسان الحميدية والمدارس العشائرية وتناولت كذلك موضوع المعارضة للسلطان عبد الحميد، وبحثت فيها عن

تأسس جمعية الاتحاد والترقي ودور الكرد فيهما، ثم درست بداية النشاط الثقافي للكرد، حيث ظهر صحيفة كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٢٠ م من قبل أبناء بدرخان في القاهرة ، ودور هذه الصحيفة ، ثم تطرقت الى التنظيمات السياسية ، بدءاً من الجمهورية العزم القوي وانتهاءً بجمعية تنظيم الارشاد السري ودور هذه هذه المنظمات في تنمية الوعي القومي الكردي .

بأما الفصل الاخير فقد عالج دور الكرد في البرلمان العثماني في عهد المشروطة الاولى ٧٦ - ١٨٧٨ ، والثانية ٩٠٨ - ١٩١٤ م ، ثم حاولت جاهداً التوصل إلى معرفة اسماء نواب الكرد ودورهم في أروقة البرلمان العثماني .

وقد تناولت في هذا الفصل ايضاً الأوضاع السياسية في بداية القرن العشرين والانقلاب العثماني عام ١٩٨٠ م ، وسياسة جمعية الاتحاد والترقي تجاه الكرد من حيث التتريك وظهور بعض الأحداث في هذه المرحلة ، مثل مقتل الشيخ سعيد البرزنجي والذ الشيخ محمود الحفيد وما رافق هذا من أحداث ، ثم حركة الشيخ عبد السلام البارزاني التي تمثلت بالمطالبة من الاتحاد بين بحقوق الشعب الكردي في منطقة بادينان ، ثم حركة ابراهيم باشا العلي ، وانتفاضة بدليس عام ١٩١٣ م بقيادة ملا سليم والشيخ شهاب .

وقد اعتمد البحث على مصادر ومراجع متعددة يمكن الاطلاع عليها في القائمة التي خصصتها لذلك ، ولكن لا بد من عرض إجمالي سريع للمصادر المهمة التي لا يمكن الا ستغناء عنها في دراسة تأريخ

الکرد في تلك الحقبة فقد اعتمد على مخطوطة لعبد الكريم بهجت التي هي محفوظة في المكتبة العامة في مدينة الموصل ، والتي تناول فيها كاتبها حياة الزعيم الكردي ابراهيم باشا الملي رئيس عشائر الكرد الملي ونهايته ، وقد نشرت هذه المخطوطة في آخر الكتاب المسمى (أكراد الملي و ابراهيم باشا) لأول مرة عام ١٩٧٣ . وكذلك مخطوطة ملا أسعد الخيلاني عن إمارة سوران .

ومن الوثائق غير المنشورة ، تعد الوثيقتان الصادرتان من دائرة الخارجية الهندية التابعة ، لوزارة الخارجية البريطانية ، وصدرتا بتاريخ عام ١٩١٠ و ١٩١٣ من أهم الوثائق ، ثم الوثائق التي طبعت في وزارة الخارجية العثمانية والمتعلقة بالموصل وكر كوك خلال أعوام ١٥٢٥ - ١٩١٩ م ، وقد تم طبعتها سنة ١٩٩٣ م باللغة التركية العثمانية واللاتينية الحديثة بنسبة محدودة خاصة ، ولم تنشر هذه الوثائق باللغة العربية أو الكردية بعد .

ومن المصادر المطبوعة المعتمدة في هذه الدراسة كتاب الشرفنامه الذي لا يمكن لباحث ان يستغني عنه ، ومنها المصادر الروسية ، ومن حسن حظ الباحثين أن معظم هذه المصادر قد ترجم إلى اللغتين العربية أو الكردية ، ومن هذه المصادر الصراع على كوردستان لمؤلفه خالفين ، والذي يتناول بشكل تفصيلي الصراع الدولي على كوردستان والحركات التحررية الكردية في القرن التاسع عشر ، وتحتوى على تقارير القناصل والسفراء وقادة الجيوش الروسية خاصة والسفراء الاجانب ، وشم كتاب الانتفاضة الكردية المسلحة لعام ١٨٨٠ - ١٨٨١ م لمؤلفه

جليلي جليل ، ويتحدث فيه كاتبه عن حركة الشيخ عبيدالله النهري وما رافقها من أحداث بصورة مفصلة ، ولنفس المؤلف كتاب آخر عنوانه : (أكراد الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر) ، ويتحدث فيه المؤلف عن أحوال العشائر الكردية إضافة إلى كتب أخرى لنفس المؤلف . وهناك كتاب مترجم إلى اللغة الكردية للمؤلف لازاريف بعنوان : المسألة الكردية ، يتكون من جزئين ، وقد أستفدت من الجزء الأول كثيراً في بحثي هذا ، وكانت كتابات محمد أمين زكي مهمة جداً ، لأن الرجل كرس حياته لدراسة أحوال الكرد وحياتهم واطواعهم السياسية والاجتماعية وكانت كتبه : خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان ، وتاريخ الامارات والدويلات الكردية ، وتاريخ السلمانية ، ومشاهير الكرد بجزأيه ذات فوائد كبيرة للباحث ، وكتاب بله ج شيركوه بعنوان : القضية الكردية وهو يعد من الكتب المهمة لدراسة تلك المرحلة ، إضافة إلى كتاب زنار سلوبي بعنوان : مذكراتي ، وبعد هذا شاهد عيان لأحداث بداية القرن العشرين ولعب دوراً مهماً في جمعية هيفي ، حيث دون فيها معلومات قيمة لا يمكن تجاهلها .

وهناك كتب أخرى ، مثل كتاب : الضحايا الثلاثة لعبد المنعم الغلامي ، وامارة بهدينان والأزيدية لصديق الدمولوجي ، وكتاب أكراد الملي للدكتور احمد عثمان ابو بكر ، ومذكرات الشيخ لطيف حفيد ، وكتاب تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ لرامزو ، وكتب أخرى باللغتين العربية والكردية يمكن الرجوع إليها في قائمة المصادر ، وتحتوى على

معلومات مهمة ، أما الكتب المؤلفة باللغة التركية فقد إستفدت منها كثيراً ، وخاصة ما يتعلق بالمدارس العشائرية .

واعتمدت كذلك على بعض المصادر باللغة الروسية والتي لم نترجم بعد . وهناك مصادر فرنسية مهمة اعتمدت عليها ، وخاصة فيما يتعلق بالمعارضة الكردية للاتحاديين ودور المنظمات الكردية بعد الا انقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م .

أما المصادر الانكليزية فلا يمكن الاستغناء عنها أبداً ، اعتمدت على مصادر كثيرة باللغة الانكليزية ، بحيث أغنت جوانب الرسالة . وفيما يتعلق بالدوريات ، فقد أستعنت بدوريات كثيرة ومتنوعة منها أعداد من صحف الزوراء في القرن التاسع عشر ، وكذلك صحيفة كوردستان الصادرة عام ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م ، ومجلة (روزى كورد) (يوم كرد) والمشروطة ، إضافة إلى صحف عربية وكردية كثيرة عالجت تلك المرحلة التي نحن بصدددها .

وختاماً نأمل ان يكون جهدنا هذا بداية لجهود باحثين آخرين ليكملوا مابدأناه من أجل إتاحة الفرصة لأبناء الشعب الكردي والأصدقاء ليعرضوا تأريخ هذا الشعب والأدوار التي مر بها ، ولأجل مواصلة المسيرة للوصول إلى المستقبل الذي نرجوه .

ومن الله التوفيق ،،،

الفصل الأول:

الكرد في النصف الأول من القرن التاسع عشر

نحاول أن ندرس في هذا الفصل بعض القضايا الرئيسية التي يمكن حصرها المسائل الآتية : تركيبة السكان والحياة الاقتصادية في كردستان وانقسام كردستان الى قسمين عثماني و صفوي، ووجود الامارات الكردية المشروعة واستمرارها ، وبداية ظهور الحركة الوطنية الكردية الحديثة وسياسة الدولة العثمانية في تقوية السلطة المركزية ، وبداية ظهور النفوذ الاوربي في كردستان ومعاهدات الحدود بين الدولتين العثمانية والايروانية .

تركيبة السكان والحياة الاقتصادية في كردستان : تركيبة السكان :

لقد تقدمت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في كردستان ببطء وكانت تتسم بسمات يمكن تحديدها كالاتي :
كان المجتمع الكردي في بداية القرن التاسع عشر وقبله يتكون اساسا من العشائر التي كانت تنقسم الى ثلاثة اقسام : عشائر رحل ، عشائر شبه

رحل ، وعشائر مستقرة^(١) وكانت الحكومة المركزية تحاول دوماً فرض ضرائب كثيرة على العشائر واخذها منها بالقوة، لذلك العشائر الكردية تحاول ابتعاد عن الحكومة و تتوجه الى المناطق الجبلية الحصينة^٢ . والملاحظ أن أسماء العشائر قد تتبدل بتبدل الازمان والاحوال ، وكانت للعشائر الكردية بطون وافخاذ كثيرة ، والملاحظ في تأريخ العشائر الكردية بروز بطن او فخذ في عشيرة ما وغلبته على اسم العشيرة^(٣) ، ومثالا على ذلك أن عشيرة " بلباس " كانت عشيرة كبيرة ولها فروع متعددة مثل : آكو ومامش ومنكور ، لكن اسم العشيرة أصبح غير بارز قياساً ب بروز بعض أفخاذها ولاسيما فروع : آكو في كردستان العراق ومنكور في كردستان ايران .

في بداية القرن التاسع عشر أصبحت العشائر الرحل في تناقص مستمر بعد ان كانت تنتقل بشكل منتظم من مكان الى آخر طلباً للرزق

^١ - زكي محمد امين خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان من اقدم العصور حتى الان، ترجمة : محمد علي عوني ط ٢ ، ١٩٦١ ، ص ١٢٧٦ : جليلي جليل كوردة كاني ئمبراطوريه تي عوسمانى ، ترجمة : د . كاوس ففطان بغداد ١٩٨٧ ، ص ٢٧ ؛ خصباك ن شاكر ، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٧ .

^٢ - باشا ، خورشيد ، سياحاته حدود ، استانبول ، بدون تأريخ ، ص ٢٤٩ .

^٣ - من محاضرات د . احمد عثمان ابو بكر على طلبة الدراسات العليا ، قسم التأريخ ، جامعة صلاح الدين / اربيل - كلية الاداب ، ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

والحصول على المراعي الخصبة^(٤) ، فهي تهاجر في أواخر فصل الربيع إلى المناطق القصوى في شمال المعروفة عند الكرد بـ (كويستان) وتعود في نهاية فصل الخريف إلى السهول الغنية والمعروفة عندهم باسم (گهرميان)^(٥) .
وتعتمد هذه العشائر الرحل على الرعي وتربية المواشي^(٦) ، وكانت لكل عشيرة مراعيها الخاصة الطبيعية أو كانوا يستأجرون الأراضي من مالكيها لقاء التصرف بها^(٧) ، كما أن بعض الأفراد من هذه العشائر يمارسون الزراعة أيضاً^(٨) .

وكانت العشائر الكردية الرحل تعيش في بيوت من الشعر (الخيمة = ره شمال) حيث يسهل نقلها أثناء انتقال العشيرة بين المراعي الصيفية والشتوية ، وهي مصنوعة من نسيج شعر الماعز الذي يتصف بالتماسك والمتانة ولا يسمح المطر بالنفاذ من خلاله ، كما تتصف بصغر حجمها لتلاءم مع طبيعة المناخ والتنقل^(٩) ، وتمتاز خيمة رئيس العشيرة بـ

^٤ - حلمي ابراهيم ، العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء ، مجلة لغة العرب ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩١٣ ، ص ٨٤ .

^٥ - مينورسكي ، الأكراد ، ترجمة : د . معروف خزندار ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٣ .

^٦ - أ ، شاميلوف ، حول مسألة الاقطاع بين الكرد ، ترجمة : د . كمال مظهر أحمد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٣٣ ؛ خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٩ .

^٧ - الضاوشلي ، هادي رشيد ، الحياة الاجتماعية في كردستان ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٦٢ .

^٨ - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٨ .

^٩ - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

حجمها وانقسامها إلى أقسام عدة بوساطة ما يسعى بالجوخ^(١٠) ، أما العشائر الكردية شبه الرحالة فهي ليست مستوطنة بصورة دائمة ، ولكن تمتلك في العادة بيوتاً ثابتة في المناطق الشتوية السهلية^(١١) ، وأفراد هذه العشائر يمارسون في الشتاء الزراعة ، فضلاً عن تربية الحيوانات^(١٢) ، وبعبارة أخرى فإن اقتصاد هذا الصنف يعد ثنائياً ، فضلاً عن ذلك يمارس هؤلاء بعض الصناعات الثانوية كصناعة الزبدة والجبن والحليب على أسس بسيطة^(١٣) ، ويربون الأغنام والماعز وعدداً قليلاً من الأبقار ، كما تقتصر زراعتهم الشتوية في الغالب على القمح والشعير^(١٤) . وتسير هذه العشائر وفق خطة مرسومة من مواطنها الشتوية إلى مراعيها الصيفية^(١٥) .

أما العشائر المستقرة فهي تستوطن القصى وتحترف الزراعة^(١٦) ، وهؤلاء مارسوا الزراعة كبقية الأقبام والشعوب الأخرى في العالم إن لم يكن

^{١٠} - discoveries in ruins of Nineveh and , sir Austin Henry, Layards-

London ١٨٥٣ . p, Kurdistanete, with travels in Armenia , Bobylon . ٣١٠ .

^{١١} - ليكيتين باسيل ، الأكراد ، دار الروائع ، بيروت ، ص ٣٠ .

^{١٢} - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٣ / قاسملو ، الأكراد ، كوردستان والأكراد ،

بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٢٣ .

^{١٣} - العريم ، عبد الجبار ، القبائل الرحل في العراق ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩ .

^{١٤} - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧١ .

^{١٥} - عقراوى متى ، العراق الحديث ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ١٨ .

^{١٦} - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧٠ .

أقدمهم^(١٧) ، وان حياة واقتصاد هذا النوع من العشائر يختلف عن حياة واقتصاد القسمين السالفين الذكر ، أي الرحالة وشبه الرحالة^(١٨) .

وتعيش العشائر المستقرة في ساكن ثابتة تقوم بتشيدتها في المناطق السهلية أو في الوديان^(١٩) ، ويتغير المنزل الذي يسكنه الكرد من منطقة الى أخرى تبعاً للظروف الطبيعية في تلك المنطقة^(٢٠) ، وأن السكن في البيوتات الثابتة أساس في تشكيل القرية الكردية ، وتعتمد القرية على الزراعة وتربية المواشي بصورة رئيسية ، كما تعتمد على إنتاج الصناعات المحلية اليدوية البسيطة بهدف الاكتفاء الذاتي وكل قرية تابعة لملاك (الأغأو البيك) وبعد الملاك هو الرئيس الفعلي للقرية^(٢١) ، وقد تكون القرية ملكاً مشتركاً لأكثر من رئيس . كذلك ان يملك رئيس واحد أكثر من قرية وتعد دراسة الاقطاع بين الكورد من المواضيع المعقدة بسبب عدم توفر المصادر المدونة عن تاريخ الكرد بصورة عامة والناحية الاقتصادية بشكل خاص^(٢٢) ، وكانت الحياة الاجتماعية للكرد متداخلة بعضها مع البعض الآخر فأفراد

١٧ - الضاوشلي ، الحياة الاجتماعية ، ص ١٠٩ .

١٨ - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧١ .

١٩ - تومايوا ، لمحة عن الأكراد ، ترجمة : حمه شريف عثمان ، النجف ، ١٩٦٩ ، ص

٢٤ - ٢٦ .

٢٠ - بيكنطنهام ، جيمس ، رحلتي الى العراق ، ج ٢ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ،

بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣٥ .

٢١ - مينورسكي ، الأكراد ، ص ٣٤ - ٣٥ / قاسملي ، الأكراد ، ص ١٧٤ ،

الغمرأوى ، أمين سامي ، قصة الأكراد في شمال العراق ، ط ١ ، ١٩٦٧ ، ص ٤٦ .

٢٢ - شاميلوف ، الاقطاع ، ص ٢٥ .

العشيرة كلهم كانوا يمتلكون قطعان المواشي والأرض ، ويستغلونها
استغلالاً مشتركاً أو خاصاً .

المدينة الكردية :

المدينة ظاهرة حضارية وجغرافية متميزة عن غيرها من الظواهر
الانسانية الأخرى على سطح الأرض^(٢٣) ، وقد بدأت المدن الكردية شأنها
شان غيرها من المدن صغيرة أولاً ثم تطور بعض منها الى مدن متوسطة ، اما
المدن الكبيرة فهي غير معروفة في كردستان أو نادرة جداً مقارنة مع مدن
كبرى كاستانبول أو طهران أو بغداد وبما أن طوبوغرافية كردستان
مختلفة من منطقة الى أخرى فإنا نلاحظ ان المدن الكردية تختلف باختلاف
مواقعها ، فالمدن الحدودية التي تقع على حدوده السياسية المسطحة اتصفت
بالستراتيجية العسكرية ، حيث أن في بعضها القلاع والحصون^(٢٤) ،
وتكاد تخلوا المدن القائمة في السهول من التحصينات ، وكانت المدن
الكردية تمتاز بصغر حجمها وقلة عدد سكانها على الرغم من وجودها في
كوردستان منذ القدم ، لكنها بدأت تنمو أكثر فأكثر منذ القرن التاسع

^{٢٣} - حسين ، عبدالرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١

^{٢٤} - المصدر نفسه ، ص ١٠١ / وللمزيد ، ينظر : الوائلي ، عبد ربه سكران ، أكراد
العراق ، ١٨٥١ - ١٩١٤ ، ر . د . غ ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٤ -
١٣٠ ، فيما بعد : الوائلي ، أكراد العراق) .

عشر ، وتقطن في أكثر المدن الكردية طوائف غير مسلمة مثل اليهود
والمسيحيين^(٢٥)

ومن أهم مدن كردستان العثمانية خلال القرن التاسع عشر : وان
، وديار بكر ، بتليس ، والسليمانية ، وارييل ، كركوك ، واورفه ، وزاخو
، وراواند مد ، والجزيرة وغيرها من المدن^(٢٦) ، فضلا عن المدن المذكورة
فهناك مدن صغيرة تسمى بعضها بالأقضية، ولا يقل شأنها عن شأن بقية المدن
الكبيرة، حيث كان بعضها مركزا لامارات كردية شهيرة لعبت أدوارا
مهمة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مثل : رواندوز عاصمة
الامارة السورانية، وجزيرة ابن عمر عاصمة امارة بوتان، والعمادية عاصمة
الامارة البهدينانية^(٢٧) ، والسليمانية عاصمة الامارة البابانية وبتليس وغيرها .

الأقتصاد :

ان دراسة العلاقات الاقتصادية في كردستان لاتزال في بداية الطريق،
وهذا ما نلاحظه في الكثير من المؤلفات التي ألفت عن التاريخ الاقتصادي،،

^{٢٥} - مينورسكي ، الأكراد ، ص ٧٧ / الوائلي ، أكراد العراق ، ص ١٢٧ .

^{٢٦} - توما بوا ، مع الأكراد ، ترجمة : أواز زنطنة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٧ - ٨

الدباغ ، فيصل نورالدين ، بعض مارود عن المدن الكردية في عهد العثماني ، مجلة

الكادر ، العدد ٣٢ ، مايس ١٩٩٣ .

^{٢٧} - للمزيد حول هذه المدن، راجع : موكرياني، حسين حزبي، ميندوويميران سوران،

ضائخانةى كردستان، هةولير، ١٩٦٢ / زكي، خلاصة، س ٢٣٦ - ٢٣٨ /

الدملوجي، صديق، امارة بهدينان الكردية، الموصل ١٩٥٢ / زكي، تاريخ السلیمانية

وانحائها، ترجمة :

حمد جميل روزبدياني، بغداد، ١٩٥١ ، (فيما بعد : زكي، تاريخ السلیمانية) .

حيث أن الابحاث التي تطرقت للاقتصاد اقتصرت على تعداد الموارد الاقتصادية بشكل عابر، لذلك تحتاج دراسة الاقتصاد الكردي الى مزيد من الابحاث^(٢٨) ، وبما أن كوردستان كانت محتلة من قبل الدولتين الايرانية والعثمانية، وهما بدورهما كانتا متخلفتين أيضا اقتصاديا واجتماعيا واداريا، لذلك فانهما لم يقدمتا أي شيء يذكر لتطور وتقدم الاقتصاد في كوردستان^(٢٩) ، وتشكل الزراعة الشريان الرئيسي لاقتصاد كوردستان، ثم تأتي بعدها تربية المواشي والتجارة^(٣٠).

التجارة؛

ترتبط التجارة ارتباطا وثيقا بالتطور الاقتصادي ، فكلما ارتفعت انتاجية من كافة السلع سواء، الزراعية والحيوانية ازداد الفائض ويتوافر الفرص للتصدير والتبادل على نطاق اوسع وحتى الى خارج المنطقة كما كان المجتمع الكردي في البداية يهدف في نشاطه الى تحقيق الاكتفاء الذاتي أولا ، وهذا التوجه الاقتصادي أمر طبيعي للمناطق ذات الطوبوغرافية الصعبة أو المعقدة التي تؤدي الى عزل المناطق بعضها عن البعض ، اضافة الى رداءة طرق المواصلات والتجارة ، هذا من ناحية التجارة الداخلية ، أما من ناحية التجارة الخارجية والتصدير ، فانه بسبب عزلة كوردستان فهي في الحقيقة محاصرة من قبل بلدان وشعوب أخرى ، وتوضح هذه الحقيقة في

^{٢٨} - نيكيتن، الأكراد، ص ١٢٤ .

^{٢٩} - شمزيني، جولاندوهي رزگاري نيشتماني كوردستان ترجمة : فريد أسسرد، و ط ٢ ،

مطبعة شهيد ابراهيم عزيز، ١٩٨٥ ، كوردستان، ص ٢٤ - ٢٥ .

^{٣٠} - قاسملو، الأكراد، ص ١٢٠ .

كون كوردستان بعيدة عن المنافذ البحرية والتي لها دور كبير من الناحية التجارية ، وهذا أدى الى تزايد الاعتماد على الصناعات المحلية و تحقيق اغراض تجارية محلية في الأغلب^(٣١) ، وان صادرات كوردستان كانت تشمل في الأغلب المواد الأولية، وبالأخص من الانتاج الزراعي والحيواني ، فكانت المواشي وأصوافها والمنتجات الزراعية مثل الزبيب والفواكه المجففة وشمع العسل والديبس والسمن والزيتون والخشب والصمغ وعسل النحل والجوز وبعض خامات المعادن^(٣٢) ، وهكذا نرى أن التصدير كان مقتصرًا كما قلنا على المواد الأولية الخام دون الصناعات ، وقد تميزت تجارة كوردستان بعدم التكافؤ ولغير صالح التجارة الكردية ، أما وارداتها فكانت عبارة عن المواد الضرورية غير المتوافرة في كوردستان مثل السكر والأقمشة الحريرية^(٣٣) ، وأدوات منزلية وملابس .

ومن العوامل المعرقة لتطور التجارة الخارجية في كوردستان ، بعثها عن الطرق التجارية العالمية كما قلنا ، وعزلة كوردستان ، وسوء الطرق التجارية .

تقسيم كوردستان بين الدولتين الصفوية والعثمانية :

لقد جرى تقسيم كوردستان والامارات الكردية مع ابتداء الصراع العثماني والصفوي في بداية القرن السادس عشر ، وألا سيما بعد

٣١ - خصباك ، العراق الشمالي ، ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .

٣٢ - شمزيبي ، جولاند وهى رزگارى ، ص ٣٦ / قاسمىلو ، الاكراد ، ص ١٤٨ .

٣٣ - سالنامه ولاية الموصل ، ١٩١١ ، ص ٩١ .

معركة جالديران عام ١٥١٤ م ، وقبل استيلاء الشاه اسماعيل الصفوى (١٥٠١ - ١٥٢٤) مؤسس الدولة الصفوية في ايران على الحكم فيها ، وقبل وصول العثمانيين الى تخوم البلاد الكردية ، كانت كردستان تسود فيها امارات وأسر كردية حاکمة بصورة مستقلة^(٣٤) ، وعندما اراد الشاه اسماعيل الصفوى التوسع في كردستان اصطدام بكرد المكريين الذين هم السكان الأصليون لكوردستان ايران وقاوموه بشدة^(٣٥) .

وفي عام (١٥٠٧ م) اراد الشاه اسماعيل الصفوى التوجه غربا لأسباب سياسية واقتصادية ومذهبية ، وكان هدفه السيطرة على المناطق الاستراتيجية والوصول الى البحر المتوسط للسيطرة على الطرق التجارية^(٣٦) ، حيث كان الحرير هو المادة المصدرة الرئيسة لايران إلى أوروبا في هذه الحقبة من التاريخ^(٣٧) ، وقد اجتاحت جيوش الشاه اراضي كردستان وعملت فيها الخراب والدمار والتشريد ، كما أظهر بعض الأمراء من الامارات الكردية القائمة آنذاك الطاعة له أما بالترغيب أو التهيب ...

^{٣٤} - شرفخان البديسي ، الشرفنامه ، ترجمة : ملا جميل بندي رؤذ بياني ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص ١٨٤ ، ٢٠٨ . / فيما بعد الشرفنامه) زكي ، محمد امين تاريخ الدول والامارات الكردية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

^{٣٥} - الشرفنامه ، ص ٢٩٩ . / رؤذ بياني ، مدلا جميل ، فدرمانره وای موکريان ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٤٢ .

^{٣٦} - نوارن عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث ، ج ١ ، القاهرة ، ص ٢٨ - ٢٩ (فيما بعد : نوار ، تاريخ الشعوب) .

^{٣٧} - M Hoit and others : the cambridge history of islam : Vo_١ . - P- ٣١٦ . Acambridge . Univ . press . ١٩٧٠ .

ولكن أمراء آخرين رفضوا تقديم الطاعة له وقاموه كأمر الجزيرة مثلا^(٣٨)
وقدم بعض الأمراء الكرد ، ويقدر عددهم بعشرة امراء الى مدينة خوى
لتقديم الطاعة له ، وقد أعدم الشاه اسماعيل معظمهم وزج بالآخرين في
السجن وعين بدلا منهم عدد من الأمراء التابعين له^(٣٩) .

وكانت سياسة الشاه اسماعيل الصفوي تجاه الكرد تتميز بما يأتي :
عدم اعتماده على الأمراء الكرد وعدم ثقته بهم ، ولعل ذلك يعود
لاسباب مذهبية ، وربما عنصرية أيضا ، وحث الشاه اسماعيل الكرد على
تغير مذهبهم^(٤٠) ، واستعمل القسوة والعنف في وجه الكورد الذين
يتمسكون بحقوقهم المشروعة والموروثة^(٤١) ، وهكذا أصبحت أكثرية
اراضي كوردستان تحت احتلال الصفويين لحقبة من الزمن وحكموها بكل
قسوة وارهاب وفرضوا الضرائب الكثيرة على الكرد إضافة الى أجنارهم
على اعمال السخرة ومصادرة املاكهم^(٤٢) .

^{٣٨} - الشرفنامه ، ص ١٣٠ - ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٩ % للمزيد ،

ينظر : زكي ، خلاصة ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

^{٣٩} - زكي ، خلاصة ، ص ١٦٤ .

^{٤٠} - قاسموا ، الأكراد ، ص ٤١ .

^{٤١} - أمين ، صالح محمد ، كوردو عة جة م ، ط ٢ ، اربيل ، ١٩٩٢ ن ص ٢٤ %

الجميل ، سيار كودب ، دراسات في السيطرة العثمانية على الموصل واقليم الجزيرة سنة

١٥١٦ م وبدايات الصراع العثمانية الأيراني في عهد السلطان سليم الأول ، ق ١ ،

مجلة بين النهرين ، العدد ٣٠ ، السنة ١٩٨٠ ، ص ١٩٦ .

^{٤٢} - Safrastain DR . A.. Kurdistan London ١٩٤٨ . PP- ١٥، and Kurd-١٦ -

وعندما كانت الدولة الصفوية تتوسع نحو الغرب كانت الدولة العثمانية تراقب الوضع عن كثب في كردستان ، وعندما أحست الدولة العثمانية بجدية الخطر الصفوي قررت الدخول في حلبة الصراع مع الصفويين^(٤٣) .

وخصوصا بعد مجيء السلطان سليم الأول ، لذلك عدت الحقبة من ١٥٠٨ الى ١٥٢٠ م / البداية الحقيقية لصراع الدولتين في كردستان^(٤٤) ، وقد نجح العثمانيون في استمالة اكثر الأمراء الكرد الى جانبهم خير نجاح^(٤٥) ، وانصر العثمانيون على الصفويين في معركة جالديران عام ١٥١٤ م واحتلوا مدينة تبريز ، وفي هذه المعركة لعبت المدفعية دورا بارزا^(٤٦) ، وبذلك اصبحت معركة جالديران فته صراع بين الدولتين امتدت من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر^(٤٧) .

وكانت إحدى نتائج المعركة الكبيرة وغير الحاسمة : انضمام الجزء الأكبر من كردستان الى السلطة العثمانية وسيطرة العثمانيين على الممرات

^{٤٣} - الجواهرى ، عماد ، صراع القوى السيانسية في المشرق العربي ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ن ص ٦٥ .

^{٤٤} - الجميل ، سياركوكب الجميل ، استراتيجية العراق وأثرها ونشوء الصراع العثماني والایراني ، مجلتا فاق عربية . العدد ١٠ ، ١٩٨١ .

^{٤٥} - فدرید ، نئسدسرد ، گئشدکردنی سرمایید داری لئد كوردستاندا ، و زه میندی ئابوریاندى بزوتندوهی ، نئدئوایدتی ، ج ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .

^{٤٦} - لونكریک ، سئیفن هیملی ، أربعة قرون تئاریخ العراق الحئدیث ، ترجمه : بعفر الخیاط ، ط ٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣ فیما بعد : لونطریك ، أربعة قرون) . V .
٧١ - ٧٠ . pp . ١٩٧٦ . A history of the Ottoman empir London . g . . Parru .

^{٤٧} - نوار ، تاریخ الشعوب ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

الاستراتيجية من الأناضول الى القفقاس وسوريا^(٤٨) ، وكما هو معروف ، فقد اعترفت الدولة العثمانية بعد معركة جالديران بشرعية وسلطة الأمراء الكورد في اماراتهم الوراثية^(٤٩) ، وبمساعدة الملا ادريس البديسي^(٥٠) ، وقد منح السلطان سليم الأخير صلاحيات واسعة للتنسيق مع الأمراء الكرد^(٥١) ، والاتفاق معهم ، وبذلك اصبحت أكثرية الامارات الكردية القائمة تابعة للدولة العثمانية إسمياً ، وتضمنت الاتفاقية بعض الأمور المهمة ، مثل : احتفاظ الأمر الكرد بأماراتهم الموروثة ، واعتراف السلطات العثمانية بالحقوق الوراثية للأمراء ، وكان على الامارات تزويد الجيش العثماني بالمخاربين اثناء الحرب مقابل تقديم السلطات العثمانية المساعدة الى الامارات الكردية في حالة تعرضها للأخطار الخارجية وعلى الامارات

^{٤٨} - مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، في أصول تاريخ العثماني ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٨ .

^{٤٩} - الشرفنامه ، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ Borhanedin . A . Y assin . Vision or Reality
Lund University . ١٩٩٥ . P . ٤٢ .

^{٥٠} - ولد الملا ادريس في مدينه بدليس عام ١٤٥٢ م ، وفي عام ١٤٧٨ م ، التحق بالسلطان يعقوب حاكم الآق قونيلو ، وفي عام ١٥٠١ م انتقل الى الاستانة ، واشترك مع السلطان سليم في معركة جالديران ، كما رافق الحملة العثمانية على مصر عام ١٥١٧ م ، وتوفي في الاستانة عام ١٥٢٠ م ،

idiris (idris bidilsi) Ankara . Bitliss, D R . Mehmed . Buurak dar

١٩٩١ . P ٤

^{٥١} - زاده ، محمد همدى صولاق ، صولاق زاده تاريخي ، استنبول ، ١٢٩٧ هـ ، (١٨٧٩ م) ، ص ٣٧٩ .

الكردية تقديم رسومات سنوية للدولة^(٥٢) ، وقد قدم الكرد كثيرا من الضحايا في معارك الدولة العثمانية سواء مع الصفويين أو في معاركهم الواسعة في أوروبا وشمال أفريقيا والقفقاس^(٥٣) ، ونتيجة تلك الحروب ، ولاسيما في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) عقدت معاهدة آماسيا في ٢١ / ٥ / ١٥٥٥ م التي هي بداية لتكريس تقسيم كردستان بين إيران والدولة العثمانية^(٥٤) ، وتعد هذه أول معاهدة رسمية لتعيين الحدود بين الدولتين والتي نصت على ترك ولاية قارص وقلعتها للدولة العثمانية ، وإجراء تعيين حدود شهر زور التي استمرت المنازعات

^{٥٢} - ندوليا چهلدهبی ، کورد له میژووی دراوسیکاندا ، سیاحتنامدی نهولیاچهلدهبی ، و ناکام ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ٣١٦ / وللمزيد ، ينظر ، حسين ، سعدي عثمان كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤ - ١٨٥١ ، ر . م . غ ، آداب ، اربيل ، ١٩٩٥ ، ص ٤٣ - ٤٤

^{٥٣} - شيركوة ، بلةج ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٤٣ .

نيكيتين ، الاكراد ، ص ١٦٩ حلمي ، رفيق يادداشت ، بدشي يدكدم اربيل ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥ / خصباك ، شاكر ، الكرد والمسألة الكردية ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ .

^{٥٤} - Uzun Carsili, Hakki, Ismail - Ankara - os manli Tarini Cilt . ١١ ، P ٣٥٠ ، ١٩٤٩ .

وآماسيا مدينة تقع في شمال الأناضول وقضية في ولاية سيواس ، نورس ، د . علاء العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٧٥٠ (دراسة في احوالها السياسية) ر . م . م ، بغداد ، ص ٧٧ ،

عليها ، كما نصت أيضا على تأمين سلامة الزوار الإيرانيين للعبات المقدسة^(٥٥) ، ولكن هذه المعاهدة لم تحل المشكلة الحدودية بين الدولتين ، وفي عهد السلطان مراد الرابع عقدت بين الدولتين معاهدة رئيسة عرفت باسم (زهاب) أو (زهاو) أو (معاهدة تنظيم الحدود) عام ١٦٣٩م^(٥٦) ، مما زاد في تكريس تقسيم كردستان بين الدولتين^(٥٧) ، وأصبحت هذه المعاهدة حجر الأساس لعلاقات بين الدولتين و كانت من اهم نصوص المعاهدة ما يأتي:

أولا : أن تكون للدولة العثمانية المناطق الآتية : بدره وجصان ومندي ودرنه ودرتنك وسرميل والقرى الواقعة غرب قلعة زنجير حتى قلعة ظلم في ضواحي شهر زور وجميع الجبال المحيطة بهذه القلعة حتى الممر المؤدى الى سهرزور والتي تكون نقطة الحدود بين الدولتين^(٥٨) ، اضافة الى قلعة قزجة وتوابعها .

ثانيا : على الحكومة الايرانية عدم التدخل وعدم التعرض لجميع القلاع والأراضي الواقعة ضمن حدود أحسنة وقارص ووان وشهرزور وبصره والحصون الاخرى التي تحمي الحدود العثمانية .

^{٥٥} - الضابط ، شاکر صابر ، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٩ ، / نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص ٢٥ .

^{٥٦} - العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٤ ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

^{٥٧} - نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص ٦٤ .

^{٥٨} - الحلبي ، مصطفى نعيما ، تاريخ نعيما ، ج ٣ ، - استانبول ، ١٢٨١ هـ ، ص ٤٣٠ و حول بنود الحدود ينظر : نورس ، العراق في العهد العثماني ، ص ٦٤ - ٦٥ .

ثالثا : ان تكف الحكومة الايرانية عن شتم وسب الخلفاء الراشدين
والصحابة الكرام .

رابعا : أن تكون القلاع الواقعة في الجهة الثانية بين مندي ودرتلك
والمواقع : (بيره) و (يكه) و (زمرد هاوا) والقرى والقلاع الواقعة في
شرق قلعة زنجير ومهرابان وتوابعها للدولة الايرانية ، ولايجوز للدولة
العثمانية التدخل في شؤونها .

خامسا : تبقى قبيلها بيره وزردوى من عشائر الجاف تابعة للدولة
الايرانية .

سادسا : هدم قلعة زنجير وقلعتي قوتور وماكو الواقعتين في أعالي وان في
كوردستان الشمالية وقلعة مغاز برد الواقعة في منطقة قارص .

سابعا : ان تمتنع الدولتان من التدخل في الشؤون الداخلية لكليهما .
وتعد هذه المعاهدة أول معاهدة بين الطرفين بالمعنى الصحيح من حيث
اقرار الحدود وتحديداتها بشكل واضح ودقيق^(٥٩) ، وتمتاز المعاهدة بتحديد
الحدود المشتركة بوضوح من الشمال الى الجنوب ، واتخذت من المعالم
الطبيعية أساسا للحدود بين الدولتين ، وقد رجحت الكفة العثمانية على
الصفوية في هذه المعاهدة وقسمت بعض العشائر الكردية الى شطرين ،
شطر داخل الدولة العثمانية ، داخل حدود الدولة الايرانية ، كعشيرة (
جاف) الكردية المتنقلة طلبا المراعي في الشتاء والصيف^(٦٠) ، ويوجب هذه

^{٥٩} - الخطيب ، حميد جواد ، الحدود العراقية - الايرانية ، والوضع القانوني لشط

العرب ، ر . م . ع : كلية القانون - جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ١٧٢ .

^{٦٠} - علي ، شاكِر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٧٥٠ م دراسة

في احواله السياسية ، ر . م . م ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٧٧ .

المعاهدة أصبحت إمارة أردلان الكردية تابعة للدولة الايرانية^(٦١) ، كما قسمت هذه المعاهدة رسميا كوردستان بين الدولة العثمانية والاييرانية وأصبحت اساسا للمعاهدات اللاحقة ، وقد أصبحت بعد هذه المعاهدة اكثرية آراضي كوردستان تابعة للدولة العثمانية بصورة رسمية^(٦٢) .

الامارات الكردية :

تكتسب دراسة الامارات الكردية أهميتها من حيث أنها أخذت مشروعيتها من واقع الارث التاريخي ، والحياة الاجتماعية والسياسية الكردية ، على الرغم من ان اكثر الباحثين والمؤرخين لا يتحدثون عن تلك المشروعات للامارات الكردية وما إمارات الحسنية ، والعنازية ، والشدادية ، والدوستكية والمروانية ، والهذبانية^(٦٣) الا دليل ساطع على مشروعية السلطة السياسية لتلك الامارات التي كانت مستقلة في أمورها^{٥٥} ولقد ظل كثير من الامارات والحكومات الكردية في أنحاء مختلفة من كوردستان محتفظة بكيانها الى عهد ظهور الدولتين العثمانية والصفوية ، وقد بدأت الدولتان بمحاربة بعضها البعض ، وكان من نتائج تلك الحروب الطاحنة تقسيم كوردستان بالتدرج الى قسمين العثماني والصفوي ، فلقد

^{٦١} - قفطان ، صالح ، ميژروي گدلي كورد له كۆندهوه تاكو ئه مېرۆ بېغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٠٨ .

^{٦٢} - عزيز ، د . حسين محمد ، مملاني ي ئايد ولوزي له كوردستاندا ، سليمانية ، ١٩٦٣ ، ص ٧٠ .

^{٦٣} - الشرفنامه ، ص ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٣ / زكي ، الامارات ، ص ٦٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ .

بدأ الشاه اسماعيل الصفوى بالتوسع في أراضي كوردستان وألحق الكثير من أراضيها بالدولة الصفوية مستخدماً العنف والقسوة والبطش ضد الكرد ، وعين مكان امرائهم أناساً من تابعيه ، وقد اضطرت الدولة العثمانية بعد معركة جالديران عام ١٥١٤ م بسبب مواجهتها للقوة الصفوية من جهة وقوة المماليك في مصر وسوريا من جهة أخرى الى محاولة التفاهم ونيل صداقة الزعماء والأمراء الكرد ، وذلك عن طريق العالم الكردي ملا ادريس البديسي ، واتفقت معهم على الاعتراف باستقلالهم في اماراتهم وحكوماتهم بصورة رسمية وذلك عام ١٥١٥ م بواسطة فرمانات وزعت عليهم من قبل ممثل السلطان سليم الملا ادريس^(٦٤) ، وهذا اعترف رسمي اضافي سلطة الامارات الكردية السياسية وبقاء حكمهم الوراثي بحيث يحكمون مستقلين في شؤونهم الداخلية ، وتعود الأسباب التي أدت الى منحهم هذه الامتيازات الى ما يأتي :

أولاً : ان الدولة العثمانية اضطرت اضطراراً الى التفاهم والعمل ما بوسعها لكسب صداقة زعماء الكرد ، وأمرائهم ، وذلك لأنها كانت تواجه قوتين كبيرتين ، هما الصفوية من الشرق والمماليك في مصر وسوريا في الجنوب .

ثانياً : الخوف من انحياز الأمراء وزعماء العشائر الكردية الى الجانب الصفوى اذا ما اتبعت الدولة العثمانية العنف ضدهم .

ثالثاً : أدركت الدولة العثمانية مدى شجاعة الكرد في الحروب ، لذلك أرادت أن تستخدمهم في الحروب الى جانبها .

٦٤ - الشرفنامه ، ص ٤٣٨ .

رابعاً : بالرغم من أن معركة جالديران كانت معركة كبيرة الا أنها لم تكن حاسمة ، وقد خسرت فيها الدولة العثمانية خسائر كثيرة في الأرواح والمعدات لذلك أرادت استعادة قوتها والعمل على تهدأة الوضع وتقوية نفسها بالبحث عن صداقات جديدة ، وكان الكرد هم الذين يسيطرون على جميع الراضي الواقعة بين هذه القوى الثلاث ، وهذا مما زاد في أهميتهم في هذا المنعطف الحاسم من تاريخ الدولة العثمانية .
وبذلك نستطيع أن نقول : ان العلاقة بين الكرد والدولة العثمانية مرت بمرحلتين :

الأولى : مرحلة الوئام والمصالحة والاعتراف المتبادل ، وكانت الدولة العثمانية في هذه المرحلة (أى بعد معركة جالديران) بحاجة الى الكرد للوقوف الى جانبها ضد الصفويين والمماليك ، كما أشرنا الى ذلك قبل قليل ، وكانوا قد استغلوا المذهب السني للكرد^(٦٥) ، وكان الكرد قد اقتنعوا بالتعامل مع العثمانيين بأمل أن هذا التعاون الودي سيستمر .

الثانية : مرحلة محاولات الحكومة العثمانية بتخطي الاتفاق المذكور بينها وبين الكرد ، فلم تمض مدة طويلة على اعتراف آل عثمان باستقلال الامارات الكردية المشروعة ومنحها الاعلام والطبول ، الا وقد أخذت سياسة الدولة العثمانية المتعاطفة مع الكرد تتغير بالتسريع ، فأنكشفت نواياها الحقيقية ، وكان السلطان سليمان القانوني الذي تولى الحكم في عام

٦٥ - Cit . P . O . Derk Kinnane : The Kurds . P . ١٥ . David Medowall . .

London . ١٩٩٢ . P . ٣ ، The Kurd anation denied

• زكي ، خلاصة ، ص ١٦٥

١٥٢٠ م بدأ بحرق الاتفاقية المعقودة في عام ١٥١٥ م مع الأمراء الكرد ،
ويعد هذا محاولة الحرق الأولى وبداية المرحلة الأولى لتطبيق السياسة
المركزية ، وقام السلطان سليمان القانوني بحملتين على الصفويين ، وكانت
نتيجتهما ضم مناطق أخرى الى الدولة العثمانية من ضمنها بعض المناطق
الكردية^(٦٦) ، والاساءة الى الكرد والتفريق بين أمرائهم^(٦٧) .
وقد دأبت الامارات الكردية على مقاومة السلطات العثمانية بعد
أن شعرت بتغير موقف العثمانيين ضدها ، وحافظت على استقلالها المشروع
ما استطاعت الى ذلك سبيلا^(٦٨) ، وقد اتبع السلاطين الذين جاءوا بعد
سليمان القانوني السياسة نفسها ، حيث أمر السلطان مراد الرابع عام
١٦٣٨ م بسجن يوسف خان أمير بهدينان لعدم تقديمه التهنئة للسلطان
بمناسبة عودته من استعادة بغداد^(٦٩) وقيام سليمان باشا الكبير والي بغداد
عام ١٧٩٦ بمطاردة تيمورباشا^(٧٠) رئيس عشائر الكرد الملية للقضاء علي
نفوذه الواسع بين حلب وديار بكر .

^{٦٦} - الشرفنامه ، ص ٤٥٣ / زكي ، خلاصة ، ص ١٧٨ / سياحتنامه نةوليا جلبي ،
ص ١٩٦ / وللمزيد ، أنظر : حسين ، سعدى عثمان ، كوردستان والامبراطورية
العثمانية : ٥٤ - ٦٢ .

^{٦٧} - رفيق ، حلمي ، يادواشت ، ص ٢٦ / وللمزيد حول سياسية وسلطان
والامبراطورية العثمانية ، ص ٥٣ - ٦٢ .

^{٦٨} - د . ليونهارت ، أو ولتسن ، رحلة المشرق ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، بغداد ،
١٩٧٨ ، ص ١٩٧ .

^{٦٩} - سياحتنامه نةوليا جلبي ، ص ١٤٩

^{٧٠} - زكي ، خلاصة : ٢٢٠ .

وكذلك قيام والي بغداد علي باشا (١٨٠٢ - ١٨٠٦ م) بعزل أمير
 بهدينان الذي لم يرسل قوات الى والي بغداد عندما طلب منه ، وأمر بعزله
 (٧١) ، وكما يذكر الرحالة ريج (٧٢) ، فان أهل مدينة السليمانية كانوا
 لا يكونون أى احترام للعثمانيين ، ويذكر رحالة آخر (٧٣) زار في عام
 ١٨٣٣ م المنطقة الكردية التي تقع بين خوى وأرضروم : أن سكانها الكرد
 لا يعطون اية قيمة لفرمانات السلطان وأنهم يكرهون الدولة العثمانية بصورة
 عامة ، ويذكر أحد الرحالة الروس (٧٤) مشهد ارآه بأمر عينه : أن السلطات
 العثمانية في مدينة الموصل وضعت كرديا في المحرقة بتهمة معارضته للسلطة
 العثمانية ، كما يروى مشهدا آخر شاهده أيضا أن السلطة العثمانية
 وضعت كرديا آخر في الموصل في قدر من الماء المغلي متهمة اياه بالاشتراك
 في ثورة الأمير بدرخان الكبير ، وخلال النصف الأول من القرن التاسع
 عشر سعى العثمانيون الى اتباع سياسة مركزية اكثر من ذي قبل ،

^{٧١} - الكركوكلي ، رسول ، دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد ، ترجمة : موسى كاظم
 نورس ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢٤ .

^{٧٢} - كلوديوس ، جيمس ريج ، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ م ، ترجمة :

بهاء الدين نوري ، ج ١ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ٥١ .

^{٧٣} - J . B . aser : Awinfers journy from constantinopole . to Tehran -

Vo ١ . New york . ١٩٤٣ . P . ٢٥٦ .

^{٧٤} - ديتل رحلة في الشرق ، بيلوتيكادليا جتينا ، مجلد ٩٥ لسنة ١٨٤٩ ، ص ٢٠ ،

نقلًا خالفين ، الصراع على كوردستان ، ص ٢٠

وعارض الكرد هذه السياسة بشدة^(٧٥) ، وبذلك بقيت السيادة العثمانية على الامارات الكردية المشروعة اسمية^(٧٦) .

ومع بداية القرن التاسع عشر تبدأ المرحلة الثانية من تطبيق السياسة المركزية في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) وكان عهده بداية نهاية الامارات الكردية المشروعة^(٧٧) ، واتبع السلطان محمود هذه السياسة بحجة القيام بالاصلاحيات داخل امبراطورية الضعيفة^(٧٨)

وكان احدى حججه لقطع الطريق امام التدخلات الروسية والايروانية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية ، ومن ثم ضرب الامارات الكردية ونزع استقلاليتهم الادارية المشروعة و تجنيد الكرد في الجيش العثماني ، حيث ان الكثير من الكرد لم يكونوا يرغبون في المشاركة في الحروب العثمانية^(٧٩) ، واستطاع السلطان محمود الثاني من تحقيق بعض اهداف حكومته أو سياسته ازاء الامارات الكردية واسقاط بعضها نتيجة لاسباب منها : قوة الجيش العثماني من حيث التنظيم والتدريب والاسلحة مما خلق وضعاً غير متكافئ مقارنة بقوة الامارات الكردية والانقسامات الداخلية بين الامراء الكرد

^{٧٥} - A . yassin . O . P . Cit . P . ٤٣

^{٧٦} - Edgar o balance . O . P . Cit . p . ١٦

^{٧٧} - Hassan Arafat : the Kurds . Oxford University Press London .

^{٧٨} - Aziz . Kurdistan DA Verlag das Andere . ١٩٩٢ . P . ٢٢٠ / Namon

P ١٢٨

جدليلى ، كورده كان ، ص ١٦٥ .

^{٧٨} - O . P . Cit . P . ٢٣ ، kinnane , Derk

^{٧٩} - العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٢٤ .

انفسهم والعامل الخارجي المتمثل بالدول الكبرى البريطانية وروسيا^(٨٠) ورغم كل هذه السياسات القهرية بقيت الامارات الكردية المشروعة حتى منتصف القرن التاسع عشر صامدة بوجه الدولة العثمانية، ولكن في حوالي منتصف القرن التاسع عشر استطاعت الدولة العثمانية فرض السلطة المركزية على الامارات الكردية الواحدة تلو الأخرى ، ونذكر فيما يأتي نبذة مختصرة عن أهم الامارات الكردية التي كانت قائمة حتى ذلك الوقت:

امارة سوران :

وهي من الامارات الوراثة الكردية القديمة و كاتن قائمة عند مجيء العثمانيين في عهد السلطان سليم ، ويرجع نسب هذه الأسر الى " كلوس " وبعد ابنه عيسى مؤسس الامارة^(٨١) ، وكانت مدينة أربيل عاصمة للامارة في عهد " عزالدين شير " الذي أعده السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤م^(٨٢) ، وقد اتخذت الامارة لنفسها اكثر من عاصمة منها : خليفان وحرير وأربيل ودوين ورواندوز^(٨٣) ، وأبرز من تولى حكم الامارة في القرن

^{٨٠} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٦ / جليلي ، كورده كان ، ص ١٨٠ / وللمزيد ، ينظر

حسين ، سعدى عثمان ، كوردستان والامبراطورية العثمانية ، ص ١٥٥ - ١٦٠ .

^{٨١} - الشرفنامه ، ص ٢٧٣ / زكي ، الامارات ، ص ٤٠٠ / وللمزيد ، ينظر : يحيى

عبدالفتاح علي ، الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان

، العدد ٥٢ ، لسنة ١٩٨٧ ، ق ١ ، ص ١٣٥ - ١٣٧ .

^{٨٢} - الشرفنامه ، ص ٢٧٨ .

^{٨٣} - زكي ، الامارات ، ص ٤٠٠ - ٤٠٦ / قفطان ، ميثرووي گدلي كورد ، ص

التاسع عشر محمد باشا الكبير في عام ١٨١٣ م^(٨٤) ، وقد منح لقب الباشوية من قبل والي بغداد علي رضا باشا بعد استحصاله الموافقة من الاستانة^(٨٥) ، وعمل الأمير منذ توليه الحكم على تقوية امارته التي كانت عاصمتها رواندوز ، وألحق المناطق الكردية المجاورة لامارته^(٨٦) . وكان من أهم اعماله الادارية الكبيرة : اقامة عدد من اللجان للاشراف على الشؤون الادارية للامارة^(٨٧) ، مثل انشاء مجلس السيادة ، وكان برئاسته ، واقامة اللجنة العسكرية التي كانت برئاسة أخيه أحمد بك ، وانشاء لجنة العلماء لوضع القوانين المدنية أو الدينية ، والاشراف على أحكام الشرع ، ولجنة البناء والانشاء للاشراف على بناء القلاع والحصون والأسوار والجسور ، ولجنة التجارة للاشراف على سير الشؤون التجارية والأسواق ، وقام بسك النقود ، حيث كتب علي أحد وجهي العملة توقيع الأمير المنصور محمد بك وعلى الوجه الآخر كتبت عبارة : (ضرب في رواندوز)^(٨٨) ، وهي دلالة

-
- ^{٨٤} - موكرياني ، حسين حزبي ، ميژروي ميراني سوران ، اربيل ، ١٩٦٢ ، ص ٣٠
- ^{٨٥} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٧٩ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٢١ لونكريك ، اربعة قرون ، ص ٣٤٣ / قفطان ، كاوس ، بابان سوان بوتان ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٤٠٦
- ^{٨٦} - موكرياني ، ميراني سوان ، ص ٣٦ - ٤٢ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٢١ / زكي ، الامارات ، ص ٤٠٦
- ^{٨٧} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٤٩
- ^{٨٨} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٥٠ / نيز ، جمال ، الأمير الكردي ، اربيل ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٥

واضحة على استقلالية الأمير الكبير وتطلعاته الى رفع امارته في مصاف
الامارات المتقدمة .

كما أسس جيشا قويا واحتوى على أصناف العشاة ، والخيالة ،
وصنف المدفعية ، وأسس معملا لصنع المدافع والمسدسات والبنادق
والخناجر والبارود^(٨٩) ، ووضع حد الاعمال السرقة والسلب والنهب ،
وأقام الحد على مرتكبيها^(٩٠) ، وأشارت بعض المصادر^(٩١) ، الى أن
مراسلات جرت بين هذا الأمير وابراهيم باشا ابن محمد علي باشا المصري
من أجل توحيد الجهود ضد الدولة العثمانية ، غير اننا لانملك أية وثائق عن
تلك المراسلات عدا ما نقله حسين حزين عن مليخا^(٩٢) ، وقد اتبع الأمير
الكبير - كما قلنا - سياسة تقوية امارته وتوسيعها ، فقد الحق بامارته كلا
من كويسنجق والتون كوبرى واربييل وحرير والعمادية، ودهشوك ،
والسنجار ، وزاخو والجزيرة^(٩٣) ، ونتيجة هذه التوسعات قلق العثمانيون

^{٨٩} - موكرياني ، المصدر السابق ، ص ٤٦ - ٤٩ .

^{٩٠} - نيز ، جمال ، الأمير ، ص ٩٥ - ٩٦ / فريزر ، جيمس بيلي ، رحلة فريزر الى
بغداد في عام ١٨٣٤ ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ١٢ -
١٣ ،

^{٩١} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٦٨ - ٧٢ / للمزيد ، ينظر : يلجي عبدالفتاح ،
حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشا وأمير سوران ، مجلة كاروان ، العدد
٣٧ ، لسنة ١٩٨٥ .

^{٩٢} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٦٧ .

^{٩٣} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٥٥ - ٨٠ / رحلة فريزر ، ص ١٢ ، ١٣ ،

من اجراءات الأمير وبادروا باعداد حملة كبيرة ضده ، وأسندت قيادتها الى الصدر الأعظم السابق محمد رشيد باشا^(٩٤) ، مع انضمام قوات ولايتي الموصل وبغداد اليه ، وحشدت ايران كذلك قواتها لمحاصرة الأمير من الطرف الآخر ، ووصلت جيوش العثمانيين الى سهل حرير ورأسلوا المير لاقناعه بعدم الدفاع وتسليم نفسه حقنا لدماء المسلمين كما ذكروا ، لكن الأمير استعد للدفاع عن عاصمته ، وكما ذكر مصدر وحييد^(٩٥) : فان قائد جيش الأمير واسمه محمد باس قد أعلن ولائه في الخفاء للجيش العثماني ولم يحاربه ، ونتيجة لذلك ولأسباب كثيرة أخرى اضطر الأمير الى تسليم نفسه وتقديم الطاعة ، وقد عمل ذلك تفاديا لحصول مجاور في الامارة ، ثم أرسل الى الأستانة ، وقيل : ان السلطان قد عفا عنه ، ولكنه قتل في طريق العودة في (سيواس)^(٩٦) ، وهناك جدال كثير بين الدارسين حول أسباب سقوط امارة سوران عام ١٨٣٦ م ، ويمكن ارجاع هذه الأسباب الى ما يأتي :

١- يؤكد البعض أن قوات عثمانية كبيرة تجمعت من ثلاث جهات بقيادة كل من : محمد رشيد باشا ، ومحمد باشا البيرقدار والي الموصل ، وعلي

^{٩٤} - موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٨٢ - ٨٧ .

^{٩٥} - بابان ، عبدالقادر بن رسم ، سير الاكراد ، (بكوشش : محمد رؤوف توكلي ، ج

١ ، قران ، ١٣٦٦ هـ) ١٩٨٧ م ، ص ١٧٩ .

^{٩٦} - مخطوطة أسعد خيلاني ، تاريخ سوران ، زكي ، الامارات ، ص ٤١٤ - ٤١٥ ،

ميجرسون ، رحلة متنكرة الى بلاد ما بين النهرين ، ج ١ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٠ ،

ص ١٤٩ / خالفين ، الصراع ، ص ٥١ - ٥٣ ، نوار ، تاريخ العراق الحديث ،

القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٧ .

رضا باشا للاز والى بغداد^(٩٧) ، فضلا عن حشد ايران لقوات كبيرة على حدود الامارة .

٢- تأييد بريطانيا للجانب العثماني^(٩٨) .

٣- عدم وجود من يساند قوات محمد باشا بوجه قوات اعدائه الكبيرة .

٤- عدم وجود تعاون بينه وبين الامارات الكردية الأخرى انذاك لنجدته في أوقات الضرورة .

وهناك من يرجع سقوط الامارة الى فتوى العالم الديني (محمد الخطي) وينقل هؤلاء ذلك من حسين حزني في كتابه (تأريخ امارة سوران) ، ولست اتفق مع هذا الرأي لأنه من الصعب التكهن بسقوط امارة كبيرة مثل امارة سوران بمجرد اصدار فتوى^(٩٩) من أحد العلماء .
امارة بهدينان :

سميت هذه الامارة باسم جد الأسرة ومؤسس الامارة بهاءالدين^(١٠٠) وهي من الامارات الكردية القديمة ، ويرجع تأسيسها الى ما قبل

^{٩٧} - رحلة فريزر ، هامش ، ص ٤٧ .

^{٩٨} - خالفين ، الصراع ، ص ٥٢ - ٥٣ / وللمزيد ، ينظر : نيز ، جمال الأمير الكردي ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

^{٩٩} - للمزيد حول هذا ، ينظر : موكرياني ، ميراني سوران ، ص ٨٤ / نيز ، جمال ، الأمير الكردي ، ص ١٢٤ - ١٣٠ جليلي ، كورده كان ، ص ٣٦ الجبجي ، عبدالفتاح ، الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط لمارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد ٥٣ ، ق ٢ ، السنة ١٩٨٧ محمد مسعود ، ثنية الحج الى أعتاب العلامة الخطي ، مجلة كاروان ، ق ١ ، ٢ ، العددان ٧١ ، ٧٢ ، السنة ١٩٨٩ .

^{١٠٠} - الشرفنامه ، ص ١٣٨ الدمولوجي ، صديق ، امارة بهدينان الكردية ، الموصل ، ١٩٥٢ ٩ المائي ، انور الاكراد في بهدينان ، الموصل ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٢ زكي ،

السلطان سليم^(١٠١) ، وقد عاش في كنفها اليهود والأرمن والآشوريون والأزديون^(١٠٢) وفي بداية القرن التاسع عشر دخلت الامارة في صراعات داخلية حول الزعامة ، وساهمت كل من ولايتي الموصل وبغداد وبدور كبير في تغذية الصراع الداخلي ، ووقعت الامارة عام ١٨٠٨ م تحت سلطة ولاية الموصل ضحية للصراعات الداخلية ، ولكن أحد امراء الامارة ، وهو زبير باشا تمكن من تخليصها^(١٠٣) وآخر من تولى كرسي الامارة اسماعيل باشا بقرار من والي بغداد^(١٠٤) ، وتعرضت الامارة في ظل حكم اسماعيل باشا الى كثير من المشاكل^(١٠٥) ، الى أن سقطت في عام ١٨٤٢^(١٠٦) .

الامارات ، ص ٣٩٢ وللمزيد ، نظر : العقراوي ، نافع ، شعراء من بادينان ، ١٩٧٨ ، ص ٥ - ١٠ يحيى ، عبدالفتاح علي ، الملايحي المزوري ، وسقوط امارة بادينان ، مجلة كاروان ، العدد ٤١ ، السنة ، ١٩٨٦ ، ق ١ .
١٠١ - بي رهش ، بارزان ص ١٦ .

١٠٢ - الدملوجي ، امارة بهدينان ، ص ١٣ ، ١٤ المائي ، الاكراد في بهدينان ص ٦٥ - ٨٧ جليلي جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ١٣
١٠٣ - المائي ، الاكراد في بهدينان ، ص ١٦٣ - ١٦٥ للمزيد ، ينظر : ، الموصل في العهد العثماني ١٧٢٣ - ١٨٤٢ ، النجف ١٩٧٥ ، ص ١٥٩ - ١٦٧ .
١٠٤ - الوائلي ، اكراد العراق ، ص ١٤

١٠٥ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ . المائي ، الاكراد في بهدينان ، ص ١٧٢ - ١٧٤ . العباسي ، محفوظ ، امارة بهدينان العباسية ، الموصل ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٩ .
١٠٦ - زكي ، الامارات ، ص ٣٩٨ - ٣٩٩ المائي ، الاكراد في بهدينان ، ص ١٧٦ - ١٧٧ يحيى ، عبدالفتاح علي ، يحيى المزوري وسقوط امارة بادينان ، مجلة كاروان ، ق ٢ ، العدد ٤٢ ، لسنة ١٩٨٦ . يحيى عبدالفتاح علي ، الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، ق ١ ، العدد ٥٢ ، السنة ١٩٨٧ .

امارة بوتان :

وهي أيضا من الامارات الكردية المعترف بها من قبل السلطان سليم عام ١٥١٥ م ، ومن أشهر امرائها في القرن التاسع عشر : بدرخان بن عبدالحان الذي تولى حكم الامارة بعد وفاة والده عام ١٨٢١^(١٠٧) ، وكان منذ توليه الحكم يطمح الى الاستقلال وتحرير كردستان^(١٠٨) ، ويرى كين Kinnane^(١٠٩) ، انها اول ثورة كردية يمكن أن يطلق عليها انها قومية واستهدفت اقامة دولة كردية ، وبما أن هدفه واضح من تشكيل دولة كردية ، فكان عليه أن يوحد كلمة الأمراء الكرد ورؤساء العشائر الكردية ، وقد عمل فعلا لتحقيق ذلك اذ أنشأ الحلف المقدس^(١١٠) بين زعماء الكرد ، وينبغي أن نتوقف قليلا عند هذا الحلف، لأن انشاء حلف يضم كثيرا من الزعماء الكرد شيء حديث وذو معاني ومغازى مهمة لم يسبق أحد قبل بدرخان الكبير من الأمراء الكرد أن يدعو رؤساء العشائر

^{١٠٧} - بلعج ، القضية الكردية ، ص ٥١ شميزيني ، جولاندوهى رزگارى ، ص ٥٣ كريس كوجرا ، كورد لدهدهى ، ١٩ - ٢٠ وقزكيزاني بدرخان حياته وفكره ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٣ .

^{١٠٨} - بلعج ، القضية الكردية ، ص ٥١ البارزاني ، عبد المصور حماية الاكراد ، ر. د. ، نمسا ، ١٩٨٥ ، ص ٨ .

^{١٠٩} - D. KINNANE. O. CIT. P. ٢٣-

^{١١٠} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢١٣ - ٢١٤ شجاديء علاء الدين ، شورشه كاني كورد ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٤٥ .

الكردية للتباحث حول مستقبل الشعب الكردي ، وان دل هذا على شيء فانما يدل على شعوره بالمسؤولية تجاه شعبه ، وهذا احساس قنومي عُنْثالي المستوى في ذلك الوقت ، وقد شارك في الحلف المقدس الكثير من الرؤساء الذين لبوا دعوة بدرخان الكبير أمثال : مصطفى بك ودرويش بك وخنان محمود ونورالله بك وفتاح بك من حكارى وخالد بك من خيران وشرف بك من موشى وامراء اردلان^(١١١) ، ويلحظ في أسماء رؤساء العشائر وجود أمراء امارة اردلان في الحلف مع أنها كانت تابعة للحكومة الايرانية ، وعدم ورود أسر بابان وسوان ، وربما كانت مشاركة أمراء اردلان بتأييد وتحريض من الحكومة الايرانية ، وذلك لزيادة المحاربين ضد الدولة العثمانية كجزء من انتقام ايران من العثمانيين ، أو الدخول في حرب غير مباشرة معها . ولعل السبب في عدم اشتراك بابان وسوران في كردستان الجنوبية يعود الى ما يأتي :

١- عدم وجود اتصالات بين بدرخان الكبير والأمراء الكرد في كردستان الجنوبية .

٢- سقوط امارة سوران في عام ١٨٣٦ م وحدث فوضى واعادة الحكم المركزي العثماني الى المنطقة .

٣- سقوط امارة بهدينان عام ١٨٤٢ م وتعيين حكام اتراك بدل الكرد .

٤- بعد منطقة نفوذ امارة بابان عن حدود امارة بوتان .

٥- ان زحف الجيش العثماني بقيادة الصدر الأعظم السابق محمد رشيد باشا ، ١٨٣٤ م ومشاركة جيش ولايتي الموصل وبغداد في العمليات العسكرية

^{١١١} - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٢ شمزيني ، جولانبدهى رزگارى ، ص ٥٤ جليلي ، كورده كان ، ص ٢١٤ .

في كردستان الجنوبية أدى الى هدم و حرق الكثير من القرى والمدن و حدوث السلب والنهب فيها مما حدا بالناس الى الهروب الى أعالي الجبال ، وهذا أدى فقدان الاتصال بأمرء بوتان ، إضافة الى وعورة الطرق وانعدام الأمن في المنطقة .

وقد اتفق الرؤساء المجتمعون على تقسيم الرئاسة والمناصب فيما بينهم بعد تحرير كردستان^(١١٢) ، كما أن اهتمام بدرخان الكبير بالقضية الكردية ، وتوحيد الكرد ، تظهر في عمله الكبير ، حيث أرسل العلماء والحكماء أمثال الشيخ محمود من الموصل والشيخ يوسف من زاخو^(١١٣) الى مناطق العشائر الكردية لحل المشاكل العالقة بينهم وحثهم على الدخول في الحلف المقدس^(١١٤) ، ويظهر لنا أن حركة بدرخان الكبير من الحركات الكردية المنظمة بشكل واضح ، وكانت لها استراتيجية واضحة مولعل هذا هو السبب لتسمية بعضهم لعصره بالعصر الذهبي^(١١٥) .
ومن أهم أعماله :

١- امتناعه عن دفع الضرائب السنوية المعتادة للدولة العثمانية ، وحث العشائر الكردية الى عدم دفعها أيضا .

٢- استحداث منصب شيخ الاسلام ، حيث عين الملا عبدالقدوس لهذا المنصب وهذا يدل على استقلال الامارة عن الدولة العثمانية ، كما عين

١١٢ - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٥٢ شميني ، جولاندهوى رزگارى ، ص ٥٤ جليلي ، كورده كان ، ص ٢١٤ .

١١٣ - جليلي ، كورده كان ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

١١٤ - جليلي ، كورده كان ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

١١٥ - كوچرا ، كورد له سدهوى ٢٠ - ١٩ ، ص ٤٨ .

ظاهر أغا لقيادة الجيش ، وحامد أغا لقيادة الفرسان ، وأفندي أغا ناظرا
للخزينة .

٣- كما حاول استئصال جذور الفتنة الطائفية والمذهبية بين المسلمين
والمسيحيين ، ولكنه لم يفلح في ذلك ، لأن المبشرين الأجانب والعثمانيين
كانوا يجرسون المسيحيين على بدرخان الكبير ويحثونهم على عدم دفع
الضرائب للامير .

٤- وهناك من يقول : ان بدرخان قد اتصل با ابراهيم باشا بن محمد علي
باشا حاكم مصر لتوحيد الجهود ضد العثمانيين^(١١٦) ، وقد شارك الكرد
بجانب المصريين في معركة نزيب قرب عنتاب ، واستطاعوا الحاق الهزيمة
بالجيش العثماني . لكن تدخل كل من الدولتين : فرنسا وبريطانيا قلب
موازين القوى^(١١٧) .

٥- وقد شرع بدرخان في تشجيع الناحية العمرانية وبني المعامل لصنع
الاسلحة والبارود^(١١٨) .

^{١١٦} - الطالباني ، جلال كوردستان والحركة القومية الكردية بيروت ط ٢ ، ١٩٧١ ،

^{١١٧} - يقول حسين جاف : ان السلطات العثمانية عينت بدرخان نقيباً فخرياً في الجيش
العثماني ليحارب ضد المصريين ، واشترك جيشه في معركة نصيبين التي انهزم فيها
الجيش العثماني ، وعلى أثر ذلك انسحب بدرخان الى الجزيرة ، ووسع نفوذه مستغلا
ضعف الدولة العثمانية صفحات مشرقة من تاريخ الاسرة البدرخانية ، مجلة كاروان ،
العدد ٣ ، السنة ١٩٨٢ ، ص ١٠٠ .

^{١١٨} - وردى ، محمد توفيق ، كوردستان المناضلة ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢٥ .

٦- اهتم بالناحية التعليمية ، وكان ينوي ارسال الطلبة الى الخارج لتعليم فنون الحرب والصناعة على غرار ما فعله محمد علي باشا الكبير في مصر^(١١٩) .

٧- سك النقود في عام ١٨٤٢م وكتب على أحد الوجهين (أمير بدرخان بوتان) وعلى الوجه الآخر (سنة ١٢٥٨هـ)^(١٢٠) .

٨- وكان يرسل عيوننه الى مواقع الجيش العثماني لجانب الأخبار وتحركات الجيش العثماني ، وهذا يدل على خبرة بدرخان الكبيرة بعشون الحرب ، والتعرف على مواطن الضعف والقوة للعدو كي يسهل الانتصار عليك في ساحة المعركة .

٩- أقام صندوقاً للتبرع الحربي ، وحث الناس على التبرع للمجهود الحربي ، وهو يعد عملاً جديداً في خدمة حركة التحرير الكردية الحديثة .

١٠- كما أمر بتوزيع الأموال على الأموال لاعاشة اطفالهن ، وهذا التفاتة جيدة من الامارة تجاه المعوزين^(١٢١) .

١١- اهتم بالمواصلات في بحيرة وان لسهولة الاتصال ، والتجارة بين المدن على ضفاف البحيرة .

١٢- انتهز فرصة انشغال الدولة العثمانية بحروبها مع الجيش المصري فبدأ بتوسيع نفوذه وتحرير كردستان^(١٢٢) ، من موكريان الى بوتان^(١٢٣) ، وقد

^{١١٩} - الطالباني كردستان : ٥٨ .

^{١٢٠} - بلة ج ، القضية الكردية ن ص ٥٥ المائي ، أنور ، الاكراد في بهديتان ، ص

٢٢٣ .

^{١٢١} - جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ١٩ .

بدأت الدولة العثمانية منذ عام ١٨٤٢م بوضع للقضاء على امارة بوتان على شكل مراحل تتضمن :

أولا : ايجاد النعرات الطائفية والقيام بتحريض النساطرة على عدم دفع الضرائب مما حدى ببدرخان على العمل على اجبارهم لدفع الضرائب ، وهذا أدى بالنساطرة الى الالتجاء الى القنصليات الأجنبية وخاصة البريطانية في الموصل ، ودفعة ذلك الدول الأوربية على المطالبة من الدولة العثمانية بالتدخل ضد بدرخان الكبير^(١٢٤) .

ثانيا : العمل على كسب المؤيدين للأمير وشراء ذمهم عن طريق الرشاوى والاعراضات^(١٢٥) ، ثم والتقى الجيشان قرب مدينة أوربية وكان النصر حليفا لقوات الأمير بدرخان الكبير^(١٢٦) . غير أن أحد اقربائه المقربين واسمه يزدان شير ، وكان تحت امرته قوات كثيرة إنضم الى جانب

^{١٢٢} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢١٢ / علي ، حامد محمد عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها في سنة ١٩٩١ ، مصر ، ١٩٩٢ ، ص ١٦ ، فيما بعد (علي حامد محمود ، المشكلة الكردية) .

^{١٢٣} - Nomo Aziz . O . P . Cit . P . ١٢٩ .

^{١٢٤} - جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٠ / نوار ، تاريخ العراق ، ص ١٢ .

^{١٢٥} - خالفين ، الصراع ، ص ٦٢ .

^{١٢٦} - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٥٦ / شمزي ، جولاندهي رزگاري ، ص ٥٥ .

العثمانيين^(١٢٧) ، وسلم عاصمة الامارة مدينة الجزيرة الى المحتلين ، وعندما علم بدرخان بذلك سارع في العودة الى مركز الامارة ، وحررها بوقت قصير ولكن فقدان العاصمة لبعض الوقت أثر كثيرا على قوات بدرخان ومعنويات جيشه ، حيث كانت فيها المصانع والخزينة ، وعترضت المدينة للهدم والخراب ، وهذا أثر على استمرار الأمير في الدفاع عن العاصمة ، لذلك انسحب منها ، واعتصم بقلعة (آروخ)^(١٢٨) ، وهناك حاصره الجيش العثماني لأشهر عدة ، وقاوم الأمير بكل قواه ، لكنه اضطر الى تسليم نفسه ، بعد نفاذ العتاد والذخائر في القلعة ، وأرسل الى الاستانة ، ثم عفي عنه^(١٢٩) ، ولكنه طلب من الباب العالي السماح له بالمشاركة في حرب كويت ، وذهب الى هناك واستبسل في القتال مما حدى بالسلطات العثمانية الى منحه الأوسمة ، ومنحه رتبة امير اللواء ، وأخيرا جاء الى الشام بناء على طلبه ، وتوفي هناك عام ١٨٦٧ م ، ودفن في دمشق^(١٣٠) .

وهكذا انتهت امارة بوتان عام ١٨٤٧ م وكانت الدولة العثمانية تحلم بهذا الانتصار ، لذلك أولته اهتماما كبيرا جدا حيث منح المشاركون في اسقاط الامارة مزايا خاصة بهذه المناسبة ، وسميت بمداوية حرب

^{١٢٧} - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٥٦ / خالفين ، الصراع ، ص ٦٣ ، جليلي ، كورده كان ، ص ٢٤٥ / شغزيني ، ص ٥٥ / وردى ، كوردستان المناضلة ، ج ١ ، ص

٢٦ .

^{١٢٨} - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٥٦ ، جليلي / كورده كان ، ص ٢٤٥ .

^{١٢٩} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٨ .

^{١٣٠} - سجادي ، شورشي كورده كان ، ص ٤٧ .

كوردستان ، وكتب على أحد وجههما : مدالية حرب كوردستان وعلى
الوجه الآخر صورة لقلعة آروخ^(١٣١) .
امارة هكاري^(١٣٢) :

وهي من الامارات الكردية العريقة وكانت موجودة منذ القرن السادس
عشر^(١٣٣) ، كانت تقع الى جنوب بحيرة وان و مدينة (جولميرك) كانت
مركزها^(١٣٤) ، وكانت الامارة عبارة عن اتحاد عشائري ويعيش في كنفها
الارمن و الاثوريون، وقد قامت الحكومة لايرانية بتحريض بعض العشائر
الكردية في بداية القرن التاسع عشر ضد هذه الامارة وخلق لها مشاكل،
ونتيجة لذلك اضطر امير الامارة مصطفى باشا الى الاعتراف بسيادة ايران
على الامارة^(١٣٥) ، وبقيت على هذه الحالة حتى العقد الرابع من القرن
التاسع عشر عندما حكم الامارة نور الله بك^(١٣٦) ، بعد إبعاد منافسه ،
وتعاون نورالله مع بدرخان الكبير ن حيث استجاب لندائه الداعي الى

١٣١ - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٥٧ / المائي ، الأكراد في همدان ، ص ٢٣٣ /
جليلي ، كورده كان ، ص ٢٤٩ .

١٣٢ - للمزيد حول هكاري ، ينظر : نيز مجيد أمين ، المشطوب الهكاري ، ر . م . غ ،
كلية الآداب - جامعة صلاح الدين ، ١٩٩١ .

١٣٣ - حسين سعدى عثمان ، كوردستان والمبراطورية العثمانية ، ص ١٦ ، ٣٥ ، ٤٢ .

١٣٤ - جليلي ، جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية في الامبراطورية العثمانية ، ترجمة :
محمد عبدو ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ٧٥ .

١٣٥ - جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص ٧٣ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ،
ص ١٣ / جليلي ، كورده كان ، ص ١٢٥ .

١٣٦ - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٤٩ .

تكوين الحلف المقدس ، وفي نهاية الأربعينات وعندما شن العثمانيون الهجوم على امارة بوتان ، استهدفوا أيضا امارة هكاري حيث هاجمها جيش عثمان باشا بقوة كبيرة وأدرك نورالله بك أنه لا قبل له بمقاومة هذا الجيش الكبير ، لذلك ألتجأ الى الجبال ، وهناك قام بشن حرب العصابات على الجيش العثمان والحق به خسائر فادحة الى سنة ١٨٤٩ ، ثم استاع الجيش العثماني اجبار نور الله على ترك المنطقة والالتجاء الى ايران ، وبذلك سقطت الامارة عام ١٨٤٩ م وعينت الحكومة العثمانية ضياء باشا لادارة المنطقة^(١٣٧) .

امارة بتليس :

وهي من الامارات الكردية القديمة^(١٣٨) ، وكانت تقع جنوب غرب بحيرة وان^(١٣٩) ، وكانت تقاوم بكل بسالة المحاولات العثمانية للنيل من استقلالها ، وكان اميرها في القرن التاسع عشر شريف بك الذي كانت تربطه علاقة طيبة مع أمير بوتان بدرخان الكبير ، ودخل في الحلف المقدس ، وبعد سقوط امارة بوتان سنة ١٨٤٧ م ، تمكن العثمانيون في عام ١٨٤٩ م من القاء القبض على شريف بك بعد مقاومة عنيفة ، وأخذوه الى الاستانة ،

^{١٣٧} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٤٩ / للمزيد ، ينظر حسين ، سعد عثمان ،

كوردستان والأمبراطورية العثمانية ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

^{١٣٨} - الشرفنامه ، ص ٣٦٥ - ٣٨٤ .

^{١٣٩} - الشرفنامه ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ .

وأُسند حكم الامارة الى أحد حكام الاتراك^(١٤٠) ، وبذلك انتهى حكم
الامارة عام ١٨٤٩ م أيضا^(١٤١) .

امارة بابان :

تعود بدايات تأسيس الامارة الى القرن السادس عشر ، حيث يعد
الأمير بربوداق مؤسسها ولقب ب (به به ، بابا) واشتق منه " بابان "
وتوفي عام (١٥٠٠ م) وخلفه ابن أخيه في الامارة^(١٤٢) ، ومعلوماتنا عن
بداية الامارة قليلة ، لكنها كانت من الامارات المعترف بها من قبل الدولة
العثمانية ، ويظهر تاريخها اكثر وضوحا منذ عام ١٦٨٦ م في عهد فقهي
احمد الذي اتخذ لنفسه لقب " به به " ، وبعد فقهي أحمد مؤسس الأسرة
الأخيرة للامارة وهو من رؤساء عشائر منطقة بشدر^(١٤٣) ، وكانت للامارة
عواصم متعددة، انتقلت اليها تبعا لظروفها السياسية منها: ماوت وقلعة
بكرآوا وقلعة لاجوالان والسليمانية التي بناها ابراهيم باشا عام ١٧٨٤ م^(١٤٤)

^{١٤٠} - ميجرسون ، رحلة متكرة ، ج ١ ، ص ١٥١ - ١٥٢ / خالفين ، الصراع ،

ص ٦٣ .

^{١٤١} - D . Kinnane . o . p . cit . p . ٢٣ .

^{١٤٢} - الشرفنامه ، ص ٢٩١ / زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ٤٤ / محمد أمين زكي ،
تاريخ الدول والامارات الكردية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤١٦ ، (فيما بعد : زكي ،
الامارات) / علي شاكرعلي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ص ١٨١ .

^{١٤٣} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ٥٢ - ٦٠ / زكي ، الامارات ، ص ٤١٧ -
٤١٨ / حكيم ، هلكوت النقشبندية في كوردستان في أوائل القرن التاسع عشر ، مجله

دراسات كردية ، دون العدد والتاريخ ، باريس ، ص ٥٧ .

^{١٤٤} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

، لكن الصراع العائلي لازم الامارة طوال تاريخها تقريبا وأثر عليها كثيرا ،
ويمكن عدده أحد الأسباب الرئيسة لسقوط الامارة^(١٤٥) ، ومن أشهر
امرائها في القرن التاسع عشر : عبد الرحمن باشا ابن محمود باشا الذي عينه
والي بغداد علي باشا علي الامارة^(١٤٦) ، وكان مشهورا بالذكاء والحكمة ،
وكانت له طموحات قومية واضحة ، وكان يطمح الى تأسيس دولة قومية ،
لكن الصراع العائلي لم يفسح له المجال لتحقيق ذلك^(١٤٧) ، وشارك عبد
الرحمن باشا في الحملة التي ارسلتها الدولة العثمانية على الوهابيين ، لكن
سوءت علاقاته مع والي بغداد علي باشا بعد مدة وأرسل الوالي جيشا لكنه
هزم في التون كوبرى مما حدا بالوالي الى أن يقود هو بنفسه الحملة على
مدينة السليمانية ، وقد التجأ عبد الرحمن باشا الى ايران سنة ١٨٠٥ م
^(١٤٨) ، وساعده الايرانيون كثيرا ، ولكنه توفي عام ١٨١٣ م ، وتولى بعده
الامارة ابنه محمود باشا^(١٤٩) ، ووافق علي ذلك التعيين والي بغداد سعيد
بك بن سليمان باشا ، وفي عهده اصبحت الامارة تمر بمرحلة الضعف يوما
بعد يوم نتيجة التدخلات المستمرة من قبل العثمانيين والاييرانيين في شؤونها
الداخلية ، وأيضا نتيجة الصراع العائلي ، وأصبحت السليمانية في عهد
محمود باشا مرتعا خصبا للمعارضين لوالي بغداد سعيد بك ، ومن هؤلاء :

^{١٤٥} - زكي ، الامارات ، ص ٤١٧ / جليلي ، جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص ٥٣ .

^{١٤٦} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٠٥ .

^{١٤٧} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٢٦ .

^{١٤٨} - للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٠٢ - ١٢٤ / جليلي ، من

تاريخ الامارات الكردية ، ص ٥٣ .

^{١٤٩} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٣٤ / زكي ، الامارات ، ص ٤٢١ .

الدفتري دار داود أفندي باشا الذي أصبح فيما بعد والياً على بغداد (١٥٠) ،
واستطاع سليمان باشا أخو محمود باشا أن يقسي أخاه محمود عن الإمارة
سنة ١٨٣٤م .

ودام حكم سليمان باشا أربع سنوات من عام ١٨٣٤ إلى ١٨٣٨ م ،
وفي عهده حارب الهماونديين بشدة وانتصر عليهم (١٥١) ، ولكنه توفي عام
١٨٣٨ م ، وترك ثلاثة أولاد هم : أحمد بك ، وعبدالله بك ، ومحمد بك ،
وتولي ابنه الكبير أحمد بك الحكم (١٥٢) ، واهتم الأخير بالتنظيمات الإدارية
وشؤون الجيش (١٥٣) يقول ميلنجن (١٥٤) بأن أحمد باشا قاد حركة منظمة
في عام ١٨٤٣ م ضد والي بغداد نجيب باشا ، حيث جمع منظماً مؤلفاً من
طواير مشاة متعددة ومزودة بالمدفعية ، وكان والي بغداد نجيب باشا يدعم
عبدالله باشا ضد أخيه أحمد باشا إلى أن تمكنوا من إقصائه عن الحكم
وارساله إلى الأستانة وأسند حكم الإمارة (١٥٥) إلى عبدالله باشا ، ولكن

-
- ١٥٠ - للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ السلطنة ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .
١٥١ - لمزيد من التفاصيل حول الهماونديين ، ينظر : الفصل الثاني .
١٥٢ - زكي ، تاريخ السلطنة ، ص ١٥٨ .
١٥٣ - زكي ، الإمارات ، ص ٤٢٢ / آدموند ز ، س ، ج ، كرد وترك وعرب ، ترجمة
: جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥٧ .
١٥٤ - ابوبكر ، أحمد عثمان ، كردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٥ ،
السنة ١٠ - ١٩٨٠ ، ص ٤٩ .
١٥٥ - الشرفنامه ، ص ٢٩٧ / نوار ، د . عبد العزيز ، تاريخ العراق الحديث ، القاهرة
، ١٩٦٨ ، ص ١١٧ / العزاوي ، تاريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٩٢ / لونطريك ، أربعة
قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٤٥ .

بصفة قائم مقام وليس كأمر على الامارة ووضعوا حامية مؤلفة من الاتراك في
السليمانية ، وبحلول عام ١٨٥١م دعاه والي بغداد نامق باشا الكبير الى
بغداد ، ومن هناك أرسل مكبلا الى الاستانة وعين التركي اسماعيل باشا
على السليمانية وعمل فيها المظالم^(١٥٦) وهكذا انقرض حكم الامارة
البابانية في تلك السنة المذكورة^(١٥٧) ، وبدأ عهد جديد في تاريخ
كوردستان حيث حلت السلطة المركزية للدولة العثمانية محل سلطة الأسرة
البابانية الوراثية الشرعية .

ومن الأسباب الرئيسة لسقوط الامارة^(١٥٨) :

- ١ - التدخلات الايرانية والعثمانية المستمرة في الشؤون الداخلية للامارة .
- ٢ - معاهدة ارضروم الثانية^(١٥٩) عام ١٨٤٧م ، ثم التدخلات الايرانية
المستمرة في شؤون الامارة الداخلية ، فضلا من انتشار الأمراض ولطاعون
في الامارة^(١٦٠) .
- ٣ - الصراع العائلي والحروب المستمرة ، هذا الصراع كان بسبب
الطموحات الشخصية للأمرء .

^{١٥٦} - سجادي ، علاء الدين ، دووچامد كدى نالى وسالم ، بغداد ، ١٩٧٣ .

^{١٥٧} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٦١ - ١٦٢ / ميربصرى ، اعلام الكرد ، ص
٢٨ .

^{١٥٨} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٦٢ - ١٦٣ / جليلي ، من تاريخ الامارات
الكردية ، ص ٥٣ .

^{١٥٩} - العزاوي ، تاريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٩١ .

^{١٦٠} - للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

أهم الأسباب التي أدت الى سقوط الامارات الكردية في حوالي منتصف القرن التاسع عشر :

كانت الحكومة العثمانية قد قررت منذ عهد السلطان محمود الثاني ، كنهج سياسي ثابت لها ازالة السلطة السياسية المشروعة في كوردستان المتمثلة في الامارات الوراثية التي ذكرناها بصورة مختصرة في الصفحات السابقة ، ويمكن عد النقاط الاتية أسبابا لسقوط الامارات الكردية في هذا القرن :

أولا : النهج الجديد للدولة العثمانية كما ذكرنا ، والعمل المنظم لتحقيق سياستها هذه بسوق القوات الكبيرة والجيش المعدة لهذه الأغراض ، واستمرار هجمات الجيوش بصورة متواصلة لاختضاع الامارات الكردية ، وقسوة الدولة في قمع المقاومة الكردية .

ثانيا : عدم التعاون بين الامارات الكردية حيث أن هذه الامارات الا ماندر لم تحاول بشكل كاف العمل على توحيد جهودها ضد خصومها الحقيقيين، ومن ذلك ضعف الاتصال في ميادين عدة منها : التجارية والاقتصادية ، اضافة الى رداءة طرق المواصلات .

ثالثا : الصراعات العائلية داخل الامارات الكردية .

رابعا : الجهل المتفشي بين الكرد وضعف الوعي القومي لديهم .

خامسا : ولعل الخيانة لعبت دورا في بعض الحالات في اسقاط الامارات الكردية .

سادسا : بالرغم من أن الأمراء الكرد قد استفادوا في حقب معينة من الصراع العثماني الايراني المزمّن ، خصوصا فيما يتعلق بامارة بابان الا أن

هؤلاء الزعماء الكرد لم يستطيعوا الافادة الجيدة من ذلك الصراع بين الدولتين ، بل بالعكس فقد تورط الكرد في تلك الصراعات ، وضحوا بالكثير من شبانهم ليصبحوا كبش فداء للمحتلين ، وغالبا ما كان الكرد في الجانب العثماني يحاربون اخوانهم في الجانب الايراني ، والعكس صحيح ، وفي كلتا الحالتين يصبح الكرد ومدنهم وقراهم ضحية مباشرة لهذه الصراعات^(١٦١) .

الا أن سقوط الامارات الكردية يعد انتهاء لمرحلة تاريخية كاملة في كوردستان استمرت في بعض الأحيان قرونا عدة، كانت فيها السيادة والسلطة السياسية في أيدي الأمراء الكرد الذين توارثوا الحكم في اماراتهم بصورة شرعية وكل هذا يدل على أن الكوردستان قد عرفت السلطة السياسية ونشأت فيها مثل تلك الامارات التي كانت تحظى في الغالب باعتراف الدولتين العثمانية والايرائية ، وقد جاهد الأمراء الكرد حتى منتصف القرن التاسع عشر بكل قواهم للحفاظ على تلك السلطات والكيانات السياسية المشروعة التي كانت قائمة بوجه الحملات الجديدة للدولة العثمانية والايرائية ، وقد بذل عدد منهم كل غال وثمين في سبيل ذلك ، كما تشهد ذلك انتفاضات عبدالرحمن باشا وأحمد باشا البابائيتين ،

^{١٦١} - لمزيد من التفاصيل حول سقوط الامارات الكردية ، ينظر : زكي ، تاريخ سليمانية : ١٦٢ - ١٦٣ ؛ زكي الامارات : ٣٩٨ - ١٩٩ / موكرياني ، ميراني سوران : ٨٤ / جليلي من تاريخ الامارات الكردية : ٥٣ / العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ج ٧ : ٩١ /

نيز ، جمال ، الامير الكردي : ١٢٤ .

والكفاح الذي خاضته امازة سوران بقيادة محمد باشا الكبير الرواندوزى ،
وكذلك الكفاح المير الذي نهض به أمير بوتان بدرخان الكبير وامير بتليس
شريف بك وآخرون .
وهكذا فان كوردستان لم تسلم السلطة السياسية المشروعة التي
كانت متحققة وقائمة فيها ، الا بعد مقاومة شديدة وصراع مريع بوجه
هاتين الدولتين المعتدتين ، بجلاء في الصفحات السابقة نهاية حقبة طويلة
عظيمة من التاريخ الكردي مما يعطينا الدليل والشهادة على أن اطروحتينا
تسهل دراستها مع بداية حقبة جديدة من ذلك التاريخ ، وليس هناك أدل
على هذه الحقائق من أن مؤلفين أجانب يشهدون على ذلك شهادة واضحة
، يقول فلدرريك ميلنجن ذاكراً الامارات الكردية : " لقد دفع طموح
وتطلعات الكراد القومية بهم ثلاث دفعات خلال هذا القرن لخلع سلطة
السلطان ورفعها عنهم والفوز باستقلالهم . ان الحركة الأولى هي قيام محمد
باشا الرواندوزى بالثورة سنة ١٨٣٤ م . وان لم تكن خطط الباشا الاولى
تسم بطابع الكتمان والسرية فمما لاشك فيه هو أن غايته كانت تخلص
وطنه من السيطرة العثمانية . وان الحركة الثانية التي قصد الأكراد من وراء
ها تأكيد وتثبيت استقلالهم الوطني هي الحركة المنظمة من قبل احمد باشا
أمير السليمانية الذي جمع جيشاً منظماً مؤلفاً من طواير مشاة متعددة
مزودة بالمدفعية وقوة الخيالة والذي قاد قواته هذه تجاه الباشا التركي حاكم
بغداد . وقد وقعت هذه الحادثة في سنة ١٨٤٣ م . وان الحركة الثورية
الثالثة والأشد أهمية بينها قد وقعت سنة ١٨٤٧ م ، وذلك عندما جمع

الرئيس الكردي بدر خان بك جيشا كبيرا وسلطة على النساطرة أولا،
وبالتالي على الجيش التركي الزاحف ضده بقيادة عمر باشا " (١٦٢) .

بداية النفوذ الأوربي في كردستان :

لم تتمكن الدولة العثمانية والحكومة الايرانية من تحقيق السيادة المطلقة على كردستان رغم تقسيمها بين الدولتين ، بل ظلت السلطة الفعلية في اغلب الاحوال في يد الامارات الكردية ، وكان انتماء الامارات الكردية الى الدولة العثمانية اسما فقط . ومنذ النصف الأول من القرن التاسع عشر اصبحت كردستان مسرحا للصراعات بين القوى الدولية ، حيث كان الروس يريدون الوصول الى المياه الدافئة من جملة ما يحاولون جذب الكرد الى جانبهم ، أما بريطانيا فكانت تريد تأمين طرف تجارتها ويجاد الاسواق لتصريف فائز حاجاتها ، وكانت فرنسا هي الأخرى تبحث عن مراكز نفوذ لها في كل من الدولتين العثمانية والايروانية ولاسيما في العهد النابليوي ، وقد اخذت هذه المحاولات من الدول الكبرى تمتد شيئا فشيئا الى ممتلكات الدولة العثمانية في الشرق أيضا ، ومن ضمنها كردستان ، ومن جهة أخرى كانت الدولة العثمانية هي الأخرى أخذت تنتهج سياسة منهجية لأجل تقوية سلطاتها في هذه الممتلكات فكان أشبه ما يكون بسباق بين الدولة العثمانية على ممتلكاتها الشرقية والدول الأوربية ، وكانت هذه الصراعات على حساب استقلال الامارات الكردية الشرعية ،

^{١٦٢} - ابو بكر ، احمد عثمان ، كردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٥ ،

السنة ١٠ ، مايس ١٩٨٠ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

ومن جهة أخرى فإن الامارات الكردية والأمراء الكرد أخذوا يتسهجون سبيل المقاومة الجدية للحفاظ على كياناتهم المشروعة ومنع تقوية سلطات الدولة العثمانية في اماراتهم وهذا ماسوف نتطرق اليه ، كما تجسد في انتفاضة عبد الرحمن باشا الباباني وامارة سوران في عهد أميرها محمد باشا الكبير ، وفي امارة بوتان في عهد أميرها بدرخان الكبير .

وأرادت روسيا وبريطانيا الاستفادة من الصراع الايراني العثماني لتحقيق أغراضهما ، فتقربت الدولتان من رؤساء العشائر الكردية لا لمصلحة مستقبل الكرد بل من اجل التعرف اكثر فأكثر على الكرد لجلبهم الى جانبهما، وأرادت روسيا تحييد الكرد في صراعها مع الدولة العثمانية^(١٦٣) ، وحاولت بريطانيا ايضا الحصول على النفوذ بين رؤساء الكرد وفيما يتعلق بروسيا فان اتصالها بالكرد يعود الى بداية القرن التاسع عشر حيث اقتربت حدود كوردستان مع روسيا شيئا فشيئا منذ بداية القرن التاسع عشر الا أنه مع العقد الثالث من هذا القرن انضم جزء من كوردستان الى روسيا^(١٦٤) ، ويعود أول اتصال بين الكرد والروس الى الحرب الروسية - الايرانية (١٨٠٤ - ١٨١٣ م) حيث وجه القائد الروسي العام في جورجيا (الأمير زيكانوف) رسالة الى حسين أغا في منطقة بريفان في ٢٤ / ٨ / ١٨٠٤ م يطلب منه ترك صفوف القوات الايرانية

^{١٦٣} - جتوييف ، خالد ، اكراد أرمينيا السوفيتية (ابحاث تاريخية ١٩٢٠ - ١٩٤٠ (باللغة الروسية) بريفان ، ١٩٦٥ ، ص ١٠ / للمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٥٥ ، ١٥٥ .

^{١٦٤} - خالفين ، الصراع ، ص ٤٣ - ٤٤ / لا زاريف ، كيشه كورد ب ١ ، ص ٤٧ .

والالتحاق بالقوات الروسية لقاء منحه المواطنة الروسية ، ولكن طلبه قوبل ، من قبل حسين أغا بالرفض ، وكررت القيادة الروسية عام ١٨٠٥ م المحاولة لجذب الكرد الى جانبها ، ولكن جهودها لم تثمر عن شيء ، وبعد أن يئس الروس من طلبهم عملوا على تحييد الكرد اثناء الحروب ، كما عرضت الحكومة القيصريّة على بعض الكرد الانتقال الى روسيا وتعهدت بضمان جميع حقوقهم^(١٦٥) ، وخلال الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٨ - ١٨٢٩ م) حاولت روسيا جذب الكرد الى جانبها ولبي طلبهم رئيس الأزيدية حسن أغا وحارب الى جانب الروس ، وتعاطفت بعض العشائر الكردية مع الروس الذين أقاموا علاقات طيبة مع قادة الكرد المحليين^(١٦٦) ، وعلى الرغم من أن الروس حاولوا تفهم المشاعر الاستقلالية الكردية ، ولكنهم كانوا يؤازرون الأرمن في الخفاء كما تذهب بعض المصادر^(١٦٧) .

اما اتصال الانكليز بالكرد فان الرحالة الانكليز كانوا يقومون بزيارات مستمرة الى المنطقة في القرن التاسع عشر على الأخص بالرغم من بعد

^{١٦٥} - خالفين ، الصراع ، ٤١ - ٤٢ .

^{١٦٦} - جتوييف ، أكراد أرمينيا السوفيتية ، ص ١٣ / خالفين ، الصراع ، ص ٤٤ /

جليلي جليلي ، فهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ترجمة : باظى نازى و د . ولا توو كدرء ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص

١٤٠ .

^{١٦٧} - Derk Kinnane The Kurds and Kuedistan ١٩٦١ - ١٩٤٠ . London .

١٩٧٣ . P ٢٦٠

London . . ١٩٧٠ - EdJar Oballance . The Kurds and Kurdistan ١٩٦١

١٩٧٣ . P ١٩

كوردستان عن الامبراطورية البريطانية ، وزادت هذه الرحلات بعد تأسيس دار اقامة شركة الهند الشرقية في بغداد عام ١٨٠٦م ، فكان ريج سؤول الشركة ، حيث قام بسياسة طويلة في انحاء البلاد الكردية واتصل بزعماء العشائر الكردية ، وفي بداية القرن التاسع عشر قام الانكليز بفتح بعض القنصليات التجارية في مدن كوردستان مثل مدينة اورمية ، ووان ... كما أن العلاقة البريطانية مع كل من ايران والدولة العثمانية أثرت سلبا على مستقبل الكرد^(١٦٨) .

ونستطيع أن نقول : أن صراع الدول الكبرى أثر هو الآخر سلبا على مستقبل كوردستان في تلك الحقبة أيضا .

وقد تاخر النفوذ الامريكي والالمانى في المنطقة الكردية ، حيث بدأ الاتصال الاميركي الكردي في كوردستان الشرقية أولا ، وتعود نشاطات الارساليات التبشيرية والخيرية الامريكية في الشرق الاوسط الى نهاية القرن التاسع عشر ، وكان تطورها بطيئا وذلك بسبب المنافسة الأوروبية لنشاطهم^(١٦٩) .

^{١٦٨} - خالفين ، الصراع ، ص ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ / د . جليلي جليلي ، راپدرينى كورده كان ، سالى ١٨٨٠ ، ترجمة : د . كاوس قفطان ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٤٨ (فيما بعد : جليلي ، راپدرينى) / أمين محمد صالح ، كورد و عهدهم ، ص ١٨٣ .

^{١٦٩} - حتى ، فيليب ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ، ترجمة : د . انيس فريجة بيروت ، ١٩٦٥ ص ٢٩٠ ، ٢٩٩ / فوزى خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ، ١٨٨٣ - ١٩٢٥ ، ر . د . غ . آداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠ .

معاهدات الحدود بين الدولتين العثمانية والایرانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر :

بعد اتفاق الدولة العثمانية مع المراء الكرد عن طريق ادريس البدليسي - كما أوضحنا سابقا -^(١٧٠) ، بدأت مشاكل الحدود تظهر بين الدولتين ، ولم تنجح الدولتان في ضبط الحدود بينهما^(١٧١) ، حيث اسكن السلطان سليم الأول عشائر كردية متنقلة مثل " حسانلي " على الحدود الايرانية الروسية العثمانية^(١٧٢) ، وبهذه الطريقة أنقص النفقات التي كانت تقتضيها اقامة الجيوش والحصون في المناطق الحدودية ، اضافة الى أنه وفر للجيش العثماني الأموال لتحقيق أهداف أخرى ، ومع ذلك استمرت الحروب على مناطق الحدود معا أدى الى تغييرها بصورة مستمرة^(١٧٣) ، ورحبت الدولتان باستخدام الكرد كموانع بشرية بينهما ، وأخذت كل دولة منها تصرف الموال على رؤساء القبائل الكردية لجذبهم اليها^(١٧٤) ،

^{١٧٠} - ينظر : الصفحة : ٢٢ .

^{١٧١} - بى رهش ، بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٦ - ١٩١٤ - ١٩٨٠ ، ص ١٣٤ .

^{١٧٢} - شاميلوف ، الاقطاع ، هامش ١٤ ، ص ٤٢ - ٤٣ / لازاريف ، كيشدى كورد ، ترجمة د . كاوس قفطان ، بغداد ، ١٩٨٩ ص ٤٥ .

^{١٧٣} - جليلي ، جليلي . م . س . لا زاريف ، م . م . حسريتان ، شاکر محويان ، اولغا حيقالين ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة : د . عبدى حاجى ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١١ .

^{١٧٤} - نديم ، شكري محمود ، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية ، ز . د . غ ، آداب ، جامعة بغداد ، ١٦٨٥ ، ص ٧٦ .

الا أن انتقال الكرد في مشايتهم ومصايفهم أدى الى كثير من الاحتكاكات مع الدولتين واثارة مشاكل كثيرة^(١٧٥) ، استمرت مدة أربعة قرون^(١٧٦) ، وخلالها عقدت الكثير من المعاهدات ، وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر عقدت بين الدولتين معاهدتا ارضروم الأولى والثانية . أما معاهدة ارضروم الأولى فقد عقدت في مدينة ارضروم الكردية عام ١٨٢٣ م نتيجة حروب واصطدامات على الحدود منذ عام ١٨٢١ م ، ونتيجة هذه الحروب استولت ايران على بايزيد وبتليس وأرجيش ، ووصل الايرانيون الى شهربان في كردستان الجنوبية^(١٧٧) ، ومن الأسباب المباشرة لهذه الحروب: انتقال (٥٠٠) عائلة كردية من عشيرة حيدرانلو الى منطقة موش في الدولة العثمانية قادمين من ايران ، وقد طلبت الحكومة الايرانية منهم العودة الى منطقتهم ، لكن الدولة العثمانية لم تستجب لطلبها ، ونتيجة عدم الاستجابة من الدولة العثمانية للطلب الايراني حدثت هذه الحرب الطاحنة وأدت الى اضرار بالغة بكوردستان^(١٧٨) ، وقد تضمنت المعاهدة البنود الآتية^(١٧٩):

- ١٧٥ - نوار ، تاريخ الشعوب ، ج ١ ، ص ١٩٥ الارحيم ، فيصل محمد ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ - ١٩١٤ م ، الموصل ، ١٩٧٥ ، ص ٨٨ .
- ١٧٦ - لا زاريف ، كيشدى كورد ب ٢ ، ص ٥٥٣ / وللمزيد ، ينظر: بولونطريك ، أربعة قرون هي تاريخ العراق الحديث .
- ١٧٧ - نوار ، تاريخ الشعوب ، ج ١ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- ١٧٨ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
- ١٧٩ - للمزيد من التفاصيل حول بنود المعاهدة ، ينظر: الضابط ، شاکر ، العلاقات الدولية ، ص ٥٦ / ن ١٠ أ ، خالين ، الصراع على كردستان ، ترجمة ، احمد عثمان ،

- ١- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من البلدين .
- ٢- حرية سفر الزوار الإيرانيين الى العتبات المقدسة في العراق .
- ٣- منع عشائر حيدرآباد وسيلكي من الانتقال من منطقة الى أخرى داخل الدولة العثمانية والإيرانية .
- ٤- عدم ترحيب كل دولة بالهاربين منها وإليها .
- ٥- احتوت المعاهدة على الأمور التجارية .
- ٦- تسلم الأموال المتروكة للإيرانيين داخل الدولة العثمانية الى أصحابها الورثة الشرعيين .
- ٧- اتفاق الطرفين على تبادل السفراء كل ثلاثة أعوام .

معاهدة أرضروم الثانية عام ١٨٤٧ م :

لم تحل معاهدة أرضروم الأولى المعقودة بين الدولتين العثمانية والإيرانية المشاكل بينهما ، بل استمرت الاصطدامات بين آونة وأخرى حيث احتل والي بغداد علي رضا باشا مدينة المحمرة عام ١٨٣٧ م ، كما احتل الإيرانيون مدينة كربلاء المقدسة عام ١٨٤٢ م^(١٨٠) ، وكادت تحدث

١٩٦٩ بغداد ص ٣٨ - ٣٩ / جليلي ، كورده كاني ئيمبراطوريته١ عوسمانى ، ص ٢٥٦ / الطائي ، ذنون يونس حسين ، الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني ، ر . م . غ ، آداب جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٧١ .

^{١٨٠} - خالفين ، الصراع ، ص ٥٧ .

حرب كبيرة بين الدولتين لولا تدخل كل من روسيا وبريطانيا^(١٨١) اللتين عرضتا وساطتهما حفظاً على مصالحهما التجارية ونفوذهما ، وجرت المفاوضات مرة أخرى في مدينة ارضروم عام ١٨٤٧ م حيث مثل الحكومة الايرانية ميرزا جعفرخان ، ومثل السلطان عبد المجيد، نوري باشا ، وشارك ممثل بريطانيا المقدم " فرانت " وممثل الحكومة القيصريّة الروسية المقدم " دائيزي " من القيادة العامة ، وعرفت هذه اللجنة باللجنة المختلطة ، واستمرت أعمال اللجنة أربعة أعوام وأعدت مسودة الاتفاقية ، غير أن الجانبين رفضا المصادقة عليها أولاً ، ولكنهما اضطررا أخيراً الى المصادقة عليها بعد الحاح وضغوط الدولتين الكبيرتين المذكورتين^(١٨٢) ، وتضمنت المعاهدة البنود الآتية :

- ١- تنازل كل من الدولتين عن كافة ادعاءاتها المالية .
- ٢- تعهدت ايران بترك القسم الغربي من زهاب الى الدولة العثمانية كما تعهدت الدولة العثمانية بترك الجهة الشرقية من زهاب الى الدولة الايرانية .
- ٣- تنازل ايران عن كل ادعاءاتها في السليمانية رسمياً وتعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية ، وفي مقابل ذلك تنازل الدولة العثمانية عن كافة ادعاءاتها في الحمرة ومينائها وجزيرة خضر والموسى .
- ٤- تعيين مهندسين أكفاء لتقرير الحدود وتشخيصها ، وقد شكلت فعلاً لجنة من ممثل روسيا جيركوف ، وممثل بريطانيا وليامس ، وقد اجتمعت

^{١٨١} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٥٦ .

^{١٨٢} - خالفين ، الصراع ، ٥٨ - ٦٣ / الغزاوي ، تاريخ العراق ، ج ٧ ، ص ٧٨ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٥٦ .

اللجنة اكثر من مرة ورسمت خرائط الحدود ، ولكن حرب القرم
(١٨٥٣ - ١٨٥٦ م) بين الدولة العثمانية والروسية أوقفت أعمال
اللجنة وعطلت مهمتها^(١٨٣) .

٥- تعيين حكم في كل قضية سببت ضررا لاحد الطرفين .
٦- تسليم جميع المهاجرين عملا ببنود معاهدة أرضروم الأولى عام
١٨٢٣م

٧- تشديد الرقابة على الحدود وعدم فسح المجال للمتجاوزين^(١٨٤) .

وكانت للمعاهدين آثار سلبية على الكرد ، يمكن تلخيصها بما يأتي :
١- مهدت المعاهدتان مع أسباب أخرى السبيل الى زوال الكيانات
السياسية الكردية المشروعة .
٢- قضت المعاهدتان على اتفاقية الدولة العثمانية مع الامارات والأمرء
الكرد بموجب اتفاقية عام ١٥١٥ م كما ذكرتها سابقا^(١٨٥) ، المتعلقة
باعتراف الدولة العثمانية بمشروعية الاستقلال الداخلي لهذه الامارات .

^{١٨٢} - وثيقة منشورة ، File no ١٤١ / ٣٧١ . O . F . ١٢٩٨٢ .

Boundary , persian , by mr parker . on the turco,Memorandnm

Question (١٨٣٣) - ١٩٠٦)

^{١٨٤} - للمزيد حول بنود المعاهدة ، ينظر : الضباط ، شاکر ، العلاقات الدولية ، ص

٦٤ / خالفين ، الصراع ، ٥٨ - ٦٨ / العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ٧ ، ص

٧٧ - ٧٩ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٥٦ ، لا زاريف ، كيشدي كورد ، ب ٢ ،

ص ٤١٧ .

^{١٨٥} - ينظر : الصفحة : ١٨ - ١٩ .

٣- قيدت تحركات العشائر الكردية المتقلة وراء المراعي في كلتا الدولتين
وقسمت بعض العشائر .

٤- انتقل الوضع السياسي في كردستان من مرحلة الى أخرى تمثلت
بسيطرة الحكومة العثمانية المباشرة على كردستان التي بدأتها منذ عهد
السلطان سليمان القانوني عام ١٥٢٠ م ، وانتهت بالقضاء على الامارات
الكردية في منتصف القرن عشر .

لقد بدأت مرحلة جديدة من تاريخ كردستان بعد زوال الامارات
الكردية وأبعاد الأمراء الكرد الشرعيين وانحسار الكيانات السياسية
المشروعة ، كما ذكرنا في هذا الفصل^(١٨٦) . ولقد دأبت الدولتان العثمانية
والايرانية في الافادة من القوى الكردية في حروبها وأستخدامها كوقود
للمعارك ، مما أدى الى تعرض كردستان للنحسائر الجسيمة المادية والمعنوية
، وظهرت هذه الحقائق واضحة ايضا حينما اصطدمت الدولة العثمانية
والايرانية وروسيا . ولاسيما الدولتان الروسية والعثمانية بسلسلة من
الحروب المستمرة بصورة شبه متكررة ، الأعوام ١٦٧٦ - ١٨٧٧ م أي
خلال مئتي عام تقريبا حدثت عشر حروب بين الدولتين^(١٨٧) .

^{١٨٦} - ينظر : الصفحات : ٢٢ - ٤٣ .

^{١٨٧} - أحمد : كما مظهر ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة : محمد
الملا عبد الكريم ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٤٣ . (فيما بعد : احمد ، كمال ،
كوردستان)

الفصل الثاني

كوردستان خلال سنوات ١٨٥٣-١٨٧٨ م العلاقات الروسية - الكردية بعد منتصف القرن التاسع عشر :

بعد الحربين الروسية - الايرانية ١٨٠٤ - ١٨١٣ م ، ١٨٢٦ -
١٨٢٩ م اللتين انتهتا بمعاهدي كلستان وتركمانجاي اصبح جزء صغيراً من
كوردستان ضمن الامبراطورية الروسية^(١) ، وقد ادركت روسيا مقدره
الكرد القتالية بعد هذه الحروب ، لذلك قامت بدراسة احوال الكرد
وحاولت تشكيل افواج منهم للحرب الى جانبها ضد الدولة العثمانية ،
وشجعتهم للهجرة الى روسيا ، ونتيجة لذلك هاجر قسم من الكرد الى
رووسيا وخصوصاً الى منطقة قرباغ القفقاس^(٢) ، وخلال الحرب الروسية
- العثمانية (١٨٢٨ - ١٨٢٩) انضم بعض رؤساء العشائر الكردية الى
الروس^(٣) ، وكان لبعض العشائر الكردية مصالح مرتبطة بالروس لأنها
كانت تعيش في منطقة الحدود المشتركة ، وكانت مراعيها الصيفية تقع
داخل الراضي الروسية ، في جبال الكز واخاخان ، مما دفع هؤلاء الى

١ - احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٤٤ / احمد ، كمال مظهر ، أى طريق ؟ مجلة "
بديان " بغداد ، العدد ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٠ - ٣١ ، ١٩٧٣ ، ص ١ -
٣٠ .

٢ - خالفين ، الصراع ، ص ٤٣ / دره ، محمود ، القضية الكردية والقومية العربية في
معركة العراق ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٠ - ٣١ .

٣ - جتوييف ، اكراد أرمينيا ، ص ١٢ / لازاريف ، كيشدي ، ص ٤٨ .

موالاة الروس^(٤) ، وازداد اهتمام الروس بمرور الأيام بالکرد ولا سيما بعد منتصف القرن التاسع عشر ، وخلال حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م ، حيث شكل الروس من العشائر الكردية فوجين تكوّن كل منهما من خمسمائة خيالة ، أحدهما تحت أمره جعفر أغا ، والثاني تحت قيادة أحمد أغا باشراف لوريس ميليكوف وكان لاشتراك هذين الفوجين في حرب القرم ضد الدولة العثمانية أهمية سياسية تفوق أهميتها العسكرية ، وقد حارب الكرد بمسألة الى جانب الروس ، وخاصة بعد معركة قرية بيانكو والمعركة التي قادها بيوتوف حيث يذكر قائد المعركة الأخيرة ان الكرد هاجموا القوات العثمانية المنهزمة وجرّدوها من السلاح^(٥) ، ونتيجة لذلك انضوى الكثير من رؤساء العشائر الكردية تحت القيادة العسكرية الروسية مطالبين اياها بالسماح لهم بترحال سنويا الى ماوراء حدود روسيا في القفقاس، ولبي طلبهم بشرط تقديمهم المؤن والأرزاق للجيش الروسي ، وكذلك تأمينهم مؤخره جيشهم في الحرب الروسية - العثمانية^(٦) . يقول عبد الفتاح^(٧) : ان توجه الكرد الى الروس من أجل طموحاتهم القومية وتخليصهم من ظلم العثمانيين يعد مرحلة مهمة من التاريخ الكردي ، ونتيجة هذا التقارب اطمأن الروس الى الكرد ، وقد اجتمع الكولونيل (لوريس ميليكوف)

^٤ - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٦٤ .

^٥ - خالفين ، الصراع ، ص ٧٤ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

^٦ - خالفين ، الصراع ، ص ٧٤ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧١ .

^٧ - للمزيد ، ينظر : يحيى ، عبدالفتاح ، عبد الرزاق بدرخان البوتاني ، مجلة كاروان ،

العدد ٦٥ ، ص ١٢٥ - ١٣٣ .

بقاسم خان^(٨) الذي كان قد اتخذ موقف الحياد في قرية قزل في الثاني من تشرين الثاني من عام ١٨٥٤م ، وشكر الكولونيل باسم القيادة الروسية الكرد لعدم تقديمهم الفرسان الى العثمانيين واتخاذهم موقف الحياد في المعركة وبقائهم في مناطق الحدود ، وعدم إثارتهم القلاقل والاضطرابات لعرقلة حركات الجيش الروسي^(٩) . وقد طلب الكولونيل من قاسم خان باسم الحكومة الروسية التخلي عن التبعية للدولة العثمانية والانتقال مع أتباعه الى المناطق الروسية ، وتقديمه ما بين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ خيالة للجيش الروسي في حالة الضرورة والمحافظة على الهدوء في المناطق الحدودية وعدم فسح المجال لقطاع الطرق باثارة المشاكل ، ومقابل ذلك تتعهد الحكومة الروسية لقاسم خان بالاعتراف بجميع حقوقه في المنطقة ، ودعمه في حالة تعرضه للهجوم من قبل القوات العثمانية ، ومنحه رتبة عسكرية (كولونيل) مع راتب تقاعدي طوال حياته^(١٠) . وأبلغ لوريس رؤساءه بأن محادثاته مع قاسم خان كانت ايجابية وناجحة ، وبعد سقوط بايزيد وهروب القوات العثمانية من كافة الجبهات ، زاد تعاطف عدد قليل من الكرد مع الروس في مناطق الحدود ، وعندما شكل الروس هيئة استشارية من وجهاء مدينة بايزيد أسندت رئاسة هذه اللجنة الى جعفر أغا المذكور^(١١) .

^٨ - هو أحد الرؤساء الكرد المتنفذين على الحدود الروسية - العثمانية في باشالق قارص .

^٩ - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

^{١٠} - خالفين ، الصراع ، ص ٧٥ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

^{١١} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧٦ .

وقد ازداد غضب الحكومة العثمانية على الكرد حينما علمت بتعاون عدد قليل من عشائريهم مع الروس ضدها ، لذلك حاول الكرد اثناء حرب القرم الاتصال بالروس مرات عدة وأعلنوا عن استعدادهم للتعاون مع الروس وتقديم الدعم للجيش الروسي الزاحف نحو الكوردستان^(١٢) .
ولغرض تنظيم العلاقات الروسية الكردية قام لوريس ميكوف بتحويل من موراييف بوضع لائحة نظام إدارة القبائل الكردية^(١٣) ، لكن لم يفتق ذلك فيما بعد .

الكرد أثناء حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م :

إزدادت المشاكل بين الدولتين العثمانية والروسية عندما طلبت حكومة روسيا القيصرية في عهد القيصر نيقولا الأول أن تقوم بحماية المسيحيين الارثوذكس في المناطق المقدسة وفق معاهدة واضحة ، وليس وفق فرمان أو مرسومات عثمانية ، ولكن العثمانيين ، رفضوا الطلب ، ونتيجة ذلك اجتمع السفير البريطاني ستراتفورد بسفراء النمسا وبروسيا وفرنسا ، فأعلنوا تأييدهم للموقف العثماني ، وازداد تصلب العثمانيين بعد أن وجدوا التأييد الدولي الى جانبهم ، ولذلك قامت القوات الروسية باحتلال مولدافيا وولاشيا^(١٤) ، وقامت الدولة العثمانية بإصدار الروس بوجوب الانسحاب ،

^{١٢} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٠ - ٨١ .

^{١٣} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٤ .

^{١٤} - أ . ج ، جرائد ، هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ - ١٩٥٠ ، ترجمة : بهاء فهمي ، ط ٦ ، القاهرة ، ص ٤٢٠ / للمزيد ، ينظر : فيشر

ولما لم يستجب الروس للانداز العثماني أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا في ١٦ تشرين الأول عام ١٨٥٣م^(١٥) ، وساندت كل من بريطانيا وفرنسا الموقف العثماني ودخلت اساطيلها مضائق دردنيل بناء على طلب السلطان العثماني، وبذلك قامت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية ، وسميت هذه الحرب التي استمرت ثلاثة أعوام بحرب القرم ، لانها دارت في هذه المنطقة وبمواجهة ميناء سواستبول المطل على البحر الأسود ، واحتل الجيش العثماني بالتعاون مع الأسطول البريطاني والفرنسي مرتفعات شبه جزيرة القرم على البحر الأسود^(١٦) ، كما احتلت اللتين تمثلان رومانيا الحديثة اليوم تقريباً .

روسيا منطقة قارص^(١٧) . وقبل انتهاء حرب القرم ، اصدر السلطان عبد المجيد في ١٨ / ٢ / ١٨٥٦ م وثيقة الاصلاح المعروفة باسم (خط همايون) منحت بموجبها الطوائف المسيحية حق اقامة الشعائر الدينية بكل

١٥ - تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، ط ٧ ، ترجمة : احمد نجيب ووديع الضيع ، ١٩٧٦ ، ص ٢١٨ - ٢٢١ .

١٥ - التكريتي ، هاشم صالح ، المسألة الشرقية ، المرحلة الأولى ١٧٧٤ - ١٨٥٦ م ، بغداد ، ١٩٩٠ م ، ص ١٧٥ - ١٨٥ .

١٦ - الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠٠ / بجّ رهش ، بارزان ، ص ١٣٥ .

١٧ - محمد قاسم وحسين حسني ، تاريخ القرن التاسع عشر ، ط ٥ ، مصر ، ١٩٢٨ ، ص ١٨٢ .

حرية ، وفتحت امامهم الوظائف المدنية ، وفرضت عليهم الخدمة العسكرية ولكنهم منحوا حق دفع البدل النقدي^(١٨) .
وقامت حكومة النمسا بالتدخل لحل النزاع ، لاسيما بعد وفاة نيقولا الأول قيصر روسيا ، وتولي ابنه اسكندر الثاني عام ١٨٥٦ م الذي أشار عليه مجلس وزرائه بعدم جدوى متابعة هذه الحرب^(١٩) ، وتوصل الطرفان بعد مفاوضات الى اتفاقية عرفت باتفاقية باريس في ١٨٥٦/٣/٣٠ م ومن أهم بنودها :

١- احترام املاك الدولة العثمانية واشتراكها في التوازن الاوربي

٢- اعلان حياد البحر الأسود .

٣- تخلي روسيا عن حمايتها للمسيحيين في البلقان .

٤- ابقاء نهر الدانوب حرا للملاحة الدولية^(٢٠) .

وقد دأبت الدولة العثمانية في كل حروبها على زج ابناء شعوبها من المسلمين في الحروب ، مستغلة العامل الديني فيها حتى تمنح حروبها الصفة الشرعية ، وكان الكرد من اكثر الشعوب المتأثرة بالمشاعر الدينية ، ولكن مع مرور الأيام انكشفت نوايا العثمانيين الحقيقية ، وخاصة بعد اسقاط الامارات الكردية المشروعة واحدة تلو الأخرى، ابتداء من عهد السلطان

^{١٨} - الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٢٠٠ .

^{١٩} - زين ، نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا

ولبنان ، دارالنهار ، ١٩٧١ ، ص ٣٠ (فيما بعد : زين ، الصراع الدولي) .

^{٢٠} - الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٢٠١ / هاريلد

تمبرلي ، أوروبا في القرنين ، ص ٤٢٦ / فيشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ن ص

سليمان القانوني في العقد الثالث من القرن السادس عشر الى منتصف القرن التاسع عشر ، حيث ازدادت قسوة الدولة العثمانية تجاه الكردو تعنتها واتبعت بحقهم السياسات الشوفينية المختلفة من تهجير وتشريد وقتل وزيادة ضرائب ، وسوقهم الى الحرب عنوة ، منعا من تصاعد حسهم القومي ، وإبعاد زعمائهم الى خارج كوردستان .

كل هذا أدى الى فقدان الثقة من جانب الكرد واستيائهم من الدولة العثمانية ، لذلك كان الشعب الكردي يتلهز فرصة لاعلان غضبه والاستعداد لعدم اطاعته لأوامر الدولة ، وعدم تصديقه لشعاراتهم الدينية المستخدمة في حالة الخطر فقط ، وهذا ما استطاعوا أن يظهروه ايام حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م . ومع كل هذه المظالم كان الباب العالي يعلق آمالاً كبيرة على العشائر الكردية المتاخمة للحدود الروسية - العثمانية في الحرب^(٢١) . أما في الجانب الروسي فقد اتفق الروس مع ايران قبل بدء حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦) على أن تقف الأخيرة موقف الحياد وعدم تمكين العشائر الكردية في كوردستان الشرقية من الهجوم على الحدود الروسية^(٢٢) ، ولعل هذا ناتج من خوف الروس من أن يستغل العثمانيون العشائر الكردية في ايران بأسم الدين .

وقبل أن تعلن الدولة العثمانية الحرب على الروس أرسلت جيشا لمحاربة كرد درسيم ، وذلك لحماية مؤخرة الجيش العثماني ، ولم يتمكن الجيش العثماني من الانتصار النهائي على كرد درسيم ، رغم تحقيقه فوزا مؤقتا ،

^{٢١} - جليلي ، جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية ، ص ١٤٣ - ١٤٥ / جليلي ،

جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٤ .

^{٢٢} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٦٦ .

حيث انسحب علي بك قائد كرد درسيم الى أعالي الجبال ، وقام الجيش العثماني بحرق القرى وهدم المقابر ، ولكن حينما انسحب الجيش العثماني من المنطقة وأبقى بعض القوات والموظفين الأتراك هناك ، هاجمهم علي بك وطرحهم من المنطقة ، وبذلك عادت السيطرة الكردية على درسيم ، ولم تستطع الدولة بعدها إرسال الجيش لإعادة سيطرتها على المنطقة بسبب انشغالها بحرب القرم^(٢٣) ، ومن ثم أرادت الدولة العثمانية استخدام كرد منطقة هكاري ورواندوز في المعارك ضد الروس رغم ضعف ثقتها بهم ، وقد اشترك ما بين ٤ - ٥ آلاف خيال كردي في معركة بياندور وباشكلا ديكلار ، وانهمزم الجيش العثماني في المعارك وتحول هؤلاء الكرد الى مناوئين لهذا الجيش المنهزم وقاموا بسلب المؤن منه ، وجردوا الجنود من السلاح ، ولم يعد الجيش العثماني بعد هذه المعركة يستخدم الكرد بشكل كبير^(٢٤) . إلا أن هذه الحادثة لم تشكل تحولا نهائيا في الموقف العثماني تجاه الكرد ، ذلك أن رسول باشا أخ الأمير الكبير محمد باشا الرواندوزي قائد المتطوعين الكرد في جبهة أرضروم^(٢٥) ، ولم نعثر في المظان التاريخية على ذكر لتقصير هؤلاء المتطوعين في القتال ، الا أن المعروف أن الدولة العثمانية عيَّنت رسول باشا محافظا لقارص و وان بعد الحرب^(٢٦) ، وقام الكرد في بايزيد

^{٢٣} - جليلي جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص ١٤٧ .

^{٢٤} - م . ن ، ص ١٤٦ - ١٥٠ .

^{٢٥} - زكي ، الامارات ، ص ٤١٦ .

^{٢٦} - زكي الامارات ، هامش ص ٤١٥ / نيز ، جهان ، الأمير الكبير ، ص ١٥٣ .

بقتل قائد الجيش العثماني سليم باشا في جبال جينكال ، ثم جردوا جيشه
من معداته^(٢٧) .

ارادت السلطات العثمانية الاستعانة بعبد الله باشا الباباني في حرب
القرم (الذي عين قائمقاما في مدينة السليمانية بعد سقوط الامارة ، وعين
بعدها مكانه موظفا تركيا) ، لكن والي بغداد رشيد الكوزلكلي رفض
إعادته الى السليمانية خشية أن ينتهز الكرد ظروف حرب القرم ويشوروا
من جديد^(٢٨) ، ولم تكن مشاركة الكرد مقصورة في حرب القرم على
الرجال فقط ، بل تعدت ذلك الى نساء ايضاً ، حيث شاركت في الحرب
إمراة كردية واسمها " قره فاطمة " من أهالي بروس^(٢٩) ، وهي زوجة أحد
زعماء العشائر الكردية في منطقة مرعش جنوبي أناضول والذي كان معتقلا
لدى السلطات العثمانية ، وتزعمت هذه المرأة (٣٠٠) فارساً كردياً ،
وشاركت في الحرب بجانب العثمانيين ، وحينما علمت السلطات العثمانية
بامرها دعته الى زيارة الاستانة نظرا لموقفها الشجاع والناذر في تأريخ
الدولة العثمانية ، حيث كانت الدولة تمارس ضغوطا كبيرة على النساء
لمنعهن من الخروج من البيوت ، ولكن هذه الكردية كانت تقود الرجال في
ساحات المعركة ، وكان وصولها الى العاصمة يوما مشهودا في تأريخ المدينة
، ونشر في كثير من الصحف الأوربية وخاصة صحيفة (ذى اللستريت
لندن نيوز - أخبار لندن المصورة) في تقريرها ليوم ٢٢ / ٤ / ١٨٥٤ م

^{٢٧} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧٥ .

^{٢٨} - نوار ، تاريخ العراق ، ص ١٢٠ .

^{٢٩} - زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ترجمة مرعته ، مراجعة محمد علي عوني ، ص ١٩٤٧ .

بعنوان : (قره فاطمة في القسطنطينية) وكان الناس قد اصطفوا في شوارع العاصمة لرؤية قره فاطمة ومقاتليها وفرسانها^(٣٠) ، ولم يكن في استطاعة الدولة العثمانية الاعتماد الكلي على الكرد وذلك لمواقف الدولة المتذبذبة تجاههم.

وخلال حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م ظهر تعاطف عدد من الكرد مع الروس ، وشارك بعضهم بجانبهم ، وقد حافظ قاسم خسان في ولاية قارص على وعده بالوقوف على الحياد ، وقد استدعاه العثمانيون الى قارص ، لكنه امتنع عن ذلك ، لأنه كان يعرف أن ذهابه يعني نهايته ؟ ! ، وبحلول شهر تموز من عام ١٨٥٥ م حاصر الروس مدينة قارص ، وطلبوا من الكرد الهجوم أو التعرض للقوافل التي تريد نقل المؤن الى الجيش العثماني المحاصر ، ثم استطاع الجيش الروسي احتلال قارص في شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٥ م^(٣١).

وسببت هذه الحروب مآسي كثيرة للكرد وشرد الكثير منهم الى الحدود الروسية ، فضلا عن أن عدداً منهم اصابوا بالجراح والعوق والجوع والأمراض^(٣٢) ، وفي سياق احداث يظهر لنا ثلاث اتجاهات للكرد خلال حرب القرم ، ويمكن ايجازها بما يأتي :

^{٣٠} - أبو بكر ، احمد عثمان ، الزعيمة الكردية قره فاطمة في حرب القرم ، جريدة خبات ، العدد ٨٣٩ في ٢٩ / ٨ / ١٩٩٧ / جريدة برأيه تي ، العدد ٢٥٢٦ في ٨ / ٢ / ١٩٩٨ .

^{٣١} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٩٠ .

^{٣٢} - عبد الوحيد ، المقدم الشيخ ، الاكراد وبلادهم ، ط ٣ باكستان ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٧ . وردى ، توفيق ، الاكراد في الاتحاد السوفيتي ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٨١ .

أولاً : الانحياز الاسمي أو المشاركة الرمزية بجانب الدولة العثمانية مع ترقب الفرص للانقضاض على الجيش العثماني ، وهذا ماحدث أحيانا .
ثانياً : تنيل قسم قليل من الكرد الى الروس ومشاركتهم مع الجيش الروسي في الحرب ضد العثمانيين ، ثم أنصاع الكرد لأوامر الجيش الروسي بعدم مساعدة الجيش العثماني المحاصر في قلعة قارص ومهاجمة قوافل الأرزاق المرسلة اليهم^(٣٣) .
ثالثاً : وقوف عدد من الكرد موقف الحياد وعدم المشاركة في الحرب مع ميلهم الى الروس .

حركة يزدان شير :

بعد سقوط إمارة بوتان الكردية عام ١٨٤٧ م وضعت السلطات العثمانية بعضاً من قواتها العسكرية في المناطق التي غالبيتها من الكرد ، وذلك لمنعهم من القيام بحركات أخرى ضد الدولة العثمانية مستقبلاً ، وقامت السلطة باجراء تغييرات هامة في الجهاز الاداري والحكومي ، وعينت الأتراك في الوظائف ، ودمجت مناطق الجزيرة وهكاري وبرواري في منطقة إدارية واحدة^(٣٤) ، وعين يزدان شير لإدارة هذه المنطقة الكردية ، لتعاونه مع الأتراك ، وبقي في منصبه مدة قصيرة ، ثم إنقلبت عليه الحكومة

٣٣ - جتوييف ، اكراد أرمينيا السوفيتية ، ص ١٣ .

٣٤ - جليلي جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢١ / جليلي ، من تاريخ

الامارات الكردية ، ص ١٣٦ .

وعين موظفاً تركياً مكانه وأرسلت إليه قوات كثيرة لتعزيز مركزه^(٣٥) ،
ولعل هذا الاجراء كان بدافع الخوف من الكرد من القيام بحركة ضد
الدولة العثمانية ، وموظفها الجديد ، وبعد ذلك عاش يزدان شير في مدينة
الموصل ، وكان يتردد كثيراً على مقر نائب القنصل الانكليزي كريستيان
رسام^(٣٦) ، وبعد حدوث حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م بين كل من
روسيا والدولة العثمانية وحلفائها إستغل يزدان شير هذه الفرصة من عام
١٨٥٤ م ، وخاصة بعد انهزام الجيش العثماني في جبهة القفقاس^(٣٧) ، وقام
بحركته ضد العثمانيين وحرر مدينة الجزيرة ، وكان ينوي تحقيق كوردستان
حرة ويصبح حاكماً عليها^(٣٨) ، وقد رحب الشعب الكردي به والتفى
حوله ، حتى أن أبناء بدرخان الذين أرسلهم الباب العالي ومعهم أموال
كثيرة لجمع المتطوعين الكرد للمشاركة في حرب القرم إنضموا الى يزدان
شير^(٣٩) ، ويمكننا أن نجمل الأسباب التي أدت الى قيام يزدان شير بحركته بما
يأتي :

^{٣٥} - شمريني ، جولانه وهى رزطارى ، ص ٥٧ للمزيد ، ينظر : الوائلي ، أكراد

العراق ، ص ٢٥٧ .

^{٣٦} - A STUDY IN SURVIVAL (THE YEZIDIS , THONS . GUEST -

LONDO) . ١٩٨٧ . P . ١١٣ .

^{٣٧} - لازاريف ، كيشدى كورد ، ص ٥٠ .

^{٣٨} - spere - mu - LES Kurdes et kurdistan ed , GERARD CHALIAND -

p - parris . ١٩٨١ .

٤٥

^{٣٩} - جليلي جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢١ .

أولاً : الاستياء العام في كردستان من سوء تصرفات الإدارة العثمانية وظلم وتعسف الموظفين الاتراك بحق الشعب الكردي ، ناهيك عن أفعال الجيش التركي الرابع في كردستان .^(٤٠)

ثانياً : عزل الزعماء الكرد الوريثيين من مناصبهم الاتراك محلهم ، وشمل هذا يزدان شير نفسه رغم قيامه بخدمات كثيرة للدولة العثمانية اثناء انتفاضة بدرخان الكبير عام ١٨٤٧ م .

ثالثاً : قيام الدولة بزيادة الضرائب المفروضة على الكرد لتموين الجيش المرابط في كردستان بعد سقوط الامارات الكردية المشروعة وتجديد الشباب الكرد في الجيش بالقوة .

إستغل يزدان شير حدوث حرب القرم وإنسحاب معظم الجيش من كردستان وأيده جمع غفير من الشعب الكردي الذين كانوا يتربصون فرصة لإعلان غضبهم على الحكومة^(٤٠) ، ثم قام يزدان شير بالعمليات العسكرية ، فحرر مدينة الجزيرة في شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٤ م ، وطرد الموظفين الاتراك منها ، وأراد حاكم مدينة ماردين الكردية استرداد الجزيرة لكنه فشل^(٤١) . وبعد تحرير الجزيرة إنضمت اليه اعداد أخرى من

^{٤٠} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤١ / للمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص ٧١ -
٧٩ / لافي ، صبرية ، الاكراد في تركيا ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ ، معد
الدراسات الآسيوية والافريقية ، سلسلة الدراسات التركية ، تداول محدود ، ص ٤٩ -
٥١ (فيما بعد : لافي ، الاكراد في تركيا) / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٥٨ /
كؤنى رةش ، انتفاضة يزدان شير البوطاني ١٨٥٤ - ١٨٥٥ ، مجلة مةتين ، العدد ٥٧
، السنة ١٩٩٦ ، ص ١٠٥ - ١٠٧ .
^{٤١} - John ، p . ١١٣ . cit . o . p . guest .

الكرد ، وقاموا بتحرير المناطق الواقعة بين مدينة وان إلى الموصل . وفي شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٥ م قام يزدان شير بالاستيلاء على مدينة الموصل ، حيث كان فيها معمل لصنع المدافع والاسلحة^(٤٢) ، وبذلك إزدادت قوة يزدان شير ، ويقال بان افراد جنده قد وصل الى ١٠٠ الف مقاتل^(٤٣) ، وقد توسعت رقعة الحركة بسبب انشغال الدولة العثمانية بالحرب مع روسيا القيصرية ، رغم أن الدولة أرسلت قوة من بغداد بقيادة كنعان باشا ، واشتبك الطرفان في اطراف مدينة سعرت ، لكن كنعان باشا إنهزم ولم يحقق أى تقدم^(٤٤) ، ودامت حركة يزدان شير قرابة عامين .

مواقف الطوائف الدينية من حركة يزدان شير :

لم تتعاون الطوائف الدينية في كردستان مع أية حركة خلال القرن التاسع عشر مثلما تعاونت مع حركة يزدان شير على الرغم من ان السلطان العثماني (عبد المجيد ١٨٣٩ - ١٨٦١م) حاول أن يفرق بين حركة يزدان شير والطوائف الدينية وبذر الشقاق بينهم ، لكنه لم يفلح في ذلك^(٤٥) ، حيث تعاون المسيحيون واليزيديين مع الحركة كثيرا ، وجاوز

^{٤٢} - مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٦ / شمزيني ، جولاندوهي رزگاري ، ص ٥٧ /

جليلي ، كوردة كان ، ص ٢٨٠

^{٤٣} - شمزيني ، جولاندوهي رزگاري ، ص ٥٧ / جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص

١٥٣

^{٤٤} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٠

^{٤٥} - شمزيني ، بزوتندوهي رزگاري ، ص ٥٦ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٦٠

تعاونهم الناحية المادية والتشجيع ، وامتد الى المشاركة في القتال جنباً الى جنب مع قوات يزدان شير ، وتطوع النسطوريون في جيشه^(٤٦) ، وكذلك الأرمن^(٤٧) ، لما قام النسطوريون بانتفاضة في جولمرط^(٤٨) ، ولكن مشاركة اليزيديون كانت اكبر لشعورهم بالانتماء القومي ، حيث انضم يزيديو السنجار الى الحركة ، ولعبوا دوراً فعالاً في الاستيلاء على مدينة الموصل وتحرير سعرت واستولوا على خمسة مدافع فيها^(٤٩) ، ولم يقتصر التعاون والمشاركة على الطوائف الدينية ، بل شارك في الحركة العرب واليونانيون ، حيث انضم الى الحركة بعد سحق جيش كنعان باشا اكثر من ألفين من العرب من جنوب شرق الأناضول ، وكذلك عدد كبير من اليونانيين^(٥٠) ، وان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى الاستياء العام من جانب الشعوب العثمانية بمختلف قومياتها وطوائفها من الدولة وتصرفاتها الخاطئة تجاه الشعوب ، ناهيك عن سوء الادارة ... كل ذلك أدى الى تكاتف الناس مع حركة يزدان شير التي لم يكتب لها النجاح بسبب مواقف الدول الكبرى منها ، حيث يلحظ أن الروس رغم دخولهم في الحرب مع العثمانيين منذ عام ١٨٥٣ م لكنهم لم يتعاونوا مع هذه الحركة ، رغم أن يزدان شير أرسل خمس رسائل الى قيادة يريفان بعد احتلالهم لبازيد مقترحا عليهم تقديم الجيش الروسي والتقاء بقوة يزدان شير قرب مدينة

^{٤٦} - نيكتين ، الاكراد ، ص ١٨٠ .

^{٤٧} - خالفين ، الصراع ، ص ٧٩ .

^{٤٨} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٧٩ .

^{٤٩} - جليلي كورده كان ، ، ص ٢٨٠ / لازاريف ؛ كيشدي كورد ، ص ٥٠ - ٥١ .

^{٥٠} - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٨١ / جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص ١٥٣ .

بتليس والقيام بهجوم مشترك على أرضروم ، لكن يبدو أن الرسائل الخمسة لم تصل الى ايدى الروس ، وذلك بسبب حلول فصل الشتاء وحسب الروس قواتهم الى ثكناتهم الشتوية^(٥١) ، وايضا الى ذلك طلب قائد الجيش الروسي في القفقاس بيبوتوف من يزدان شير أن يسرح قواته ، ثم خفف الروس ضغطهم على جبهة قفقاسيا ، وبذلك سمحوا للعثمانيين بسحب قسم من جيشهم لمحاربة يزدان شير^(٥٢) ، ثم جدّد يزدان شير المراسلة مرة أخرى في عام ١٨٥٥ م مع قائد يريفان ، حينما أرسل موفده (أصلو) بعد أن إنهزمت قواته أمام الجيش العثماني وتحصن في قلعة القصر ، لكن الروس لم يجيبوه أن حركته قد انتهت^(٥٣) .

ويظهر أن الروس لم يكونوا مستعدين لمساعدة الكرد ، بل كانوا يساعدونهم في المناطق الحدودية التاخمة لهم من أجل مصالحهم الخاصة خوفا من إثارة المشاكل لهم ، فقد كانوا ينظرون الى الكرد نظرة شك ، حيث صرح مورافيوف في نهاية عام ١٨٥٤ م الذي كان يشغل منصب نائب القفقاس وقائد فيلق قفقاس بأنه يعتقد أن حركة الكرد ليست لصالحهم وأن الكرد يحاربون دفاعا عن وطنهم فقط " ولا يمكن الاعتماد عليهم"^(٥٤) .

ويظهر لنا أن الموقف الروسي لم يكن بجانب الكرد والتعاون معهم ضد العثمانيين ، رغم أننا نلاحظ من كلامنا عن علاقة يزدان شير مع الروس

^{٥١} - جليلي ، كوردة كان ، ص ٢٨٢ - ٢٨٤ / جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص

١٥٣ - ١٥٤ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ٢٦١ .

^{٥٢} - شمزيبي ، بزوتندهوى رزگارى ، ص ٥٧ .

^{٥٣} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٢ .

^{٥٤} - جليلي ، من تاريخ الامارات ، ص ١٥٥ .

وجهاً نظر متباينة بين قيادة القوات العسكرية والدبلوماسيين الروس تجاه الكرد .

وفيما يتعلق بموقف الانكليز تجاه حركة يزدان شير فقد كانوا منذ البداية ضد حركته^(٥٥) ، وخاصة بعد أن علمت الحكومة البريطانية بمراسلة قائد الحركة مع الروس ، عندها اصدرت الحكومة البريطانية توجيهاتها الى الممثلين الدبلوماسيين بالتحرك واتخاذ الاجراءات لقمع الحركة والقضاء عليها^(٥٦) ، وخوّل القنصل البريطاني في الموصل بتريارك افرام ومنح صلاحيات وأمد بالمال لبذر الشقاق وشراء ذمم رؤساء العشائر الكردية للعدو من تأييدهم ومشاركتهم مع الحركة^(٥٧) ، واختار القنصل الرجل المناسب للقيام بذلك وهو نائبه كريستيان ويزدان شير مصالِح تجارية مشتركة سابقاً^(٥٨) .

ولعل هذه العلاقة تعود الى عزل يزدان شير من منصبه بعد منتصف القرن التاسع عشر ، وكان يسكن مدينة الموصل آنذاك ، وقد قام رسام بالمهمة ووزع الأموال على الرؤساء لشراء ذممهم وحثهم على ترك صفوف الحركة حتى أنه منح يزدان شير (٤٠٠) كيس من النقود^(٥٩) ، ولكن كريستيان رسام لم ينجح في اقناع يزدان شير بالعدول عن حركته ، لكنه تمكن من اقناع بعض رؤساء العشائر الكردية ، وعند ذلك قدم الانكليز

^{٥٥} - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ / سجادي ، شورشه كاني كورد ، ص ٥٠ .

^{٥٦} - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ .

^{٥٧} - جليلي ، كوردة كان ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

^{٥٨} - johns . cwest . op . cit . p . ١١٤ .

^{٥٩} - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ .

المساعدات للعثمانيين وساندوهم في القتال ضد الكرد^(٦٠) ، وهكذا كان الموقف الرسمي للحكومة البريطانية عدم مساعدة يزدان شير ، بل القيام بالمحاولة للقضاء على حركته ، ويعتقد أن يزدان شير لم يتصل بالانكليز طالبا منهم المساعدة رغم أنه كان من السهل الاتصال بهم ، ولعل هذا راجع الى أن العلاقة بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية كانت وثيقة . وقد إنتهت حركة يزدان شير بسرعة ، وبطريقة غير متوقعة رغم ضخامة جيشه ، كما أكد الباحثون ، ويمكن القول : ان عدم التنظيم في حركته السبب الرئيسي لهذه النتيجة غير المتوقعة ، حيث أرسلت الدولة العثمانية قوة كبيرة بقيادة والي بغداد رشيد باشا الى الجزيرة بالاضافة الى قوة والي الموصل حلمي باشا ، وقد تمكن العثمانيون من اجتذاب قوة يزيدية تبلغ نحو الفي فارس يقودهم الامير حسين بك الذي استطاع إحتلال زاخو ، أما القوات الباقية فقد استولت على الجزيرة بعد قتال عنيف أدى الى هروب يزدان شير مع أخيه الى الغابات الجبلية^(٦١) ، ثم تحصن في قلعة قصر^(٦٢) ، وهناك بدأت المفاوضات بين كريستيان رسام ويزدان شير وعلى أثرها القي القبض على يزدان شير رغم التعهد بضمان سلامته^(٦٣) ، وينفرد أحد الكتاب^(٦٤) بهذه الرواية ، حيث يقول " أنه في بداية شهر آذار عام ١٨٥٥ م أرسلت ماتيلدا (زوجة كريستيان رسام وهي مترجمة كانت

^{٦٠} - م . ن ، ص ٨١ .

^{٦١} - Johns . Guest . O . P . cit . p . ١١٣ .

^{٦٢} - جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٥ / لافي ، الاكراد في تركيا ، ص ٥٣ .

^{٦٣} - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ - ٨٢ .

^{٦٤} - Johns . Guest . O . P . cit . p . ١١٤ .

تعمل في القنصلية البريطانية) الى ضفة نهر دجلة في الموصل لاستقبال مجموعة من الرجال الذين عبروا دجلة من منطقة ضحلة المياه ، وكانت تلك المجموعة تضم يزدان شير وأخاه وخمسة عشر رجلا من أتباعه ، وكانوا تحت حراسة ضابط عثماني يحمل أمرا أصدره الجنرال وليامز باسم الحكومتين البريطانية والفرنسية بخصوص ضمان سلامة أفراد المجموعة ، وقد حاول جنود حلمي باشا (والى الموصل) اعتقال افراد المجموعة ، ولكن بعد أربع ساعات من النقاش والرجاء نجحت الترجمة في الحصول على السماح بنقلهم الى القنصلية البريطانية في الموصل ، وقد بقي يزدان شير هناك خمسة أشهر الى أن وصلت أوامر من السفارة البريطانية من استانبول تقضي بتسليمه الى والى الموصل ، ثم صدرت الأوامر الى والى الموصل بإرساله الى استانبول " ، ويقال انه سجن في العاصمة ^(٦٥) ، ثم اعدام هناك ^(٦٦) ، و بمناسبة الانتصار على حركة يزدان شير صنعت الدولة العثمانية وساما وزعته على الضباط والجنود المشاركين في الحملة ^(٦٧) .

ويقال بأنه كان لبراءة نائب القنصل البريطاني في الموصل " كريستيان رسام " دور كبير في استسلام يزدان شير ^(٦٨) . وتقول رواية أخرى : ان الفضل الحقيقي لاستسلام يزدان شير يعود الى ضابط بولندي يعمل ضمن أركان الجنرال وليامز ، وأن هذا الضابط البولندي هو الذي جلب الأمر

^{٦٥} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٢ .

^{٦٦} - حيدر كاظم ، الاكراد من هم والى أين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ .

^{٦٧} - مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٧ / جليلي ، كورده كان ، ص ٢٨٥ .

^{٦٨} - خالفين ، الصراع ، ص ٨١ - ٨٢ .

الخاص بسلامة يزدان شير وجاء به الى الموصل^(٦٩) . ولم تنته الحركة الكردية بعد تسليم يزدان شير نفسه ، بل التجأ عمر آغا أخو يزدان شير وتحت أمرته ١٠ آلاف مقاتل الى الجبال ، وخافت الدولة العثمانية كثيرا بسبب اقامة علاقة بين الروس وعمر آغا^(٧٠) .

ولا تتوفر لدينا معلومات عن عمر آغا وحاربيه ، ومصيرهم ، هل تفرقوا في الجبال أم ذهب كل منهم الى مكان عمله أم الى قريته أم أقنعهم العثمانيون مقابل اغراءات مالية ٠٠ ؟ !

وفي الوقت نفسه تقدم الجيش الروسي بقيادة سوسلوف الى المناطق الكردية من باشالك وان بين بحيرة وان و الأداغ ، واحتل بعض القرى الكردية ، وألحق اضرارا بها مما أضر بالسمة الروسية لدى الكرد^(٧١) ، وفي عام ١٨٥٦ م ، قام الكرد بحركة أخرى ضد العثمانيين في منطقة وان ، قامت بها عشائر راشكوتانلي والازيديون ، كما قام سكان درسيم بحركة أيضا ، وحذا حذوهم سكان ولاية موش وأرضروم^(٧٢) ، وكانوا يأملون مساعدة الدروس لهم ولكن الروس كعادتهم لم يقدموا أية مساعدة لهم .

٦٩ - Jhons . Guest . O . P . ١١٤

٧٠ - خالفين ، الصراع ، ص ٨٣ .

٧١ - خالفين ، الصراع ، ص ٨٣ - ٨٤ .

٧٢ - جليلي ، كورده كان ، ص ٢٩١ .

كوردستان بعد حرب القرم الى قيام الحرب

الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م :

مع اعلان الحرب بين الطرفين الروسي والعثماني تحولت للبلاد الكردية في كوردستان الشمالية الى ساحة للقتال بين الطرفين، وخاصة في منطقة قارص، مما أدى الى حرف الكثير من القرى وهدمها، حيث نتج عنها القتل وانتشار الجوع والأمراض ، وتدفق المهاجرين منها الى مناطق أخرى^(٧٣) .

وفي بداية عام ١٨٥٦ ظهرت شائعات بأن الروس يستعدون للهجوم مرة أخرى على الدولة العثمانية، وفرح الكرد بذلك أملا في الافادة من هذه الفرصة^(٧٤) ، وبدأت الأوضاع تمر في كوردستان العثمانية من سيء الى أسوأ وذلك بسبب تدهور العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والادارية^(٧٥) ، ورغم ذلك قامت السلطات العثمانية بتعيين اسماعيل حقي باشا مسؤولا على كوردستان ، وقد قام اسماعيل حقي باستعمال العنف والقسوة لاعادة السلطة المركزية الى كوردستان ، حيث قام بحملات عنيفة على كرد بوتان وهكاري^(٧٦) ، ورغم محاولاته العديدة لم يستطع اعادة

^{٧٣} - جليلي ، من تاريخ الامارات الكردية ، ص ١٥٦ / عبد الوحيد ، الاكراد

وبلادهم ، ص ١٤٧ / وردى ، الاكراد في الاتحاد السوفيتي ، ص ٨١ .

^{٧٤} - لازاريف ، كيشدى كورد ، ص ٥٢ .

^{٧٥} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٦ .

^{٧٦} - خالفين ، الصراع ، ص ٩١ / لازاريف ، كيشدى كورد ، ص ٥٣ .

الحكم المركزي الى منطقة درسيم الكردية الحصينة^(٧٧) ، وكان سكان درسيم يتبعون مذهب علي الهي ، وكانوا يتمتعون بالشجاعة واتحاد الكلمة^(٧٨) .

واستعملت السلطات العثمانية القسوة مع العشائر الكردية رغم كل المآسي التي تعرضوا لها بسبب الحرب والضييق الاقتصادي، حيث بدأت أوضاع العشائر بالتدهور في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦) م نتيجة كثرة الضرائب المفروضة عليهم في الوقت الذي قلّ الإنتاج الزراعي في كردستان وانتشر الجوع ، فضلا عن ذلك زادت الحكومة الضرائب من ١٠% الى ١٥% عام ١٨٦٧^(٧٩) ، ولم تكن الضرائب موحدة في كردستان، وفضلا عن ذلك كان الاقطاعيون يطالبون القرويين بالضرائب ايضا ، ولم تقتصر الضرائب على الانتاج الزراعي بلى رفعت نسبة الضرائب على الحيوانات ، وخاصة المواشي ، ونتيجة هذه الضرائب الكثيرة لم يكن باستطاعة الفلاح الكردي أن يتحمل ذلك فاضطر الكثيرون منهم الى ترك قراهم واللجوء الى المدن أو الى الجبال أو الوديان ، هربا من هذه الضرائب^(٨٠) .

٧٧ - لازاريف ، كيشدي كورد ، ص ٥٨ .

٧٨ - م . ن ، ص ٥٣ .

٧٩ - جليلي ، راپدرين : ٢٩ - ٣١ .

٨٠ - جليلي ، راپدرين ، ص ٣١ .

كما استخدم الولاة العثمانيون سواء في كردستان أو في العراق ،
العشائر الكردية أو العربية في حروبهم ضد منافسيهم الشخصيين ^(٨١) ،
كما قام الوالي مدحت باشا (٦٩ - ١٨٧٢) بحملة قوية على الايزيديين
الكرد ، وجمع لها المحاربين في اماكن مختلفة من ماردين الى شهرزور ، وعزز
تلك القوات بالمدافع وذلك لأخذ بعض المخالفين ومن ثم أخذ بغض
القادرين على حمل السلاح بالقوة لزوجهم في سلك الجنديّة ^(٨٢) ، حيث كان
نظام التجنيد من اكثر الأنظمة التركية اثاراً لكراهية المواطنين في الدولة
العثمانية على السواء مما دفع اعداد كبيرة من العشائر الكردية وغير
الكردية للهرب من هذا النظام المقوت ، وقامت السلطات العثمانية باتخاذ
بعض الاجراءات للحد من ظاهرة الهروب ^(٨٣) ، كاعفاء طلبة المدارس
الدينية أي (الفقهاء) من أداء الخدمة العسكرية ^(٨٤) ، ووضع قانون البدل
، واشتمل البدل على النوعين : البدل النقدي والبدل الشخصي ^(٨٥) كما
تمكن والي بغداد (رؤوف باشا) عام ١٨٧٢ م من إقناع الكرد

^{٨١} - العزاوي ، عباس ، عشائر العراق العربية ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص ٢٦٨ /

الارحيم ، تطور العراق ، ص ٨٩ .

^{٨٢} - نوار ، تأريخ العراق الحديث ، ص ١٣٢ .

^{٨٣} - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ - ١٩٠٩ ، ر . م . غ

، جامعة بغداد - كلية الآداب ، ١٩٧٥ ، ص ٢٣٦ .

^{٨٤} - د . داود الجلي ، كتاب مخطوطات الموصل ، ص ١٨ .

^{٨٥} - زوراء ، العدد ٤٥٢ ، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٩١ هـ / حسن ، العراق في العهد

الحميدي ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

الهماونديين وشكل منهم سرية من الجندرمة^(٨٦) ، ولكن رغم كل ذلك كان نظام التجنيد العسكري مكروها لدى الكرد كما قلنا ، ولذلك قاوموا السلطات العثمانية بكل الوسائل ، لكي يحرّروا أنفسهم ، وكان كرد درسيم في الطليعة حيث قاموا في عام ١٨٧٥ م بقتل أحد الاقطاعيين المتعاونين مع السلطات العثمانية واسمه جلالي بك مع بضعة من رجاله^(٨٧) ، حيث كان هذا الاقطاعي عميلا للحكومة العثمانية ، وكان يحاول فرض سيطرة السلطة العثمانية عليهم ، كما أن الكرد العثمانية ، كما أن الكرد المليون بقيادة تيماوى بك ساندوا الجيش المصرى الذى كان تحت أمره ابراهيم باشا ابن محمد علي في العقد الثالث من القرن التاسع عشر في هجومهم على العثمانيين ، ولكن تيماوى بك قتل في إحدى المعارك قرب ماردين ، بعد انسحاب الجيش المصرى ، ثم أعادت السلطات العثمانية سيطرتها على تلك المنطقة^(٨٨) ، وتولى قيادة المليون ابنه محمود الذى اتخذ من ويران شهر مقرا له ، ولكن السلطات العثمانية كانت تتوجّس منه خيفة نظرا لتعاظم سلطته بين الكرد في كوردستان لذلك قبض عليه والي ديار بكر عمر باشا وأودعه السجن ، ولكن ابنه إبراهيم باشا الملى تمكن من أن يتوسط الخديوى اسماعيل باشا المصرى عند السلطان ، وساعده الخديوى وأصدر السلطان عبد العزيز فرمانا بإطلاق سراحه والعفو عنه ، لكنه توفي بعد وقت قليل من اطلاق سراحه ، وتولى ابنه ابراهيم مكانه في قيادة

^{٨٦} - جريدة زوراء ، العدد ٣١٦ ، ١٩ ذى القعدة ١٢٨٩ هـ .

^{٨٧} - خالفين ، الصراع ، ص ٩٠ - ٩١ .

^{٨٨} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٢٢ .

العشائر المليية وذلك عام ١٨٧٦م^(٨٩) ، وفي عام ١٨٧٤ م قام السلطان عبد العزيز بحملات ضد الكرد الذين استعادوا بعض امتيازاتهم وانتزع الولايات منهم وعين فيها حكاما اتراكا^(٩٠) .

وقد واصلت الدولتان العثمانية والاييرانية النزاعات بعد حرب القرم وخاصة في كوردستان ، حيث احتل العثمانيون قوتور كما احتل الايرانيون القسم الغربي من زهاو^(٩١) .

وبعد انتهاء حرب القرم التي بسببها توقف نشاطات لجنة تثبيت الحدود بين الدولتين الايرانية والعثمانية أعيد النظر في قضية الحدود بين الدولتين اذ اجتمع المساحون الروس والبريطانيون في سنة ١٨٥٧ / في بطرسبورغ لرسم الخرائط التي جمعوها خلال أعوام ١٨٥٠ - ١٨٥٢ م^(٩٢) ، وذلك لعمل خارطة مفصلة عن الحدود بين الدولتين ، حيث ارسلت الحكومة البريطانية ممثلا عنها ليشارك مع أحد المهندسين الروس ، فعمل كل واحد منهم على حدة ، وبعد أن أنجزوا عملهما عام ١٨٦٥ م^(٩٣) ، قابلوا الخرائط وقارنوها فوجدوا فيها بعض الفروق ، وخاصة فيما يتعلق بأسماء

^{٨٩} - أبو بكر ، احمد عثمان ، أكراد الملي و ابراهيم باشا ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤ -

٢٥ ، (فيما بعد : ابوبكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي) .

^{٩٠} - الغمراوي ، قصة الاكراد ، ص ١٥٠ .

^{٩١} - ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ص ١٢٦ / حسن ،

جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٤١٣ .

^{٩٢} - ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٥ .

^{٩٣} - الكوراني ، رحلة من عمان الى العمادية ، مصر ، ١٩٣٩ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(فيما بعد الكوراني ، رحلة)

المواقع ، ووحدة الاثنان العمل وعملا ثنائي نسخ وأصدرا. نسخة مكبرة سنة ١٨٦٩ م ، وأطلق على هذه الخريطة اسم الخارطة الموحدة (carte identique) أو الخارطة المتطابقة^(٩٤) وعقدت خلال عام ١٨٦٩ م ثلاث اجتماعات للتفاوض بين الدولتين الايرانية والعثمانية على أساس مراعاة الوضع السابق^(٩٥) ، وكانت الحكومة العثمانية تقاوم هذه التسوية دوما .

وفي مطلع السبعينات شكلت لجنة مشتركة من الدولتين الايرانية والعثمانية للبحث في امكانية تحديد الحدود بينهما^(٩٦) ، ولم تتوصل الدولتان الى أية نتيجة حاسمة بعد اجتماعهما في الاستانة عام ١٨٧٤ م^(٩٧) وذلك لإضطراب الأحوال في المناطق الحدودية بينهما واختلاف الدولتين على نصب اعمدة التلغراف على طريق بغداد كرمشاه ، وقد أدت هذه الحالة الى تدخل كل من روسيا وبريطانيا لحسم النزاع^(٩٨) ، وانتدب كل من السير ارنولد والعقيد زليوني عام ١٨٧٧ م ليكونا وسيطين ، فأيد الاثنان أعمال التحكيم لعام ١٨٥٠ م وأخذت هذه اللجنة تتقدم بعض الشيء ، كما أوشكت على حل الخلافات ، لكن حدوث الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م أوقفت أعمال اللجنة^(٩٩) ، ولكن

-
- ٩٤ - ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٥ / خالفين ، الصراع ، ص ٩٢ .
- ٩٥ - ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٥ / خالفين ، الصراع ، ص ٩٢ .
- ٩٦ - النجار ، مصطفى عبد القادر ، العلاقات السياسية مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي ، ص ٨٢ .
- ٩٧ - ادموندز ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
- ٩٨ - الكوراني ، رحلة : ٢١٩ .
- ٩٩ - الكوراني ، رحلة ، ص ٢١٩ / ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ١٢٦ .

المؤرخ الروسي " خالفين " ^(١٠٠) ، يؤكد أن هذه اللجنة وكذلك جميع اللجان الأخرى لم تستطيع أن تعمل أى شيء ذى أهمية لحسم المسألة التي برز فيها الكرد الذين كانوا يهدفون الى التحرر ، وهكذا اصبحت قضية الحدود مسألة سياسية بين الدولتين أفضت الى تدخل الدول الكبرى خصوصا بريطانيا وروسيا في الشؤون السياسية للدولتين ، وفي الشرق الأوسط عموما .

ونقل اقوال فينو كوف الجغرافي الروسي بنصه حول أهمية هذا الموضوع في هذا المجال ^(١٠١) .

الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ودور الكرد فيها:

كانت حكومة روسيا تطمع الى الاستيلاء على المضائق ، والوصول الى المياه الدفئة ، وتحقيق الوحدة السلافية في البلقان ، واستعادة نفوذها اثر خسارتها في حرب القرم ^(١٠٢) .

وقد حصلت مجددا سلسلة من الأزمات في منطقة البلقان منذ عام ١٨٧٥ - هيات الفرص لتدخل الدول الأخرى في شؤون الدولة العثمانية ^(١٠٣) اثر النزاع الموجود في الأسرة الحاكمة العثمانية على تسلم

^{١٠٠} - خالفين ، الصراع ، ص ٩٤ .

^{١٠١} - أنظر ملق رقم ٢ .

^{١٠٢} - نديم ، أحوال العراق ، ص ٣٥ .

^{١٠٣} - العدول ، جاسم محمد حسن ، الحرب الروسية العثمانية لعام ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م وأثرها على العراق ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، العدد ٨ ، لسنة ١٩٨٩ ، ص ٨١ - ٨٢ .

السلطة ، وفي عام ١٨٧٦ م حدث نوع من الفراغ السياسي في الدولة ، واستغلت الأمم البلقانية هذا الفراغ وطالبت بالاستقلال بتشجيع من روسيا القيصرية^(١٠٤) ، وأرادت الدول حسم النزاع في البلقان في مؤتمر يعقد في الاستانة لكن الدولة العثمانية رفضت ذلك بحجة عدم رغبتها في تدخل الدول الاجنبية شؤونها الداخلية ، وعلى أثر ذلك أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ٢٤ / ٤ / ١٨٧٧ ، وهذه الحرب هي امتداد للحروب الطويلة بين الدولتين ، وتعهدت الامبراطورية النمساوية لروسيا بالتزام جانب الحياد في الصراع ، كما عقدت رومانيا اتفاقية سرية مع روسيا في ١٦ / ٤ / ١٨٧٧ م سمحت بموجبها للجيش الروسي بالعبور عبر اراضيها^(١٠٥) ، والتزمت كل من المانيا وايطاليا جانب الحياد ، لكن الحكومة البريطانية وقفت بشدة ضد الحرب وأرسلت مذكرة الى الحكومة القيصرية تحذرها من احتلال الاستانة وقناة السويس أو أية منطقة ترتبط تجارتها مع بريطانيا^(١٠٦) ، وهكذا بدأت الحرب بين الدولتين العثمانية والروسية ، وأصدر شيخ الاسلام حسن خير الله فتويين ، الأولي تقضي بمنح السلطان عبد الحميد الثاني لقب الغازي ، والثانية أعلن فيها الجهاد المقدس ومشروعية الحرب ، ويعني ذلك التزام جميع المسلمين الاشتراك في

١٠٤ - Shaw . stanford . J . history of ohomanempire and modren turkey . -

britain . ١٩٨٨ . P . ١٣٨ ، ٧٥ ١٠ ١٠٧ . published

١٠٥ - العدول ، الحرب الروسية ، ص ٨٢ ، ١٨٢٠ . p . cit . o . Shaw .

١٠٦ - الدسوقي ، الدولة العثمانية ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

الحرب^(١٠٧) ، وقد تقدمت الحكومة العثمانية بمشروع الى البرلمان بالزام
النصارى باداء الخدمة الفعلية في الجيش والغاء دفع البدل النقدي ، وذلك
لرفع معنويات الجنود ، وقد أعلن السلطان عبد الحميد عن عزمه في
الاشتراك في القتال ، لكن صهره محمود باشا قائد المدفعية أقنعه بالعدول
عن قراره^(١٠٨) .

وقد فتحت الجيوش الروسية جبهتين : الأولى في أوروبا في منطقة
البلقان ، والثانية في القفقاس على تخوم المنطقة الكردية ، وتقدم الجيش
الروسي في كلا الجبهتين ، حيث وصلت في الجبهة الأولى قرب الاستانة
العاصمة العثمانية بمسافة ١٠ أميال^(١٠٩) ، لكنها لم تدخلها ربّما خوفا من
عواقب تهديدات بريطانية^(١١٠) ، وقد أرسل السلطان عبد الحميد برقية الى
الملكة فكتوريا ، ملكة بريطانيا طالبا فيها التدخل لوقوف القتال وعقد هدنة
، وعلى أثر ذلك طلب الملكة فكتوريا من رئيس وزرائها (دزرائيلي) عمل
شيء ، وتمكن دزرائيلي من أخذ موافقة مجلس الوزراء للتدخل ووضع حد
لتقدم القوات الروسية ، وأرسلت الحكومة البريطانية أقوى وأحدث

^{١٠٧} - الوردى ، علي ، لسحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٣ ، بغداد ،

١٩٧٢ ، ص ١٥

^{١٠٨} - هاسلب ، جون ، السلطان الأحمر ، ترجمة : فيليب عطا الله ، بيروت ، ١٩٧٤ ،

ص ١٤٥ (فيما بعد : هاسلب ، السلطان الأحمر) .

^{١٠٩} - Johns . Guest : o . p . cit . p . p . ١١٩ . ١٢٠ .

^{١١٠} - لويس دوللو ، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة : سمويح فوق العادة ، ط ١ ،

بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٣٨ .

اساطيلها الى الدردنيل وصوبت أفواه مدافعها بوجه القوات الروسية^(١١١)
، وبذلك أوقفت الزحف الروسي على العاصمة العثمانية في ٣ / ٣
/ ١٨٧٨ م^(١١٢) ، وفي الوقت نفسه دعت الحكومة البريطانية قواتها
الاحتياطية تحسباً لأي طارئ ، ولعبت الصحافة البريطانية دوراً كبيراً للتأثير
على الرأي العام في بريطانيا وأيدت الملكة فكتوريا في تدخلها لوقف
الاجتياح الروسي^(١١٣)

أما ما يتعلق بالجبهة الثانية جبهة قفقاسيا ، فإن الكرد بطبيعتهم
لا يميلون الى الحرب والقتال ، ولكنهم محبون لأرضهم مدافعو عنها اذا
اقتضت الحاجة حينما تهدد أرضهم أو تنتقص سيادتهم ، وقد كانوا في
تاريخهم الطويل لم يحاربوا رغبة في امتلاك أراضي الغير ، ولكن دفاعاً عن
الأرض والكرامة والشرف ، غير أنهم متمسكون بدينهم الاسلامي الحنيف .
وقد استغلت السلطات التي تولت السيادة في المنطقة الكردية التي
غالباً ما كانت ايرانية أو عثمانية .. هذه الظاهرة ، فكانت تستغلهم تحت
شعارات دينية وتدفعهم الى الحرب باسم الاسلام ، وقد أحس الكرد بهذا
شيئاً فشيئاً ، لذا نجدهم خصوصاً في القرن التاسع عشر عندما يرغمون الى
القتال غالباً ما يتركون ساحات المعركة اذا ما وجدوا أن ذلك أقل خسارة
وأحفظ لبلادهم ، وهذا ما حدث في الحرب الروسية - العثمانية عام
١٨٧٧ - ١٨٧٨ م وفي منطقة بايزيد على سبيل المثال^(١١٤) .

^{١١١} - الدسوقي ، الدولة العثمانية ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

^{١١٢} - زين ، نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط ، ص ٤١ .

^{١١٣} - فيشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، ص ٣٧٠ .

^{١١٤} - جليلي ، رابندرلين ، ص ٥٣ - ٥٤ .

كما نلاحظ أن الحكومة العثمانية بعد سقوط الامارات الكردية لم تغير سياستها اتجاه الكرد الا قليلا جدا بل استمرت معاناة الكرد وما اتصال بعض العشائر الكردية بالروس في حرب القرم كما ذكرنا^(١١٥) ، الا دليل واضح على ذلك ، ولهذا السبب نجد الكرد يبحثون عن سبل للخروج أو الخلاص من ظلم هذه الدولة ، فوجد قلة منهم أنه من المحتمل أن يجدوا في التعاون مع الروس سبيلا الى تحقيق بعض هذه الآمال ، ولذلك لم يستجب بعض الكرد لفتوى شيخ الاسلام الداعي الى الجهاد^(١١٦) ، على أن الدولة العثمانية تفاديا لاحتمال ابتعاد الكرد أخذت تزيد من التقرب من الشيوخ الدينيين^(١١٧) الكرد أمثال الشيخ عبيد الله النهري وكاك احمد الشيخ في السلمانية لتميل عطف الكرد اليها ، واستعملت أساليب لينة في هذا المجال لأن مثل هذه الاجراءات تعيد الثقة الى نفوس الكرد في الدولة العثمانية التي فقدت الى حد كبير ودّ الكثير من الكرد لها ، نتيجة اجراءها التعسفية السابقة^(١١٨) ، وفي الوقت نفسه عملت الحكومة البريطانية بمجد على كسب ود الكرد نحو الدولة العثمانية لتتقوى بهم ، وتصمد امام الطموحات روسيا القيصرية ، وقد أحس الروس بهذا الاجراء والسياسات العثمانية والبريطانية ، فقاموا من جانبهم ببث الدعاية بين الكرد ، وقد وعدهم بعض زعماء الكرد والمؤيدين لهم بتوفير قوة تتألف بحوالي مائة الف مقاتل ، إلا أن هؤلاء لم يشتركوا في القتال بصورة مباشرة ، وانما اقتصر

^{١١٥} - ينظر : الصفحة ٥٨ .

^{١١٦} - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

^{١١٧} - جليلي ، راپدرين ، ص ٥١ - ٥٢ .

^{١١٨} - خصباك ، شاكر ، الكرد والمسألة الكردية ، ص ٢٧ .

دورهم على مهدئة الأوضاع خلف الخطوط الروسية^(١١٩) . وفي الحقيقة فإن الدول الثلاث : العثمانية والبريطانية والروسية كانت تتنافس من أجل كسب عطف الكرد وتعاونهم معا ، الا أن واقع الحال يدلنا على أن دور الكرد كان محدودا في هذابين الجانبين ، نظرا لادراكهم بأنهم ليست لهم ناقة ولا جمل في هذه الحرب ، ولذلك لم يظهروا ميلا للاشتراك في القتال ، وكانوا يتركون صفوف الجيش العثماني عندما تسنح لهم الفرص^(١٢٠) ، وقد حاربت عشيرة هماوند بجانب العثمانيين^(١٢١) ، وأظهرت قدرات فائقة في الحرب ، ونتيجة لذلك كافأهم السلطان عبد الحميد بتوسيع أراضيهم في منطقة بازيان^(١٢٢) ، وقد استفاد أفراد العشيرة المشاركون في الحرب ، حيث بدلوا أسلحتهم التقليدية بأسلحة جديدة ، وخاصة بالبنادق الروسية^(١٢٣) ، كما استطاعت السلطان العثمانية أن تجمع بعض الكرد تحت قيادة أبناء بدرخان الكبير وأعطاهم بعض الأموال لجمع المقاتلين^(١٢٤) ، كما استدعى السلطان عبد الحميد الشيخ كاك احمد في السلمانية لزيارته في الاستانة ، لأن الاخير ذاع صيته ، وأشتهر بالتقوى ، لكن الشيخ أناب

^{١١٩} - مينورسكي ، الاكراد ، ص ٨٣ / وللمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص

١٠١ - ١١٠ / ويقدر خالد ضتوف عدد هؤلاء بموؤن ، اكراد أرمينيا السوفيتية ،

ص ١٣ .

^{١٢٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

^{١٢١} - زكي ، تاريخ السلمانية ، ص ١٩١ .

^{١٢٢} - نيكتين ، الاكراد ، ص ١٤٣ .

^{١٢٣} - زكي ، تاريخ السلمانية ، ص ١٩١ .

^{١٢٤} - دره ، القضية الكردية ، ص ٢٩ / بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٧ .

عنه السيد محمد المفتي ، وعندما نشبت الحرب الروسية - العثمانية ، أرسل كاك احمد بعض المحاربين من مريديه الى جبهات القتال باسم الجهاد الديني بقيادة حفيده الشيخ سعيد^(١٢٥) ، كما شاركت السيدة الكردية قره فاطمة في هذه الحرب أيضا ، وترعمت ٥٠٠ فارس ، حيث خاضت غمار المعارك في جبهات أرضروم وقارس وأردهان ، وأشارت بها في وقتها الصحف المصرية^(١٢٦) ، ورغم مشاركة بعض الكرد في الحرب ، لكنهم كانوا مستائين من العثمانيين في جبهات القتال ، كما ذكرنا سابقا^(١٢٧) ، ولم يطيعوا أوامرهم ، ولم ينفذوا أوامر الضباط الأتراك في كثير من الحالات كما أن القيادة العسكرية العثمانية أهملت الكرد ولم تزودهم بالتموين ، بل كان على المقاتل الكردي أن يحصل على تموينه بنفسه مما أثر عليهم كثيرا وأدى بهم الى ترك صفوف الجيش ، وأخذوا معهم ما حصلوا عليه من الأرزاق أو الاسلحة من الجنود العثمانيين^(١٢٨) ، كما يؤكد احد الضباط الانكليز واسمه نورمان : ان الكرد لم يظهروا في القتال^(١٢٩) . وبدل هذا على ان الكثيرين منهم كانوا مكريهين على القتال ولم يظهروا شجاعتهم و قدرتهم بسبب المظالم العثمانية، وكانت تأثير الحرب الروسية العثمانية كبيرا على الكرد لاسيما في الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية، بشكل يلفت

١٢٥ - زكي ، تاريخ السلطنة ، ص ٢٢٤ .

١٢٦ - زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

١٢٧ - ينظر : الصفحة ٦١ .

١٢٨ - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٦ .

١٢٩ - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٧ .

النظر^(١٣٠) ، حيث قتل منهم عدد كبير نتيجة قتال، وكانت الخسائر و
الاضرار المادية على المنطقة الكردية كبيرة هي أخرى، فضلا عن ان الكثير
من الكرد قد تشردوا من ديارهم، وهدمت قراهم، ونفذت ارزاقهم بسبب
اجتياح الجيش العثماني و الروسي المنطقة الكردية^(١٣١).

ويظهر لنا من كل ما ذكرنا ان خالفين لم يبين منهم هولاء الكرد الذين
قاموا بهذه الاعمال ضد الدولة العثمانية، علماً بأن المصادر تبين لنا بأن
الكرد شاركوا في هذه الحرب و منهم الشيخ عبيدالله وابناء بدرخان وبعض
من أبناء عشيرة هموند و السيدة الكردية قره فاطمة.
ولم تبين المصادر ما إشارة اليه خالفين من النهب و السلب لذا فنحن
نرجح هذه الاعمال التي ذكره خالفين موضع شك^(١٣٢).

معاهدتا سان ستيفانو و برلين ١٨٧٨ م :

خرجت الدولة العثمانية من الحرب مهزومة ، وعقدت معاهدة بين
الدولتين الروسية والعثمانية في ٣ / ٣ / ١٨٧٨ م ، وقعها عن الجانب
العثماني وزير الخارجية صفوت باشا ، وهو يبكي عند التوقيع عليها ،
ووقعها عن الجانب الروسي الجنرال أغناتيف ، وتكونت المعاهدة من (٢٩)

^{١٣٠} - Kandal and others, People with out Acountry. London, ١٩٧٠. p.٣٠٠.

^{١٣١} - العدول، الحرب الروسية - العثمانية، ص ٨٩.

^{١٣٢} - زكي، تأريخ السليمانية، ص ص ٢٢٤، ١٩١؛ زكي، مشاهير، ج ٢، ص ١٤٧؛

نيكتين، الاكراد، ص ١٤٣.

مادة^(١٣٣) ، جاء معظمها لصالح روسيا ، وفرضت شروطا كثيرة على الدولة العثمانية المهزومة في الحرب ، وتنص بعض بنودها المهمة على أن تأخذ روسيا منطقتي باطوم وقارص وبايزيد والاشكرد ، وتهدم وتزال جميع الحصون المقامة على الطونة (نهر الدانوب) ، وكذلك مدينة قارص وتعهدت الدولة العثمانية باجراء الاصلاحات في المنطقة التي يسكنها الأرمن دون تأخير^(١٣٤) ، أما مايتعلق بالموقف الأوربي تجاه المعاهدة فقد عمّ الاستياء أوروبا عامة وبريطانيا خاصة^(١٣٥) ، وعند ذلك شعرت روسيا بالخطر الكبير من الدول العظمى تجاهها ، وحاولت بريطانيا بكل جهودها ودبلوماسيتها الناجحة تغيير المعاهدة وابدالها بمعاهدة أخرى ، لأن روسيا أصبحت تهدد المصالح التجارية البريطانية العالمية^(١٣٦) ، ولذلك أبدلت بمعاهدة برلين عام ١٨٧٨ م .

حلت معاهدة برلين محل معاهدة سان ستيفانو ، وعقدت هذه المعاهد في برلين من ١٣ / ٦ / ١٨٧٨ الى ١٣ / ٧ / ١٨٧٨ م ، كان بسمارك المستشار الألماني يترأس جلسات المؤتمر ومثل الحكومة البريطانية رئيس

^{١٣٣} - علي اورخان ، محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده ، ط ١ ، رمادي ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ (فيما بعد : علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد) .

^{١٣٤} - ليب ، حسين ، تأريخ المسألة الشرقية ، مصر ، ١٩٢١ ، ص ٨٢ .

^{١٣٥} - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

^{١٣٦} - باتريك ، ماري ملز ، سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة : حنا غص وآخرون ، ١٩٣٣ ، ص ٩٣ - ٩٤ .

وزرائها دزرائيلي ، كما حضر المؤتمر ممثلوا كل من ايطاليا وفرنسا
وامبراطورية النمسا والمجر واليونان^(١٣٧) .

وكانت هذه المعاهدة تتكون من ٦٤ بندا ، تعلق بعض منها
بالمناطق الكردية كارجاع قضاء قوتور الى ايران ، وتناول روسيا من يازيد
وملاذكرد وإرجاعها الى الدولة العثمانية^(١٣٨) . كما نصت بنود أخرى على
تعهد الباب العالي باجراء اصلاحات في المناطق الأرمنية وأن يعمل على
حماية الأرمن وتقوم الدول الكبرى بالاشراف على تطبيق هذه التدابير
الاصلاحية ، كما وافق المؤتمر على أن تضم روسيا اليها منطقة شرق البحر
الأسود التي تقع فيها مدينتا باطوم وقارص^(١٣٩) ، كما كافأ السلطان عبد
الحميد بريطانيا باعطائها سرا جزيرة قبرص مقابل جزية سنوية ، وتعهدت
بريطانيا بمساعدة الدولة العثمانية في الحفاظ على ممتلكاتها الشرقية في
كوردستان وأرمينيا ، وقد حصلت الحكومة البريطانية على جزيرة قبرص
دون علم الدول الأوروبية في حينه^(١٤٠) . وعندما عاد رئيس الوزراء

^{١٣٧} - زلوم ، عبد القويم ، كيف هدمت الخلافة ، دار الأمة ، ١٩٦٢ ، ص ٤٣ -

^{١٣٨} - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٩ .

^{١٣٩} - الحنبلي ، شاكر أفندي ، تلخيص التاريخ العثماني ، دون سنة ومكان الطبع ، ص

١٤٦ / الهلالي ، محمد مصطفى ، السلطان عبد الحميد الثاني ، الموصل ، ١٩٩٤ ،

Jhons . Guest . O . P . cit . p . ١٢ .

^{١٤٠} - د . الماوتلن ، عبد الحميد ظل الله على الأرض ، ترجمة : راسم رشدي ، مصر ،

١٩٥٠ ، ص ١٠٦ / لبيب ، حسين ، تأريخ المسألة الشرقية ، ص ٨٣ .

البريطاني دزرائيلي الى بريطانيا صرح للمستقبلين قائلا : " جئتكم بصلح شريف"^(١٤١) ، واضطرت الدولة العثمانية للتنازل عن كثير من الامتيازات للدول الأخرى أيضا^(١٤٢) ، منها : الاستيلاء الفرنسي على تونس^(١٤٣) .
واذا أمعنا النظر في بنود المعاهدة ، نجد أنها لم تذكر شيئا عن مستقبل المنطقة الكردية ماعدا ذكر اسم الكرد مرة واحدة ، وذلك في مجال حماية الأرمن من الكرد ومن جهة أخرى أعطت معاهدة برلين نوعا من الحكم الذاتي للأرمن ، وأهملت الكرد ، ولكن الحكومة العثمانية لم تف بوعدها تجاه الاصلاحات في المناطق الأرمنية .

حركة ابناء بدرخان عام ١٨٧٩ م :

تعدّ حركة ابناء بدرخان في كوردستان الشمالية احد أهم إفرازات الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م^(١٤٤) ، عندما بدأت الحرب الروسية - العثمانية، جمعت الدولة العثمانية قوة من المتطوعين الكرد وأنيطت قيادتها بابني بدرخان ، عثمان باشا وحسين باشا اللذين كانا

^{١٤١} - باتريك ، سلاطين بني عثمان ، ص ٩٣ - ٩٤ .

^{١٤٢} - ستيورد ، دزموند ، تاريخ الشرق الأوسط الحديث ، ط ٢ ، ترجمة :

زهدى جار الله ، بيروت ، ص ١٣٦ .

^{١٤٣} - Johns . Guest : O . P . . cit . P . ١٢٠ .

^{١٤٤} - لازاريف ، كيشدي كورد ، ص ٥٤ .

ضابطين في الجيش العثماني^(١٤٥) ، وانتهاز الأخوان الفرصة فاتفقا سراً مع بعض زعماء العشائر و ضباط الكرد الذين هم في خدمة الدولة العثمانية ان يذها الى كوردستان ويعلنا اسقلالها^(١٤٦) . وتسلس الاخوان الى كوردستان عام ١٨٧٩ م ، وتجمع حولهم الكرد ، وعندما وصلوا الى مدينة الجزيرة عاصمة الامارة البوتانية في عهد الأمير بدرخان الكبير حرروها دون مقاومة تذكر ، حيث هرب الموظفون الاتراك ، وكذلك أفراد الحامية العسكرية فيها ، وبذلك استولوا على مافيها من ذخائر واسلحة ، وأعلنوا استقلال كوردستان^(١٤٧) ، وقد ازداد عدد المنضمين الى الحركة يوماً بعد يوم ، حيث استطاعوا أن يحرروا المناطق الآتية : جولمرك ، نصيبين ، ماردين ، الجزيرة ، زاخو ، عمادية ، هكاري ، مريات^(١٤٨) ، و أعلن رسمياً تنويع الأخ الاكبر عثمان باشا اميرا على كوردستان ، وخطب باسمه على المنابر أيام الجمع^(١٤٩) ، وحذف اسم السلطان في خطب الجمع وهذا يعني الاستقلال باتفاق الباحثين .

وعندما أدركت الحكومة العثمانية خطورة ذلك جمعت قوات كبيرة من ديار بكر وأرضروم وسعرت للهجوم على الثوار ، لكن الكرد تمكنوا من

^{١٤٥} - جليلي ، راپدرين ، ص ٧٤ .

^{١٤٦} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / سجادي ، شورش كاني كورد ، ص ٤٨ .

^{١٤٧} - بلج ، القضية الكردية ، ص ٥٧ / سجادي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

^{١٤٨} - بلج ، المصدر السابق ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / دره ، القضية

الكردية ، ص ٢٩ .

^{١٤٩} - بلج ، القضية الكردية ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / قفطان ،

ميژروني گدلي كورد ، ص ٣٧٦ .

الحاق هزيمة كبرى بالقوات المهاجمة^(١٥٠) ، وبعد هذا الانتصار الكبير زاد صدى الحركة اتساعا بين الكرد ، لذلك جهزت الدولة حملة كبرى أخرى بقيادة عزت باشا للهجوم على قوات الأخوين ، فاضطر الأخوان الى الإنسحاب الى الجزيرة مركز الحركة ، بعد انهزامهما امام قوات عزت باشا ، هناك تفرق الكثير من الكرد^(١٥١) ، لكن القوات الكردية لم تنهزم تماما ، بل إستعدت مرة أخرى لإلحاق الهزائم بالعدو ، لكن السلطات العثمانية لجأت الى الحيلة والمكر وأطلقت سراح جميع المسجونين من العائلة البدرخانية في الاستانة كبادرة حسن نية^(١٥٢) ، وأرسل السلطان عبد الحميد ممثله الخاص طالبا من الأخوين الدخول في المفاوضات باسم الاسلام حقنا لدماء المسلمين^(١٥٣) ، كما أعلن السلطان إستعداده لتلبية مطالبهم واغتر الأخوان بالأقوال المعسولة ودخلا في المفاوضات ، واستمرت المفاوضات جولات عدة ، وكان المفاوضات العثمانيون مرنين ، ولذلك زادت ثقة الاميرين بهم ، كانوا يغيرون مكان الاجتماع كل مرة ، وحدث ذات مرة أن القوة التي تحرس الأميرين أقل من القوة التركية ، وعند ذلك إنتهز الأتراك الفرصة واعتقلوا الأميرين ، وأرسلوهما الى الاستانة محفوسين

^{١٥٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١١٧ / جليلي ، راپيرين ، ص ٤٩ .

^{١٥١} - راپيرين ، ص ٧٦ - ٧٧ .

^{١٥٢} - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ / وقدر عدد

المتنمين الى العائلة البدرخانية في الاستانة ب (ثلاثة آلاف) نسمة ، جليلي ، فهضة الاكراد ، ص ٧٠ .

^{١٥٣} - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ .

وزجو بهما في السجن وأطلق سراحهما بعد مدة وأجبرا على الإقامة الجبرية في الاستانة وتحت المراقبة^(١٥٤).

وهكذا انتهت هذه الحركة التي يعود فشلها الى جملة أسباب منها :
عدم الاستعداد التام والكامل للحركة ، حيث أن قرار اعلان استقلال
كوردستان جاء بصورة مفاجئة وفي وقت قصير ، إضافة الى قوة الجيش
العثماني قياسا بالقوة الكردية آنذاك ، وعدم انشغاله بالحروب الخارجية ،
مما كان يعني تفرغه التام للقضاء على حركة الأخوين ومنها : قلة التنظيم
والاسلحة لدى الكرد ، فضلاً عن أن الروس لم يمدوا يد العون للحركة ،
ولعل سبب ذلك يرجع الى الظروف الصعبة التي كانت تمر بها روسيا نظرا
لفرض مؤتمر برلين شروطا قاسية عليها ، ومن جهة أخرى عدم استعداد
الروس لمساعدة الكرد ، ومنها أيضا : ضعف الاقتصاد الكردي ، حيث ان
الحركة كانت فقيرة ، نظر لزيادة الضرائب والأتاوات المفروضة على الكرد
آنذاك .

حركة ابناء بدرخان الثانية عام ١٨٨٩ م :

قاد هذه الحركة كل من أمين عالي^(١٥٥) ومدحت بك ، وكان الاثنان
في العاصمة ، وتمكنا من الانتقال سرا الى مدينة طرابزون^(١٥٦) ، حيث نزلا

^{١٥٤} - بلج ، المصدر السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠
/ وللمزيد ، ينظر الجاف ، حسين احمد ، صفحات مشرقة من تاريخ الأسرة البدرخانية
، مجلة كاروان ، العدد ٣ ، السنة ١٩٨٢ ، ص ١٠٠ - ١٠٢ .

سرا في دار احد الوجهاء ، وهو مصطفى نوري أفندي الذي كانت تربطه
بهما علاقة بالعائلة البدرخانية ، وعن طريقه إتصلا ببعض رؤساء العشائر
الكردية ، واستقر الرأي على أن تأتي قوة الى المكان المسمى بـ (جوينلك
(قرب طرابزون ، ومن هناك يذهبون الى أماكن أخرى لجمع المقاتلين ،
والبدء بالحركة ، وبعد وصولهم الى المكان الموعد ، كانت الحكومة
العثمانية على علم بما يجري ^(١٥٧) وتختلف الروايات في تفسير ذلك ، منها
ما تقول : ان الجواسيس قد رصدوا تحركات مصطفى نوري أفندي ^(١٥٨) ،
وتشككوا في تحركاته ، وتذكر رواية أخرى : ان مصطفى نوري أبلغ
الحكومة بتحركات الأخوين ^(١٥٩) ، وقد وقع الأميران فجأة مع قواتهما بين
قوتين للدولة العثمانية جنوب بايود ، وحدث اصطدام بين الطرفين ^(١٦٠) ،
لكن القوة الكردية انسحبت مع الأميرين الى جبل أرغن ومعدن ، وعندما
أدرك الأميران هناك أن القوة المتعقبة وقوات أخرى لاتركهم حيث كانت

-
- ١٥٥ - ولد أمين عالي ١٨٥١ م ودرس الحقوق ، وتلمذ على يد الشاعر الكردي الكبير
حاجي قادر كوي ، وبعد أن فشل في جهوده للقيام بحركة كردية أسندت اليه الدولة
العثمانية منصب المفتشية العدلية في الاسنانة وقونية ، كؤنى رقىش ، الأمير جلادت
بدرخان حياة وفكره ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ ، ٢٤ - ٢٦ .
- ١٥٦ - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٥٩ / زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .
- ١٥٧ - بلة ج ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
- ١٥٨ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .
- ١٥٩ - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٦٠ ، لافي ، الأكراد في تركيا ، ص ٦٢ - ٦٣ .
- ١٦٠ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .

القوات التركية موزعة على معابر الطرقات استسلما للعثمانيين^(١٦١) ،
وأرسلا الى الاستانة مخفورين^(١٦٢) . وهكذا لم تكتب للمرة الثانية خلال
عقد واحد نجاح للحركة الكردية المسلحة .

ولابد لنا أن نشير هنا الى أن هاتين الحركتين السابقتين كانتا
حركتين محليتين مثلا بعض مطامح الكرد ، الا أن كلاّ منهما لم تستطع أن
تجذب أنظار الدول الكبرى أو المجاورة وتستعين بهما لتحقيق الأهداف
المرجوة منهما، ومن الملاحظ أن القائمين على هاتين الحركتين استطاعوا
بسرعة أن يجمعوا حولهم عددا من زعماء القبائل ، وعددا كبيرا من
الفلاحين المتضررين وكانت نياتهم صادقة ولا شك ، غير أنهم كانوا
يفتقرون الى أيديولوجية واضحة تحدد أهدافهم وترسم تكتيكا مرحليا
متدرجا يحقق تلك الاستراتيجيات ، كما أنهما افتقرا الى وضع أهداف
سياسية واجتماعية يتوخيان تحقيقها اذا ما تم لهم النصر ومن الملاحظ انه
حالما استطاعت الدولة العثمانية القضاء العسكري هذه الانتفاضات عادت
الحياة الى طبيعتها في المناطق الثائرة وعاد الفلاحون الى أراضيهم وزعماء
العشائر الى مواقعهم على ما يبدو .

سياسة الدولة العثمانية في سيطرتها على كوردستان تهدف الى أن تدفع
هذه العشائر الضرائب المفروضة عليها وأن تكون مستعدة للمساهمة في
المعارك ، وقد إتبع العثمانيون سياسة فرق تسد بحق الكرد^(١٦٣) ، وعمومها
لم يكونوا ليرغبوا في ان يسود الورد والاتحاد بين العشائر الكردية، لان ذلك

^{١٦١} - بلنج ، المصدر السابق ، ص ٦٠ ، زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٠ .

^{١٦٢} - سجادي ، شورشداكاني كورد ، ص ٥١ .

^{١٦٣} - ابوبكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي : ١٦٠ .

سيكون مدعاة لتهديدهم ، فكانوا يصطنعون التراعات بينها في كثير من الأحيان ، فالسياسة العثمانية كانت سياسة ذات أوجه عدة ، فهي لا تريد إتحاد العشائر الكردية خوفاً من أن يؤدي الى مقاومة الدولة ، ولذلك إستعملت وسائل وسبل مختلفة ، كالرشوة ، واثارة الشيوخ بعضهم ضد البعض ، من أجل إستمرار سلطتها المركزية في كوردستان ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، فمنها ما يتعلق بعشيرة ميلان الكردية التي هي فرع من عشائر الكرد الملية فكانت تسكن في منطقة شرقي بحيرة وان ، وقد تعرضت هذه العشيرة إلى مضايقات في العقد السادس من القرن التاسع عشر من قبل بعض العشائر الكردية كالشكاك وموكور وبامورى المتحالفة مع الدولة العثمانية ضمن خطة تأمرية لطرد عشيرة ميلان الشجاعة الى داخل كوردستان الايرانية^(١٦٤)

وكذلك عشيرة هماوند كمثال آخر ، وهي من أشجع العشائر الكردية ، ولم تقتصر شجاعة أفرادها على الرجال ، بل تعدت الى النساء اللواتي خضن معارك عدة بجانب الرجال أظهرن فيها البسالة^(١٦٥) وهذه العشيرة تتألف من خمسة بطون هي : بكزاده ، رشوند ، رموند ، صفروند ، سيته بسر^(١٦٦)

^{١٦٤} - وللمزيد حول حادثة ميلان ، ينظر : م . ن . ن . ١٤ - ١٨ .
^{١٦٥} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٨٨ / زكي ، خلاصة ، ص ٣٨٣ / الموصلي ، المقدم منذر ، عرب وأكراد ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٣٦ .
^{١٦٦} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٨٧ / ويضيف عباس العزاوي : الى هؤلاء آخروهي خردة هماوند ، عشائر العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص ٧٨ .

وقد نزحت الى منطقة بازيان في حوالي عام ١٧٠٠ م ^(١٦٧) ، وفيما يتعلق بعلاقة العشيرة مع السلطة العثمانية ، فلم تكن تسير على نمط واحد ، غير أن الصورة العامة لتأريخ العلاقات كانت غير جيدة ، وفي عام ١٨٧٢ م تمكن والي بغداد رؤوف باشا من أن يستخدم بعضهم في سلك الجندي ، وشكل منهم سرية ^(١٦٨) ، كما شارك قسم من العشيرة في الحرب الروسية - العثمانية عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م ، ولعبوا دوراً فعالاً فيها ، ومنذ عام ١٨٧٨ م بدأت العلاقة بين هذه العشيرة والعثمانيين تمر بالتدهور بشكل تدريجي ، وذلك بسبب إنحياز الدولة العثمانية الى جانب عشيرة زنكنة في صراعها مع عشيرة هماوند ، وتدخل الجيش العثماني لصالح عشيرة زنكنة ، لكن الهماونديين دحروهم وأسروا قائد القوة العثمانية المشاركة بجانب عشيرة زنكنة أدهم باشا ، لكنهم أطلقوا سراحه فيما بعد ^(١٦٩) ، كما قامت العشيرة بشن غارات على مناطق كثيرة ، ووصلت غاراتها الى أطراف مدينة سامراء ^(١٧٠) ، حيث أعلم قائمقام سامراء بأن بعض أفراد عشيرة هماوند جاءوا الى جبهات سامراء ، وتعدوا على الناس ،

^{١٦٧} - جريدة الزوراء ، العدد ٢٨٧ ، ٨ رمضان ١٢٨٩ هـ / زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٨٩ - ١٩٠ / نوار ، تاريخ العراق الحديث ، ص ٦٨ ، ويقول سون أن منطقتهم تقع في قرداغ .

Confidentia Report on the sulaimania District Of E . B . Soane

١٩١٨ . P . ٧٧٠ ، Calcutta : India , Kurdistan

^{١٦٨} - جريدة الزوراء ، العدد ٣١٦ ، ١٩ ذى القعدة ١٢٨٩ هـ .

^{١٦٩} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٩٢ .

^{١٧٠} - جريدة الزوراء ، العدد ٨١١ ، ٢٤ ربيع الأول ١٢٩٦ هـ .

وشكل القائم مقام قوة للقيام بعملية تعقيبية ، ثم القي القبض على أربعة منهم^(١٧١) ، ومن ثم وصلت العشيرة الى داخل الحدود الايرانية والى منطقة زهاو بالذات ، وهناك قامت بغارات على كلتا الدولتين ، ونتيجة لذلك قررت الدولتان العثمانية والاييرانية الوقوف ضد هذه العشيرة ، ويعدّ هذا تطبيقاً لبنود الاتفاقيات المعقودة بين الدولتين الايرانية والعثمانية ، حيث أرسلت كل من الدولتين قواهما لصدّ العشيرة ، ولكن هماونديين تمكّنوا من عقد اتفاقية مع الدولة العثمانية ، وبموجبها عادوا الى منطقة بازيان^(١٧٢) ، وفي عام ١٨٨٠ م حصل نزاع بين عشيرتي هماوند وجاف ، وانحازت الدولة العثمانية الى جانب عشيرة جاف ضد هماوند^(١٧٣) ، مما أدى الى وقوع حروب بين عشيرة هماوند والعثمانيين ، وكان يرأس هماونديين جوامير آغا ، وبعد ذلك أرسلت الدولة العثمانية قوات من بغداد بقيادة تقي الدين باشا لمحاربتة ، فهرب جوامير آغا الى أطراف منطقة زهاو بإيران ، واتخذ من قصر شيرين مقراً له ، وبني قلعة باسمه ، ثم عطف عليه ظل السلطان حاكم اصفهان ونصبه حاكماً على منطقة زهاو ، ولكن اتفاق الدولتين أدى الى القضاء على جوامير بجيلة عام ١٨٨٦ م^(١٧٤) ، وتنص

١٧١ - م . ن .

١٧٢ - العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ٨ ، ص ٨٤ / حسن ، العراق العهد

الحميدى ، ص ١٩٠ .

١٧٣ - س . ئي ، فاسليفا ، حول القبائل الرحالة في الجنوب الشرقي من كوردستان ،

مجلة المؤتمر العلمي السنوي ، معهد الاستشراق ، موسكو ، كانون الثاني ، ١٩٨٢ ،

ص ١٢١ / حسن ، العراق في العهد الحميدى ، ص ١٩٠ .

١٧٤ - زكي ، مشاهير ، ط ١ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

إحدى الوثائق العثمانية المهمة عن الهماونديين^(١٧٥) عام ١٨٨٦ على
مايأتي:

وثيقة رقم ٢٦

في ٧ جماد الأولى لسنة ١٣٠٤ والمرقم ٤٨٨

قبول الأشقياء الهماوند القادمين من إيران وإسكانهم:

" ان فرار أحد رؤساء الأشقياء الهماوند المدعو تافي قادر وبعيته ٢٠٠
فارس وأنه في ضوء المعلومات الواردة من البرقيات الواردة من الموصل ،
وسبب طلب الأشقياء الدخالة من الدولة العلية هذا ما أفاد البرقية الواردة
مبعوث المشيرية في الجيش السادس العثماني في ٧ جمادى الأولى سنة
١٣٠٤ هـ "

وفي ضوء هذه البرقية ، تم اتخاذ القرار الآتي :

القرار

" في ضوء البرقية المذكورة سابقا فإن المرقوم تافي قادر وبعيته ٢٠٠
فارس الذي طلب الدخالة في الدولة السنية ، فاته تم قبول دخالته والتجاء
الهماوند الفارين من الحدود ، وتم اتخاذ الاجراءات ، وحددت المناطق التي
يسكن فيها الأشقياء ، وتم إشعار ولاية الموصل ونظارة الداخلية بذلك ،
وسر عسكر كذلك "

ارشيف وزارة الخارجية ، مطبعة مجلس الوزراء رقم ٧٣ / ٦ وحسب
برقية اسماعيل حقي مأمور الاصلاحات الى مقام الصدارة العظمى ، تم

^{١٧٥} - Ilejli - KerKuk - Musui . , Anhara . (١٩١٩ - ١٥٢٥) Arsiv Belgeleri

إسكان ٤٤ أسرة منهم في الموصل و ٣٣ أسرة في ماردين و ٤٦ أسرة في هكاري لكن بعد استقرارهم في تلك المناطق بدأت مشاكلهم مع السكان ، لذلك قام الأهالي في مدينة الموصل برفع شكواهم الى الصدر الأعظم في نفس العام ١٨٨٦م

وورد في وثيقة أخرى الرقم ٣١ الى الصدر الأعظم عام ١٨٨٦ م ما يأتي^(١٧٦):

وثيقة رقم ٣١ الى صاحب العدالة والنشوء حضرة الصدر الأعظم " ان الموصل التي نالت العطف والاحسان منكم أن حضن هماوند الولاية قد أدى الى الحاق الضرر والظلم بالسكان الذين اطمأنوا الى اجراءات مأمور الاصلاحات الياور الاكرم المشير اسماعيل باشا صاحب العطف ، وان معاقبة الاشقياء وفرض الغرامات عليهم واجب ، وإن قسماً من الاشقياء في ولايتنا وامتداد حدودها الى ماردين ، وان القسم الآخر قد تم إسكانهم داخل مركز الولاية .. وان اختلاط اولادهم بأولادنا قد الحق الضرر بنا كما أن الساكنين على مسافة ٨ أيام قد الحقوا الضرر بالقرى وظهرت مشاكل لاحد لها وان الفقراء قد تضرروا اكثر ، وأن الأهالي ينتظرون لطفكم في إبعاد هؤلاء سواء الى طرابلس الغرب أو امثالها ، ونحن بانتظار فرمان حضرة السلطان "

١٩ شوال ١٣٠٤ / ٢٧٥ / ٦ / ١٣٠٣ رومي الموافق سنة ١٨٨٦م

التوقيع ممثلية الموصل والأئمة والمختارين

وبموجب الشكوى المقدمة من أهالي الموصل يتم اسكانهم مرة أخرى

كما يظهر في الوثيقة الآتية:

الباب العالي
المجلس الخصوصي

" في ضوء البرقية التي رفعها الياور الاكرم ومأمور الاصلاحات
الشهير اسماعيل حقي والتي وضحَ فيها انه كان يتم اسكان الهماونديين
بواقع ٤٦ أسرة في الموصل و ٣٣ أسرة في ماردين و ٤٦ أسرة في هكاري
، تم صدور الأمر السلطاني بإسكان هؤلاء مرة أخرى في ولاية الأناضول
بسبب مشاكلهم مع الأهالي ولإبعادهم من الحدود ، لغرض توفير التربية
لأولادهم تخصص المدارس لهم ، ولغرض تنظيم اسكانهم بصورة صحيحة ،
فقد تم توزيعهم بالشكل الآتي : إسكان ١٠٠ أسرة منهم في سيواس و ٢٣
أسرة في قونية و ٥٠ أسرة في أدنة و ٥٠ أسرة منهم في ولاية أنقرة ، لذا
تبلغ الدوائر بهذا الأمر وتقديم الاجراءات المطلوبة في هذا الشأن .

١٣ ذى القعدة ١٣٠٤ ، ١٨٨٦ م

التواقيع :

رئيس شورى الدولة	شيخ الاسلام	الصدر الأعظم
عارف باشا	أسعد احمد أفندي	محمد كامل
ناظر الداخلية	ناظر البحرية	سرعسكر (القائد الأعلى للجيش)
منير محمد	حسن حسن	علي صائب
ناظر أوقاف همايوني	ناظر المالية	ناظر الخارجية
	محمد زهدى	محمد سعيد
	مستشار	ناظر التجارة
	الختم	منير
		مصطفى باشا

ونذكر وثيقة أخرى أن الصدر الأعظم محمد كامل باشا اخذت
الموافقات الأصولية من الباب العالي لتوزيع الهماونديين كما مبين أدناه :

الباب العالي / دائرة الصدارة / دائرة ديون

" حضرة صاحب السعادة والكرم إن هماونديين المساقين سابقا الى المناطق بواقع ١٠٠ أسرة في سيواس و ٢٣ أسرة في قونية و ٥٠ أسرة في أدنة و ٥٠ أسرة في ولاية أنقرة ، في ضوء البرقية الواردة من مأمور الاصلاحية المشير اسماعيل حقي باشا والمضبطة المتخذة من المجلس الخصوصي (الوكلاء) تقرر اتخاذ مايلزم في هذا الباب في ١٣ ذى القعدة ١٣٠٤ هـ "

الصدر الأعظم / محمد كامل

ومن ثم يختتم موضوع اسكان هماونديين باصدار الأمر من سر كاتب وتنفيذها كما و مبين أدناه :

" أدناه الأمر الصادر من الصدارة العظمى المتضمن الموافقة على مضبطة مجلس الوكلاء المتضمنة الموافقة على المقترحات الواردة وتنفيذها في ١٤ ذى القعدة ١٣٠٤ هـ " أمين سر كاتب شهريارى ارشيف رئاسة الوزراء

رقم ٣٨٨٨

نسخة طبق الأصل

ولم تكتف الدولة العثمانية بنفي هؤلاء هماونديين الى المدن المشار اليها من قبل ، فقد بدأت بنفيهم من جديد في عام ١٨٩٠ الى ليبيا^(١٧٧) ، وكان الذى يحكم ليبيا آنذاك احمد راسم حيث أراد أن يجد حلا لمشكلة الكرد هماونديين المنفيين ، وأراد توطين قسم منهم في "سرت" لفلاحة

^{١٧٧} - بعيو ، مصطفى عبد الله ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ليبيا ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ (فيما بعد : بعيو ، المشروع الصهيوني)

الأرض ، وقسم أخرى في مدينة طرابلس والجبل الأخضر وبنغازي^(١٧٨) ،
ولكن هماونديين الذين أسكنوا في (سرت) رفضوا فلاحه الأرض ، عند
ذلك سعى احمد راسم الى إلحاق الغزاب منهم في القوات المسلحة بأصنافها
المختلفة ، لكنهم أبو الرضوخ لأمر أحمد راسم ، وفضلوا العودة الى ديارهم
، لحينهم الى وطنهم^(١٧٩) ، كما حاول بعض زعمائهم العودة الى
كوردستان بقيادة حسن بك ، لكن القوات الليبية تعقبتهم ، وبعد
مناوشات قليلة إستشهد حسن بك ، والقى القبض على الآخرين^(١٨٠) .
وبعد هذه المحاولة للهروب اقترح أحمد راسم على السلطات العثمانية في
استانة السماح للهماوند الساكنين في سرت بالعودة الى داخل تركيا ،
ووافقت الحكومة العثمانية على الطلب وعاد هؤلاء الى اماكنهم
السابقة^(١٨١) .

وهكذا فشل مشروع توطينهم في (سرت) ، أما الذين أسكنوا في
طرابلس فقد كان لهم مغامرات هناك ، وقد عادوا الى كوردستان من هناك

^{١٧٨} - بعيو ، المشروع الصهيوني ، ص ١٦ .

^{١٧٩} - علي ، حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ، ص ٢٤ ،
نقلاً عن :

Antony . J . Cachsa - Libia . uder the second ottoman O ccupation
P . ١٩٥ - tripl . ، ١٨٣٥ / ١٩٩١ /

^{١٨٠} - علي ، حامد محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٤ / نقلاً عن وثيقة رقم ٢٧١٩ ،
دار الوثائق القومية ، طرابلس ، ليبيا ، وثيقة خاصة بقلقل قبيلة هماوند ، ترجمها عن
التركية الحل عبد السلام ادهم (ملف المنفيين الاكراد) .

^{١٨١} - علي ، حامد محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

مع أطفالهم عام ١٨٩٦ م بعد تخطيط ناجح ومتقن ، حيث لبسوا الملابس العربية ووصلوا الى منطقتهم في بازيان بمساعدة عشيرة شيوان الكردية^(١٨٢) ، وليست لدينا أية معلومات عن الوسيلة التي إتبعوها في الوصول بحرا كان أم برا ، أو مدى الصعوبات واضحة عن هذه الرحلة الطويلة الشاقة ، أما الذين نفوا الى أدنة كما ذكرنا سابقا^(١٨٣) ، فقد تمكن رجالهم من الهرب منها عام ١٩٠١ م ، وتركوا عوائلهم هناك ، وأرسلت الحكومة العثمانية قوة لتعقبهم ، لكنها ردت على اعقابها ، وتجمع هؤلاء في أطراف الموصل ، وراسلوا المسؤولين في الموصل بشأن أمرهم مطالبين منهم اعاده اسرهم اليهم ، والا فسوف يقومون بغارات تدميرية ، وقد خضعت الحكومة لطلبهم وأعدت لهم أسرهم^(١٨٤) .

وهذه وثيقة عثمانية أخرى مهمة تؤكد على قبول لجوء الهمانديين القادمين من أدنة الى ولاية الموصل وصادرة من قصر يلدز الهمايوني^(١٨٥) :

قصر يلدز الهمايوني

دائرة رئيس الكتاب

٥٩٤٧

^{١٨٢} - زكي ، تاريخ السلطنة ، ص ١٩٥ / ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ٤٣
^{١٨٣} - ٤٤ / العشائر الكردية ، ترجمة : فؤاد حمه خورشيد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، هامش ٣١ ، ص ٦٧ - ٦٨ .
^{١٨٣} - ينظر : الصفحة ٩٧ .
^{١٨٤} - زكي ، تاريخ السلطنة ، ص ١٩٥ / العشائر الكردية ، ترجمة : فؤاد حمه خورشيد ، ص ٦٩ .

^{١٨٥} - Musul - Kerkuk . O . P . Cit . P ٢١٤ .

إرادة سنية صادرة من مقام الخلافة بخصوص قبول دخالة الهماونديين الذين لجأوا الى ولاية الموصل ، ولجأوا الى عطف ومرحمة السلطان وأعطائهم نفس (المخصصات) اليومية التي كانت تعطى لهم في ولاية أدنة والأمر والفرمان في هذا الشأن خضرة ولي الأمر .

١٣ شعبان ١٣١٩ هـ الموافق ٢٥ / ٢ / ١٩٠١ م

الكاتب الخصوصي للسلطان تحسين

ومن علامات تشردهم أن احد الهماونديين سلب من بريد الاسكندرونة (٢٠٠) ليرة مجيدية وحكم عليه بالسجن لكنه تمكن من الهرب من السجن بعد أن حفر خندقا ، ثم التحق بابراهيم باشا^(١٨٦) .

عشائر درسيم :

كانت منطقة درسيم منيعة بتضاريسها الطبيعية ، ولم يكن سهلاً على القوات العثمانية الوصول اليها ، أو إخضاعها بشكل مباشر^(١٨٧) ، إضافة الى سكانها تنتمي الاكثرية منهم الى مذهب علي الالهي (أهل الحق)^(١٨٨) ، وهو ملحق بالمذهب الشيعي ومعروف أن الارتباط المذهبي كان قويا عندهم كالارتباطات القبلية ، وقد جعلتهم ميولهم الشيعية المتعارضة مع المذهب الرسمي السني للدولة العثمانية اكثر بعدا من اتباع السلطنة أو الخضوع لأوامرها ، وكان يقود حركة عشائر درسيم الكردية ضد السلطات

١٨٦ - أبوبكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٢٩ .

١٨٧ - جليلي ، رابدين ، ص ٤٣ .

١٨٨ - نيكتين ، الاكراد ، ص ٢١٤ / مينورسكي ، الأكراد ، ص ٥٦ - ٥٧ .

العثمانية قبل منتصف القرن التاسع عشر حسين بك ، وعندما حدثت حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م أرسلت الحكومة العثمانية حملة عسكرية قوامها (١٥) الف مقاتل ضد كرد درسيم ، وذلك لتأمين مؤخرة الجيش العثماني ، خوفاً من أن تتفق هذه القبائل مع القبائل الكردية الأخرى ، فتشكل خطراً على أمن الدولة العثمانية ، وكان يقود كرد درسيم آنذاك علي بك بن حسين بك الذي انسحب إلى الجبال لتنظيم المقاومة ، في الوقت الذي كان الجيش التركي يقوم بحرق وهدم القرى ، إلا أن الجيش العثماني انسحب من المنطقة وترك بعض القوات الصغيرة لحماية الموظفين الأتراك ، لكن علي بن حسين هاجمهم فجأة وطرد الموظفين الأتراك وأجبر القوات المرابطة على الرحيل من درسيم ، وبذلك تحرر الكرد الدرسيون من ربة العثمانيين مرة أخرى^(١٨٩) ، وبعد إنتهاء حرب القرم أدركت الحكومة العثمانية مدى خطورة كرد درسيم عليها ، لذلك عمدت هذه المرة إلى إيجاد طرق أخرى لاختصاصهم بعد أن أيقنت الدولة أنها لا تستطيع السيطرة عليهم بالقوة ، فلجأت إلى بذر الشقاق وشراء الذمم ، وأجازت عدم دفع الضرائب مقابل شقهم الطرق في منطقتهم ، لكنهم قاوموا هذه المحاولة ، وقاموا بقتل جلالي بك عام ١٨٨٥ م ، وهو أحد الاقطاعيين الكبار المتعاونين مع السلطات العثمانية ، كما قاموا بقتل بعض أقربائه ، ولم تتدخل الحكومة في هذه الأمور ، لأنها من القضايا الداخلية^(١٩٠) . وعندما حدثت الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م لم يشترك كرد درسيم في هذه الحروب ، وفضلاً عن ذلك قاموا باضطرابات وطالبوا

^{١٨٩} - جليلي ، جليلي وآخرون ، من تأريخ الحركة الكردية ، ص ٢٦ - ٢٧ .

^{١٩٠} - خالفين ، الصراع ، ٩٠ - ٩١ .

بمقتورهم المشروعة في الحرية وعدم التدخل في شؤونهم ، وأعلن سميح باشا قائد الجيش الرابع في الأناضول أن كرد درسيم يمتنعون عن تقديم المجندين ، واستغل الدرسيميون ذهاب القوات العثمانية الى جبهات القتال ، وقاموا بطرد وكلاء التجنيد ، وهدموا الثكنات العسكرية ، وامتنعوا من دفع الضرائب والاتاوات^(١٩١) ، وكانت السلطات العثمانية قد طلبت من كرد درسيم تقديم (٢٥) الف محارب ، وبعد إمتناعهم عن تقديم المحاربين أرسلت الدولة ضدهم جيشا قويا فاعتصم الدرسيميون في جبل توزيك (توجيك) المنيع وأظهروا بطولة نادرة طيلة ١٥ يوما متواصلا ، وساعدهم الأرمن ، وبداءت القوات العثمانية المهاجمة بقطع مصادر المياه والأرزاق عن المدافعين ، فضلا عن تكثيف القصف المدفعي ، ثم ترك الكرد الجبال وبدأوا بشن حرب الأنصار ضد العدو^(١٩٢) ، ويمتاز الكفاح في منطقة درسيم بالطابع الجماهيري ، حيث اشترك الكل في الحرب رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا^(١٩٣).

وقد ذكر ياكيمانسكي القنصل الروسي في دياربكر عام ١٨٨٠ م أن الشاه حسين درويش أحد زعماء الكرد في درسيم وبرفقته مائتا فارس كانوا يقومون بجولات في القرى الكردية في درسيم ويحثون الاهالي على عدم دفع الضرائب المفروضة عليهم ، والقيام بالثورة ضد السلطات

١٩١ - خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

١٩٢ - جليلي ، راپدريين ، ص ٥٥ - ٥٩ / جليلي وآخرون ، من تاريخ الحركة الكردية ، ص ٢٨ - ٢٩ .

١٩٣ - جليلي ، راپدريين ، ص ٥٩ .

العثمانية^(١٩٤) ، وفي عام ١٨٩١ م أرادت الحكومة العثمانية جمع الضرائب المترتبة على كرد درسيم ، لكنهم أبو دفعها ، وقاوموا ذلك ، وأرادت الدولة ارسال الجيش إليهم لإجبارهم على الدفع وذلك في عام ١٨٩٣ م ، لكنها تراجعت عن ذلك ، وفضلت الحوار هذه المرة مع زعماء المدرسيمين، ودخلوا في المفاوضات وعدد الزعماء الدولة العثمانية بالأخراط في صفوف التشكيلات الحميدية ، لكنهم لم يدخلوها ، وبذلك لم ينفذو وعودهم^(١٩٥) ، وقد أكد بيلوت مساعد القنصل البريطاني في طرابزون رغم كرهه وعداوته للكرد : أن كرد درسيم كان هدفهم الاستقلال والتحرر ومن المخجل تسميتهم بقطاع الطرق^(١٩٦) .

وفي عام ١٩٠١ م أرسلت الحكومة العثمانية حملة أخرى إليهم لإرغامهم على دفع الضرائب ، لكن الحملة لم تنجح فقد قتل من الجيش مائتا مقاتل تقريبا ، وانسحب باقي الجيش^(١٩٧) . وجردت السلطات العثمانية حملة أخرى في شهر تشرين الثاني عام ١٩٠٧ م ، ولكن الأرمن وقفوا جنبا الى جنب مع الكرد ، وفشلت هذه الحملة أيضا ، وفي عام ١٩٠٨ م بدأت الاضطرابات من جديد في منطقة درسيم ، ولكن

١٩٤ - خالفين ، الصراع ، ص ١١٤ - ١١٥ .

١٩٥ - خالفين ، الصراع ، ص ٩٠ - ٩٥ .

١٩٦ - Further Corres Pondence respecting the affairs of turky- (. ٥٤ . no .

١٨٤٨ . P . ٨٧ .

نقلا عن : جليلي ، راپدريين ، ص ٥٦ .

١٩٧ - الجميلي ، قاسم خلف عاصي ، العراق والحركة الكمالية ١٩١٩ - ١٩٢٣ ، ر

د . غ ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٩٠ - ٩١ .

السلطات العثمانية فضّلت المفاوضات معهم هذه المرة ايضاً حيث أرسل إليهم لهذا الغرض الجنرال كاظم باشا ، لكن الطرفين لم يتوصلا الى أية نتيجة وبدأت الحرب بين الطرفين من جديد^(١٩٨) . ولم تتوقف حملات السلطات العثمانية حتى بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، وعلى أثرها تسلم الاتحاديون الحكم ، حيث هاجم الجيش الرابع بقيادة الفريق علي باشا منطقة درسيم ، لكنه لم يتمكن من احراز النصر على الكرد ، وعندما حل فصل الشتاء طلب الفريق علي باشا من الدرسيين الدخول في المفاوضات فاستجابوا لطلبه^{٢٠٠} وبعد إنتهاء فصل الشتاء عاود الجيش الرابع العمليات العسكرية ضد الدرسيين أشد من ذي قبل ، لكن الكرد لم يستسلموا للقوات المهاجمة بل دافعوا دفاعاً بطولياً بلا هوادة^(١٩٩) ، وفشلت الحملة .

اليزيديون :

وهم طائفة من الكرد^(٢٠٠) ، وكان لليزيديين امارة يعود تأسيسها الى القرن السادس عشر واسمها امارة داسني التي الحق بها سليمان القانوني امارة سوران تحت امرة حسين بك ، ولكن الأخير لم يستطع الاحتفاظ بالامارة السورانية ، فأستدعاه القانوني الى الاستانة ، وقتله هناك ، ولم يعرف سبب قتله ، وصدرت في عهد القانوني فتوى بإباحة قتلهم شرعاً بحجة أن عقيدتهم

^{١٩٨} - م . ن ، ص ١٨٠ - ١٨٣ .

^{١٩٩} - لازاريف ، كيشدي كورد ، ص ٢٣١ .

^{٢٠٠} - العزاوي ، عباس ، تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص ٨ /

جليلي ، كورده كان ، ص ١٨٩ .

مخالفة للشريعة الإسلامية^(٢٠١) ، و ثم تحسنت العلاقة بين اليزيديين والدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع ، واشترك أحد الأمراء اليزيديين في استرداد بغداد ، غير أن العلاقات سرعان ما ساءت بين الدولة العثمانية واليزيديين مما دفع بالدولة الى معاقبتهم وقتل الكثير منهم^(٢٠٢) عام ١٦٥١ م ، وحوّلت اسم الامارة الى امارة الشيخان^(٢٠٣) .
ويمكن القول : ان سياسة الدولة العثمانية ازاء اليزيديين كانت تتغير باستمرار بتغير السلاطين أو القواد أو الولاة ، ففي بداية القرن الثامن عشر تعرّضوا الى المضايقات من قبل ولاة الامور في ولاية الموصل ، وخاصة في جبل سنجار^(٢٠٤) . وفي الثلاثينات من القرن التاسع عشر تعرّضوا الى الكثير من الملاحقات من قبل محمد اينجه بيرقدار حتى وصلت الحال في عام ١٨٣٧ م الى قيام حافظ باشا قائد الجيش بحملة كبيرة ضدهم باسم الدين ، ولم يفرق في القتل بين النساء والرجال والأطفال والشيوخ ، وأحرق الكثير

-
- ٢٠١ - العزاوي ، عباس ، تأريخ العراق ، ج ٥ ، ص ١١٢ / لازاريف ، كيشدي كورد ، ص ١١٢ / وللمزيد ، ينظر : كاروان ، عدد ٤٣ ، سنة ١٩٨٦ .
٢٠٢ - العزاوي ، عباس ، المصدر السابق والجزء ، ص ٤٣ .
٢٠٣ - حسين ، سعدى عثمان ، كوردستان والامبراطورية ، ص ٨٤ .
٢٠٤ - گلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم ، النجف ، ١٩٧١ ، ص ٣٢٩ / رؤوف ، عماد عبد السلام ، الموصل في العهد العثماني ، النجف ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٣ / الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد ، ترجمة : موسى كاظم نبورس ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٦٥ .

منهم داخل الكهوف ، وآخذ النساء والأطفال منهم لبيعهم في المدن^(٢٠٥)
، ويصف أحد شهود عيان قيام الجيش العثماني بالقتل دون تفريق بقوله :
هدمت القرى وهتك الجند أعراض النساء .. " (٢٠٦)

وقدمت استمرار الحملات ضدهم بحجج مختلفة ، حيث أرسل اليهم
مدحت باشا في عام ١٨٦٩ م قوة كبيرة جاء بها من ماردين وشهرزور
والموصل معززة بالمدافع ، بحجة قيام اليزيديين بقتل قصابين من سنجار ،
وأخذ بعض القادرين منهم حمل السلاح لاداء الخدمة في الجيش^(٢٠٧) .

وفي عام ١٨٩٢ م أرسلت اليهم الدولة مسعود أفندي مفتي ديار
بكر مع جماعة من العلماء وذلك لإقناعهم بالدخول الى الاسلام ، ولكن
اليزيديين لم يسمعوا للوفد بزيارة منطقتهم^(٢٠٨) ، لذلك أرسلت الدولة
اليهم الفريق عمر وهي باشا في الأصل من أهالي مدينة حلب^(٢٠٩) ،
لاجبارهم على اعتناق الاسلام . وبعد مفاوضات أستمرت بعض الوقت لم

^{٢٠٥} - الموصلية ، سليمان صائغ ، تاريخ الموصل ، ج ١ ، مصر ، ١٩٢٣ ، ص ٣١٧
، / جليلي ، كورده كان ، ص ١٨٩ / الاحمد ، سامي سعيد ، اليزيدية ومعتقداتهم ، ج
١ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٨٩ - ٩٢ .

^{٢٠٦} - Anisworth W . F . Travels and Reserches in Asia Minor -
London - ١٠١١١ - Vol - Msopotamia chaldaea and Armenia . P . ٢٢٣ - ١٨٤٢ .

نقلا عن : جليلي ، كورده كان ، ص ١٩٠ .

^{٢٠٧} - نوار ، تاريخ العراق الحديث ، ص ١٣٣ .

^{٢٠٨} - الاحمد ، سامي الأحمد ، اليزيدية ، ص ٩٣ .

^{٢٠٩} - الدمولوجي ، صديق ، اليزيدية ، الموصل ، ١٩٤٩ ، ص ٥٠٦ .

ثمر عن نتيجة شن الفريق عمر وهي هجوما شديدا عليهم ، وقتل منهم
 الكثير بدون رحمة ، وهدمت دور عبادتهم في الشيخان ، وعند ذلك هاج
 اليزيديون وأعلنوا الثورة ، ورغم قوة الفريق عمر فإنه لم يتمكن من
 الانتصار عليهم رغم انضمام قوات العشائر الى جانبه^(٢١٠) . وبدأ عمر باشا
 من جديد بعد عقد صلح معهم - محاولاته لاقتناعهم على ترك دينهم
 والدخول في الدين الاسلامي^(٢١١) . ثم أرسلت الاستانة لجنة تحقيقية بحق
 عمر باشا نتيجة قسوته مع اليزيديين وكثرة الشكاوى ضده ، وأدانت
 اللجنة الفريق عمر باشا وأصدرت الحكومة قرارا بعزله^(٢١٢) ، وقد استقبل
 اليزيديون قرار العزل بترحاب كبير وهتفوا باسم السلطان عبد الحميد لأنه
 أمر بعزل الفريق عمر^(٢١٣) ، ولكن الونام لم يستمر ، ففي عام ١٨٩٥ م
 بدأت الدولة العثمانية بإرسال قوة اليهم وأنزل باليزيديين خسائر فادحة
 واستسلم الكثير منهم في المناطق والقرى القريبة من سنجار^(٢١٤) .

ثم اتخذت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٤ م خطوة ايجابية لتحسين
 علاقتها مع اليزيديين ، اذ وافقت الحكومة بناء على اقتراح والي الموصل
 نوري باشا بترك اليزيديين وشأنهم ، وعدم الزامهم باداء الخدمة العسكرية.

٢١٠ - ١٣٤ . ١٣٣ . P . Cit . O . P . Quest . Johns . (١) الدملوجي ،

اليزيدية ، ص ٥٠٩ .

٢١١ - ١٨٤ . P . Cit . O . P . Quest . Johns .

- ٢١٢

٢١٣ - الدملوجي ، المصدر السابق ، ص ٥٠٩ .

٢١٤ - م . ن . ، ص ٥١٠ .

وقبول البدل النقدي منهم^(٢١٥) ، ورغم ذلك فقد استمرت العلاقات بسين
الطرفين متوترة^(٢١٦) وبما أن للانكليز علاقة حسنة مع الحكومة العثمانية ،
طلب الايزديون المساعدة ورفع الظلم عنهم ، إذ قدم السفير البريطاني في
الاستانة تقريراً الى الباب العالي يبين فيه متاعب اليزيديين وتعرضهم للظلم
والطغيان من قبل الولاة والقواد ، لذلك أصدر الباب العالي فرماناً يدعو الى
احترام اليزيديين ، ومنع بيع أطفالهم كعبيد ، وسمح لهم بحرية العبادة الخاصة
بهم ، ومساواتهم مع غيرهم من الطوائف الدينية في الدولة العثمانية ، وبذلك
حظيت الحكومة البريطانية بمكانة خاصة لدى اليزيديين^(٢١٧) .

^{٢١٥} - الحسني ، عبدالرزاق ، اليزيديين في حاضرهم وماضيهم ، ط ٢ ، صيدا ،

١٩٥٣ ، ص ١٠٠ .

^{٢١٦} - الدملوجي ، اليزيدية ، ص ٥١٢ .

^{٢١٧} - نوار ، تاريخ العراق الحديث ، ص ١٣١ - ١٣٣ .

الفصل الثالث

ثورة الشيخ عبيد الله النهري

١٨٨٠ - ١٨٨١ م

الأوضاع العامة في كردستان قبيل ثورة الشيخ عبيد الله :

أصبحت كردستان تحت السيطرة المباشرة للسلطة المركزية في
الاستانة بعد سقوط الامارات الكردية ، وبذلك تحقق حلم السلاطين
العثمانيين ، حيث كانوا يحلمون بتحقيق ذلك منذ أمد بعيد ، وقد كلفهم
ذلك خسائر كبيرة في الأرواح والأموال .

ولم تمض ثلاث سنوات على سقوط آخر امارة كردية حتى حدثت
مشكلة كبيرة للدولة العثمانية ، وهي حدوث حرب القرم (١٨٥٣ -
١٨٥٦ م) بينها وبين روسيا القيصرية ، واستغل الكرد ذلك فقاموا
بانتفاضة كبيرة ضد السلطات العثمانية بقيادة يزدان شير ، ولكن النجاح لم
يكتب لهذه الانتفاضة ^(١) .

وبعد مضيء عقدين من السنين حدثت الحرب مرة أخرى بين الدولة
العثمانية وروسيا القيصرية عام (١٨٧٧-١٨٧٨م) وتدخلت الدول

^١ - يراجع الفصل الثاني ، ص ٦٥ - ٦٧

الكبرى فيها وفرضت مؤتمر برلين على روسيا كما ذكرنا^(٢) ، وهذه الحروب قد شملت أيضا الجبهة القفقاسية على الساحة الكردية، وقد خسر الكرد كثيرا جراء هذه الحروب التي ليست لهم مصلحة فيها ، حيث أنها أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وخاصة في الولايات الشرقية من اناضول حيث الاكثرية الكردية والأرمنية، وبدأت الدولة العثمانية منذ العقد السادس من القرن التاسع عشر بفرض ضرائب كثيرة على المواطنين، وذلك الخزينة الخاوية، وقد استاء الفلاحون كثيرا من جراء ذلك، وكانوا يمتنعون عن دفع الضرائب التي لا طاقة لهم بدفعها، مما اضطر الحكومة العثمانية الى أن ترسل الجيوش لحماية جباة الضرائب^(٣) ، وأخذها بالقوة منهم، ونتيجة لذلك ترك الكثير من الكرد مناطقهم وقراهم، وخاصة في العقد السابع من القرن التاسع عشر مما أدى الى قلق السلطة الحاكمة، لذلك طلب سميح باشا القائد العسكري في منطقة أرضروم من قائممقام باسينا أن يتجول في القرى التابعة لإدارته ويطلب بنفسه من الاهالي أن يكتبوا العرائض للسلطان ويعترفوا بسلطته عليهم ، لكنه لم يفلح، وازدادت الهجرة من مناطق أرضروم وقارص وبايزيد وموش... وتوجه المهاجرون الى الحدود الروسية^(٤) ، وانتشر الجوع في المناطق الكردية حتى عرفت سنتا (١٨٧٩-١٨٨٠م) بسنتي (برسيمه) أى سنة الجوع^(٥) ، وادى ذلك الى وفاة الكثير ونتيجة لذلك إنتشرت تجارة بيع الأطفال

^٢ - يراجع الفصل الثاني ، ص ٨٥ - ٨٧ .

^٣ - جليل جليل وآخرون ، تاريخ الحركة الكردية ، ص ٣٥ .

^٤ - جليلي ، راپدريين ، ص ٣٩ - ٤٢ .

^٥ - حيث كان الناس الجياع يهتفون (برسيمه) باللغة الكردية أى أنا جائع .

وكانت مدينة ديلمان مركزاً مهماً لهذه التجارة ، وكان الكرد يبيعون أطفالهم لقاء ثمن بخس لسد رمقهم^(٦) ، فضلاً عن ذلك بدأت الحكومة العثمانية بجمع القروض من المواطنين لقاء وصولات ورقية بصورة إجبارية، لكنها امتنعت عن تسديد أثمان هذه القروض بعد انتهاء الحرب، ونتيجة لذلك انتشر الفساد والرشوة ، وخلال ذلك كان الجنود وجباة الضرائب يعيشون على كاهل الفلاحين الفقراء فيما أن الجيش الرابع في كردستان لم يتسلم رواتبه قرابة ثلاث سنوات مما أدى إلى أن يترك الجنود صفوف الجيش ويعودوا إلى بيوتهم ، وضعفت بذلك القدرة القتالية للجيش ، وقامت الحكومة بجمع الأموال والأرزاق بالقوة من الفلاحين الكرد ، فضلاً عن قيام الجنود بالسرقة والسلب والنهب وانتشرت أمراض التيفويد في كردستان

وكانت القبائل الكردية كثيراً ما تشترك في حروب طاحنة بينها نتيجة للحالة الاقتصادية المساوية ، وإرتفاع سعر الحبوب كثيراً^(٧) ، وقامت الحكومة العثمانية يأخذ الضرائب مسبقاً من الفلاحين الكرد^(٨)

ظهور القيادة الكردية الجديدة :

تعدّ المدة ما بين عام ١٨٥١ - ١٨٨٠م مدة فراغ في القيادة السياسية في التاريخ الكردي، حيث أن سقوط الامارات الكردية أدى إلى

^٦ - جريدة مشاك الأردنية ، العدد ١١٣ ، سنة ١٨٨٠ م ، نقلا عن : جليلي رابدين

، ص ٧٢ .

^٧ - للمزيد ، ينظر : خالفين ، الصراع ، ص ٢١١ - ٢١٧ .

^٨ - م . ن ، ص ٨٩ .

غياب القيادة السياسية التي تقود الكرد، كانت القيادة الكردية قبل منتصف القرن التاسع عشر يسئ لها الأمراء الذين كانوا يتمتعون بسلطات واسعة ومعترف بها من قبل السلاطين العثمانيين في أنحاء من كردستان كما ذكرنا سابقا ، وبعد منتصف القرن التاسع عشر لم يستطع أحد أن يحل محل هؤلاء الأمراء في قيادة الكرد للنضال من أجل نيل حقوقهم المشروعة على الرغم من وجود الاقطاعيين ورؤساء العشائر في كردستان، لكن هؤلاء لم يكونوا مؤهلين للقيام بهذا الدور المهم لضالة سلطتهم على العشائر الكردية مقارنة مع الأمراء الكرد.

ناهيك عن الصراعات المنتشرة بين بعضهم البعض، إضافة الى جانب السلطة الحاكمة وترك رعيتهم في كثير من الأحوال تحت رحمة جباة الضرائب والجندرية التركية ، مما أدى الى إستياء الشعب الكردي من الأقطاعيين ورؤساء العشائر بما آل اليه مصيرهم من الظلم والاضطهاد وانتشار الجوع والأمراض وفرض الضرائب الكثيرة .. وازاء الظلم الذي فرضه الاقطاعيون المدعومي من السلطات العثمانية على الفلاحين ازداد نفوذ الطرق الدينية وتأثيرها والتي كانت قد ظهرت في كردستان كالنقشبندية والقادرية ، وقاد هذه الطرق اناس من ذوى العلم والمعرفة الدينية ، وكانوا يقومون بدور الوسطاء في المنازعات والتخفيف عن الظلم الذي يسبب الفلاحين، ولهذا فقد علت مكانتهم عند الكرد، إضافة الى أن بعضهم قد اتسم بالزهد والتقوى^(٩).

^٩ - علي ، جواد فقي ، الشيخ خالد النقشبندی ومنهجه في التصوف ، ر . د . غ ، كلية العلوم الاسلامية - جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١١ - ١٤ / الموصلية ، عرب وأكراد ، ص ٢٧٥ - ٢٧٥ :

وكان هؤلاء أقدر على التعبير عن المظالم التي تحلّ بالكرد ، ومع أن الدولة العثمانية خاضت حربين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ضد روسيا القيصرية ، إلا أن إستجابة الكرد للاشتراك في هذه الحروب ومعاونة الدولة كانت محدودتين بسبب اضطهادها للكرد ، وهي التي إستغلّتهم أبشع استقلال أيام السلم ، فكانت تستصرخ الناس من خلال الفتاوى الدينية الكثيرة حينما تمر بالأزمات طالبة إليهم العمل يدا واحدة من أجل الحفاظ على الدين الاسلامي الذي يهدّده الكفار ، ولكن دعوة العثمانيين وفتاواهم لم تكن إلا وسيلة لدفعهم الى حروب لا شأن لهم بها ليكونوا وقودا لها ، فاذا ما إنتهت الحرب عادت الدولة الى اتباع أبشع الأساليب الاستغلالية بحق الكرد ومهملة مشاعرهم وحاجاتهم.

وتجسدت مشاعر الكرد نحو شخصية إتسعت بتقواها وبمحسن قيادتها وهي شخصية الشيخ عبيد الله النهري الذي برز في هذه الحقبة كقائد قومي ، إضافة الى كونه الشخصية الدينية المرموقة^(١٠) ، وقد لقي تأييدا واسعا من أعداد غفيرة من الكرد ، ويمكن ، عدّه البذرة الأولى للحركة القومية الكردية الحديثة^(١١).

وأخذ الوعي القومي الكردي يتبلور بشكل متزايد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، ولم يقتصر هذا الأمر على الكرد فقط تعداه الى العرب^(١٢) والأرمن والآشوريين والقوميات الاخرى، لكنها نلحظ ان دول

^{١٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١١٨ - ٢٤٠ . P. Cit O. P. Edgar

^{١١} - Davit Medo Wall O. P. Cit. P. ٢٩

^{١٢} - جورج أنطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة : د . ناصر الدين و د . احان عباس ،

ط ٦ ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٩ - ١٥١ .

اخرى الى بعض هذه القوميات وخصوصا الأرمنية، ولكنها وقفت موقفا سلبيا من الحركة القومية الكردية ، وقد زادت على ذلك بأن زوّدت الدولة العثمانية بالامكانيات والوسائل التي تمكّنها من قمع الحركة الكردية ، وقد بدأت الحركة القومية الكردية في هذه الحقبة تتبلور اكثر من ذي قبل^(١٣) .

الشيخ عبيد الله النهري :

الشيخ عبيد الله هو ابن السيد طه بن الشيخ احمد شهاب الدين^(١٤) ، الساكن في نهري الواقعة في منطقة شمدينان^(١٥) ، ولد في قرية نهري عام ١٨٣٠ م ، واستطاع والده السيد طه أن يؤسس مشيخة النهري ، وبعد وفاته جلس في مكانه ابنه الشيخ عبيد الله ، وكان يتمتع بشخصية قوية ، وأصبح مرشدا دينيا للطريقة النقشبندية^(١٦) ، وكان في كوردستان طريقتان دينيتان مشهورتان هما : الطريقة القادرية والطريقة النقشبندية ، حيث تولت القيادة بعد وفاة مولانا خالد بعض العوائل الدينية ، وكانت عائلة الشيخ عبيد الله واحدة من هذه العوائل التي أسندت اليها رئاسة

^{١٣} - خصباك ، الكرد والمسألة الكردية ، ص ٢٩ .

^{١٤} - منح الشاه القاجاري محمد شاه (١٨٣٦ - ١٨٤٨ م) للسيد طه اقليم مرطور

داخل كوردستان الايرانية . خالفين ، الصراع ، ص ٨٧ .

^{١٥} - زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

^{١٦} - خالفين ، الصراع ، ص ١١٨ / قاسموا ، عبد الرحمن ، أربعون عاما من الكفاح

من أجل الحرية ، ترجمة : د . عزالدين مصطفى رسول ، ط ١ ، أربيل ، ص ٢٣ .

الطريقة النقشبندية^(١٧) ، وتمتع الشيخ بمكانه دينية مرموقة كما ذكرنا ، وكان ملاكاً كبيراً حيث كان يمتلك زهاء مئتي قرية كردية^(١٨) في كلتا الدولتين العثمانية والایرانية ، وكانت كلمته مسموعة لدى رؤساء العشائر الكردية ، وقد عمل الشيخ على توحيد القبائل الكردية ، واستند على سلطته الروحية ومكانته لتحقيق أهدافه الوطنية والسياسية التي تحدى بها السلطتين العثمانية والایرانية^(١٩) ، وكان يتوافر فيه سمات القيادة الحكيمة كالعدل والكرم والشجاعة ومساعدة الضعفاء ، وكان ديوانه مليئاً بالضيوف في كل الأوقات^(٢٠) .

ولهذا أطلق عليه الكرد لقب (ابو الكرد)^(٢١) ، وتعدّ ثورته من أهم الثورات الكردية في القرن التاسع عشر ، وذلك لاتساعها وشمولها وأهدافها القومية الواضحة^(٢٢) ، ويشبه أحد الباحثين^(٢٣) ، ثورة الشيخ عبيد الله بثورة اسماعيل الصفوى ، وذلك لأن نفوذ كليهما كان مستمداً من النزعة الدينية ، وكان الدعاة في الثورتين هم المريدين الذين كانوا يتجولون

١٧ - علي ، جواد فقي ، الشيخ خالد النقشبندی ، ص ٤١٤ / امين ، صالح محمد ، كوردوغة جةم ، ص ١٥٨ .

١٨ - جليلي ، راپدريين ، ص ٧٩ - ٨٠ / امين مصالح ، كوردو عدجدم . ص ١٥٧ .

١٩ - بي رهش ، بارزان ، ص ٣١ .

٢٠ - احمد ، كمال مظهر ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣٦ .

٢١ - جليلي ، راپدريين ، ص ١٠٧ .

٢٢ - نيكتين ، الاكراد ، ص ١٨١ ، الطالباني ، كوردستان : ١٩٣ .

٢٣ - زكي ، خلاصة ، ص ٢٩ .

للدعاية وكسب الرأي العام ، وكانت غايتها تأسيس حكومة مستقلة في شؤونها الادارية والاقتصادية والسياسية ، وتمتع كلاهما بالجرأة والشجاعة . وكان هدف الشيخ عبيد الله واضحاً وهو اقامة دولة كردية^(٢٤) ، موحدة تؤمن الطرق التجارية وحقوق النصارى والأقليات^(٢٥) واطهار أهمية موقع كردستان للدولة الأوربية ، وقد عمل الشيخ على اخراج القضية الكردية من نطاق الاقليمية الى نطاق أوسع^(٢٦) . وكانت نظرتة قومية ، لأنه نظر الى الشعب الكردي في الدولتين الايرانية والعثمانية بصورة متساوية ، وعقد مؤتمرين لرؤساء العشائر الكردية في هوى وناوجه عام ١٨٨٠ م ، وأنشأ عصبة الكرد^(٢٧) .

ولعل ذلك كان بداية لتشكيل التنظيمات والجمعيات السياسية الكردية ، ثم أقام جيشاً ونظمه وأسند الى كل قسم مهمة خاصة وفتح صفحة ناصحة من العلاقات بين المسلمين الكرد والطوائف الدينية الأخرى^(٢٨) ، وكانت ثورته تعبيراً عن آمال الشعب الكردي وتحسين أوضاعه وتوحيد الكرد في ايران والدولة العثمانية ، لأن أهداف الكرد واحدة لا تتجزأ ،

^{٢٤} - بلج ، القضية ، ص ٥٩ .

^{٢٥} - فوزى ، احمد ، قاسم والاكراد ، خناجر وجمال ، ١٩٦١ ، ص ٧٥ ،
M.M. VAN bruine ssen agha . shaikn and state . P . ٢٣٤

^{٢٦} - الكتاب الأزرق في تركيا ١٨٨١ م رقم ٥ ، ص ١٦ ، نقلا عن : خالفين ، الصراع ، ص ١٢٦ .

^{٢٧} - للمزيد ، ينظر : جليلي ، راثقيرين ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

^{٢٨} - خالفين ، الصراع ، ص ١٠٣ / جليلي ، راپدريين ، ص ١٤٨ - ١٥٢ ،
الطالباني ، كردستان : ١٩٧٠ .

وهي الاستقلال والخلص من السيطرة الأجنبية ، وكانت العوامل السياسية الدولية مساعدة لهذه الثورة^(٢٩) التي نالت تاييدا من خديوى مصر وشريف مكة^(٣٠) ، وقد بأدر الشيخ الى مراسلة عدد من المسؤولين في الدول الاقليمية وممثلي بعض الدول الاوربية^(٣١) شارحا لهم الظلم الذى يلاقيه الكرد على أيدي الدولتين العثمانية والايرائية وطالبا إياهم شرح هذه القضية امام مسؤوليهم ، وتعريف شعوبهم بوجود الشعب الكردى وبعمله نحو تحقيق ذاته المستقلة ، وقد قام الشيخ باجراءات من أجل جمع شمل الكرد وتوحيد كلمتهم فأنشأ عصبة الكرد .

احداث الثورة :

حاول الشيخ عبید الله منذ البداية أن يوحد الكرد ويوجههم ضد عدوتهم الدولتين العثمانية والايرائية اللتين إحتلتا كوردستان واضطهدتا شعبها ، ورأى الشيخ أنه ينبغي عليه أن يوحد كلمة قادة الكرد ورؤساء العشائر الكردية قبل بدا العمليات العسكرية حتى ينضموا الى الثورة بصورة فعالة ، ولا يفسحوا المجال لأية ثغرة قد تحدث لاحقا ، وفي الوقت نفسه طالب الشيخ الحكومة العثمانية بتحسين أوضاع الكرد والا فسيقتل مع أنصاره الى الأراضى الايرائية ، وبعدها رأت السلطات العثمانية جدية

^{٢٩} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٦ .

^{٣٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١١٨ / لافي ، الاكراد في تركيا ، ص ٨٥ .

^{٣١} - ابو بكر ، احمد عثمان ، نصوص ثلاث رسائل للشيخ عبید الله النهري ، مجلة شمس كوردستان ، العدد ٦٩ ، نيسان ١٩٨٥ / الوائلي ، أكراد العراق ، ٢٧٢ - ٢٧٣ / أمين مصالح محمد ، كوردو عجةم ، ص ١٥٦ ، أنظر نصوص الرسائل في

موقف الشيخ أرسلت مفتي (وان) للتفاوض معه وحثه على عدم الانتقال الى الاراضي الايرانية ولعل سبب في ذلك كان خوف الدولة العثمانية من أن الحكومة الايرانية قد تحرض الشيخ وتمده بالمساعدات لكي يثير القلاقل والاضطرابات ضد الدولة العثمانية، وقدم الشيخ مطالب الشعب الكردي الى مفتي (وان) والتي كانت تحوى اعفاء الكرد من الضرائب بسبب وضعهم المعاشي الصعب وعدم سوقهم الى جبهات القتال ٠٠٠ وقد وعد المفتي بتحقيق ذلك ، وبعد ذلك أرسلت الحكومة العثمانية أيضا سميح باشا قائد القوات المرابطة في شرق الاناضول للتفاوض مع الشيخ ، ولكن المفاوضات لم تثمر عن أية نتيجة ، بل ازداد الموقف توترا في نهاية عام ١٨٧٩ م وبداية عام ١٨٨٠ م ، عندما أرسلت الحكومة العثمانية قوات عسكرية مع جباة الضرائب لجمع الضرائب من أنصار الشيخ ، وعندما رفض الكرد دفع الضرائب جرى اصطدام مسلح بين الطرفين ، وقتل على أثره أربعون نفرا من القوة التركية^(٣٢) .

وقد أجرى الشيخ بعد هذه الحادثة مشاورات واتصالات عديدة مع رجال الدين ورؤساء العشائر لتنظيم اجتماع يضم جميع الأطراف للتدارس والتباحث في أمورهم ، وحضر بعض رؤساء العشائر اجتماعا تمهيدا عقدوه في شهر تموز من عام ١٨٨٠ م في نهرى^(٣٣) ، ثم قرروا تشكيل عصبة للعشائر الكردية ، واستغرق الأعداد للاجتماع المرتقب حوالي شهر ، وفي بداية شهر آب عام ١٨٨٠ م حضر أكثر من مئتي رئيس عشيرة ورجال

٣٢ - خالفين ، الصراع ، ص ١١٩ / جليلي ، رائثرين ، ص ٨٢ .

٣٣ - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ١٤٨ ، الطالباني ،

كوردستان ، ص ١٩٤ .

دين واقطاعيين للاجتماع ويعده هذا اول اجتماع يحضره مثل هذا العدد الكبير من رؤساء العشائر الكردية وهي سابقة مهمة في التاريخ السياسي الكردي ، حيث لم يسبق أن استطاع أي أمير من أمراء الكرد أو رئيس عشيرة أن يجمع هذا العدد الكبير من القيادات الكردية للتدارس والتباحث حول مصير الأمة الكردية ، ولم يقتصر حضور رؤساء الكرد على كوردستان العثمانية بل حضره رؤساء كرد من كوردستان الايرانية أيضا^(٣٤) ، وكان لحضور ممثلي كوردستان الجنوبية مغزى مهم جدا ، حيث لم يشترك هؤلاء الكرد في أي اجتماع سابق ، فعندما شكل بدرخان الكبير الحلف المقدس في العقد الرابع من القرن التاسع عشر للعشائر الكردية لم يحضر الا قلة من كرد كوردستان الجنوبية لأسباب ذكرناها سابقا^(٣٥) . أما الآن فان اشتراك ممثلي الكرد في كوردستان عموماً ، له دلالات كثيرة منها : قيادة الشيخ التاريخية وتأثيره الواضح على جميع الكرد ، ورضى الكرد جميعا بقيادة الشيخ ، مما يدل على أن آمال الشعب الكردي واحدة لا يمكن تجزئتها ، ويجب أن لانس أن الحكومة العثمانية عندما أدركت أن الشيخ يستعد لعقد هذا الاجتماع أرادت بكل الوسائل إقناعه بالعدل عن فكرته ، لذلك أرسل السلطان مرافقه العقيد بحرى بن بدرخان الكبير مستغلاً شهرة

^{٣٤} - جليلي ، جليل وآخرون ، الحركة الحميدى ، ص ١٤٨ / للمزيد ، ينظر : خيالي

، لقمان ، ثورة الشيخ عبيد الله النهري ، جريدة الاتحاد ، العدد ١٨٢ ، آيار ١٩٩٦ .

^{٣٥} - راجع الفصل الثاني .

ثم قام الشيخ عبيد الله بالقاء خطبة على المجتمعين كان لها أثر فعال في توحيد صفوفهم ، وقال في خطبته :

والده للتباحث مع الشيخ عبيد الله ، وكان حاملا معه هدايا كثيرة لاقتناع
الشيخ بالعدول عن فكرته ، ولكن الشيخ أصرّ على فكرته المتمثلة بتوحيد
لكرد لطرده المحتلين . لذلك فشلت جهود بحرى بك الدبلوماسية^(٣٦) .
وكان الانكليز مترعجين من تشكيل هذه العصبة الكردية ، وقد آثار
بعض النواب تساؤلات حول هذا الموضوع ، وأخرجوا الحكومة البريطانية
، مما دفعها الى أن تزيد من موقفها المعارض للكرد وظهر ذلك في جلسات
البرلمان الانكليز كما يؤكدها هاندرسن^(٣٧) .

وكان مبدأ الثورة في البداية الانتفاض على الحكم العثماني ، غير أن
عدداً من زعماء العشائر الكردية من المنتفعين من الدولة العثمانية بوساطة
الرشاوى التي كانوا يتقاضونها منها رفعوا شعارات داخل المؤتمر تدعو الى
محاربة الأرمن بدلا من الدولة العثمانية ، وهو أمر أدرك مخاطره الشيخ عبيد
الله وأنصاره الذين عرفوا الاعداء الحقيقيين الذين اغتصبوا كوردستان ،
إضافة الى أن هذه الدعوة كانت بمثابة إبعاد الثورة عن هدفها الحقيقي ،
ومن أجل إثارة الدول الأوروبية على الثورة ، حيث أن المجاهدة بين الكرد
والأرمن كانت تؤدي الى نقمة الدول الأوروبية التي فرضت في مؤتمر برلين
المادة (٦١) التي تنص على اجراء الاصلاحات في المناطق الأرمنية ، عدا
أن هذه المجاهدة كانت تتحول الى نزاع ديني يرفضه الغرب ويرفضه الشيخ
عبيد الله ، وتؤدي الى تدخل الدول الأوروبية وسيضيع أمل الكرد في
التحرير .

^{٣٦} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٧ / جليلي ، راپارين ، ص ٨٨ - ٨٩ .

^{٣٧} - Hansards Parli Mentory debates third Series Commeeing With the

١٨٨٠ P . ١٠٤٥ ، accassion of william lv . London

" قبل خمسمائة وخمسين عاماً تأسست الامبراطورية العثمانية وتسلمت الحكم من غير أن تكون مستحقة له ، وبعد مضي أربعمائة سنة الى خمسمائة سنة من حكمها حادت عن الاسلام ، وقبلت العلمانية مما أضعفت قوتها وبدأت تقترب من السقوط والانهيار بصورة سريعة ، بحيث لا يدع مجالاً للشك بأنها ستتهار قريباً .

يا أبناءنا الأعزاء :

لنستمع الى وصية آبائنا وأجدادنا ، ولا نقبل بالظلم والاضطهاد والذي يتعرض له شعبنا من الترك ، حتى نتخلص منهم ، ولا يقتصر ذلك علينا نحن الكرد في الدولة العثمانية ، بل ان الأمر كذلك فيما يخص الكرد في ايران ، فالدولتان تحولان دون تقدم الكرد .

يطلب منا أجدادنا أن نناضل من أجل ديننا ، وتحرير وطننا ، وقال الحكماء والعلماء : أن الافادة من الفرص السانحة حكمة وحنكة ، ان الفرص في هذا الوقت منشغلون بقتال الترك ، وأرسلوا قواتهم لمقاتلتهم ، مما أتاح فرصة مناسبة لاندلاع معركة ضد ايران ، علما بأننا لانخاف منهم ، وان لم يكونوا منشغلين بهذا القتال ، لآتهم مهما حاولوا فلا يستطيعون أن يجتدوا اكثر من مئة الف مقاتل وأثر من نصف هذا العدد هم من الأخوة الكرد الذين يعيشون تحت وطأة ايران ، ويشعرون بما نشعر به .

وبما أن جزاءا غنيا بالثروات من كوردستان تحت احتلال ايران ، فالأولى أن نبدأ نضالنا بالعدو الضعيف ، كي نتمكن من تحرير اخواننا وأرضنا الخصبة في هذا الجزء من كوردستان ، مما يوفر لنا مصدرا مهما ، وعاملا قويا للنضال ضد العدو الثاني القوي فيما بعد ، وهو الترك العثمانيون ، أما اذا اعتصمنا بجبالنا فقط ، فلا نستطيع تأمين المؤن

والمستلزمات ، فما هو موقفكم ؟ وهل تستعدون لاتباع نهج التقدم والترقي ؟ ، فاذا كان لديكم أى رأى حول ذلك ففضلوا بابدائه " (٣٨)

ولذلك وجد الشيخ عبيد الله أن من الأفضل الاتجاه نحو تحرير الكرد في الدولة الايرانية الضعيفة لإنشغالها بمحاربة القبائل التركمانية ، وارسالها بعض قواتها الى الحدود الافغانية - الايرانية بسبب نزاع افغانستان مع بريطانيا (٣٩) . كما ان قيام الثورة في كردستان الايرانية سيوفر قاعدة اقتصادية تخفف من المجاعة التي يعانيها كرد كردستان العثمانية ، لاسيما وأن الشيخ كان قد ورث عن أبيه قرى كثيرة في كردستان الايرانية ، وسكانها يعدون أنفسهم من أتباع الشيخ النهري وليس للحكومة القاجارية (٤٠) . وقد اعتقد الشيخ عبيد الله أن الكثير من الجنود في الجيش الايراني كانوا من الكرد ، وان هؤلاء قد يغيرون ولائهم وينضمون الى الثورة الكردية لتحقيق مطامعهم القومية (٤١) .

ومما شجع على ذلك وجود خلاف بين ايران والحكومة العثمانية حول منطقة قوتور الحدودية ، وربما يلعب الاختلاف المذهبي دوراً في كسب تأييد الكرد الذين هم من السنة ، في حين أن معظم الايرانيين من الشيعة ، فضلاً من أن الحكومة الايرانية كانت تضطهد الكرد باستمرار وتأخذ منهم

٣٨ - شمزيني ، جولاندهوى رزگارى ، ص ٥٩ - ٦٠ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص

٢٨٧ / امين ، صالح محمد ، كوردو عجةقم ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٣٩ - جليلي ، رائهين ، ص ١١٦ - ١١٧ / جليلي وآخرون ، من تنأريخ الحركة

الكردية ، ص ٣٥ / شمزيني ، جولاندهوى رزطارى ، ص ٥٨ .

٤٠ - جليلي ، راپدرين ، ص ١١٦ - ١١٧ .

٤١ - امين ، صالح محمد ، كوردو عجةقم ، ص ١٨٩ .

الضرائب عنوة ، وكانت أملاك الشيخ عبيد الله من منطقة " تركتور " مشمولة بالضرائب أيضا .

ومثالا على الاضطهاد الذي كانت تقوم به الحكومة الايرانية ، فالإيرانيون قتلوا في احدى المرات (٤٥) رجلا وامرأة عند جمعهم للضرائب^(٤٢) .

وازداد ظلم الحكومة الايرانية للکرد واضطهادها لم يوما يعد بعد يوم ، وقد حذر من ذلك الشيخ عبيد الله حاكم أورمية اقبال الدولة في احدى رسائله التي جاء فيها : لا بد انك تعلم بأنه يعيش في كوردستان (٥٠٠) الف أسرة كردية ، ولا نخال أن اللعنة حلت بهذه البلاد حتى يجد الشعب الكردي نفسه هكذا في اسوأ الأوضاع ، إضافة الى سوء الادارة المزمين .. عليه فقد استقر عزم الكرد على الاتحاد وانشاء أمة موحدة ، وقرر الحفاظ على النظام بأنفسهم ، ولأنه لا يمكن قهر الثورة الحاضرة بالقوة ... " (٤٣) .

وهكذا كانت العلاقة متأزمة جدا بين الطرفين ، وعندما قرر الشيخ عبيد الله بدء الثورة أولا في كوردستان إيران ، انزعجت الحكومة الايرانية لهذا القرار وقامت بجشد قواتها من الفرسان والمشاة (تركمان ماكو)

^{٤٢} - ميرزا ، نادر ، ثورة الشيخ عبيد الله النهري ضد الحكومة القاجارية ، ترجمة : محمد جميل الروزياني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية ، العدد ١٣ ، ق ١ ، السنة ١٩٨٥ ، ص ٣٤١ .

^{٤٣} - جليلي ، الثورة الكردية ، ترجمة ، احمد عثمان ابوبكر ، مجلة شمس كوردستان ، العدد ١ سنة ٩٧١ ص ١٣ - ١٥ .

استعدادا للدفاع ، وطلبت من الحكومة العثمانية إرسال قواتها الى الحدود المشتركة بين الدولتين للتعاون معها^(٤٤) .

وعندما أدركت السلطات العثمانية أن الشيخ سيبدأ ثورته في ايران إتخذت موقفين مختلفين ، أولهما : قرارها دعم الشيخ ومساندته لأنها كانت تعلم بموقع الشيخ وشعبيته الكبيرة في كردستان كافة ، إضافة إلى مكانته عند بلاط السلطان في العاصمة ومثالا على ذلك عندما كان الشيخ في طريقه الى حج بيت الله كان الوزراء في استقباله ، كانوا يقبلون أياديهم ، وكانت الدولة العثمانية تأمل في استخدام زعماء الكرد لأجل الضغط على الحكومة الايرانية في حال حدوث حرب بينهما بسبب المشاكل الحدودية^(٤٥) . وثانيهما : عندما بدأ الشيخ الثورة في كردستان ايران استعدت الحكومة العثمانية لحدوث أى طارئ حيث جمعت قوات كبيرة في أرضروم وأرسلت (١٦) بطارية و (٢٨) مدفعا كبيرا الى أرضروم ، حيث مقر قيادة الفيلق الرابع ، ثم أرسلت قوات كبيرة أخرى الى (وان) القريبة من منطقة الأحداث^(٤٦) . وبعد اتخاذ القرارات اللازمة لبدء الثورة

^{٤٤} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٣٤ . P . Cit . O . P . Namoz . Kardistan .

١٣٠ .

^{٤٥} - خالفين ، الصراع ، ص ٨٨ - ٨٩ .

Persia and persian Question . London . ١٩٦٦ . VI . P . A . N . Curzon

٥٥٤٠

^{٤٦} - جليلي ، راپدريين ، ص ١٣٣ .

في كردستان ايران انمال المتطوعون في شمدينان وموكرين وسوران
وبادينان^(٤٧) وانضموا الى الثورة .

وقد قسم الشيخ قواته الى ثلاثة أقسام : الأول ، بقيادة ابنه عبد
القادر وحمزة أغا رئيس عشيرة منكور ومامش^(٤٨) ، ومهمتها تحرير مناطق
مكري و سابلاخ و مياندواب و مراغة^(٤٩) . والثاني ، أنيطت قيادته بابنه
محمد صديق ومهمتها تحرير مدينة أورمية . والثالث ، أنيطت قيادته بخليفة
محمد سيد ومهمته تحرير مدينتي خوى ، سلماس ، وكان القسم الأول والثاني
تحت اشراف الشيخ نفسه ، ويذكر خالفين : أن الشيخ وضع ضمن خطته
الاستيلاء على رواندوز والموصل وبغداد والعمادية ، وأعلن أحد رؤساء
المشاهير في بغداد وهو فرحان باشا شيخ عشائر شمر انه يشاركهم اذا هاجموا
الموصل^(٥٠) .

ويلحظ أن تنظيم قوات الثائرين كانت تنقصه أشياء مهمة ، منها : أن
الذين تولوا قيادة الجبهات لم تكن لهم تجارب سابقة في القتال ، أمثال الشيخ
عبيد الله وابنيه كما احتفظت كل عشيرة بقواتها تحت امره رؤسائها ، ولم
تكن لهم الأسلحة الكافية ، فضلا عن أن تلك القوات كانت قليلة

^{٤٧} - الطالباني ، كردستان ، ص ١٩٦ .

^{٤٨} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٨ / جليلي ، رابدين ، ص ٨٦ / تعيش هذه العشيرة
بين مدينتي مهاباد ونغرة ، وتتكون من الفروع الآتية : قادري ، ملا سليمان ، بايزيدي
، احمدى عزيزي ، سيد علي مير نيبيا ، خيل وشايدته كاني عدشايدري كوردي نيران ،

ترجمة : شوكت شيخ يزوين ، كردستان العراق ، ١٩٩٥ ، ص ٧٩ .

^{٤٩} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٨ / جليلي ، رابدين ، ص ٨٦ .

^{٥٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٨ .

التدريب، ومنها : عدم وجود مركزية في توزيع المؤن ، بل كان على كل عشيرة أن توفر تموينها بنفسها^(٥١) ، ويلحظ أن الشيخ عبيد الله أخطأ كبيراً منذ البداية وذلك باتباعه أسلوب الحرب الجبهوية مع العدو ، بدلاً من اتباع حرب الأنصار لمشاغلة العدو تمهيداً لشن هجوم عام عليه بعد تفريق قواته .

وقد إندلعت الشرارة الأولى للثورة عندما طالب محافظ أورمية من الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله أن يجمع الضرائب في القرى التابعة لأبيه للحكومة الايرانية ، لكن الشيخ عبد القادر إمتنع عن دفع الضرائب ، عند ذلك اشتبكت القوات الايرانية مع حمزة أغا رئيس عشيرة منكور ، وبموجب إتفاق العشائر أرسل الشيخ ألف مسلح بقيادة ابنه عبد القادر لمساعدة عشيرة منكور^(٥٢) .

وبذلك أضاعت هذه الحادثة الفرصة لتطبيق التخطيط الأصلي المعد لبدء الثورة ، حيث لم يكن يتوقع أن تتطور الأحداث بهذه السرعة لأن الكرد لم يكونوا مستعدين بعد لبدء العمليات العسكرية ، وكانت هذه القوات تتقدم وينظم اليها افراد العشائر الكردية ، وكان الناس في القرى يستقبلونهم بالطبول والمزامير وكانت قواتهم تزداد عدداً كلما تقدموا الى الامام^(٥٣) ، حيث انضم الى الثورة خمسة آلاف مقاتل من عشيرة منكور

^{٥١} - د . جليلي جليل ، نضال الشعب الكردي في الخمسينات حتى الثمانينات القرن التاسع عشر (ملخص رسالة الدكتوراه باللغة الروسية) ، موسكو ، ١٩٦٤ ، ص ١٣

^{٥٢} - ١٤ / امين ، صالح ، كوردو عجةجم ، ص ١٦٨ .

^{٥٣} - جليلي ، راپدريين ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

^{٥٣} - امين ، صالح محمد كوردو عجةجم ، ص ١٧٠ .

وخمسة آلاف من عشيرة مامش وثمانية آلاف من عشيرة زازا آلاف مسلح
من كاوريك وشكاك ، وعشائر أخرى^(٥٤) .

وقبل البدء بالهجوم قام الشيخ باجراء مصالحة قبائل مامش وبيران
وكانت بينهما نزاعات عشائرية^(٥٥) ، وعندما اندلعت الحرب حققت القوة
الأولى إنتصارات باهرة بمساعدة قوات العشائر المحلية ، وحررت مدن :
لاهيجان وأشنو ومهاباد وميان ندوآب ومراغه حتى وصلت مشارف مدينة
تبريز^(٥٦) ، ولكن تلك القوة لم تدخل المدينة بل إنشغلت بأمر أخرى
بعيدة من مبادئ الثورة .

وحدثت داخل مدينة تبريز اضطرابات وقلقل خوفاً من الهجوم
عليها لذلك بدأ بعض القنصليات الأجنبية بنقل أرشيفاتها الى خارج المدينة
وفي الوقت نفسه ، اضطربت الأحوال في طهران لأن الاستيلاء على مدينة
تبريز من قبل الكرد يعني أن الطريق سيصبح مفتوحاً لهم الوصول الى
طهران بسهولة^(٥٧) ، وكتبت إحدى الصحف اللندنية يوم
١٧/١١/١٨٨٠ م تقول : ان انتصارات الكرد المتلاحقة جاءت نتيجة
تلاحم الكرد في كوردستان إيران مع قيادة الشيخ عبيد الله السياسية ، لأنه

^{٥٤} - جليلي ، راپدريين ، ص ١٢٥ .

^{٥٥} - لافي ، الأكراد في تركيا ، ص ٥٨ .

^{٥٦} - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ .

Persia and Persin Question . London ١٩٦٦ - Vol . p . , C . N . curzon

^{٥٧} - جليلي ، راپدريين ، ص ٢٧ / خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ .

منقذ الكرد ، وقد قوبلت انتصارات الثوار بارتياح من الجانب العثماني ،
رغم أنها كانت تخاف من تطور الحركة مستقبلاً^(٥٨) .

وكانت الحكومة العثمانية منذ عام ١٨٧٩ م قد حشدت قواتها في
الماكن الاستراتيجية ، كما سدت الممرات التي تربط المناطق الكردية في
ايران بمنطقة هكاري^(٥٩) .

وفيما يخص الجناح الذي كلف بتحرير أوربية، فقد تقدم بسرعة
ووصل الى مشارف المدينة ولم يستطع سحق المقاومة الايرانية ، مما حدى
بالشيخ عبيد الله أن يقود الجيش بنفسه ، ومعه جيش اضافي من هكاري
وقوات من النساطرة^(٦٠) ، وعند وصولهم الى قصبة أشنو التحق بهم الكثير
من ابناء العشائر أيضاً مع أسلحتهم ، كما روجت شائعات بأن الشيخ
إصطحب معه اثني عشر الف محارب مع حملة بندقية مارتيني ، وقد رفعت
هذه الشائعات من معنويات العشائر الكردية^(٦١) ، وعندما وصل الشيخ
الى مشارف مدينة أورمية أرسل رسالتين الى تلك المدينة إحداهما الى شيخ
الاسلام مير جمال الدين ، والأخرى الى كبير رجالات الشيعة في المدينة
ميرزا حسين أغا ، وجاء في الرسالة الأخيرة ما يأتي : " جئت من أجل اقامة
العدل بين العشائر ورفع الظلم من الرعية .. وسوف أحلّ ضيفاً عليكم في

^{٥٨} - صحيفة تايمس اللندنية نقلاً عن : جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٣٦ /

الوائللي ، اكراد العراق ، ص ٢٨٨ .

^{٥٩} - جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٣٣ .

^{٦٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ .

^{٦١} - ميرزا ، نادر ، ثورة الشيخ عبيد الله ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ١٣ ،

ص ٣٣٤ .

مدينة أورمية مدة يومين ولا أريد شيئاً منكم سوى تموين الجيش ، كما أصلي في المسجد الجامع في المدينة مع المسلمين وسيبقى الكسبة في أماكن أعمالهم ... وأذهب الى مدينة تبريز .. واذا كان حاكم المدينة إقبال الدولة مطيعاً لأوامري فأمنحه راتباً عالياً ، وان لم يطعني فلا تسمحوا له بدخول المدينة .. وقد جئت اليكم مع قواني بنفسي لكي لا يتعرض احد من سكان المدينة لأذى من قبل الآخرين ، لأنني أعد مدينة أورمية بمثابة بيتي وسوف أتعاون مع أهل المدينة وأنشر المحبة بينهم إن شاء الله " (٦٢) .

وقد أجاب الرجلان الشيخ راجين منه الانتظار لمدة ثلاثة أيام حتى تستكمل الاستعدادات لاستقباله مع قواته (٦٣) ، وخلال هذه المدة وصل إقبال الدولة مع بعض القوات الى المدينة ، ثم أرسل الشيخ رسائل عدّة إليه ، مذكراً إياه بالعلاقة الطيبة التي تربط بين عائلة إقبال الدولة وعائلة السيد

٦٢ - افشار ، على ، رسالة شيخ عبيد الله ضمية ميرزا رشيد ، تأريخ أفشار ، به تصحيح واهتمام : برويز شهريار افشار ، محمود راميان (تبريز چاپخانه شفق ١٣٤٦ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧) .

٦٣ - م . ن ، ص ٥٣٦ / وبحسب مصدر آخر يقول : بأن الرجلين اجابا الشيخ بما يأتي : " يا جناب الشيخ إنكم زعيم مدعي السلطنة مزعم على فتح العالم فالسلاطين يخابرون الملوك والأمراء عادة ، لا أفراد الشعب الضعفاء الذين لا يملكون نواحي الحل والحقد ، فاذا انقاد الأقدمون منا الآخرون ، فلا تبقى امام أمثالنا حجة وعذر لعدم الانصياع ، أما فيما يتعلق بدفع الضرائب والمساعدات فلا مانع لدينا " . ولكن الشيخ أمهلهم يوماً فقط للسماح له مع جيشه بدخول المدينة . ميرزا ، نادر القاجاري ، ثورة الشيخ عبيد الله على الحكومة القاجارية ، ترجمة : محمد جميل الروزياني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية ، ق ٢ ، العددان ١٦ ، ١٧ ، السنة ١٩٨٧ ، ص ٥٠٦ .

طه والد الشيخ كما أكد أنه الشيخ أنه يريد حقن دماء المسلمين بدليل انه منع العشائر من الهجوم على المدينة مرات عدّة ، طالباً من اقبال الدولة تسليم المدينة بصورة سلمية^(٦٤) .

وفي الحقيقة فقد كان المدافعون عن المدينة يتوون إستغلال الايام الثلاثة بانتظار وصول المساعدات والامدادات ، كما طالب آبوت القنصل الانكليزي في تبريز من حاكم المدينة الاستسلام حقناً للدماء ، الا أن الحاكم رفض هذه النصيحة وأثار سكان المدينة ضد القنصل الانكليزي^(٦٥) .

ثم ذهب الطبيب كوهران الذي يعمل في البعثة التبشيرية الامريكية الى معسكر الشيخ راجياً ايّاه أن يوضّح شروط التسليم التي يرضاها ومنها إياه بالمخاطر التي قد تصيب المسيحيين في المدينة ، وأجاب الشيخ بأن على المسيحيين أن يرفعوا الأعلام الزرقاء على سطوح بيوتهم لكي يتجنبوا القتل أو الأذى ، وبهذا فقد الشيخ عنصر المباغته وبدأت تظهر بوادر الانشقاق داخل معسكره^(٦٦) .

ولم يمض سوى يومان حتى جاءت النجدة الى المدينة ووزعت الاسلحة على المدافعين ، وبدأت المعارك تدور رحاها عشيرة أيام دون أن يستطيع الشيخ إحراز النصر ، بل أخذ الانشقاق والتخلخل يدب واضحاً بين قواته^(٦٧) ، وكانت القوات التي جاءت لمساعدة المدافعين عن المدينة تمتاز

^{٦٤} - إفشار، علي ، رسالة شيخ عبيد الله ، ص ٥٤٤ .

^{٦٥} - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

^{٦٦} - محمود ، محمود ، تاريخ روابط سياسي ايران وانكلييس در قرن نوزدهم ميلادي ، مجلد رابع ، جاب وورده٥ ، قران ١٣٣٨ ، ص ٣ .

^{٦٧} - أمين صالح محمد ، كورد و عجةم ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

بالتنظيم ، كما تم تدريبها من قبل ضباط انكليز وفرنسيين وايطاليين
ونمساويين وروس ، وهي مجهزة بالمدافع الحديثة على غرار الجيوش
الأوربية^(٦٨) .

وتعقب الجيش الايراني الثوار الكرد ، وقام بقتل وحرق وهدم كل
ما يصادفه واستمرت العمليات العسكرية في ايران قرابة ثلاثة أشهر دون أن
تحقيق قوات الشيخ أهدافها^(٦٩) ، اذ سرعان ما بدأت علائم الأهميار
والانهزام لذلك عززت السلطات العثمانية قواتها في كردستان العثمانية
حيث أرسلت اثني عشرة فرقة الى وان في شهر تشرين الثاني عام ١٨٨٠م
من المشاة والمدفعية ، تحسباً لأي طارئ ، وربما جاءت هذه التعزيزات
الاضافية خوفاً من اجتياز القوات الايرانية الحدود العثمانية ، وفي الوقت
نفسه زار الشيخ حسن أغا ودلاوير أوغلي الموظفان الكبيران في مدينة وان
وقائماً مقام شتاخ بتكليف من الاستانة كردستان الايرانية لكي يقنعوا
الشيخ بجمع مقاتليه والعودة الى داخل الأراضي العثمانية^(٧٠) .

ولكن الباحثين لم يذكروا هل أن الشيخ وافق على طلبهم أم لا ، لكن
الظاهر من خلال سير الأحداث أنهم انسحبوا داخل الأراضي العثمانية تحت
ضغوط وملاحقة القوات الايرانية ، وبذلك انسحب الكرد الثائرون في
كوردستان الايرانية في شهر تشرين الثاني سنة ١٨٨٠م الى داخل
كوردستان العثمانية .

^{٦٨} - O . P . cit . P . ٥٥٦ - ٥٦٠ ، C . N . curzon

^{٦٩} - المشايخي ، علي خضر ، ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ - ١٨٩٦ ، ر .

م . غ ، آداب جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥٠ .

^{٧٠} - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٤ .

ووقع كرد ايران بين نارين ، الأولى : قوة بعض الاقطاعيين المحليين
الكرد الذين تعاونوا مع الحكومة الايرانية وساندوها ، حيث بدأ هؤلاء
بسلب ونهب وحرق القرى التابعة لآخوانهم الكرد ؟ . والثاني : قوة الجيش
الايراني الذي حارب الكرد بلا رحمة منتقماً منهم ، ولا سيما الفلاحين ،
ونتيجة لذلك إضطر الكثير من السكان الى ترك قراهم والا لتجاء الى
الجبال^(٧١) ، ولم تقم القوات الايرانية بملاحقة الثوار داخل حدود الدولة
العثمانية، ولعلّ الدافع وراء ذلك هو الخوف من تأزم الوضع مع الدولة
العثمانية وتطورها الى حرب بينهما والتي هي ليست من مصلحة الحكومة
الايرانية ، وطالبت الحكومة الايرانية من الحكومة العثمانية بالقاء القبض
على زعماء الثورة ومن ضمنهم الشيخ عبيد الله وأيدت ايران في هذا
الطلب كل من حكومتي النمساوبريطانيا^(٧٢) .

ويتلخص موقف الحكومة العثمانية تجاه العائدين الى داخل أراضيها في
أنها لم تظهر أي ميل ، لمعاقبة الشيخ وأنصاره ، وقدمت أنواع المساعدات
للزعماء العائدين الى منطقة هكاري . وبعد ذلك إتصل الشيخ سراً
بالموظفين العثمانيين الذين يحترمون له لمكانته الدينية^(٧٣) ، وذلك من أجل
الحصول على الاسلحة والذخائر ، كما اتصل بقائممقام شتاخ وطلب منه
ارسال البنادق له ، وفي الوقت نفسه أرسلت السلطات العثمانية قائممقام
قضاء شتاخ في ولاية وان لتهدئة خواطر الشيخ . ثم توجه الشيخ الى رشيد

^{٧١} - د . جليلي ، جليلي ، نضال الشعب الكردي (باللغة الروسية ، ص ١٥ ، خالفين

، الصراع ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

^{٧٢} - جليلي ، جليل وآخرون ، تاريخ الحركة الكردية ، ص ٣٨ .

^{٧٣} - جليلي ، رابدين ، ص ١٤٧ .

باشا والي وان يطلب منه إمداده بالأسلحة والذخائر لكي يستعد لمواجهة الحكومة الايرانية من جديد ، ولتت الحكومة العثمانية طلب الشيخ وأرسلت اليه في شهر كانون الثاني عام ١٨٨١ م (٣٩) صندوقاً من البنادق و (١٢) صندوقاً من الذخائر و (٨) صناديق من المعدات الجبلية، وأرسل الشيخ ممثله الى القرى الكردية لجمع المسلحين الكرد^(٧٤) .
ويلحظ أن الدولة العثمانية لم تساعد الشيخ في المرحلة الأولى من الثورة، وإنما وإن كانت قد ساعدته في المرحلة التالية ، إلا أنها بدأت تخضع للضغط الروسي - الانكليزي ، وامتنعت عن تأييد ومساعدة الشيخ علناً ، وعندما علمت روسيا بنوايا السلطات العثمانية بدعم الشيخ سراً ، طلبت منها أن تقترح على الشيخ زيارة الاستانة ، وذلك لكي تجبره على البقاء هناك ، وتستعمله كورقة لتنفيد مآربها وتمنعه من القيام بالثورة في ايران ، الا في الوقت الذي تشاؤه هي^(٧٥) .

وفي شهر تموز من عام ١٨٨١ م ذهب الشيخ الى الاستانة واستقبل هناك بحفاوة من قبل الموظفين الكبار ، وأرادت الحكومة العثمانية بهذا الاجراء الحد من ثورة الكرد من جهة ، ومن جهة أخرى إستغلاله كورقة للتأثير على الحكومة الايرانية عن طريق مطالبتها لايران بدفع تعويضات الى الشيخ وانصاره جراء العملية العسكرية في كوردستان بين اعوام (١٨٨٠ - ١٨٨١) وذلك عن طريق سفيرها في طهران فخرى بك في نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٨٨١ م ، وأندرت الحكومة الايرانية أنه في حالة عدم تلبية هذه المطالب فان الموقف سوف يتدهور ، وسيقوم الكرد القاطنون في

^{٧٤} - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٧ - ١٣٦ .

^{٧٥} - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٨ .

المناطق الحدودية بين الدولتين بإشارة الاضطرابات ، لكن وزير خارجية إيران ميرزا سيد خان رفض الطلب بحجة أن المناطق التي تضررت خلال تلك الأعوام لم تكن ملكا للشيخ ، وإنما أعطيت له بايجار ، كما أنه استولى على بعض الأراضي خدعة وتزويرا ، ولذلك وضع الحجز على أمواله ، ثم اقترح سفير روسيا في طهران علي وزير الخارجية الايرانية بناء على مشورة الاخير له أن تطلب الحكومة الايرانية من السلطات العثمانية تعويض ايران جراء عمليات الشيخ عبید الله إضافة الى سحب مذكرتها ، لكن الحكومة العثمانية رفضت الطلب ^(٧٦) .

ونستطيع أن نقول أن الدولة العثمانية في هذه الحقبة أيدت الشيخ ليس لمصلحة الكرد ، وإنما لتحقيق أهدافها التي تتمثل في إعادة منطقة قوتور الحدودية التي منحت لايران إبان مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ م ، وهكذا احتد الصراع الدبلوماسي بين الحكومتين بسبب القضية الكردية ، وفي غمرة هذه الأوضاع تمكن الشيخ من الفرار من الاستانة والعودة الى كوردستان سراً عام ١٨٨٢م ^(٧٧) ، واستقبل هناك بحفاوة وتجمع حوله العشائر الكردية ، وقد أثارت عودته إلى كوردستان قلقا كبيرا لطهران ^(٧٨) ، ثم حاول الشيخ عن طريق ممثله علي قاسم أوغلو التقرب من روسيا عن طريق كامساراكان نائب القنصل الروسي في وان لكن دون جدوى لأن الروس لم يعطوه وعداً بالمساعدة رغم أن الشيخ أعلن عن إستعداده للعمل تحت أمره الحكومة

٧٦ - خالفين ، الصراع ، ص ١٤٠ - ١٤١ / أمين ، صالح محمد كوردو عدجدم ، ص

٧٧ - جليلي ، راپدريين ، ص ١٥٢ .

٧٨ - جليلي ، المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

الروسية^(٧٩) ، وعندما علمت السلطات العثمانية بنوايا الشيخ أرسلت اليه الكولونيل يوسف بك للتفاوض معه ، ولكنها لم يصل الى نتيجة ، ثم أرسل اليه السكرتير الثالث للسلطان عبد الحميد كمال بك لكي يقنع الشيخ بأن يختار احدى المدن العربية ليعيش فيها وتقطع له راتبا شهريا قدره (١٥٠) ليرة تركية^(٨٠) ، لكن الشيخ اعتصم في قلعة أورمار وبعد دفاع مستميت إستسلم الشيخ^(٨١) .

وأخيرا أرسل منفيًا الى الحجاز مع (١٠٠) عائلة كردية ، وتوفي هناك عام ١٨٨٣ م^(٨٢) ، وفي عام ١٨٩٣ م سمحت الحكومة العثمانية للعوائل الكردية بالعودة شرط اقامة ابناء الشيخ عيد الله في العاصمة الاستانة^(٨٣) .

علاقة الشيخ عبيد الله بالطوائف الدينية :

عامل الشيخ عبيد الله كسلفه من القادة الكرد النصاري بطوائفهم المختلفة معاملة حسنة ، ولم يذكر أى باحث أن الشيخ أذى أو أمر أنصاره

^{٧٩} - خالفين ، الصراع ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

^{٨٠} - نيكتين ، الاكراد ، ص ١٨١ / لازاريف ، كيتشدي كورد ، ص ٥٦ / جليلي ،

راپيرين ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

^{٨١} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٤ / لافي ، الأكراد في تركيا ، ص ٦١ .

^{٨٢} - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٥٩ حلمي ، رفيق ، الاكراد منذ فجر التاريخ الى

سنة ١٩٢٠ م ، ١٩٣٢ ، ص ٥٦ / خالفين ، الصراع ، ص ١٤٦ .

^{٨٣} - لازاريف ، كيتشدي كورد ، ص ١١٩ .

بايذاء النصارى ، بل العكس من ذلك فكان دوماً ينصح أتباعه^(٨٤) ، بأن يعاملوا النصارى ، معاملة حسنة قائمة على أساس احترامهم وعدم التعرض لهم ، باسم الدين ، لأن الدين الاسلامي لا يميز هدر دم النصارى أو ايذائهم .

فعندما عقد اجتماع رؤساء العشائر الكردية في تموز عام ١٨٨٠ م طرح بعض رؤساء هؤلاء العشائر ضرب الأرمن أولاً ؟ ، ولكن الشيخ وقف موقفاً صلباً من هذا الموضوع مؤكداً لهم بصراحة : أن إقدامنا على ضرب الأرمن سيجعلنا لقمة سهلة أمام أعدائنا مستقبلاً ، ويقضون علينا بسرعة ، ولا تبقى لنا قيمة تذكر وستكون الدول الأوربية ضدنا ، ويكتب لثورتنا الفشل منذ الآن^(٨٥) ، وبذلك أسكت الأصوات المنادية بضرب الأرمن ، وقد أرادت الدولة العثمانية علناً من خلال المندسّين أن يحدث ذلك فقال الشيخ : يريد الأتراك منا نحن الكرد أن نستخدمونا فقط لاضطهاد أخواننا المسيحيين ، وغداً عندما ننتهي من ذلك ، سيقوم الأتراك باضطهادنا نحن ، لانريد أن نضطهد أحداً ولا أن يضطهدنا أحد^(٨٦) .

وكان الشيخ يؤمن بأن التعاون مع النصارى سوف يكسبه عطف الدول التي ترعاهم نحو الكرد ، وهذا يؤدي الى عدم خلق عداوات جانبية

^{٨٤} - رجا الشيخ من أتباعه في منطقة الاشكير ايقاف تجاوزاتهم على الأرمن جليلي ، راثرين ، ص ١٤٦ .

^{٨٥} - جريدة كوردستان ، العدد ٢٧ ، ٢٢ . ذي القعدة ١٣١٨ هـ / وللمزيد ، ينظر :

كارليني ضضاني ، المصداقة الأرمنية الكردية في القرنين التاسع عشر والعشرون ؟ باللغة الروسية) ، بريشان ١٩٦٥ ، ص ١١ - ١٢ .

^{٨٦} - ليكتين الاكراد : ١٧٤ .

تحدّ من طموحاته في تحرير الكرد في كردستان ، وتنفيذاً لخطته فقد تفاوض مع البار شمعون رئيس الطائفة الآثورية^(٨٧) ، غير أن الأخير لم يوافق على إشراك المسيحيين مع الكرد في الثورة ، ولكنه حثّ أتباعه على عدم إيذاء الكرد والتعاون معهم ، ومن جهة أخرى ، كان الشيخ عبيد الله حريصاً على إرجاع الأموال التي ينهبها قطع الطرق الى أصحابها ، وهذا التعاون أغضب الإنكليز الذين راسلوا الآثوريين طالبين منهم إيقاف التعاون مع الكرد^(٨٨) ، وعندما أن يبش بهم الكرد ، وعند إجتياحهم المدينة ، ولهذا أرسلوا القس سولومون الى الشيخ عبيد الله اجيامنه ان يراعي الى وضع المدينة التي فيها اعداد كبيرة من المسيحيين ، وطمأنه الشيخ بأن العلاقة التاريخية بين الشعبين لا تسمح باثارة العدوات بينهما^(٨٩) .

وعندما فشلت ثورة الشيخ في كردستان الايرانية ، وعاد الشيخ الى كردستان العثمانية ، أجبرته السلطات على زيارة الاستانة ، واحتجز هناك ، ثم هرب وعاد الى كردستان كما ذكرنا^(٩٠) ، وفي طريق عودته زار كنيسة القديس " فارفولوميا " في مدينة بتليس والقى فيها خطبة قيّمة ، شدّد فيها على التعاون بين الكرد والأرمن ، وفي هذا الوقت حدث فوفاء فأحرقت السوق المركزي التي تمتلكها الأكثرية الأرمنية ، وفي الوقت نفسه

^{٨٧} - جليلي ، راپدرين ، ص ٨٦ .

^{٨٨} - جليلي ، راپدرين ، ص ١٩١ - ١٩٢ / أمين ، صالح محمد ، كورد وعدهجدم ،

ص ١٦٥ .

^{٨٩} - دهقان ، علي ، رضائية ياسر زمين زردشت ، طهران ، مطبوعات ابن سيناء ،

١٣٤٨ ، ص ٤١٠ .

^{٩٠} - ينظر : الصفحة

ظهرت شائعات بأن هذه الحادثة تمت بأمر من الشيخ عبيد الله^(٩١) ، وكان الدافع من وراء هذا الحادث هو التسبب في عدم التقارب بين الشعبين الكردي والأرمني حيث أن الشيخ كان دوماً سحاول التقرب من الأرمن وطلب مرات عدّة من رئيس الطائفة الأرمنية "ارخيما ندريت ثوكانيس" أن يجتمع به لكي يبحثا سوياً مصير أمتيهما^(٩٢) ، ويذكر أحد الباحثين^(٩٣) أن الشيخ أقام مراسلات مع خديوى مصر وذلّم نظراً لوجود جامعة الأزهر الشريف فيها ، وللأهمية الاستراتيجية لموقع مصر ، كما أقام علاقات ومراسلات مع شريف مكة ، نظراً لأهمية مركزها في العالم الاسلامي .

علاقة الشيخ مع روسيا :

كان الشيخ منذ البداية يفضلّ التعاون مع روسيا القيصرية على الدول الأوربية الأخرى ، وخاصة بريطانيا ، ولعلّ ذلك يعود الى إنتصار روسيا القيصرية في حربها مع الدولة العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م من جهة ، وبعد بريطانيا عن كوردستان ، وموقفها السلمي تجاه الحركات الكردية من جهة أخرى كحركة يزدان شير^(٩٤) ، وكان التقارب مع روسيا في مصلحة الحركة السياسية الكردية في تلك الحقبة^(٩٥) ، وأرسل الشيخ عبيد الله بعد

^{٩١} - جليلي راپدرين ، ص ١٥٣ .

^{٩٢} - لمزيد من محاولات التقرب الكردي الأرمني ، ينظر: جليلي ، راپدرين ، ص ١٠٨ .

١٤٦ ، ١٥٣ .

^{٩٣} - أمين ، صالح محمد ، كوردو عجة جة م ، ص ١٦٦ .

^{٩٤} - راجع الفصل الثاني : ٧٠ .

^{٩٥} - جليلي ، جليل ، نهضة الأكراد ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م مبعوثه الى القنصل الروسي في أرضروم سنة ١٨٧٩ م ، لكي يعرف موقف الروس في حالة قيام الشيخ بالثورة ، وقد أكد هذا المبعوث له أن الشيخ يفضل المساعدة الروسية أكثر من غيرها ^(٩٦) ، وبعدها فتحت روسيا قنصلية في مدينة وان ، أرسل الشيخ ممثله السيد محمد سعيد الى كامساراكين ^(٩٧) ، وأكد الممثل للقنصل الروسي أن الكرد بإمكانهم أن يلعبوا دوراً مهماً في حالة حدوث حرب بين روسيا وبريطانيا ، نظراً لأنهم يسيطرون على كافة المناطق الاستراتيجية والممرات المهمة في كوردستان ، وقد استمع اليه القنصل ولكنه لم يجب على مقترحات الشيخ ، وطلب منه أن يتقدم الشيخ بطلباته الى السلطة المركزية في الدولة العثمانية ، نظراً لأن الروس تربطهم في ذلك الوقت علاقة جيدة مع الدولة العثمانية ، ويبدو أن القنصل كامساراكين كان ضد التعاون مع الكرد ^(٩٨) ، ويفضل التعاون مع المسيحيين والأرمن منهم خاصة ، ويلظ أن آراء القنصليات الروسية ليست واحدة ومتطابقة فيما يتعلق بالقضية الكردية ، حيث كانت لها آراء مختلفة ، يمكن تلخيصها بما يأتي : كانوا لا يتعاطفون مع الأمايين والتطلعات الكردية ، وإنهم يريدون تعزيز العلاقة مع المسيحيين والافادة منهم ، كما أظهرت تقارير القناصل الروس في كوردستان أن الانكليز وراء دفع الشيخ عبيد الله للقيام بالثورة ، ولذلك يجب عدم التعاون مع الكرد ^(٩٩) .

٩٦ - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٠ .

٩٧ - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٠ / أمين ، صالح محمد ، كورد و عديدم ، ص ١٨٢ .

٩٨ - جليلي ، راپيرين ، ص ٨٥ .

٩٩ - أمين صالح محمد ، كورد و عديدم ، ص ١٨٢ .

وبعد إحراز الثوار الانتصارات في كردستان إيران طلبت الحكومة الإيرانية من روسيا القيصرية ، وخاصة بعد أن هدّد الكرد بالاستيلاء على مدينة تبريز ، حيث لجأت الحكومة الإيرانية تطلب الالتماس من الحكومة الروسية في ٣٠/٩/١٨٨٠ بان تعبأ قواها في آذربيجان، وان تمارس ضغطاً على الودلة العثمانية لاجبارها على قمع تمرد الشيخ ؟ وفي ١٨/١٠/١٨٨٠ م استجاب الكسندر الثاني على طلب الحكومة الإيرانية وأرسل قواته الى حدود آذربيجان من الجيش الروس المرابط في قفقاسيا ، ونحو قيادة الجيش أن تساعد الإيرانيين في حالة التآزم وتطور الأحداث ، كما طالب الكسندر الثاني من سفيره في الاستانة ان يحرض الحكومة العثمانية ضد الكرد، ولم تدخل القوات الروسية أراضي كردستان بل إكتفت بحشد قواتها على حدود آذربيجان ، وذلك خوفاً من المخاطر السياسية^(١٠٠) ، كما وضعت الحكومة الروسية فرقة خاصة من أهالي نخبوان بقيادة الجنرال الخازوف لمراقبة التحركات الكردية^(١٠١) .

وبعد إنسحاب الشيخ الى داخل كردستان العثمانية سنة ١٨٨١ م أرسل أحد معتمديه واسمه خليفة محمد سعيد الى الروس طالباً منهم السماح للكرد الذين لجأوا الى داخل الحدود الروسية جراء ثورة شيخ الى عودة الى كردستان^(١٠٢) ويظهر ان الروس لم يستجيبوا لهذا الطلب ، وبعد ذهاب الشيخ الى الاستانة ، ثم هروبه منها وعودته الى كردستان أرسل ممثله علي قاسم أوغلي الى كامسار اكان نائب القنصل الروسي في وان ، وأعلن باسم

^{١٠٠} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٣ / خالفين ، الصراع ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

^{١٠١} - محمد قاسم وآخرون ، تاريخ القرن ١٩ ، ص ٢٨ .

^{١٠٢} - جليلي ، راپيرين ، ص ١٤٥ .

الشيخ " أن الكرد لم يعد بمقدورهم تحمل سيطرة الأتراك " (١٠٣) ، وطلب منهم الحماية في صراعه مع الحكومة العثمانية ، ولم يطلب الشيخ من الروس أية مساعدة مالية أو معنوية ، بل أكد ممثل الشيخ لكامساراكان أنهم يعملون بجهودهم الخاصة على طرد الإدارة التركية في كوردستان في مناطق هكاري ووان وبتليس . . . ومن ثم يعلنون أنهم أي الكرد يريدون الحصول على المواطنة الروسية ، وأن الشيخ مستعد للعمل تحت أوامر الحكومة الروسية ، ولكن المعلومات المرسله الى كامساراكان من القيادة الروسية كانت توصي بعدم التعهد للشيخ بأى شيء ، بل يطلب منه أن يطيع أوامر الحكومة العثمانية دون شروط (١٠٤) ، وبذلك خاب أمل الشيخ بالروس .

علاقة الشيخ مع بريطاني :

بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر سعت الحكومة البريطانية الى توسيع علاقاتها السياسية والتجارية مع كل من ايران والدولة العثمانية وتوطيدها ، وأصبحت كل من الأناضول الشرقية وأرمينيا وكوردستان موضع إهتمام خاص للاوساط الحاكمة في بريطانيا حيث درست خصائص السوق المحلية وطرق المواصلات، وبعد الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م بذلت الدوائر الانكليزية جهودها لتحويل تركيا الى محمية لها تساندها في علاقاتها المتوترة مع روسيا ، حيث حققت بريطانيا مكاسب كثيرة بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨ م أهمها : منح قبرص لها من قبل

١٠٣ - خالفين ، الصراع ، ص ١٤٤ .

١٠٤ - م . ن . ص ١٤٤ - ١٤٥ .

السلطان عبد الحميد^(١٠٥) ، حيث شارك بعض الضباط بأسماء مستعارة بجانب الدولة العثمانية في الحرب المذكورة ، وأصبحت منطقة نفوذ الشيخ مكاناً لزيارات متكررة من قبل المتنفذين الانكليز في القنصليات التابعة لها في المنطقة ، حيث زار كريستيان رسام باشقلا أحد مقرات الشيخ وذلك لجمع المعلومات^(١٠٦) ، كما منحت بريطانيا مساعدات للشيخ عام ١٨٧٩ م تحت ستار المعونة بسبب إنتشار المجاعة اثر الحرب الروسية - العثمانية في كوردستان رغم تحفظات الشيخ حول بريطانيا وكانت الحكومة العثمانية على علم بالموضوع^(١٠٧) .

وفي تلك السنة اي عام ١٨٧٩ م تكررت زيارات الانكليز الى منطقة نفوذ الشيخ ، حيث توجه نائب القنصل الانكليزي في وان كلايتون الى منطقة هكاري لمقابلة الشيخ في شمدينان ، وقد استقبل هناك بحفاوة ، حيث اصطفى الكرد على الطرق لاستقباله ، وقد التقى به الشيخ عبيد الله ، وحضر اللقاء ابنه عبدالقادر ، وعقدت جلسات عدة بين كلايتون والشيخ ، كما طلب كلايتون عقد جلسة مع رؤساء عشائر الكردية^(١٠٨) ، وتم له ذلك ثم اعطى شيخ رسالة لكلايتون لكي يبلغ المسؤولين الانكليز بأن الكرد لا يريدون المعونة والمساعدات منهم ، ولكنهم يطلبون عدم ابقى التقسيم القائم لكوردستان بين الدولتين الايرانية و العثمانية، كما يطلبون

-
- ^{١٠٥} - علي ، أورخان، السلطان عبد الحميد ، ص ٩٤٠ .
^{١٠٦} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢١ - ١٢٣ .
^{١٠٧} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٣ / الوائلي ، اكراد العراق ، ص ١٧٤ / أمين، صالح محمد ، كورد وعدجدم ، ص ١٨٣ .
^{١٠٨} - جليلي ، رابدين ، ص ١١١ - ١١٣ .

منهم تأييدهم الكرد لتوحيد كوردستان ، وقام الشيخ بإرسال رسائل الى أبوت القنصل الانكليزي في تبريز ، كما أرسل رسالة الى القنصل الانكليزي في أورمية حيث أكد في رسائله ، أن الشعب الكردي شعب شجاع وله تقاليد وعادات خاصة به ، ويحاول أعدائه من الفرس والترك أن يصفوه دوماً بالوحوش .. كما أكد الشيخ في رسائله أن زعماء الكرد متفقون حول هدف واحد ألا وهو تحرير كوردستان ، ولكن قبل الشروع في هذا يفضلّ الزعماء الكرد إيجاد حل سياسي مناسب للقضية الكردية ، لأن الشعب الكردي لم يعد يطيق الظلم والاضطهاد ومن قبل أعدائه واعلان ان الكرد مستعدون للعمل من أجل التحرير ولايبالون بالتضحية مهما بلغت^(١٠٩) .

وفي شهر أيلول من عام ١٨٨٠ م تلقى " أبوت " القنصل الانكليزي في تبريز أوامر من السفير الانكليزي طومسون في طهران بأن يتفقد المناطق التابعة لدائرة نفوذه ، ولكن تبين أن الهدف من وراء الزيارة هو جمع المعلومات عن قوات الشيخ وتحركاته ، وعندما وصل أبوت الى مدينة أورمية نصح قائد حامية المدينة إقبال الدولة بالتسليم للشيخ ، لكن الأخير رفض ذلك^(١١٠) ، وفي الوقت نفسه طالب أبوت من نصارى المدينة عدم الاشتراك مع الشيخ في الثورة والابتعاد عنه ، ويلحظ خلال جولة أبوت انه لم يقدم اية معونة للشيخ ، بل عمل على جمع المعلومات ، رغم أنه كان يتجول في ظل حماية افراد الشيخ في المدن والقرى الكردية ، ولم يمس بسوء خلال جولته ، وطلب الشيخ عبيد الله من أبوت أن يذكر لسياده والدول

١٠٩ - Safrast N. A . kurd . O .P . Cit . P ٢٤ .

١١٠ - خالفين ، الصراع ، ص ١٣٠ - ١٣١

الاوربية حقيقة ثورة الشيخ وعدالتها ، كما أوضح سيد محمد ممثل الشيخ لأبوت مظالم واضطهاد الحكومة الايرانية للکرد^(١١١) .
وعندما هدّد الشيخ بإحتلال مدينة تبريز إستجذت الحكومة الايرانية بروسيا والسفارة الانكليزية في طهران ، حيث طلب شاه ايران من السفير الانكليزي طومسون في ١١ تشرين الثاني عام ١٨٨٠ م أن يطلب من الحكومة العثمانية التدخل ضد الكرد وأن أى انتصار للکرد يعني تقرب الكرد من روسيا ؟ ، واستطاعت الدبلوماسية الانكليزية إجبار الحكومة العثمانية على تجميع قواتها في وان وباتجاه هكارى واحتلال الاماكن الاستراتيجية^(١١٢) ، وفي تلك المدة كانت مصلحة بريطانيا تقتضي التعاون مع ايران ، وكانت تهدف الى عدم تدخل أية دولة في الشؤون الداخلية لايران بوصفها مكاناً مهماً وحيوياً في الدفاع عن الامبراطورية البريطانية في الهند^(١١٣) . ويذكر احد الباحثين الكرد^(١١٤) : ان الانكليز لم يكونوا مع المطالب الكردية ، ويمكن أن يلخص موقفهم بالشكل الآتي :

كانوا يهملون المطالب المشروعة للکرد في الاستقلال ويطالبون الكرد بالخضوع للحكومتين المركزيتين في كل من طهران والأستانة ، كما حرصوا النصارى على عدم التقرب من الكرد وعدم المشاركة معهم في حركاتهم ، واهتموا الكرد بأنهم يتلقون العون من روسيا ، وأنهم أى الانكليز أطوا

^{١١١} - خالفين ، الصراع ، ص ١٢٩ - ١٣٢ .

^{١١٢} - جليلي ، راپدرين ، ص ١٤١ ، الطالباني ، كردستان : ١٩٦ .

^{١١٣} - هلمز ، سنشيا ، زوجات السفراء في ايران ، ترجمة سامي جابر ، دار المروج ،

١٩٨٦ ، ص ١٥٤ .

^{١١٤} - أمين ، صالح محمد ، كورد وعدجدم ، ص ١٨٥ - ١٨٩ .

معلومات سرية عن التحركات الكردية لكل من الاستانة وطهران ، وفي الوقت نفسه نصحوا الشيخ عبيد الله بالتوقف عن مطالبه في التحرر والاستقلال وحرصوا الحكومتين الايرانية والعثمانية على توحيد جهودها لانهاء ثورة الكرد .

أسباب فشل ثورة الشيخ عبيد الله النهري :

لقد اجتمعت أسباب عدة ولعبت دوراً في فشل ثورة الشيخ عبيد الله، ويمكن أن نلخصها بما يأتي : لقد لعبت حكومة روسيا والسفارة البريطانية في طهران دوراً كبيراً في إفشال الثورة بتحريض من الحكومة الايرانية ، ومارستا الضغط على الدولة العثمانية من أجل التعاون مع الحكومة الايرانية لإفشال الثورة^(١١٥) ، ولعب المبشر الامريكي كوهران دوراً كبيراً في إقناع الشيخ بتأجيل الهجوم على مدينة أورمية لبضعة أيام^(١١٦) ، وقد أثر هذا على معنويات القوات التابعة للشيخ ، حيث أن الشيخ نفسه قد تلكأ في الهجوم على أورمية في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الايرانية ترسل النجدات للقوات المحاصرة في المدينة^(١١٧) ، ولو أن

^{١١٥} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ / شريف ، د . عبدالستار طاهر ، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٨٠ - ١٩٥٨ ، ط ١ ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ٣٨ / قاسم ، أربعون عاماً ، ص ٢٣ ، البريفاني ، عبد القادر ، مصطفى البازراني زعيم الحركة القومية الكردية المعاصرة ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، القاهرة ، ص ٤٩ .

^{١١٦} - علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية في الشرق الوسط ن ص ٢٠ .

قوات الشيخ إستثمرت تفوقها في منطقة موكریان وأحتلت تبريز لكانت في وضع تستطيع معه الضغط على الدولة الايرانية للمفاوضة ، وكان الأمر ربما سيؤدي الى خلافات روسية وبريطانية على الأغلب ، وكان بعض الكرد لم يشاركوا في الثورة ، بل آزرروا الحكومة الايرانية ، فلما انسحبت قوات الشيخ تجمع هؤلاء لمحاربة القوات المنسحبة وألحقوا بها خسائر كبيرة^(١١٨).

كما انشغلت بعض قوات الشيخ في تحقيق مكاسب ذاتية مهمة المدافع القومي ، إضافة الى ان جيش الشيخ كان يتألف من قبائل غير متراصة وتعوزها الأسلحة الثقيلة والمدافع ، كما كان يعوزها الضبط والتدريب والنظام .

^{١١٧} - لافي ، الاكراد في تركيا ، ص ٦٠ .

^{١١٨} - جليلي ، راپلرين ، ص ١٤١ .

نتائج الثورة :

كان من النتائج المترتبة على ثورة الشيخ عبيد الله ان الحكومة الايرانية إستعملت العقوبات الجماعية ضد الكرد ، ودمرت الكثير من قراهم مما ادى الى توقف الحركة الوطنية الكردية لفترة بلغت حوالي ثلاثين عاما تقريبا^(١١٩) لم يبد فيها الكرد أية جهود ملحوظة في مواصلة العمل من أجل أهدافهم القومية المشروعة، اما في كردستان العث مانية فقد ادت انتكاسة الثورة الى اضعاف الحركة القومية و عدم القيام بحركات مسلحة من اجل تحرير الكرد عدى تلك المحاولات التي قام بها اولاد بدرخان عام ١٨٨٩ و التي كان مصيرها الاخفاق.

وكان احدى نتائج الثورة هي: التغيير في السياسة العثمانية تجاه دور الكرد وقيام الحكومة العثمانية بتأسيس الفرسان الحميدية والمدارس العشائرية (سنأتي على ذكرها في الفصل الرابع) ومهما يكن من امر فانه رغم الخسائر التي منيت بها الحركة الثورية المسلحة التي قادها الشيخ عبيدالله فانه ادى الى تحريك المشاعر القومية وتواصلها في التاريخ الحديث ، كما ظهرت في السنوات اللاحقة ، وكذلك أثرها في اتساع الحركة الثقافية واتصال عدد كبير من الكرد بخارج كردستان وبأوروبا خاصة^(١٢٠).

^{١١٩} - أمين ، صالح محمد ، كرد و عديم ، ص ١٩٣ .

^{١٢٠} - سلوي ، زيار ، في سبيل كردستان ، ترجمة : ر . علي ، ط ١ ، بيروت ،

١٩٨٧ ، ص ١٤٢ . فيما بعد : سلوي ، في سبيل كردستان .

ثم تبادل التهم بين الحكومة الايرانية وروسيا من جهة وبين الحكومة
العثمانية والانكليزية من جهة أخرى ، حيث إهتمت الصحف الصادرة في
ايران وروسيا كلا من الدولة العثمانية والانكليزية بتحريض الشيخ ، في
الوقت نفسه إهتمت الصحف الصادرة في الاستانة وانكلترا الروس
بتحريض الشيخ ومساعدته^(١٢١) . مما أدى الى ابقاء المسألة الكردية موضع
بحث في الأوساط الدولية خارج كوردستان .
ومن الافرازات الجانية لهذه الثورة أن سكان مدينة أورمية غضبوا
على المبشرين خاصة والنصارى عامة لإنحيازهم الى جانب الشيخ
عبيدالله^(١٢٢) .

١٢١ - Hasan Arafa . O . P . C it . P . ٢٤

١٢٢ - S . G . wilson persin life and customs, new york- ١٩٦٦ . P . ١٢٢

الفصل الرابع

تطور الوعي القومي عند الكرد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

مظاهر تطور الوعي القومي :
سياسة السلطان عبد الحميد الثاني العامة :

إعتلى السلطان عبد الحميد عرش الامبراطورية العثمانية ، وكان هذا الحدث منعطفا في السياسة الجديدة لتلك الدولة ، حيث لستم الحكم في وقت عصيب في تاريخ الدولة العثمانية بعد موت السلطان عبد العزيز في ظروف غامضة وإختلال عقل أخيه السلطان مراد الخامس ، وكان لمحدث باشا دور كبير في إعتلاء عبد الحميد العرش واصدار شيخ الاسلام فتوى بخلع مراد وتنصيب عبد الحميد في شهر آب من عام ١٨٧٦ م^(١) ، كان يوم جلوسه العرش يوما مشهودا^(٢) ، وكانت الحكومة تعاني من الضعف

^١ - باتريك ماري ملز ، سلاطين بني عثمان ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ / الحنبلي ، شاکر أفندی ، تلخیص التاریخ العثماني ، ص ١٤ / د . محمود صالح منسي ، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسيوى ، مصر ، ١٩٧٨ ، ص ٧١ . Shaw . history . O . P . Cit . P . ١٧٢٠

^٢ - علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ن ص ٩٢ - ٩٣ .

وكثرة الديون ، حيث قدرت ديونها آنذاك بـ ٢٠٠ مليون جنيه
إسترليني^(٣) ، ولكن لم تمض على اعلان الدستور سنتان الا وقد أمر السلطان
بوقف العمل به في ١٤ / ٢ / ١٨٧٨ م^(٤) .

وفي عهده حدثت الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م
، إضافة الى حدوث مشاكل داخلية كثيرة^(٥) ، وكان موقفه تجاه القوميات
مزدوجا ، حيث أعلن في جلسة افتتاح البرلمان في ١٣ كانون الأول عام
١٨٧٧ م انه يحترم حقوق القوميات وتحقيق المساواة^(٦) ، ولكنه كان
يعرقل نمو الحركات القومية دوما^(٧) ، ومن آثار تغير سياسته تجاه الكرد أنه
اهتم بالكرد ومنحهم وظائف مهمة في الدولة ، وذلك لشجاعتهم
وتمسكهم بالدين الاسلامي واحترامهم للسلطان لكونه خليفة المسلمين^(٨) ،
وتقرب منهم ، خاصة من رؤساء العشائر الكردية ومنحهم امتيازات
واسعة^(٩) ، وقد تقلدوا مناصب مهمة في الجيش والادارة في أواخر العهد

^٣ - الهلالي ، محمد مصطفى السلطان عبد الحميد الثاني ، الموصل ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ .

عبد القادر ، عصمت برهان الدين ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني .

^٤ - هاسلب ، السلطان الأحمر ، ص ٣١٤ / مدحت باشا ، حياة سياسي خدماتي ، ج

١ ، استانبول ، ١٣٢٥ ، ص ١٨٩ .

^٥ - Edward Mead Earl . Turkey- The Great Powers and Baghdad .

P . ٩ . railway .

^٦ - عبد القادر در ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٩٧ .

^٧ - منسى ، حمود صالح ، حركة اليقظة العربية ، ص ٩٣ .

^٨ - الموصلبي ، عرب وكراد ، ص ١٩٤ .

^٩ - Christian More : Leskurdes Hormattan . Paris . ١٩٨٤ . P . ٥٣ .

Oujourdhuis

العثماني ، حيث يذكر أحد الباحثين المعاصرين^(١٠) : بأن سعيد باشا (والد الجنرال شريف باشا الذي مثل الكرد في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩) وهو كردي من منطقة بشدر أصبح وزيراً للخارجية، وفي الوقت نفسه كان يتبع سياسة مزدوجة تمثلت في توطيد حكمه في كردستان محاولاً تشجيع الزعامات الدينية في كردستان وامتداد رجالها بالمال^(١١) ، وقد إهتم السلطان عبد الحميد بالناحية الدينية وذلك لزيادة المشاكل الداخلية في الدولة العثمانية ومطالبة القوميات بالاستقلال وتكالب الدول الكبرى عليها بسبب المصالح الاقتصادية التي إزدادت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بسبب تطور الصناعات في أوروبا وظهور ألمانيا كدولة موحدة تنافس الدول الأوروبية حيث أصدر السلطان عبد الحميد في الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م بوساطة شيخ الاسلام فتوین تقضي الأولى بوجوب الجهاد ضد الكفار، والثانية باطلاق لقب الغازي على السلطان عبد الحميد، وربما كان إصدار الفتاوى للجهاد تدلّ على ادراكه لضعف ثقة الشعوب العثمانية بشعارات الدولة في الحقوق والمساواة التي نادى بها السلطان عبد الحميد عندما إفتح البرلمان العثماني لأول مرة في كانون الأول عام ١٨٧٧ م. ويذكر علي الوردي بأن السلطان رفع شعار "باسلمي العالم اتحدوا"^(١٢) وقد أراد من وراء ذلك استخدام الدين لمقاومة معارضية في الداخل، ومواجهة أعدائه في الخارج، لذلك إهتم بالدين كثيراً، وكان يرى أن فكرة الجامعة الاسلامية ضمان لإلتفاف المسلمين بقومياتهم

^{١٠} - الموصلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

^{١١} - الارحيم ، تطور العراق ، ص ٨٩ .

^{١٢} - الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج ١ ، ص ٢٤ .

المختلفة حول عرش السلطان ومقاومة القوى الجنبية^(١٣) ، وأمر السلطان بطبع القرآن الكريم ووزعه على المدن والبلدان الاسلامية، ثم قام بتوزيع شعرات النبي - صلى الله عليه وسلم - على الجوامع ، وكان وصول الشعرات الى الاقاليم ومن ضمنها العراق يوما مشهودا^(١٤) ، وكان من أهم مظاهر الجامعة الاسلامية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، وقد طلب السلطان من العلماء العرب المجيء الى الاستانة والاستقرار فيها ، وسعى الى زيادة عدد الضباط العرب في الجيش ، وعين بعضهم في مناصب عالية في الدولة ، حيث عين عزت باشا سكرتيرا ثانيا للبلاد ، كما عين نعوم باشا مستشارا لوزارة الخارجية ، ونجيب ملحمة باشا رئيسا لجهاز المن ، كما شدد موقفه تجاه الهجرة اليهودية الى فلسطين^(١٥) ، حيث رفض بشدة عرض هرتزل المغزي ، كما أحيا لقب الخليفة وكرست الصحافة السلطانية للدعاية للجامعة الاسلامية ، وأحضر جمال الدين الفغاني الى الاستانة^(١٦) ، وكان من مظاهر الجامعة الاسلامية تحسين العلاقة بين السنة والشيعة وتقريب وجهات نظرهم ، وكل ذلك أثار سخط الدول الوردية ، ولكن

^{١٣} - منسى ، محمود صالح ، حركة اليقظة العربية ، صص ٧٤ - ٧٥ .

^{١٤} - الوردى ، لمحات ، ج ١ ، ص ٢٥ .

^{١٥} - بوندز ، جوى وآخرون ، جذورنا لاتزال حية ، ترجمة : مكى حبيب المؤمن ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠ - ٣١ .

^{١٦} - وهو من الداعين لنشوء فكرة الجامعة الاسلامية ، وذكر أن عالم اليوم هو عالم الامبراطوريات كالروسية والانكليزية والفرنسية والالمانية ، وان الطامعة فيهم ، ولم يدع الى وحدة تامة بين القوام والدول الاسلامية ، بل دعا الى أن يكون للمسلمين قيادة واحدة متمثلة بالسلطان العثماني .

المتبع لمسيرة وتطور الجامعة الاسلامية يلحظ أن مدى نجاحها في استخدامها
سلاحاً للمقاومة الأجنبية كان ضئيلاً^(١٧) .

أفرسان الحميدية :

ومن مظاهر تغير السياسة العثمانية تجاه الكرد كما قلنا ان
المسؤولين ارادوا ان يخلقوا من العشائر الكردية قوة تابعة لهم مباشرة لكي
لا يخرجوا عن طاعة السلطان كما ذكرنا^(١٨) .

وبعدما تسنم السلطان عبد الحميد العرش بدأوا بتطبيق ذلك
بشكل مدروس وخولوا "سميح باشا" القائد العسكري في أراضهم للقيادة
بذلك ، حيث أراد أن يشكل قوة خيالة من العشائر الكردية تابعة للجيش ،
ولكن محاولاته لم تحقق النجاح في البداية ، وذلك بسبب تردد العشائر
الكردية من دفع شبابها الى القوة المراد تشكيلها وقاوموا بقوة محاولات
سميح باشا رغم أن بعض العشائر وعدت بتقديم الرجال امثال عشيرتي
زيلاني وكاسكانلي^(١٩) .

وفي شهر كانون الثاني عام ١٨٧٧ م أرسل "سميح باشا" أحد
رؤساء العشائر الكردية وهو ابراهيم باشا للتجوال بين العشائر الكردية
لجمع المقاتلين لكنه لم يتمكن من ذلك أيضاً ، بسبب امتناع العشائر عن
المشاركة في القوة المراد تشكيلها^(٢٠) ، وبذلك فشل سميح باشا ولم يستطع

^{١٧} - حسن ، جاسم محمد ، العراق في عهد الحميدى ن ص ٦٣ - ٧٥ .

^{١٨} - ينظر : ص ١٤٦ .

^{١٩} - جليلي ، رثقرين ، ص ٤٥ - ٤٦ .

^{٢٠} - م . ن ، ص ٤٦ .

تحقيق هذه المهمة ، ولكنهم تمكنوا بوساطة فرض الجهاد في الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م ، من جمع المجاهدين ليشاركوا في الحرب . وبعد ثورة الشيخ عبيد الله ١٨٨٠ - ١٨٨١ م ازدادت محاولة أدهم باشا والى هكاري عام ١٨٨٤ م التقرب من رؤساء العشائر الكردية ، واقترح أن يعين الشيخ نور الله أحد أقارب الشيخ عبيد الله رئيساً للكرد في منطقة هكاري ومديراً للمدرسة المزمع فتحها في باشقلا وعقد هذا الوالي اجتماعات مع وجهاء الكرد لكنه لم ينجح في جذبهم^(٢١) ، ولكن الفكرة لم تمت ، فعندما أصبح زكي باشا قائداً للفيلق الرابع في أرضروم بدأ المحاولة من جديد لجمع العشائر وتشكيل قوة منهم بدعم من شاكر باشا القائد العام للقوات العثمانية للقيام بالأصلاحات في الولايات الأناضولية ، حيث أخذوا الفكرة من الروس عندما شكل الروس فرقة غير نظامية عرفت بالقوة القوزاقية ١٨٧٨ م ، وانضم الكرد القاطنون في القفقاس إليها^(٢٢) . ومن أجل تشكيل هذه القوة صدر في شهر تشرين الثاني عام ١٨٩٠ م فرمان رسمي بذلك^(٢٣) ، واستمرت محاولات العثمانيين لاقناع القبائل والرؤساء الانضمام الى هذه القوة الجديدة ، وسميت بالفرسان الحميدية تيمناً باسم السلطان عبد الحميد^(٢٤) ، ووعدهم بامتيازات كثيرة

^{٢١} - خالفين ، الصراع ، ص ١٤٧ .

^{٢٢} - Edgar Oballance . O . P . Cit . P . ١٨ . M . M . Van brain essen . O .

P . Cit . P . ٢٣٤ . Edgar Oballance . O . P . Cit . P . ١٨ . M . M . Van

brainessen . O . P . Cit . P . ٢٣٤ . مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٩ .

^{٢٣} - لازيف ، كيشد ، ص ٨٥ .

^{٢٤} - جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٤٣ .

باسم السلطان ، وكان غرضهم العلني من تاسيس ذلك هو إداء الواجب المقدس في الدفاع عن الامبراطورية العثمانية الاسلامية ، ووجهوا دعوات الى الكثير من الرؤساء والعشائر الكردية لزيارة السلطان في الاستانة، ولبي الكثير من الرؤساء الدعوة ، وخصوصا بعض العشائر الكردية في كوردستان الشمالية^(٢٥) . وزاروا الاستانة ، حيث جرى لهم احتفال كبير بقدومهم واستقبلهم السلطان بنفسه في قصره الذي قلما يستقبل الناس فيه، وكانت هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لبعضهم ، وقد دهشوا عندما رأوا مظاهر التطور الموجود في العاصمة ، وبقوا فيها قرابة شهر ، وقدم السلطان لهم الهدايا والألقاب والأوسمة والرتب العسكرية ، إضافة الى منحهم مخصصات شهرية بعد أن وعدوا السلطان بتقديم الرجال باعداد تفوق أعداد أفراد عشائرهم^(٢٦) ، كما منحهم بعض الامتيازات وأعفاهم من الضرائب ، ومن بعض الاتاوات^(٢٧) ، ولما عاد هؤلاء الرؤساء الى اماكنهم تراجع بعضهم عن وعودهم ، فقد رفضت عشيرة جلاي في منطقة بايزيد الانضمام الى الفرسان الحميدية ، حيث أن رجال العشيرة عبروا الحدود إلى ايران ، كما أن أمين أغا رئيس عشيرة حيدرانلي الذي منح له الوسام المجيدي من الدرجة الثالثة ولقب الباشا لم يستطع تشكيل فوج واحد ، حيث وعدوا السلطان في العاصمة بتقديم فوجين أي (١٠٠٠) فارس تقريبا ، وكانت هذه العشيرة تعد من أكبر العشائر الكردية في

^{٢٥} - آدم شمت ، رحلة الى بلاد الشجعان ، ص ٧٩ .

^{٢٦} - لازاريف ، كيشة ، ص ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ / احمد ، كمال ، كوردستان : ٨٦ -

٨٨

^{٢٧} - جليلي جليلي ، هضبة الاكراد ، ص ١٨ .

كوردستان الشمالية ، ويقدر أسرها بـ (٢٠) ألف أسرة^(٢٨) ، ومن بين (٥٠) رئيس عشيرة كردية الذين زاروا الاستانة ووعدوا الدخول في التشكيلة الحميدية ، ولم يدخل الا (١٣) رئيس عشيرة في صفوف الفرسان الحميدية^(٢٩) ، كما أن الكثير من العشائر الكردية رفضت الدخول فيها مثل عشيرة هموند الشجاعة ، ورفضت عشائر دياربكر الانخراط في صفوفها ، وكذلك قبائل درسيم رفضت رفضا قاطعا الدخول في هذه القوات ، كما لم يستجب البدرخانيون والشمدينيون ، وكذلك الكرد في كوردستان الجنوبية من عشائر بشدر والجاف^(٣٠) .

ويظهر ان اسباب رفض الكثير من رؤساء العشائر الذين وعدوا السلطان بالانضمام الى الفرسان الحميدية هو انشغال اكثرية تلك العشائر بالزراعة وتربية الحيوانات ، وكذلك تفشي الانحلال والفوضى داخل الدولة العثمانية^(٣١) . ومن الملاحظات أن هذه الأسباب ليست كافية لعدم انضمام الكرد الى الفرسان الحميدية ، بل هناك أسباب أخرى دفعت الكثير من العشائر الكردية الى عدم الانخراط في الصفوف الحميدية ، وهي سياسة الدولة العثمانية تجاه الكرد عموما عبر التاريخ من حيث الظلم والاضطهاد ، حيث تعلم الكرد بحلول نهاية القرن التاسع عشر الكثير من الدروس ، ولم يعودوا يثقون بالدولة العثمانية ، ولا بعودها ، وكذلك تطور الوعي القومي لدى الكرد بسبب انتشار الأفكار القومية داخل الدولة العثمانية ،

^{٢٨} - احمد ، كمال ، كوردستان : ٩٠ - ٩١ .

^{٢٩} - لازاريف ، كيشة ، ص ٩٢ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٤٤ .

^{٣٠} - احمد ، كمال ، كوردستان ، ٨٩ .

^{٣١} - م . ن ، ص ٩٢ .

وكان لظهور قيادة كردية جديدة بعد منتصف القرن التاسع عشر التي كانت بيدها السلطة الدينية والدينية المتمثلة بالعائلة النهرية ، وهؤلاء لم ينخرطوا في صفوف الحميدية ، وكذلك العائلة البدرخانية ، وفضلاً عن ذلك فقد انتقدت صحيفة كوردستان الصادرة بين أعوام ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م التشكيلة الحميدية وعدتها مؤسسة فاسدة^(٣٢) .

ومن أهم الأسباب التي ادت الى تشكيل الفرسان الحميدية هو :
رغبة الدولة العثمانية في وضع الكرد بمواجهة القوة الروسية في المناطق الحدودية المتاخمة مع الدولة العثمانية^(٣٣) ، واستخدامهم كوسيلة لضرب الحركات القومية الكردية عند حدوثها والمشاركة في ضرب القوميات الأخرى التي تطالب بحقوقها في الدولة العثمانية^(٣٤) .

وكذلك إخضاع رؤساء العشائر الكردية الى الحومة المركزية ، ومنعهم من المطالبة بحقوقهم القومية والوطنية وكسب ولائهم للسلطان^(٣٥) .
واعتمدت القنصليات الانكليزية في الدولة العثمانية بأن السبب وراء تأسيس الفرسان الحميدية هو تفرقة الكرد من اجل سهولة السيطرة

^{٣٢} - صحيفة كوردستان ، العدد ٢٨ ، ١ جمادى الآخرة ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م ، جليلي ، فحضة الاكراد ، ص ٥٤ .

^{٣٣} - جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٤٤ / علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٥ ، David Medowall . O . P . ٣١ .

^{٣٤} - Edgar O . brullance . O . P . Cit . P . ٢٣٥ . M . M . Van bruinessen . O . P . Cit . P . ١٧٠٠ . P . Cit . P . وللمزيد ، بنظر يحيى ، عبدالفتاح علي ، مجلة كاروان ، العدد ٦٥ ،

١٩٨٨

^{٣٥} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٣ / لازاريف ، كيشة ، ص ٨٧ .

عليهم^(٣٦) ، وما ذكرناه تعد من الاسباب المهمة التي ادت الى تشكيل الفرسان الحميدية، حيث ان الدولة العثمانية بدأت تخاف كثيراً من تكرار الأحلاف الكردية ، كالحلف المقدس الذي أنشاه بدرخان الكبير في العقد الرابع من القرن التاسع عشر وعصبة الكرد التي أقامها الشيخ عبيد الله النهري في الثمانينات من القرن التاسع عشر ، والتي اشترك فيها اكثر من (٢٠٠) رئيس عشيرة ومنتفدون كرد .

ولم يكن هذا الأمر سهلاً للدولة العثمانية التي كانت توجس خيفةً من وحدة الكرد ، وهكذا فكر رجالات السلطة بقطع الطريق على أى اتحاد كردي وذلك بإقامة الفرسان الحميدية الذين تستطيع السيطرة عليهم واستغلالهم لكبح المشاعر القومية للأرمن والقوميات الاخرى التي بدأت تظهر في الدولة العثمانية نتيجة الاحتكاك الحضارى مع الغرب ، ومن المعروف أن رؤساء العشائر الكردية فقدوا السلطة امام الأمراء الكرد واستمروا في فقدها أيام ظهور القيادات الدينية ، ولم يكن لهم شأن سياسي أو عسكري في الحالتين ، فأرادت الحكومة رفع شأنهم بادخالهم في الفرسان الحميدية ، ولكن هذه الخطوة اصابها الفشل أيضا ، فقد حاول هؤلاء الرؤساء الامتناع عن دفع الضرائب ، وتدخلوا في شؤون الموظفين العثمانيين في المناطق المختلفة في كوردستان ، مما سبب حرجا للدولة^(٣٧) .

وفيما يتعلق بتشكيلات الفرسان الحميدية فإنهم كانوا ينقسمون

الى الاقسام الآتية :

^{٣٦} - M . M . vanbruinessen . O . P . Cit . P . ٢٣٥

^{٣٧} - لازاريف ، كيشة ، ص ٨٨ .

أولا : الاحضارية :

ويلتحق بهذا الصنف من كان عمره (١٧) عاما ، ويخدم ثلاث سنوات^(٣٨) ، ويقتصر التدريب في مناطق سكناهم ويعدونهم كمحاربين .
ثانيا : النظامية :

ويدخل في هذا الصنف من كان عمره ما بين (٢٠ - ٢٣) عام ، ويخدمون (١٢) سنة ، وأفراد هذا الصنف يحضرون للتدريب بين آونة وأخرى مع خيولهم واسلحتهم، وعليهم الالتحاق خلال (٢٤) ساعة عند استدعائهم .
ثالثا : الاحتياطية :

وهؤلاء غير خاضعين للتدريب، ويستدعون للخدمة في حالة الضرورة أو في وقت المهمات، ومدة خدمتهم (٨) سنوات^(٣٩) ، ويتدربون تحت قيادة ضباط أتراك محترفين ، وتعطى لهم الاسلحة وقت التدريب ووقت الحرب ، لكنهم غالبا ما يمتنعون عن اعادة الاسلحة للجيش ، ولا يمنحون رواتب منتظمة^(٤٠) .

ونص النظام الصادر عام ١٨٩٥ م على منع افراد الكتائب الحميدية من لبس الملابس العسكرية وحمل السلاح خارج أوقات التدريب ، كما كان بإمكان المحاكم الاعتيادية ان تستدعي الأفراد المذنبين منهم لمحاكمتهم^(٤١) ، وفي نهاية القرن التاسع عشر أخضع هؤلاء الى التدريب

٢٨ - علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٥ .

٢٩ - أحمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٨٥ .

٤٠ - M : M . vanbruinessen . O . P . Cit . P . ٢٣٤ .

٤١ - علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٦ .

تحت قيادة ضابط الماني هو المارشال فون دير كولتز الذي أعاراه القيصر الألماني للدولة العثمانية ، ووضع الفرسان الحميدية تحت قيادة الجيش الرابع^(٤٢) ، وبعد عشرين سنة من تأسيس الفرسان الحميدية صرح أحد الضباط الألمان واسمه جراف فوك عندما زار كردستان بأنه لا يشكك بإمكانية تحويل هذه الفرق إلى فرق حربية منظمة وفعالة إذا ما حظيت بتدريب عسكري صحيح^(٤٣) ، وكان حجم الفرق يتوقف على حجم العشيرة ، وكان من المقرر أن يكون كل فوج يتكون مابين (٥٠٠ - ١٠٠٠) فارس ، وكل فوج يتكون من ٣ - ٦ كتائب ، وكل كتيبة من ٣ - ٤ سرية ، وكل سرية تتكون من ٢٠ - ٣٠ فارسا ويبلغ مجموع الكتائب (٦٥) كتيبة^(٤٤) حيث كان عدد النتائج عام ١٨٩٣ م قد بلغ (٤٠) كتيبة وفي عام ١٨٩٣ م (٥٦) كتيبة وفي عام ١٨٩٩ م بلغ قرابة (٦٥) كتيبة ، وقام هؤلاء الفرسان بفعل كل شيء دون مراعاة الشعور بالانتماء القومي ، فلم يفرقوا بين كردي وأرمني أو غيرهم ... فهم يسلبون وينهبون ويأخذون كل شيء ويعطون حصاة الأسد لزكي باشا ، وأصبح كل من زكي باشا والفريق أحمد باشا أثرياء نتيجة ما كانوا يأخذون من رؤساء العشائر الكردية المنضمة للحميدية ، حتى بلغ الحد بالصدر الأعظم عام ١٨٩٩ م ان يتبه السلطان عبد الحميد أنه لم يبق الضابط

^{٤٢} - عبدالوحيد ، الأكراد وبلادهم ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

^{٤٣} - نيكيتين ، الأكراد ، ص ١٧٣ .

^{٤٤} - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠ ، وللمزيد

، ينظر : د . كمال ، كردستان ، ص ٨٥ .

والتنظيم داخل الفرسان الحميدية^(٤٥) ، ومع الأسف الشديد عندما يذكر الكثير من الباحثين مسألة علاقة الأرمن بالدولة العثمانية وما ارتكبه الدولة العثمانية بحقهم من مظالم يركزون على دور الكرد في المذابح الأرمنية فقط^(٤٦) ، ولكني اعتقد أن الكرد بريئون من هذه التهم ، وأن الذين آذوا اخوانهم الأرمن هم بعض رؤساء الفرسان الحميدية ، وهؤلاء عبارة عن مرتزقة فكيف لا يفعلون ما يأمر بهم اسيادهم العثمانيون ، ولا نستطيع أن نتهم الكرد بذلك ، لأن الذين ضلّواهم قلة قليلة ، وهؤلاء يمثلون أنفسهم فقط ، والدولة التي تامرهم وليس الكرد حيث أن اهل ديار بكر بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م طالبوا بالحاح حل الفرسان الحميدية لأن شغلهم الشاغل كان السلب والنهب^(٤٧) .

وكان الارتزاق شائعا في كل القوميات تقريبا ويمثل هؤلاء أقلية إذن كان الفرسان الحميدية ماجورين من قبل الحكومة ، والمأجور يجب أن يطيع أوامر سيده ، لكن رغم ذلك كان هناك بعض رؤساء العشائر الكردية المنضمة تحت لواء الفرسان الحميدية ممن رفضوا ايذاء اخوانهم الأرمن ، والمثال على ذلك ابراهيم باشا الملي الذي كان مقربا من السلطان عبد الحميد ، ومنحه رتبة أمير الأمراء (مير ميران) ، وكذلك لقب الباشا زيارته للاستانة ، حيث رفض الأخير ضرب الأرمن عندما طلب منه ،

٤٥ - M . M . vanbruinessen . O . P . (Cit . P . ٢٣٤ .

٤٦ - أبو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٣٨ .

٤٧ - لازاريف ، كيشة ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

وقضلاً عن ذلك أنقذ عشرة آلاف منهم ، ورفض أيضا الذهاب الى اليمن
لمحاربة ثوار العرب فيها^(٤٨) .

وكان الروس يعتقدون أن الفرسان الحميدية شكلت بنصيحة من
الانكليز وهم الذين يجرؤونهم ضد الروس ، فالانكليز هم الذين نصحوا
الترك باحداث هذا التنظيم ، وأقترحوا أن يتولي زكي باشا قائد الجيش
الرابع مسؤولية تشكيلها^(٤٩) ، لذلك كان الروس غير مرتاحين لها، ولا
سيما أن أحد أسباب نشوئها هو خلق الاضطرابات على الحدود الروسية -
العثمانية ، وعدت روسيا ذلك خطرا على حدود قفقاسيا ، وفي عام
١٨٩٩ م قتل الفرسان الحميدية ضابطين من الضباط الروس ، وطالبت
الحكومة الروسية من الدولة العثمانية بوضع حد لتصرفات الفرسان
الحميدية ، وذلك بمعاقبة المسؤولين عن الحادثة ، وعزل متصرف بايزيد ،
وسحب الرتب من الفرسان الحميدية ، وتعويض عائلة الضابطين ، واتفق
الطرفان على تشكيل لجنة لوضع حد للمشاكل وحلها والتي تحدث غالبا في
المناطق الحدودية^(٥٠) .

وقد استطاعت الحكومة الروسية كسب ولاء بعض العشائر
الكردية القاطنة على الحدود الروسية - العثمانية وتحريضها على عدم
الدخول في التشكيلات الحميدية^(٥١) ، حتى أن حسن أغا من عشيرة
حيدرانلي أرسل رسالة الى عبد الرزاق بدرخان (الذي كان مقربا من

^{٤٨} - ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٣٨ / لازاريف ، كيشة ، ص ١٨٦ .

^{٤٩} - لازاريف ، المصدر السابق ، ١٥٤ .

^{٥٠} - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

^{٥١} - احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٢ .

الروس آنذاك) يعلن فيها محبته وصداقته للروس ، وتشاور عبد الرزاق جيركوف مساعد القنصل الروسي في خوى ، ولكنه لم يجبه على الرسالة ، ولم يعلن إستعداد روسيا لمساعدة الكرد^(٥٢) .

وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ارتفعت الأصوات المنادية بحل هذه التشكيلات أو على الأقل نزع السلاح منهم ، وأراد الاتحاديون حلّها ، ولكنهم لم يجروا على ذلك خوفاً من الاصطدام معهم في بداية الانقلاب ، لكون هؤلاء تابعين ومخلصين للسلطان عبد الحميد .

لكن الذى فعلوه هو تغيير الاسم من الفرسان الحميدية الى (خفيف سوارى الايلرى) الوية الفرسان الخفيفة^(٥٣) ، وانزلوا الرتب الممنوحة لرؤساء الحميدية ، واعد تنظيمهم كجزء من الجيش النظامي ، وقاتلوا في الحرب البلقانية عام ١٩١٢ - ١٩١٣ م^(٥٤) ، كما أضيف اليها صنف المدفعية^(٥٥) ، واشتركوا في الحرب العالمية الأولى ، ولكن لقلّة كفاءتهم الحربية لم يستطيعوا أن يلعبوا دوراً مهماً وفعالاً فيها .

المدارس العشائرية (عشيرت مكتبايرى) :

لقد عمدت الدولة العثمانية إلى استخدام واستعمال سياسة أكثر مرونة تجاه الكرد كما قلنا ، وذلك لجذبهم لينصاعوا الى أوامر الدولة ، وشعر الكرد أنهم متاخرون من الناحية التعليمية ، وخاصة بعد انتشار

^{٥٢} - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ .

^{٥٣} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٩ / جليلي وآخرون ، تاريخ الحركة الكردية ، ص ٧٠ .

^{٥٤} - M : M vanbruinessen (O . P . Cit . P . ٢٣٩ .

^{٥٥} - أحمد ، كمال كوردستان ، ص ١٩٤ .

الافكار القومية نتيجة انتشار الكتب واختلاط الكرد بالاجانب وزيارات القناصل الأوربي المتكررة لكوردستان ، وقدم (١٧) رئيسا من رؤساء العشائر الكردية في وان طلبا خطيا (مضبطة) الى مندوب السلطان الذى كان يتجول في المنطقة لتفقد الاصلاحات الادارية ، وطلب هؤلاء من مندوب السلطان باسم (٤٠) الف كردى بافتتاح مدارس لابنائهم على نفقتهم الخاصة^(٥٦) ، وقد شعرت الحكومة العثمانية بالمطالب الكردية من جهة ، ومن جهة اخرى كان لابد لها أن تهتم بالتعليم في كوردستان نتيجة التطور الاجتماعي والاقتصادى والسياسي في الدولة العثمانية ، ولكنها في نفس الوقت ارادت أن تكون لها السيطرة على التعليم لكي تتمكن من تسييره وفق سياساتها المتبعة، فأمر السلطان بإنشاء هذه المدارس ، وذلك باصدار ارادة سنية في ٢١ / ٩ / ١٨٩٠ م وبموجبها طلب من رؤساء العشائر الكردية والعربية اختيار أبنائهم للدخول في تلك المدارس^(٥٧) ، ولكن لم تباشر الدراسة في تلك المدارس الا في عام ١٨٩٢ م ، وفي البداية افتحت هذه المدارس في الأستانة وبغداد وعرفت بـ (عشيرت مكتبرى) أى المدارس العشائرية^(٥٨) ، وصادف يوم افتتاحها الاحتفال بعيد المولد النبوى الشريف الموافق ١٢ ربيع الاول ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م^(٥٩) .

^{٥٦} - خالفين ، الصراع ، ص ٦ .

^{٥٧} - Osman Ergin P . ١٩٨٤ . Turkiye Muorif ، Cit - ٣ - Tarihi

Istambul . ١٩٤٤ .

^{٥٨} - نيكتين ، الاكراد ، ص ١٧٣ / مينورسكي ، الاكراد ، ص ٢٩ .

^{٥٩} - سالنامه دولت عليه ثمانية ١٣٢٦ هـ ، التمش دورد انجي سنة درسعادت ، مطبعة

احمد احسان ، ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م ، ص ١٠ .

ولعلّ اختيار هذا اليوم الشريف لإفتتاح المدرسة جاء قصداً وذلك للتبرّك بهذا اليوم ، وكانت للدولة العثمانية وراء فتح هذه المدارس اهداف عدة منها : بعث الروح القومية العثمانية في نفوس ابناء العشائر الكردية والعربية حتى يكونوا في خدمة السلطان ، والتحاق هؤلاء الطلبة في كتائب الفرسان الحميدية بعد تخرجهم ويكونوا اكثر استعداداً لتقبل المبادئ الأولية للتدريب العسكري الحديث^(٦٠) ، ومنها كسب ولاء رؤساء العشائر للسلطان وليكونوا على استعداد لاطاعة أوامر الدولة والانصياع اليها ولتقوية الصداقات القبلية^(٦١) ، ومنها أيضا تترك الطلبة الدارسين عن طريق تعلمهم اللغة والأدب التركيين^(٦٢) ، وليأخذ الطلبة أساليب التمدن الحديث وتعزيز محبة السلطان ، وكسب ولاء العشائر للدولة والوقوف ضد أية حركة قومية يقوم بها رؤساء العشائر الكردية ، وليكون هؤلاء الطلبة على استعداد لضرب بني قومهم عندما تقتضي الحاجة^(٦٣) .

ولكن كثيرا من هذه الاهداف لم تتحقق ، حيث تشعب الكثير من الطلبة المتخرجين بالروح القومية الكردية ، وآمنوا بالكفاح القومي^(٦٤) . وقد صرفت الدولة مبالغ طائلة بلغت (٨) ملايين ليرة تركية على تأسيس تلك المدارس^(٦٥) ، ولم تكتب لمدرسة بغداد النجاح ، لأن والي

٦٠ - أحمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٨٦ / قاسملو ، الاكراد ، ص ١١ .

٦١ - جريدة الزوراء ، العدد ١٥٣٣ ، جمادى الأولى ١٧١٠ هـ .

٦٢ - جليلي ، فهضة الاكراد ، ص ٢١ .

٦٣ - علي ، حامد محمود ، المشكلة الكردية ، ص ٢٧ .

٦٤ - جليلي ، فهضة الاكراد : ٢٢ .

٦٥ - لازاريف ، كيشه ، ص ٨٧ / جليلي ، فهضة الاكراد ، ص ٢٣ .

بغداد قد إفتعل المشاكل بين الطلاب الكرد والعرب ، وعند ذلك طلب من الاستانة الموافقه على غلق المدرسة وتم له ما أراد^(٦٦) .

وبحلول عام ١٨٩٥ م افتتحت مدارس عشائرية أخرى في كل من وان وبانتوس و توبر خكال وموردك .. وكانت مدة الدراسة في تلك المدارس (٥) سنوات ، وقبل في الوجبة الأولى خمسون طالباً فقط^(٦٧) ، حيث كان نصيب العراق منها (١٢) مقعداً ، أى بواقع اربعة مقاعد لكل ولاية (بغداد والموصل والبصرة) ، واشترطت الدولة ان يكون الطالب من ذوى القابلية والاستعداد ذهنيا وجسديا ومن أبناء رؤساء العشائر البارزين من ذوى السلطة والنفوذ ، فمثلا قبل في تلك المدرسة حميدى ابن فرحان باشا الشمري^(٦٨) ، الذى كان أبوه قد وعد الشيخ عبيد الله في حينه بمشاركته ومساعدته عند هجومه على مدينة الموصل ، وكان من أبرز طلابها عبد المحسن السعدون واخوه عبد الكريم السعدون ، وقد اصبح الأول أشهر رئيس للوزراء في العراق للمدة بين ١٩٢٣ - ١٩٢٩^(٦٩) .

واشترط أن يكون عمر الطلاب ما بين ١٢ - ١٦ سنة ، وكانت الحكومة تمنح لهم ثلاثين قرشا شهريا ، ويزداد هذا المبلغ كلما اجتاز الطالب مرحلة ودخل مرحلة أخرى ، وكانت الحكومة تتحمل نفقات

^{٦٦} - جليلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

^{٦٧} - جليلي ، فخصة الاكراد ، ص ٢٣ .

^{٦٨} - جريدة الزوراء ، العدد ١٥١٨ ، ١٣١٠ هـ .

^{٦٩} - الحسيني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ط ٧ ، بغداد :

١٩٨٨ ، ص ١٥٣ .

المعيشة والكسوة للطلاب^(٧٠) ، وتمنح لهم الاجازة لزيارة اهلهم أيام تعطيل الدراسة السنوية^(٧١) ، وقد تخرج أول دفعة عام ١٨٩٦ م ، ولكن بحلول عام ١٩٠٧ لم يبق في المدرسة عدا طالبين اثنين نقلوا الى احدى المدارس التابعة لوزارة المعارف في عام ١٩٠٨ م تقليصا للنفقات^(٧٢) .

وتبين من سياق سرد الاحداث أن الدولة لم تهتم بالمدارس العشائرية إلا في السنوات الأولى لفتحها ، وذكرت إحدى الجرائد أنه هم تاسيس مكتب ليلي خاص في العاصمة وعرفت بمكتب العشيرة الخاص^(٧٣) ، ولكننا لم نعثر على أية معلومات عن هذه المدرسة المسائية وكيفية القبول وعدد طلابها .

وقد شجعت صحيفة كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م رؤساء العشائر الكردية على ارسال اطفالهم الى تلك المدارس لكي يتسنى لهم المناصب الرفيعة في الدولة عند عودتهم الى مناطقهم ويخدموا بني قومهم^(٧٤) . أما مايتعلق بمنهاج المدرسة ، فقد كان في السنة الأولى يتضمن المواد الآتية^(٧٥) :

١ - تعليم الطلاب الحروف الأبجدية (الالفباء التركية) ، والتدريب على ذلك ، ولا يعلم غيرها من الدروس الا بعد تعلم هذه الأحرف .

-
- ٧٠ - جريدة زوراء ، العدد ١٥١٦ ، سنة ١٣١٠ هـ .
٧١ - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدى ، ص ١٦٠ .
٧٢ - ١٨٠ P . (Asiret Mektebi . Turk) Tarih Dergisi ، ١٩٧٧ ، ٦٣ . sayi ١١ Cilt
٧٣ - جريدة الزوراء ، العدد ١٥٣٣ ، جمادى الأولى ، ١٣١٠ هـ .
٧٤ - جريدة كوردستان ، العدد ، ١٨٩٨ م .
٧٥ - سالنامه ، نظارت معارف ، ١٣١٦ هـ ، استانبول ، ص ٣٢ .

- ٢- تعليم الطلاب أجزاء من القرآن الكريم ابتداءً بجزء عم .
- ٣- تعليم القراءة التركية ويكتب أو يدرب الطلاب على الجمل القصيرة المفيدة .
- ٤- تعليم الطلاب مبادئ الحساب (العمليات الأربعة) .
- ٥- تعليم الخط .

نتائج تطور الوعي / الكرد في المعارضة العثمانية مشاركة الكرد في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي :

بدأت أوضاع الدولة العثمانية تمر بحالة من الاضطرابات والفوضى الداخلية منذ الخمسينات من القرن التاسع عشر ، وبالتحديد بعد حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦ م) ، وذلك لأسباب كثيرة منها اقتصادية واجتماعية وسياسية ، حيث أن دخول الدولة العثمانية خلال ربع قرن في حربين أدى الى خسائر اقتصادية وبشرية ، حيث أصبحت خزينة الدولة خاوية مما أدى الى زيادة فرض الضرائب ، حتى بلغ الحال بها أنها بدأت باخذ ضرائب لسنة قادمة أيضا ، فضلاً عن قيام الدولة بالاستدانة من البيوتات المالية الخارجية ، وذلك بسبب بذخ السلاطين وترفهم المفرط ، وخصوصا السلطان عبد العزيز ، وظهور بوادر الحركات القومية غير التركية ، وشعور جماعة من الأتراك أنفسهم بتأخر بلادهم ، خصوصاً بعد اتصافهم بالأجانب والامان بصفة خاصة ، من خلال المستشارين الأجانب ، ودراسة بعض الضباط التراك في المانيا ، وذهاب عدد من الشبان للدراسة في مدارس الغرب والاطلاع على مؤسساتها القومية والديمقراطية . وقد دفعت هذه الأوضاع المتردية بالشعوب العثمانية الى ان تشعر بضرورة

التغير ، فاخذ الشباب ، وخصوصا الطلاب الذين كانوا في مدرسة الطب العسكرية ، إضافة الى المتورين المدنيين الذين إطلعوا عن طريق اتصال المباشر أو عن طريق الصحف التي كانت قهرّب الى داخل الدولة العثمانية يشعرون بالبون الشاسع بين تقدم الغرب وبين تدهور الحياة العثمانية المستمرة ، وأدى ذلك الى ظهور جمعية الاتحاد والترقي التي كانت جمعية سرية أول الأمر ، فاعتقدت أن الاصلاح انما يتم بالدرجة الاولى بالقضاء على حكم السلطان عبد الحميد الاستبدادي ، وإحلال نظام يقوم على وحدة العناصر العثمانية بصرف النظر عن اختلاف قومياتهم والعمل معاً لأجل ترقية المجتمع والوصول الى التقدم الذي حصل في الغرب .

وقد لعب الكرد دوراً مهماً في تأسيس هذه الجمعية السرية^(٧٦)

التي اسسها عام ١٨٨٩ م طالب الباني هو ابراهيم تيمو^(٧٧) حيث طرح فكرته على ثلاثة من رفاقه المخلصين في كلية الطب العسكرية ، وقد استوحى الفكرة خلال زيارته الى أهله في البانيا عام ١٨٨٨ م ن حيث زار في طريق عودته اثنين من المحافل الماسونية في مدينتي برنديزي و نابولي برفقة احد اصدقائه، واطلع هناك على شيء من دور الكاربوناري في التاريخ الايطالي ، ولقيت الفكرة من رفاقه الثلاثة التأييد وكان اثنان منهم كرديين هما انسحق سكوتي من دياربكر و عبدالله جودت من عربكير، وسموا هذا

^{٧٦} - الموصلي ، عرب واكراد ، ص ١٩٥ .

^{٧٧} - لقد سبقه كاظم نامي في عام ١٨٨٧ م ، بمحاولة أخرى لتشكيل تنظيم سرى

لكن محاولته لم تلق التأييد من قبل طلبة كلية الطب العسكرية .

التجمع في البداية بـ (الترقى والاتحاد)^(٧٨) ، وكان ابراهيم تيمو يحث الطلاب في البداية على العمل ضد ادارة المدرسة^(٧٩) ، وهؤلاء الطلاب الأربعة شكلوا نواة هذه الجمعية وكلهم كانوا غير أتراك^(٨٠) ، وهدفها قلب الادارة العثمانية وعزل السلطان عبد الحميد ، وابدالها بادارة جديدة وسلطان جديد عادل لا يميز بين الشعوب العثمانية^(٨١) . ان اشترك اثنين من الكرد في تنظيم يتالف من أربعة أفراد يدل على مدى الوعي الذى وصل اليه الشباب الكرد ومدى رغبتهم في العمل الجاد لابدال الأوضاع المتدهورة في الدولة .

وفي عام ١٨٩٦ انضم الى الجمعية الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله النهري^(٨٢) ، ولم يكن للجمعية برنامج اجتماعي وسياسي محدد في البداية ما عدا القضاء على الحكم الاستبدادى السلطاني^(٨٣) ، وكان هؤلاء مع بعض المنضمين الجدد يجتمعون سرّاً ، خوفاً من اكتشاف أمرهم وتعرضهم للسجن والنفي ، وقد عقدوا اول اجتماع في ٢١ / ٥ / ١٨٨٩م حضره ابراهيم تيمو وعبدالله جودت واسحاق سكوتى ومحمد الشركسى ،

^{٧٨} - رامزو ، أرنست ، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة : د . صالح احمد العلى ،

بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٥٠ على ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ، ص ٢١٧ .

^{٧٩} - Fisher w . B . Changeand development in the Middleeast new

York . ١٩٨١ . P . ٣٣٨٠

^{٨٠} - Nouvelle edition , encyclopediedel Islame ، ٦٢ - ٦١ - t . g livr - paris ،

١٩٧٣ .

^{٨١} - يگن ، ولي الدين ، المعلوم والجهول ، ج ١ ، مصر ١٩٠٩ ، ص ٤٧ .

^{٨٢} - شريف ، عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات : ١٤ .

^{٨٣} - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٣ .

وعرف هذا الاجتماع بـ (دورتلا اجتماعي) الاجتماع الرباعي وتلته اجتماعات أخرى في أماكن مختلفة أهمها الاجتماع الذي انعقد تحت شجرة التين ، حيث حضره (١٢) شخصا وانتخب علي رشيد باشا رئيسا للجمعية ، والكردي عبدالله جودت سكرتيرا لها ، ويقال أن اختيار علي رشيد جاء لكبر سنه ومقامه في الوظيفة ، غير أن تيمو احتفظ برقمه الأول في الجمعية ^(٨٤) ، وفي عام ١٨٩٢ م كشف أمر الجمعية من قبل جواسيس السلطان فألقت السلطات على بعضهم وسجنتهم ، واستطاع آخرون الفرار ، كما عزل السلطان عبدالحميد مدير المدرسة علي صائب باشا وأحل مكانه زكي باشا ^(٨٥) ، وفي عام ١٨٩٥ م القي القبض ثانية علي بعض الأعضاء الآخرين ومنهم الكرديان اسحاق سكوتي وعبدالله جودت ^(٨٦) . وقد لعب المذكوران دورا مهما في تأريخ الجمعية ، وفي ايقاظ الوعي ضد مظالم الادارة العثمانية ، وبعد انكشاف امرهما نفت الحكومة اسحاق سكوتي الى جزيرة رودس ، وعبدالله جودت الى طرابلس بليبيا ، وتمكنا أخيراً من الهرب من منقاهما الى باريس عام ١٨٩٧ م ، وأخذ عبدالله جودت بكتابة المقالات في جريدة (مشورت) التي أصدرها أحمد رضا منذ عام ١٨٩٥ م في فرنسا الا أن خلافاً فكرياً نشب بينهما أدى الى انسحاب جودت من نشر المقالات في الصحيفة المذكورة ، وجاء الى جنيف عام

^{٨٤} - يگن ، ولي الدين ، المعلوم والمجهول ، ج ١ ، ص ٦٩ .

^{٨٥} - رامزو ، المصدر السابق ، ص ٥٦ / نديم ، أحوال العراق ، ص ٤١ .

^{٨٦} - علي ، أورخان السلطان عبد الحميد ، ص ٢٧٥ .

١٨٩٧ م^(٨٧) ، حيث قام باصدار جريدة عثمانلي مع زميله اسحاق سكوتي في شهر كانون الأول من عام ١٨٩٧ م ، وكانت تصدر مرة واحدة كل اسبوعين باللغتين التركية والانكليزية^(٨٨) .

وعلى الرغم من وجود مجلات وصحف أخرى مناوئة للحكومة العثمانية إلا أن السلطات العثمانية أبدت إنزعاجها من جريدة (عثمانلي) وما تحمله من هجوم على السلطان عبد الحميد والدعوة لتغييره ، وقد أرسل السلطان سفيره منير بك في باريس لاقناع الكرديين بالتوقف عن استمرار الجريدة بالصدور ، فوضع الاثنان شروطا تلخص : في اصدار العفو عن المسجونين السياسيين الذين يلاقون التعذيب والأذى في طرابلس الغرب ، وقد خضع السلطان لهذا الشرط ، وتوقفت الصحيفة نتيجة ذلك عام ١٨٩٩ م .

وقام السلطان بتعيينهما في مناصب بصفة طبيب في السفارة العثمانية كل من النمسا وايطاليا ، غير أن الجريدة عاودت الصدور بالاسم نفسه في مدينة فولكستون جنوب لندن من قبل الأمير صباح الدين وبدعم سرى من

^{٨٧} - Hej v paris . ١٩٩٠ . P . Mehmed Uzun : Dr . Ebdulla : Cevde Heri

^{٨٨} - Istanbul is is ed , gagnar : la Franeaise en turgnie , G . Gvoc

١٩٦٠ P ١٩٨٥ جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ١١٦ / وللمزيد ينظر : بربال ، فرهاد عمر ، اسحاق سكوتي ، جريده ريگای كوردستان ، العدد ، ٢٩٧ ، في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٨ .

اسحاق سكوتى ، حيث إستمر دعمه للجريدة حتى وفاته عام ١٩٠٢ م في سان ريمو ^(٨٩) ، ورثته صحيفة كوردستان آنذاك ^(٩٠) .

ويعدّ عبد الله جودت من المفكرين الكرد الكبار وتخرج من الكلية الطبية العسكرية عام ١٨٩٥ م ومارس مهنة طب العيون ^(٩١) ، كما اشتهر بترجمة الكثير من الكتب ، وخاصة كتب شكسبير ، لكنه كان الى جانب ذلك كاتباً سياسياً داعياً الكرد الى دراسة ماضيهم والاعتبار به ، وتوطيد علاقهم بالريف الكردي لكي يدركوا مدى مايعانيه الشعب الكردي من الظلم والتعسف والتخلف ويعملوا على تعليم أبنائهم ^(٩٢) ، وفي سنة ١٩٠٤ ذهب الى مصر وهناك أسس مطبعة ودار نشر باسم الاجتهاد ، وأصدر مجلة اسمها (الاجتهاد) ^(٩٣) ، وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م عاد الى الاستانة ، وفيها إستمر في مطالبته بحقوق الكرد ، ففصلته السلطة بسبب آرائه التي عدّها متطرفة ، واعتقل عام ١٩٢٢ كما إتهمته الحكومة

٨٩ - يگن ، المعلوم والمجهول ، ص ٦٩ / رامزو ، تركيا الفتاة ، ص ٨٢ - ٨٣ ،

للمزيد ، ينظر : احمد كمال ، كوردستان ، ص ١١٦ - ١١٧ .

٩٠ - صحيفة كوردستان ، العدد ٣٠ ، سنة ١٩٠٢ .

٩١ - زكي ، مشاهير ، ج ٢ هامش ، ص ٤٦ .

٩٢ - جليلي ، نهضة الأكراد ، ص ١١٢ - ١١٣ .

٩٣ - قادر ، جبار ، المفكر الكردي عبد الله جودت ، ترجمة : علي يحيى ، مجلة كاروان ،

العدد ٤٦ ، السنة ١٩٨٦ ، ص ١٥٠ / د . ثيربال فرهاد عمر ، نهدو كوردهى

توركدهكانى له دهستد ديكتاتوريدتى سولتان عبد الحميد رزگار كرد ، د . عبد الله

جودت ، مجلد گولان ، العدد ١٦٥ ، ١٤ / ١ / ١٩٩٨ ، ص ٤٣ - ٤٤ علي ،

أورخان ، السلطان عبد الحميد ، هامش ص ٢٧٩ .

التركية عام ١٩٢٥ بأنه يدعو الى اقامة دولة كردية ، لكنه توفي عام
١٩٣٢ م ^(٩٤) .

وفي عام ١٩٠٢ عقد أول مؤتمر للجمعية في باريس بعد جولة قام
بها الأمير صباح الدين ومعه لطف الله داعين المعارضين الى عقد المؤتمر،
 واجتمع في باريس (٤٧) مندوبا يمثلون مختلف القوميات ^(٩٥) ، العثمانية
ومثل الكرد في هذا المؤتمر عبد الرحمن بدرخان وحكمة بابان ^(٩٦) ،
وانتخبوا بالاجماع الأمير صباح الدين رئيساً للجمعية ، وقد أكد صباح
الدين على أن غاية المعارضين هي اقامة حكم يتمتع فيه كافة المواطنين
العثمانيين بالمساواة والحرية ، ورفعوا شعار الحرية والمساواة والعدالة ^(٩٧) ،
متأثرين بذلك بروح الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩ م .

^{٩٤} - للمزيد ، ينظر : قادر جبار ، مجلة كاروان ، العدد ٤٦ ، ص ١٥١ - ١٥٢ /
وكذلك ، ينظر : بيربال ، فرهاد عمر ، مجلة گولان ، العدد ١٦٥ ، ص ٤٣ - ٤٤ .
^{٩٥} - د . وليد حمدي ، الكرد في الوثائق البريطانية ، لندن ، ١٩٩١ ، ص ٢٠ - ٢١ .
^{٩٦} - Christin More . O . P . Cit . . P . ٥٧ . شريف ، عبدالستار طاهر ، الجمعيات
، ص ١٣ / كريس كوچرا ، كورد له سده ي ١٩ ص ٥٣ / وللمزيد ، ينظر :
بيربال ، فرهاد عمر ، بهشدار بوون كورد له يدكدين كونگره ي حزبي
(ئيتحادوتدره قى) ئاريس ، ١٩٠٢ ، روژنامدى بوايدتى ، ذمارة ٢٥٥٢ له
١٩٩٨/٣/٢٥ .

^{٩٧} - الجبوبي ، انور ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، ر . م . غ . م كلية الآداب -
جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٤ .

وانعقد المؤتمر الثاني في باريس أيضا عام ١٩٠٧ م ومثل الكرد فيه عبد الرحمن بدرخان^(٩٨) ، وقرروا العمل لقلب الحكومة المركزية^(٩٩) .
أما في الداخل فقد اتخذت الجمعية من مدينة سالونيك مراكزا لنشاطها، لأن هذه المدينة كانت تضم كثيرا من المعارضين وتحظى بحماية الدول الكبرى ، الى جانب احتكاكها بالغرب^(١٠٠) .

بداية ظهور الحركة الثقافية الكردية الحديثة :

إزبطلت الحركة الثقافية في كردستان بالجوامع ، فكانت هناك مدارس دينية منتشرة في مدن وقرى كردستان ، وكان يدرس فيها أعداد من الطلاب الكرد ، وكانت لغة التعليم هي العربية ، وكانت تدرس الى جانب ذلك اللغة الفارسية ، وكانت هذه الدراسات مختلفة عن العلوم الحديثة ، وكان هدفها تخرج علماء الدين وأئمة المساجد ، ثم ظهرت قبل نهاية القرن التاسع عشر محاولات فردية من قبل بعض الشباب الكرد ، فعلى سبيل المثال شارك كرديان في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي عام

^{٩٨} - جليلي ، هضبة الأكراد ، ص ٥٨ ، ٦٠ / كما اشترك المؤتمر اسماعيل حقي بابان ، قادر ، جبار ، روناكبيرى كورد عبدالله جودت ، مجلة كاروان ، العدد ٣٧ ، السنة ١٩٨٥ ، ص ٦ - ١١ .

^{٩٩} - محمد قاسم وحسين حسين ، تاريخ القرن التاسع عشر ، ص ١٩٢ .

^{١٠٠} - ستورد ، دزمووند ، تاريخ الشرق الأوسط ، ص ١٨٣ - ١٨٤ / وللمزيد ، ينظر : الربيعي الدولة العثمانية ١٨٢٢ - ١٩١٧ ، معهد البحوث والدراسات ر م غ ، ١٩٧٨ ، ١٥٩ / ٥ ، س ، ارمسترونج ، مصطفى كمال الذئب الأغبر ، دار الهلال ، ١٩٥٢ ، ص ٢٩ .

١٨٨٩ م من أصل أربعة أفراد ، وهذا الاشتراك له مغزى كبير ، لأنه يدل على أن الشباب الكرد واعون ومدركون لآلام قومهم ، لذلك شاركوا في المعارضة العثمانية ، حيث أن اعتقالهم ونفيهم وهروبهم من المنفى والتحاقهم بالمعارضة في الخارج تعني أيضاً الكثير ، أي ان القضية تتطلب التضحية بالذات

وتعد سنة ١٨٩٢ م مهمة للكرد لأن فيها تم طبع أول كتاب عن اللغة الكردية من قبل يوسف ضياء الدين باشا ، وهو من أصل فلسطيني عاش بين الكرد حين كان مسؤولاً إدارياً في موتكي الكردية في منطقة بدليس ، وقد أجاد اللغة الكردية ، وكان له المام واسع باللغة الفارسية والتركية ، إضافة الى لغته العربية^(١٠١) ، وسمى الكتاب بـ (الهدية الحميدية في اللغة الكردية) وبلغ عدد صفحاته أكثر من ٢٥٠ صفحة ، وهو أول كتاب وضع وطبع حول اللغة الكردية .

وقد استشهد المؤلف ببعض الأشعار الكردية ، وسمى بالهدية الحميدية تلافياً لمنع طبعه ، وكانت مقدمة الكتاب مكرسة لمدهح السلطان عبد الحميد ، ويؤكد المؤلف في كتابه أهمية دراسة اللغة الكردية لأنها تؤدي الى التعرف على الشعب الكردي^(١٠٢) . وقبل نهاية القرن التاسع عشر خطط الثقافة الكردية خطوة نحو الامام حيث أصدر الكرديان اسحاق سكوئي وعبدالله جودت صحيفة عثمانلي (كما ذكرنا سابقاً)^(١٠٣) في

^{١٠١} - لخالدي ، ضياء الدين باشا ، الهدية الحميدية في اللغة الكردية ، تحقيق وتقديم :

محمد شدرى ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٨ .

^{١٠٢} - جليلي ، هضبة الاكراد الثقافية ، ص ٢٥ .

^{١٠٣} - ينظر : الصفحة ١٦٣ .

جنيف ورغم أنها لم تصدر باللغة الكردية ، لكن اصداها من قبل كرديين في المنفى دليل على إصرار الشباب الكردي على تغير الوضع العام في الدولة العثمانية ، والكرد جزء من هذا الوضع ، ثم تطور الحال الى أن أصدرت صحيفة كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م باللغة الكردية .

صحيفة كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م :

لم تكن الصحافة في الدولة العثمانية مملوكة من قبل الأفراد ، بل كانت مملوكة للدولة كصحيفة الزوراء التي أصدرها مدحت باشا في بغداد باللغتين العربية والتركية ، أما بقية الصحف فقد كانت تصدر باللغة التركية، وكذلك بعض السالنامات العثمانية والخاصة بكل ولاية^(١٠٤) . وبعد إسقاط الامارات الكردية وإخماد الثورات الكردية ظهرت مبادرات من قبل الشباب العثمانيين ، وكذلك محاولات فردية من المتورين الكرد أيضا سواء المنفيين أو الهارين من بطش السلطان وجلالوزته ، بالمشاركة أو إصدار الصحف في الخارج ، وذلك في سويسرا ومصر وانكلترا وفرنسا ، ولم يقتصر الكرد في نشاطهم على صحفهم بالذات بل شاركوا في الصحف التركية المعارضة للدولة العثمانية والسلطان ، ويلحظ أن هذه الصحف كانت تصل الى أيدي المثقفين ، وقلما تصل الى أيدي الجماهير بسبب الرقابة الصارمة ، ويشمل ذلك صحيفة كوردستان ، وهي أول صحيفة كردية اصدرها ابناء بدرخان في مصر عام ١٨٩٨ م^(١٠٥)

^{١٠٤} - الارحيم ، تطور العراق ، ص ١٤١ .

^{١٠٥} - صحيفة كوردستان ، العدد الأول ، ٣٠ ذى القعدة ١٣١٥ هـ ، الموافق ٢٢ /

٤ / ١٨٩٨ م / بلةج شيركو ، القضية الكردية ، ص ٦٢ .

وكان صدور صحيفة كوردستان بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٨٩٨ م من قبل أحد
ابناء بدرخان في مصر باللغة الكردية مبادرة فردية قبل أن تتأسس الجمعيات
والمنظمات الكردية وإنما اعتمدت على مؤازرة الشباب الكردي المتعلم .
وكانت مصر ملجأ لكل الأحرار الساخطين على السلطان العثماني
والراغبين في اقامة حكم مؤيد من قبل الشعب^(١٠٦) ، ومن المعروف أن
الحركة الاصلاحية الاسلامية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده
كانت قد أثرت تأثيرها^(١٠٧) . وفيما يتعلق بصحيفة كوردستان التي ذكرناها
آنفا فقد طبعت منها خمسة أعداد في مصر^(١٠٨) ، وأما الاعداد من السادس
حتى التاسع عشر ، فقد صدرت في جنيف ، وقام باصدارها عبد الرحمن
بدرخان^(١٠٩) بدل أخيه مقداد بسبب مرض الأخير ، وعاودت الصحيفة
إصدارها من العدد العشرين حتى الثالث والعشرين في مصر ثانية^(١١٠) ، ثم
انتقل الى لندن لاصدار عددها الرابع والعشرين، أما الاعداد من ٢٥ حتى

-
- ١٠٦ - مني ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ١٠٥ .
١٠٧ - لافي ، اكراد في تركيا ، ص ٦٦ / الطالباني ، كوردستان ، ص ٩٠ .
١٠٨ - صحيفة كوردستان ، الاعداد الخمسة الأولى ١٨٩٨ م / جليلي ، نهضة الاكراد
، ص ٣٢ .
١٠٩ - صحيفة كوردستان ، العدد ٦ ، ٢٥ جادى الأولى ١٣١٦ هـ ، ١٨٩٩ م ،
بله ج ، القضية ، ص ٦٣ / احمد أحمد ، عبد الباقي ، الدور السياسي للقوميات في تركيا
(الاكراد) ، ر . م . غ ، معهد الدراسات القومية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،
١٩٨٩ ، ص ٩٠ .
١١٠ - صحيفة كوردستان ، الاعداد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، مصر ،
٥١٣١٧

٢٩ فقد صدرت في مدينة فولكستون الصغيرة جنوب لندن العاصمة ،
والعددان الأخيران ٣٠ و ٣١ صدرا في جنيف^(١١١) .

وقد إهتمت الاعداد الخمسة الأرى بالقراء الكرد لتعليم ابنائهم
واستشهدت بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحت
على ذلك ، اضافة الى المطالبة من السلطان عبد الحميد بعدم ظلم رعيته
والعناية بالكرد ، وعدم محاربتة لصحيفة كوردستان ، وتطرقت الصحيفة في
تلك الأعداد الى المدارس العشائرية ، وطلبت من رؤساء العشائر الكردية
إرسال ابنائهم اليها سيجدون فيها فرصة للتزوّد بالمعرفة لزيادة وعيهم
القومي لعلهم سيكونون طلائع لابناء شعبهم في المستقبل ، ولكن الصحيفة
وقفت موقفاً معارضا للفرسان الحميدية ، لأنها عرفت أن هذه القوة
ستستخدم لأهداف لا تخدم القضية الكردية ، كما تطرقت الصحيفة الى نبذ
من التاريخ العالمي^(١١٢) . ثم تولى عبدالرحمن بدرخان اصدار الصحيفة بدل
أخيه مقداد الذي حكم عليه بالسجن المؤبد غيابيا من قبل السلطات
العثمانية ومصادرة املاكه بسبب نشاطه السياسي ، وقد أيدت الصحف
التركية الخاضعة للسلطة قرار الحكم هذا^(١١٣) ، ودعا عبدالرحمن في
صحيفة كوردستان الى توحيد صفوف المعارضة واقامة حكومة في المنفى
تؤمن بالفدرالية^(١١٤) ، والعمل على اسقاط السلطان ، كما رثت صحيفة

١١١ - صحيفة كوردستان ، العددان ٣٠ ، ٣١ ، سنة ١٣٢٠ هـ ، ١٩٢٠ م .

١١٢ - لمزيد من التفاصيل ، ينظر : صحيفة كوردستان ، ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م .

١١٣ - جليلي ، فهضة الاكراد ، ص ٣٨ .

١١٤ - جليلي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

كوردستان اسحاق سكوتى في عام ١٩٠٢ م^(١١٥) ودعت الى المؤاخاة بين القوميات المختلفة ، وخاصة بين الكرد والارمن ، كما إستنكر عبد الرحمن بدرخان المآسي التي حلت بالآرمن^(١١٦) . واثنت الصحيفة على الموقف المشرف للشيخ عبيد الله النهري الذي رفض بشدة مقاتلة الأرمن^(١١٧) ، وكانت الجريدة تصل الى كوردستان بطرق شتى منها : المراسلات السرية ، أو بواسطة الجمعيات السرية كالاتحاد والترقي ، أو عن طريق التنظيمات الأرمنية السرية ، أو بواسطة تجارة السفن وخاصة الروسية ، أو عن طريق بلاد الشام ، أو العلاقات الشخصية^(١١٨) .

وكانت الرقابة شديدة في العاصمة نفسها مما كان يجعل من الصعب توزيعها في استانبول^(١١٩) ، وقد كانت السلطات العثمانية تلاحق المعارضين الذين كانوا موجودين في الخارج كمقداد مدحت واخيه عبد الرحمن بدرخان^(١٢٠) ، وطالبت بإرسالهم الى الاستانة لحاكمتهم كمدنيين ، وهذا هو السبب الذي جعل الصحيفة تصدر في مناطق مختلفة وفي أوقات متباعدة^(١٢١) ،

١١٥ - صحيفة كوردستان ، العدد ٣٠ ، ٤ ذى الحجة ١٣١٩ هـ ، ١٩٠٢ م .
١١٦ - أحمد ، كمال مظهر ، تيگد يشتنى راستى وشوينى له رۆژنامدنوسى كوريدا بغداد ١٩٧٨ ، ص ٦٥ .

١١٧ - صحيفة كوردستان ، العدد ٢٧ ، ٢٢ ذى القعدة ، ١٣١٨ هـ .
١١٨ - جليلي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ - ٨٦ / كوفى رهش ، المير جلات ، ص ٢٦ .

١١٩ - علي ، أورخان السلطان عبد الحميد ، ص ٢٧٤ .
١٢٠ - أحمد ، كمال ، تى گديشتنى راستى ، ص ٦٣ .
١٢١ - ادموندز ، كرد وترك وغرب ، ص ١٥ .

إضافة الى ما كانت تعانيه الصحيفة من مشاكل مالية ، وقد إنتضعت
الصحيفة عن الصدور في عام ١٩٠٢ م ^(١٢٢)

كوردستان العثمانية في مطلع القرن العشرين :

إزدادت أهمية كوردستان مع إزياة التنافس الاستعماري والصراع
الدولي ، وأصبحت محط أنظار الجميع، بعد أن ادركت هذه الدول أن حرباً
عالمية وشيكة الحدوث ، وخاصة بعد منافسة المانيا للدول الكبرى حول
المصالح في الدولة العثمانية ، واهتمت روسيا بالکرد ، وذلك للحفاظ على
حدودها ، وظهر ذلك جلياً عندما زار الشيخ حامد حفيد الشيخ عبيد الله
النهرى مساعد القنصل الروسي في مدينة وان مما أدى الى إنزعاج الدولة
العثمانية ، وعلى أثر ذلك إتصل مساعد القنصل الالماني في الموصل بحفيد
الشيخ ونصحه بعدم الاقتراب من الروس ^(١٢٣) ، وحاولت الحكومة
البريطانية بوساطة وكلائها وممثلي مصالحها أمثال مارك سايكس التقرب من
الرؤساء والزعماء الكرد بهدف نيل صداقتهم ولتعطيل النفوذ الروسي
والالماني في آسيا ، أما فرنسا فقد كانت لها مصالح كبيرة في الدولة العثمانية
، وخاصة في بلاد الشام ، واهتمت المانيا بالکرد بعد قرارها بإنشاء خط
سكة حديد برلين - بغداد ^(١٢٤) ، وكان وجود نحو ثلاثة ملايين كردى في
هذه المنطقة الحساسة يدفع الدول الى بذل مزيد من الاهتمام بأحوال هذه

١٢٢ - صحيفة كوردستان ، العدد ٣١ ، محرم سنة ١٣٢١ هـ ، ١٩٠٢ م

١٢٣ - لازاريف ، كيشة ، ص ١٦٤

١٢٤ - لونجريك ، أربعة قرون ، هامش ، ص ٣٨٤

المنطقة المهمة^(١٢٥) . وكانت الدولة العثمانية تشهد احوالاً سياسية مضطربة قبل انقلاب عام ١٩٠٨ م وعلى الرغم من ذلك بدأت الاضطرابات في منطقة درسيم الحصينة أيضاً ، عندما زادت الدولة العثمانية الضرائب على الكرد وأرادت أن تأخذها منهم بالقوة ، لكنها اصطدمت بمقاومة الكرد والأرمن الذين عاونوا الكرد وشاركوهم في الدفاع عن منطقتهم^(١٢٦) ، وفي شهر نيسان من عام ١٩٠٦ م قامت عشائر البنجار الكردية بقيادة بشاري جبو في سنجق سعرت بالانتفاضة وارسلت عليهم الحكومة قوة بقيادة عزت باشا وهزمت هذه القوة أمام الكرد الثائرين والأرمن ، ثم جاءت تعزيزات عثمانية كثيرة فاضطر بشاري جتو الى الانسحاب إلى الجبال وتحصن فيها لمقاومة الجيش الكبير المُرَّاحف عليهم ، وقد تمكن الكرد من صددهم وجرح القائد العثماني عزت باشا في هذه المعركة ، وفي شهر آيار من عام ١٩٠٨ م اتسعت رقعة الانتفاضة وشملت منطقة ديار بكر ، وقتئذ شارك العرب الكرد في الانتفاضة ضد الدولة العثمانية ، وبعد أن فشلت الحكومة العثمانية من إلحاق الهزيمة بالثوار إتبع سياسة الأرض المحروقة معهم ، حيث قامت جيوشها بهدم وحرق القرى الكردية ، وقد حاول بشاري جتو أن يحصل على الدعم الروسي والانكليزي لكن جهوده لم تثمر عن أية نتيجة ، لذلك اضطر الى الاختفاء^(١٢٧) ، وفي عام ١٩٠٦ م قتل مدير شرطة الاستانة واسمه (رضوان باشا) ، وكان يعادي الكرد

١٢٥ - لازاريف ، كيشه ، ص ١٢٦ .

١٢٦ - لازاريف ، م . ن . ، ص ١٨٠ .

١٢٧ - لازاريف ، كيشه ، ص ١٨٠ - ١٨٢ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ،

الموجودين في العاصمة ويضطهدهم ، وقد اتهمت العائلة البدرخانية بتسدير امر مقتله ووجهت أصابع الاتهام الى عبد الرزاق بدرخان^(١٢٨) ، وعلي شامل ، واعتقل الاثنان ، وقد أرسل عبد الرزاق رسالة داخل السجن الى السلطان عبد الحميد ينفي قتله مدير الشرطة، لكنه يتمنى لو كان قاتله .. ونتيجة هذه الحادثة بدأت الدولة العثمانية بنفي الكثير من العائلة البدرخانية الى الخارج أمثال : أمين عالي بدرخان ، حيث نفته الحكومة الى اسبارطة مع بعض أهله وهناك ألف أغنية شعبية باسم (عزيزه الأولاد)^(١٢٩) ، وشمل الاعتقال أو النفي البدرخانين الذين كانوا يعملون داخل القصر السلطاني ، ثم نقل عبد الرزاق وعلي شامل الى سجن طرابلس الغرب بليبيا^(١٣٠) ، وأدت هذه الحادثة الى أن يرسل أوكونور السفير الانكليزي في الاستانة رسالة في ٣١ / ٣ / ١٩٠٦ م الى وزير الخارجية البريطانية ادوار كراي ، وتعد هذه وثيقة مهمة ، وجاء فيها^(١٣١) " لي الشرف أن اعلمكم بأن أمين

١٢٨ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

١٢٩ - سجادي ، شورشه كاني كورد ، ص ٢٢ / سمح له بالعودة بعد الانقلاب عام

١٩٠٩ الى استانبول ، ثم طاردوه الإتحاديون وحكموا عليه بالاعدام وتوفي مصر عام

١٩٢٦ م ، كوني رةش ، الأمير جلادت ، ص ٢٩ .

١٣٠ - لازاريف ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

١٣١ - (South Eastern Europe) (١٢١٤٢) (٩٩٢٨) : (٦١١٤) (٣٧١) (Confidential) (Sir N . O (On or to Sir Edward Grey) (No ٢١٢) (Con st March ٣١) (١٩٠٦))

نقلاً : ابوبكر ، احمد عثمان ، كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٥

، السنة ١٣ ، مايس ١٩٨٣ .

العاصمة (مدير الشرطة) استانبول رضوان باشا قد اغتيل مساء يوم ٢٢ من الشهر الجاري ان نبأ الاغتيال الذي تقول الشائعات أن رئيسين من رؤساء أسرة بدرخان الأكراد وهما عبد الرزاق بك وعلي شامل باشا حرضا عليه قد أدى الى هياج في قصر يلدز (السلطاني) وتشكلت لجنة تحقيق خاصة في القصر ، وفي يوم ٢٨ اعتقلا مع ١٣ من الزعماء الاكراد ووضعوا جميعا على متن باخرة وأرسلوا الى المنافي . عبد الرزاق الى مكة وعلي شامل الى بنغازي ، والباقون الى الجزائر المختلفة في الأرخبيل . إن عبد الرزاق وعلي شامل هما من أنجال المرحوم بدرخان بيك وقد نفي في حينه الى كانديا (جزيرة الكريت) سنة ١٨٥٠ م ، وبعد ذلك اعيد بدرخان مع واحد وتسعين من أعضاء أسرته الى استانبول ، حيث استطاعت هذه العائلة تحقيق نفوذ كبير على السلطات ، وكان هدف السلطان بسط سيطرته بهذه الطريقة على العشائر الكردية الساكنة في آسيا الصغرى . وبمرور الزمن نفي زعماء اكراد مجددا الى العاصمة ، فتشكل بهذه الصورة حزب كردى قوى في العاصمة بزعامة البدرخانين الذين إرتقى عدد منهم الى مناصب عالية ، فكان عبد الرزاق بيك نائب رئيس التشريفات لشؤون السفراء ، وعلي شامل قائد منطقة سكوتارى ، وكان بدرى عضوا في مجلس الدولة ، وكان اربعة منهم في شرطة العاصمة . وآخرون في مناصب مرموقة في الولايات . وكان نفوذهم يمتد الى قصر يلدز والحرس السلطاني " ن . ر . اوكونور . كما أرفق اوكونور مع رسالته مقطعا من جريدة (اقدام) التي نشر فيها قبل مقتل رضوان باشا . وحدثت في العاصمة مظاهرة كبيرة في عام ١٩٠٦ م اشترك فيها الكرد

الساكنون امام الدوائر الحكومية^(١٣٢) ، ولعل ذلك كان بسبب نفي واعتقال
البدرخانين .

كما قام الكرد في مدينة الجزيرة في شهر حزيران من عام ١٩٠٧ م
بمظاهرة كبيرة اشترك فيها حوالي خمسة آلاف كردى وطالبوا بطرد الموظفين
الفاستدين واقالة الوالي واحتلوا دائرة البريد والبرق^(١٣٣) . وكان يوجد في
العاصمة استانبول جالية كبيرة من الكرد سواء من العائلة البدرخانية أو
النهرية أو المبعدين البابين أو الطلبة الكرد الدارسين في العاصمة واعداد
غفيرة من الكرد المهاجرين اليها .

الجمعيات والمنظمات الكردية :

بدا الكرد بالنشاط السياسي والثقافي قبيل نهاية القرن التاسع عشر
كما ذكرنا سابقا^(١٣٤) ، وقد تقربت الحكومة العثمانية من المتنفذين الكرد
الذين شكلت منهم الفرسان الحميدية وأسست المدارس العشائرية ، ثم منح
بعض افراد العائلة البدرخانية وغيرها الوظائف العليا في العاصمة لكسب
تأييدهم ، ورغم كل ذلك لم تعد هذه السياسة ترضي الوطنيين الكرد الذين
نادوا بالتطور السياسي والثقافي والنهوض بالوعي القومي ، أى إنهم إتجهوا
نحو العمل السياسي لتحقيق مالم يحققه سلفهم ، وظهرت بوادر لجمعيات
ومنظمات سياسية واجتماعية وثقافية كردية عدة منها ما يأتي :

١٣٢ - جليلي ، فضة الاكراد ، ص ٥٨ .

١٣٣ - م . ن ، والصفحة .

١٣٤ - راجع : ص ١٦٦ - ١٦٧ .

١ - جمعية العزم القوي الكوردستانية (عزم قوی جمعیتی)
١٩٠٠ م (١٣٥) :

تعدّ هذه أول جمعية كردية ظهرت مع مطلع القرن العشرين ، لكن المعلومات المتوافرة عنها قليلة إن لم تكن نادرة ، حيث لانعرف أوجه نشاطها وعملها وبرامجها ، ولكن المعروف أنها أسست بمبادرة فردية من قبل فكري أفندي ديار بكر^(١٣٦) ، ومن أعضائها النشيطين : احمد رامز كردي زاده ، وأحمد خاسي زاده ، حيث كتب الأخير مولود نامه باللغة الكردية بلهجة زازا عام ١٨٩٩ م^(١٣٧) ، وكان احمد رامز كردي موجودا في مصر عام ١٩٠٤ م ، وهو أحد أعضاء الجمعية ، ولا يعرف بالضبط سبب وجوده فيها ، هل أنه بسبب مطاردته من قبل السلطات العثمانية أو لفتح فرع للجمعية في مصر ، ولكن زنار سلوي^(١٣٨) ، يذكر أنه عرف في مصر كمثل للجمعية ، ويذكر محمد أمين بوز أرسلان^(١٣٩) ، أن الجمعية اغلقت من قبل السلطات العثمانية عام ١٩٠٤ م ، وقد صدر كراس في

^{١٣٥} - شريفه عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ١١ / وللمزيد ، ينظر : يحيى ، عبد الفتاح علي ، مجلة كاروان ، العدد ٦٥ لسنة ٨٨ ، ص ١٢٥ - ٢٧ .

^{١٣٦} - سلوي ، في سبيل كوردستان ، ص ٦٢ .

Farhad Pirdal Omar :

These Pour l'obtention de doctorat , La. Genese de la nouvelle Kurde

de ٣ me cycleen litterature Kurd Paris ١١١٠١٩٩٤٠ P.٣٠٠

^{١٣٧} - مالميانز ، نموندى ئدديياتى ديميليكيا كلاسيك وديني ي مولود نامه ، المجلة الثقافية

، المعهد الكردي في باريس ، العدد ٤ ، أيلول ١٩٨٥ ، ص ٧٥ - ٧٧ .

^{١٣٨} - في سبيل كوردستان ، ص ٢٢ .

^{١٣٩} - زنگنه ، جمال ، أول جمعية ثقافية كردية جمعية عزمي قوی كوردستان ، جريدة

خبات ، العدد ٦٨٢ ، تموز ١٩٩٠ .

مصر بعنوان (أمير بدرخان) في مطبعة الاجتهاد التي يديرها المتصور الكردي عبد الله جودت، وكتب على غلافه : أن ربع الكتاب يعود الى جمعية عزمي قوى الكوردستانية^(١٤٠) ، وقد أقام احمد رامز في مصر علاقات مع أنصار جمعية الاتحاد والترقي^(١٤١) ، ومن الملف للنظر أن صحيفة كوردستان (١٨٩٨ - ١٩٠٢) لم تذكر اى شيء عن هذه الجمعية ونشاطها وأهدافها .

٢ - جمعية تعاون وترقي الكردية ١٩٠٨ م :

بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م أجازت السلطة الجديدة قيام جمعية تعاون وترقي ، وهي أول جمعية سياسية كردية تعمل بصورة علنية ، وكان من ابرز مؤسسي الجمعية كل من : أمين عالي بدرخان ، والشيخ عبد القادر النهري ، وأحمد ذو الكفل ، والجنرال شريف باشا^{٠٠٠} وغيرهم^(١٤٢) ، وكان للجمعية منهاج داخلي خاص بها^(١٤٣) ، وعدت الجمعية الممثل الشرعي للشعب الكردي في كوردستان ، وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م عاد الكثير من الشباب الكرد الى الاستانة وانضموا الى الجمعية ، أمثال : الفريق فؤاد باشا ، ومحمد شكرى ، وفؤاد بابان زانا ،

^{١٤٠} - زكي ، خلاصة ، هامش ص ٣٣١ / احمد كمال مظهر ، ميژوو ، بغداد ،

١٩٨٣ ، ص ٣٥٣ .

^{١٤١} - سلوي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٢ .

^{١٤٢} - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٦٣ .

^{١٤٣} - شريف ، عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٢٣ - ٢٩ .

وشفيق اوراسلي ، وفتح الله افندي ، ومحمد امين بك سليمان ، واختير
الشيخ عبد القادر رئيساً للجمعية وامين عالي بدرخان نائبا عنه^(١٤٤) .
وقد أعطى تعاون الشيخ عبد القادر مع ابناء بدرخان في هذه الحقبة
للحركة القومية الكردية السياسية زخماً كبيراً لأنهم قد جاوزوا الخلافات
التي كانت قائمة بين العائلتين في بداية القرن العشرين . وقد لعبت المنور
خليل الخيالي دوراً كبيراً في هذا المجال^(١٤٥) ، وقد نالت الجمعية العطف
والتأييد من الجمعيات والمنظمات العربية والتركية والأرمنية^(١٤٦) ، وأقامت
احتفالات ومهرجانات خطابية في العاصمة في مناسبات شتى ، مما جلب
اليها الأنظار ، وقد كتبت صحيفة غوتش الأرمنية في عددها (٥٣) لشهر

١٤٤ - Chrisian More . O .P . Cit . PP . ٧٣٠٧٤٠

١٤٥ - وهو من عشيرة مودان ناحية موتكى ، تلقى تعليمه على يد ملا سعيد نورسي ،
وجاء الى الاستانة عام ١٩٠٠ م وأصبح أميناً للصندوق في المعهد الزراعي في العاصمة
، وكان يعرف اللغات العربية والفرنسية اضافة الى لغته الام ، ووطد صداقته مع ضياء
أفندي ديار بكرى ، وبث فيه روح الكرديتي والفا قاموسا كرديا ، لكن بعد طرد ضياء
من المعهد أخذ معه وريقات أو مسودات القاموس . وبعد الانقلاب العثماني عام
١٩٠٨ م ، أصبح ضياء نائبا في البرلمان العثماني ليمثل ديار بكر ، ثم تحولت افكاره الى
الگورانيه ، وأصبح فيلسوف القومية التركية ، ولم يعد المسودات الى خليل خيالي ،
وبذلك قد خسر الكرد كثيرا من الناحية الثقافية . سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص

، ٢١

Gerad Chaliand : hes Kurdes et Kurdistan ed . Mu . Spero

Paris : ١٩٨١ . PP . ٢٥٠٢٦٠

١٤٦ - جليلي ، فضة الاكراد ، ص ٦٣ .

تشرين الأول عام ١٩٠٨ م ما ياتي^(١٤٧): " لقد اصبحت علاقاتنا بالتدريج مرضية ومفرحة . . . " ، وكان الجانبان الأرمني والكردي يرددان الأناشيد الوطنية والأرمنية .

وأسست الجمعية فروعاً عدة في كل من مدينة بسدليس والموصل وديار بكر وأرضروم وبغداد^(١٤٨) ، وقد عم الفرح بين الناس بمناسبة انتخاب مجلس المبعوثان وأرسل فرع الموصل برقية بهذا الخصوص^(١٤٩) ، وكانت الجمعية قد أصدرت صحيفة باسم (كرد تعاون وترقي جمعيت غزتسي)^(١٥٠) ، وكانت اسبوعية ، وتولى رئاسة تحريرها توفيق من مدينة السلیمانیه أی (بیره میرد) الشاعر الكردي المعروف^(١٥١) ، وعاونه في ذلك ملا سعيد الكردي النورسي واسماعيل حقي بابان ، واحتوت الصحيفة على الكثير من الموضوعات الأدبية واللغوية والحضارية والتربوية ، ودعت الى تأليف قاموس كردي مدرسي ، كما نشر ملا سعيد في أحد أعدادها مقالا بعنوان (ماذا يحتاج الكرد) فأجاب بنفسه على السؤال فاكدا أنه كان يفكر في هذه القضية منذ ١٥ عاما وتوصل أخيرا الى استنتاج يقوم

١٤٧ - م . ن ، ص ٦٣ - ٦٤ .

١٤٨ - م . ن ، ص ٧٣ .

١٤٩ - تقويم وقائع ، العدد ٢٣ ، السنة الأولى ، ٢٣ كانون الأول سنة ١٩٠٨ .

١٥٠ - كريس كوجرا ، كورد لة سة دة ی ١٩ ، ص ٥٣ / بی رهش ، بارزان ن ص ٨٧ ،

وللمزيد ، ينظر : قادر ، جبار ، أضواء جديدة على جريدة الكرد ، مجلة كاروان ،

العدد ٧٢ ، سنة ١٩٨٩ .

١٥١ - جليلي ، فضة الاكراد ، ص ٦٦ ، Farhad Pirdal Omar . O . P . Cit . P

على أن ما يحتاجه الكرد هو الاتحاد والعلم^(١٥٢) ، كما أكدت الجريدة في صفحاتها على بث روح الاخوة بين الشعوب العثمانية^(١٥٣) ، ولم يعثر على عدد من الجريدة لمدة طويلة ، وانما عرف عنها بعض المعلومات كانت مصدرها احدي المجلات الفرنسية ، وكذلك كتاب أصدره شاهبازيان في الاستانة عام ١٩١١ م^(١٥٤) ، الا أنه قد عثر في الآونة الأخيرة على العدد الأول لهذه الجريدة ، وقد نشرت جريدة (كوردستاني نوي)^(١٥٥) صورة زكوغرافية لاحدى اعداد الجريدة مع بعض التفاصيل . وكان لجمعية تعاون وترقي الكرد ، نوادي عدة أسست من قبل المثقفين الكرد في العاصمة^(١٥٦) ، وغيرها من المدن كتليس وأرضروم وموش وديار بكر وبغداد^(١٥٧) ، وافتتح أول ناد في العاصمة يوم ٢٥ / ٩ / ١٩٠٨ م ، وأقيم بمناسبة الافتتاح حفل كبير في قاعة المطالعة (فتر نجيلري) حضره (٥٠٠) شخص بين أعضاء وضيوف^(١٥٨) ، وعبر الحاضرون عن

^{١٥٢} - جليلي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ / كريس كوضرا ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ، وللمزيد ، ينظر : قادر ، جبار ، المصدر السابق .

^{١٥٣} - جليلي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ / كريس كوضرا ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ، وللمزيد ، ينظر : قادر ، جبار ، المصدر السابق .

^{١٥٤} - قادر ، جبار ، المصدر السابق .

^{١٥٥} - محمد ، كمال روؤف ، بیره ميژد بيري رۆژنامدي نووسان ، جريده كوردستاني نوي ، ژماره ١٢٨٢ ، ١٢ / ٥ / ١٩٩٦ .

^{١٥٦} - Davide Medowall : O . P . Cit . P . ٣٠ .

^{١٥٧} - لازاريف ، كيشة ، ص ٢٢٧ ، ٢٥٠ . Derk Kinnane . O . P . Cit .

^{١٥٨} - جليلي ، نقضة الاكراد ، ص ٧٠ .

اخلاصهم للجمعية الجديدة ومدحوا الدستور ، وأعلنوا اخلاصهم لمبادئ الجمعية ، وكذلك مبادئ جمعية الاتحاد والترقي في العدل والحرية والمساواة وقد استعرض الخطاب في الحفل العلاقات الاخوية بين الكرد والقوميات الأخرى عبر التاريخ وخاصة مع الأرمن ، وهذا يدل على وجود ممثلي قوميات مختلفة في الحفل ، وكان نادي العاصمة قد دأب على عقد امسيات صداقة مع الأرمن داخل استانبول او خارجها في المناطق التي يوجد فيها الأرمن والكرد ، وامتدحت الصحف الأرمنية انعقاد هذه الامسيات لأنها تؤدي الى تقارب الشعبين وتحل المشاكل بينهما^(١٥٩).

ويعد نادي بدليس من اكبر النوادي الكردية قاطبة ، حيث بلغ عدد اعضائه عند الافتتاح اكثر من (٦٥٠) عضوا دفعة واحدة ، ثم وصلت اعدادها بعد مدة قصيرة الى اكثر من ٥٠ الفا ، وشكلوا خلايا مسلحة ، واحتوت كل خلية على (١٠) أشخاص ، وقاموا بالحفاظ على مدينة بدليس ، ولم يفسحوا المجال للسلب والنهب في حين بلغ عدد المنتمين الى نادي الاتحاد والترقي في مدينة بدليس ٩٠ شخصا ، وحسب تقرير نائب القنصل الروسي في المدينة اكيمو فيتش الى وزارة الخارجية الروسية في ٢٢ / ١١ / ١٩٠٨ م ، فقد بلغ عدد أعضاء النادي الكردي اكثر من (٧٠) الف عضو ، وشعر الاتحاديون بتزايد خطر اعضاء النادي الكردي عليهم ، لذلك قاموا بغلقه في شهر أيار عام ١٩٠٩ م^(١٦٠) ، ولم نجد آثارا لنشاط بقية النوادي الكردية ماعدا نادي موش الذي أقام علاقات مع

^{١٥٩} - للمزيد ، ينظر : جليلي ، المصدر السابق ، ص ٧١ - ٧٣ .

^{١٦٠} - لازاريف ، كيشه ، ص ٢٢٧ / بيجزهش ، بارزان ، ص ٨٧ .

رؤساء العشائر الكردية^(١٦١) ولعل هذا الاتصال مع رؤساء العشائر كان من أجل توحيد القوى للقيام بالانتفاضة ، ولكن من المؤسف أن خلافات ظهرت بين أعضاء النادي من أجل السيطرة عليه^(١٦٢) ، وازداد خوف الاتحاديين من نشاط تلك النوادي ، لذلك أمروا باغلاقها واحدة تلو الأخرى . وكان أعضاء جمعية تعاون وترقي الكرد يعتقدون ان بريطانيا سوف تؤازرهم ، ولهذا السبب فقد أرسلوا برقية بوساطة سفير بريطانيا في الاستانة ، وأجابت الحكومة البريطانية على البرقية مباركة الخطوة ومرحبة بها^(١٦٣) ، كما أن فرع جمعية تعاون وترقي الكرد في الموصل أرسل برقية الى الحكومة العثمانية بمناسبة افتتاح مجلس المبعوثان^(١٦٤) . ولم تستمر الجمعية في العمل السياسي والثقافي ، بل عمد الاتحاديون على غلقها ، وقد زاول أعضاء هذه الجمعية نشاطهم بعد الاغلاق بصورة سرية^(١٦٥) .

١٦١ - بيژهش ، بارزان ، ص ٨٧ ، David Medowall . O .P . Cit . P . ٣٠٠ ،

١٦٢ - Show . O . Cit . P . ١٦٠

١٦٣ - عبدالعزيز ياملكي ، كرد اختلاللري ، ترجمة : شيرزاد زنگند ، جريدة

كوردستاني نوي ، العدد ١٤٠٥ ، ٢٢ / ٤ / ١٩٩٧ .

١٦٤ - عبدالقادر ، عصمت دورالنواب : ١١١ .

١٦٥ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٣ .

٣ - جمعية نشر المعارف الكردية (كورد نشر معرفي) ١٩٠٨م:

وهي جمعية أدبية تربوية تأسست بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م^(١٦٦) ، وكانت تابعة لجمعية تعاون وترقي الكرد التي كانت تقومها^(١٦٧) ، وكان خليل خيالي من أشهر مؤسسيها^(١٦٨) ، وعملت الجمعية على نشر الثقافة الكردية ونجحت في فتح مدرسة كردية لتعليم أطفال الجالية الكردية في العاصمة^(١٦٩) وسميت بالمدرسة الدستورية ، وكان منهاجها كمنهاج مدارس الأتراك الأخرى التابعة لوزارة المعارف في عهد الوزير اسماعيل حقي بابان ، ، وأنيطت ادارة المدرسة بعبد الرحمن بدرخان ، وكان يدرس فيها ٣٠ طالباً ، وازداد عددهم بعد مدة ، وأسست هذه المدرسة بمساعدة أغنياء الكرد الموجودين في الاستانة^(١٧٠)

١٦٦ - بلة ج ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

١٦٧ - جليلي ، فمضة الاكراد ، ص ٧٨ شريف عبدالستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٥ / قادر ، جبار ، رپۆژنامدی كورد ، مجلة كاروان ، العدد ٣٢ ، ايار ١٩٨٥ ، ص

١١ .

١٦٨ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٠ .

١٦٩ - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٦٣ / قزاز ، بزووتنهوهی كورد ، ص ٧٠ /

فوزی احمد ، قاسم والاكراد ، ص ٧٦ .

١٧٠ - جليلي ، فمضة الاكراد ، ص ٧٩ ، ٨٠ / قادر ، جبار ، مجلة كاروان ، العدد

٣٢ ، ص ١١ .

تعد هذه أول مدرسة كردية صرفة ، وقام بالتدريس فيها كل مسن أحمد كردى زاده ، وسعيد نورسي . . . وقاموا بطبع كتاب قواعد اللغة الكردية في هذه المدة^(١٧١) . وتلقى فيها كذلك دروس في الوطنية والقومية والتربوية^(١٧٢) ، وكان للجمعية نظام داخلي احتوى على الكثير من المواد^(١٧٣) ، وللجمعية هيئة ادارية ورئيس فخرى ، وتكون جميع المراسلات محتومة بالختم الرسمي وتوقيع رئيس الهيئة الادارية ، وتتكون واردات الجمعية من بدلات الانتساب والاعانات والتبرعات . . . ومن لم يدفع الاشتراكات لمدة ثلاثة أشهر يرقن قيده ، وبعد أن أدرك الاتحاديون تأثير هذه المدرسة على أطفال الكرد وبث الروح القومية فيهم لحقوها وضايقوا مدرسيها ، ثم أمروا باغلاقها^(١٧٤) .

٤ - جمعية هيفي ١٩١٢ :

وهي جمعية سياسية ثقافية أيضا ، وقد أسسها مجموعة من الطلاب الكرد في معهد خلق آلي الزراعي في الاستانة ، وهم : قدرى جميل ، وعمر جميل ، وفؤاد تمو ، وجراح زاده زكي من ديار بكر في عام ١٩١٢ م

١٧١ - Farhad Pirbal Omar : O . P . Cit . P . ٣١

١٧٢ - قزاز ، بزورتندهوى كورد ، ص ٧٠ .

١٧٣ - للمزيد حول ذلك ، ينظر شريف ، عبد الستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٥

٣٦ ، ٣٧ .

١٧٤ - بلج ، المصدر السابق ، ص ٦٣ / الغمراوي ، قصة الاكراد ، ص ١٥١ ،

الوائللي ، اكراد العراق ، ص ٢٢٩ :

(١٧٥) ، وكان لخليل خيالي محاسب المعهد دور كبير في تنمية الروح القومية لدى الطلاب الكرد في هذه المدرسة (١٧٦) ، وهؤلاء الأربعة المذكورة أسمائهم قد كتبوا منهاج الجمعية ، وحصلوا على الموافقات الاصولية واصلوا في عام ١٩١٢ م عن ولادة جمعية هيفي الكردية في الاستانة (١٧٧) ، وأصبح عمر جميل سكرتيرا لها بصورة مؤقتة لحين انعقاد المؤتمر (١٧٨) ، وقدم الدكتور شكرى محمد بك من (معدن) مساعدات مالية مهمة للجمعية (١٧٩) وكذلك حجي موسى رئيس عشيرة مودكان (١٨٠) ، وكان الطلاب الكرد في العاصمة يتهافتون على الانتساب الى الجمعية باقبال شديد ومن هؤلاء كمال فوزى وأخوه وضياء وهبي ، ونجم الدين حسنين من كركوك ، وبابان زاده عزيز ، وشفيق من أرفاس ، وحمزة من ميكيس ، وطاهر على من خربوت وعبد الكريم من السليمانية ، وصالح وعبد القاضي من ذيبار بكر ، وآصف بدرخان ومصطفى رشاد من ذيبار بكر ، والدكتور شوقي

١٧٥ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٦ -

١٧٦ - بلةج ، القضية الكردية ، ص ٦٤ / شريف ، عبد الستار طاهر ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٣٨ .

١٧٧ - سلوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ بيربال ، فرهاد عمر ، بلاو كراوهيدكى تازه دوزراوهى ريكنخراوى هيفى ، رپوژنامدى بارزان ، ذ ١٥ ، ١٦ ، نيمريكا ١٩٩٤ .

١٧٨ - سلوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، Christian More . O . P . Cit . P . P .

٧٦٠٧٨

١٧٩ - لكن الاتحاديون نفوه الى بغداد ، وهناك بدا بالكتابة ضد جمعية هيفى باعتبار انها لا تمثل الطموحات القومية الكردية ، وكان يامل في كتابته هذه ، إصدار العفو عنه والسماح له بالعودة الى العاصمة ، سلوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

١٨٠ - Christian More . O . P . Cit . P . P . ٧٨

من مهاباد ، ومحمد مهدي من سنه ، وفؤاد الذي أعدمته السلطات
العثمانية فيما بعد والشاعر عبد الرحمن رحيم من هكاري^(١٨١) ، وكان لهذه
الجمعية دور كبير في ايقاظ الشعور القومي لدى الشباب المثقف الكرد في
كوردستان ، فقد حاول طاهر علي فتح فرع الجمعية في أرضروم^(١٨٢) ،
وفي ذكرى تأسيسها استأجرت الجمعية مكانا واسعا لاقامة احتفال
جماهيري، وفي عام ١٩١٣ م ، عقدت الجمعية مؤتمرها الأول . وفتح فرع
للجمعية في مدينة لوزان بسويسرا^(١٨٣) ، فبعد سفر قدرى جميل باشا
للدراسة في اوروبا، التقى هناك بطلاب الكرد كالاخوين اكرم وشمس الدين
جميل وبابان زاده ، ورجان نزهت ، وسليم ثابت من درسيم ، واستحصل
هؤلاء على موافقة المركز الرئيسي للجمعية في الاستانة لفتح فرع لوزان
واخذوا على عاتقهم تعريف قضية الشعب الكردي للأوروبيين، وكان لهذا
الفرع دورهم جدا حيث إطلع الاجانب على وجود الشعب الكردي
وتاريخه وحقوقه المغتصبة . كما أقامت الجمعية إتصالات مع الجمعيات
العربية المناهضة للحكم العثماني^(١٨٤) .

^{١٨١} - سلوي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٧ .

^{١٨٢} - م . ن . والصفحة .

^{١٨٣} - م . ن . ، ص ٢٨ / احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ١٠٠ / الغمراوي ، قصة

الاکراد ، ص ١٥٢ .

^{١٨٤} - جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٩ .

كما أصدرت الجمعية مجلة شهرية عام ١٩١٣ م ، واسمها (روزى كورد) يوم الكرد ، وصدر منها ثلاثة أعداد ، الأول في ٦ / ٦ / ١٩١٣ والثاني في ٦ / ٧ / ١٩١٣ ، والثالث في ١ / ٨ / ١٩١٣ م ، وكان رئيس تحريرها عبد الكريم أفندى من السليمانية^(١٨٥) ، وكانت تصدر باللغتين الكردية والتركية ، ورسم على غلاف العدد الاول صورة للسلطان صلاح الدين الايوبي وفي غلاف العدد الثاني صورة كريم خان زند ، وفي غلاف العدد الثالث صورة حسين كنعان باشا من عائلة بديرخان الكبير^(١٨٦) . وكان من أبرز محررى المجلة في القسم الكردى عبد الكريم أفندى ونجم الدين حسين من كركوك ، وهزة بيك من ميكي . كما كان من ابرز محررى القسم التركى عبدالله جودت وسماعيل حقي بابان وممدوح سليم بك^(١٨٧) ، وكانت المجلة واضحة الأهداف حيث دعت الى وضع الف بقاء الكردية^(١٨٨) ، وفي العدد الأول كتب مقال بقلم احد أعضائها ، وهو عبد الكريم يحث الاطفال الكرد على الانتظام في المدارس والتعليم فيها^(١٨٩) ، ثم تغير اسم المجلة الى (ههتاوى كورد) شمس الكرد . واستمرت الجمعية في

١٨٥ - روزى كورد ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، السنة ١٩١٣ ، مجلة جمال خزندار ، بغداد

١٩٨١ .

١٨٦ - ينظر : مجلة روزى كورد ، الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، جمال خزندار ، روزى كورد

١٩١٣ ، بغداد ١٩٨١ .

١٨٧ - م . ن / سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٣٧ ، O.P. . Christan More
Cit. P. ٧٧

١٨٨ - لازاريف ، كيشة ، ص ٢٢٥ .

١٨٩ - افندى ، عبد الكريم ، مندل بوج زوو فيرخوندن نابى ، مجلة روزى كورد ،

العدد ١ ، السنة ١٩١٣ ، ص ٢١ - ٢٢ .

العمل الى أن بدأت الحرب العالمية الأولى ، حيث توقفت نشاطاتها بسبب التحاق اكثر اعضائها بجهات القتال ، وأودعوا أرشيف الجمعية عند أحد الاشخاص واسمه عبد العزيز لحفظها^(١٩٠) ، وبعد انتهاء الحرب استأنفت الجمعية نشاطها ، لكن الكمالين الأتراك أوقفوا نشاطها^(١٩١) .

^{١٩٠} - جليلي ، فمضة الاكراد ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

^{١٩١} - م . ن ، ص ١٠٠ / شريف ، عبدالستار طاهر ، الجمعيات والمنظمات ، ص

الفصل الخامس

كوردستان العثمانية بعد الانقلاب العثماني (١٩٠٨)

تنظيم الارشاد السرى ١٩١٣ :

لم نجد من الباحثين من يذكر هذا التنظيم باستثناء الباحث جليلي جليل في كتابه فهضة الاكراد^(١) ، اذ ذكر هذا الباحث أن هذا التنظيم كان سرياً حسب تقارير السفير الروسي في الاستانة الى وزارة الخارجية الروسية، وكانت هذه التقارير تؤكد أن هناك لجنة تقوم بمهمة الاستعداد للانتفاضة ، وكانت تضم كل من سيبيكي عزيز بك وزير كي عقيد أفندى ، والاشكير تسكي شيخ عثمان وسليم أفندى ، وبكر أفندى ، وكانت بجوزة التنظيم طباعة وأموال ، حيث أن أعضائها كانوا يدفعون الاشتراكات الشهرية ، وكان بكر أفندى أميناً للصندوق وبجوزته الطباعة ، وكان يسكن في بلدة نخس ، وكان للتنظيم فروع في المدن الآتية : وان وديار بكر وأورفه . وكانت المراسلات تجرى بينها بصورة سرية ، وقد كلف التنظيم خير الدين برازى بمهمة الاتصال بكرد بايزيد وأرضروم وبدليس وموش . للقيام بالانتفاضة ضد الاتحاديين ، وبما أن الاشتراكات الشهرية للاعضاء كانت

^١ - ينظر الى الكتاب من ص ١٤ - ٦٧ .

لاتسد تكاليف اللجنة فقد قررت قيادة التنظيم جمع الضرائب من الكرد لشراء الأسلحة ، وفي عام ١٩١٣ م دعي لاجتماع اللجنة في سعرت ، حيث نوقشت فيها تأسيس امارة كردية مستقلة عن الادارة الاتحادية ونوقش كذلك الموقف من روسيا، حيث قرروا ارسال كمال بك أحد أعضاء التنظيم النشيطين - الذي حصل على تعليمه في فرنسا - إلى بتليس لكي يعرف الموقف الروسي من الكرد وهل أنا ستسمح للكرد بالحصول على الاسلحة ونقلها عبر الاراضي الروسية الى كوردستان ، ويظهر بان الروس لم يستجيبوا لطلب الكرد، ورفع التنظيم شعار اقامة الامارة الكوردستانية وجذب هذا الشعار الشرائح الاجتماعية المختلفة في كوردستان، وحسب معلومات القنصل الروسي في بتليس فان الحركة كانت موجودة في ولاية الموصل وديار بكر وكانت الاجراءات تتخذ للقيام بالانتفاضة ، وقد إتبعّت الجمعية سياسة خاضعة تقوم على تعاون الكرد مع الأرمن لتوحيد جهودهما المشتركة للقيام بالانتفاضة ، وفي عام ١٩١٣ م وعموجب تعليمات التنظيم بدأت الانتفاضة الكردية في بتليس بقيادة كل من ملا سليم والشيخ شهاب :

واستمر الوعي القومي في التطور وبشكل تدريجي ، وهذا ما نلاحظه في هذا الفصل من خلال جهود الشيخ محمود والشيخ عبد السلام ،

دور الكرد في البرلمان العثماني :

قبل أن يتسنّم السلطان عبد الحميد زمام الأمور في الدولة العثمانية ، إشرط المصلحون عليه ومنهم مدحت باشا إجراء الاصلاحات واعلان الدستور ، فوعدهم بذلك ، وبعد تسلمه السلطة شكّل لجنة تألفت من ٢٨

عضوا من العلماء والمدنيين والعسكريين برئاسة مدحت باشا لوضع دستور للبلاد^(٢) ، واختارت اللجنة من بين المشاريع المقدمة مشروع مدحت باشا الذى ينصّ في بعض فقراته على تقييد صلاحيات السلطان المطلقة وتحقيق المساواة بين كافة أبناء الشعوب العثمانية^(٣) ، كما ألغى الدستور إمتياز سكان العاصمة عن بقية المدن العثمانية الأخرى^(٤) ، وأقر الدستور على أن يمثل نائب واحد لكل (٥٠) ألف شخص ، واشترط أن لا يكون لدى النائب أية وظائف أخرى باستثناء منصب الوزارة ، كما نصّت إحدى المواد على أن تكون الجلسات علنية ، ويسمح للجمهور بالحضور^(٥) ، وقد كلف السلطان احد المقربين اليه واسمه احمد جلال الدين بإقناع المعارضين في الخارج بالعودة الى الوطن ، ونجح الأخير في ذلك ، وعاد الكثير من المعارضين الى الوطن^(٦) ، ثم أصدر السلطان الدستور تحت اسم (قانون أساسي في ٢٣ / ١١ / ١٨٧٦ م) بعد موافقة مجلس الوزراء عليه^(٧) ،

^٢ - علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ، ص ٩٥ .

^٣ - Shaw . O . P . Cit . P . ١٧٧ .

^٤ - الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

^٥ - م . ن ، ص ٢٤٣ .

^٦ - يگن ، المعلوم والمجهول ، ج ١ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

^٧ - مني ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ٧٢ / الدسوقي ، المصدر السابق ، ص

وعرف هذا بالمشروطة الأولى ، التي تزعمها مدحت باشا^(٨) ، ونص الدستور على انشاء مجلس عمومي يتكون من هيئتين ، هما^(٩) :

أولاً . : مجلس الأعيان :

منح الدستور السلطان حق إختيار أعضاء هذا المجلس على أن لايتجاوز عدد أعضائه ثلث أعضاء مجلس المبعوثان ، وكان السلطان يختار من الذين تجاوزت أعمارهم ٤٠ سنة ، ومن الذين يتمتعون بسمعة طيبة ، وقدموا خلال حياتهم خدمات جليلة للدولة ، وتكون العضوية في مجلس الاعيان مدى الحياة ، وعادة ما يختار لعضوية مجلس الأعيان الوزراء السابقون والولاة وكبار ضباط الجيش والقضاة ، اضافة الى السفراء ورجال الدين من مختلف الطوائف الدينية ، وحدد راتبهم الشهري ١٠ آلاف قرش^(١٠) ، وكان من واجبات هؤلاء تدقيق لوائح القوانين والميزانية ، ومنحوا حق رفض اللوائح اذا ما رأوا فيها إخلالاً بحق السلطان أو الشريعة^(١١) .

^٨ - نديم ، أحوال العراق ، ص ٣٣ .

^٩ - م . ن . ص ٣٣ .

^{١٠} - القروش : عملة عثمانية فضية ، ١٠٠ منها تساوي ليرة ذهبية واحدة ، ١٩٦٥ م

سلمان ، محمد ، التطور الاقتصادي في العراق ج ١ ، العراق ١٩٦٥ ، ص ٤٠٨ .

^{١١} - عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٢٨ / عبد القادر ، عصمت ،

العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية ١٨٧٦ - ١٩١٤ م ، ر . د . غ ،

جامعة الموصل ، ص ٣٥ .

ثانيا : مجلس المبعوثان :

يتم اختيار هؤلاء من قبل الدوائر الانتخابية في الولايات ، وقد تحدد أن يكون كل عضو يمثل ٥٠ ألف شخص وحرّم على الاناث الإدلاء باصواتهن ، وحسب المادة ٦٥ من الدستور ، تجرى الانتخابات بشكل سرى ، ولا يجوز أن يقل عمر الناخب ٢٥ سنة^(١٢) ، كما لايجوز للعضو أن يجمع بين عضوية مجلس المبعوثان وأية وظيفة أخرى ماعدا الوزارة ، ولنه الحق في اختيار الوظيفة أو عضوية المجلس ، وعلى العضو المنتخب ان يتقن اللغة التركية ، ومدة العضوية في المجلس (٤) سنوات ، وكان الراتب الشهري (٢٠) الف قرش للنائب ، اضافة الى مخصصات السفر من مدينته الى العاصمة^(١٣) .

وافتح المجلس دورته الأولى في ١٩ / ٣ / ١٨٧٧ م في سراى دولمه باغجه وحضره (٨٤) نائبا من المبعوثان و (٣٢) عضواً من مجلس الأعيان ، وتاخر بعض النواب في الوصول في الموعد المحدد بسبب صعوبة المواصلات " وقد حضر السلطان بنفسه جلسة الافتتاح ، وكانت اللغة الرسمية في المجلس هي التركية "^(١٤) ، ولم يستمر البرلمان العثماني مدة طويلة

^{١٢} - لبيب ، حسين ، تاريخ الاتراك العثمانيين ، ص ٣٧ .

^{١٣} - Shaw . O . P . Cit . P . ١٧ عبد القادر ، عصمت ، العرب والمسألة

الدستورية ، ص ٣٦ .

^{١٤} - الخالدي ، روجي بك ، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال المصريه ، ج

٣ سنة ١٧ ، كانون الأول ١٩٠٨ م ، ص ١٣٩ / نديم ، أحوال العراق ، ص ٣٣ /

عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٤٠ - ٤١ .

، حيث انتهز السلطان فرصة الحرب العثمانية - الروسية ١٨٧٧ ١٨٧٨ م وأصدر فرمانا بإيقاف العمل بالدستور في ١٣ / ٢ / ١٨٧٨ م وعطل البرلمان الى اشعار آخر^(١٥) ، وقرأ الصدر الأعظم احمد رفیق باشا فرمان بنفسه^(١٦) ، وأمر باعادة النواب الى مناطق سكناهم^(١٧) ، ولم نجد في المصادر المتوافرة بين أيدينا اسماء لنواب كرد في عهد المشروطة الاولى القصيرة الامد ما عدا ورود ذكر تصريح لنائب كردى في ذلك العهد ، عندما أثرت قضية الجبل الأسود من قبل الدول الأوربية بموجب المذكرة المقدمة في ٣١ / ٣ / ١٨٧٧ لإنهاء قضية ثوة الجبل الأسود بالطرق السلمية ، كما هددت روسيا باعلان الحرب على الدولة العثمانية اذا لم تقبل الأخيرة تنفيذ المذكرة ، وعندما عقد المجلس (البرلمان) لدراسة الوضع إحتج بعض الموظفين بأن خزينة الدولة خاوية ولا تكفي لسد تكاليف الحرب ، لذلك فضلوا قبول المذكرة الأوربية ، عند ذلك قام أحد النواب الكرد (دون ذكر الاسم) وقال : كيف يمكننا أن نصدق كلام الموظفين ، في الوقت الذى يلبسون أفخر أنواع الملابس ، والناس في كوردستان يلبسون ملابس ممزقة " ، وذكر النائب الكردى أنه اضطر الى شراء ملابس قديمة من السوق ، بانه مستعد لبيع تلك الملابس القديمة وتقديم ثمنها للدولة^(١٨) ، كما طالب البرلمانيون غير الترك في جلسة شهر كانون الأول ١٨٧٨ م بان

^{١٥} - نديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

^{١٦} - علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد ، ص ١٣٧ .

^{١٧} - باتريك ، مارى ، لز ، سلاطين بني عثمان ، ص ٩٠ .

^{١٨} - الخالدى ، روجي بك ، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال ، ج ١ ،

سنة ١٧ ، ١٩٠٨ ، ص ٨١ .

تكون لغاتهم لغات رسمية ، وأخذت الدعوات القومية تتضح أكثر فأكثر^(١٩) ، ولم تكن الانتخابات قد اجريت بشكل حر ، بل تدخلت فيها الحكومة ، ولم يستألف العمل بالبرلمان الا في عام ١٩٠٨ م ، وفي هذه المرحلة نجد ورود أسماء لبعض نواب الكرد الذين تنوعت نشاطاتهم داخل اروقة البرلمان العثماني ، وهم كالآتي:

أولاً : اسماعيل حقي بابان وهو ابن مصطفى ذهني باشا ، ولد في بغداد ، عام ١٨٧٦ م ، رشح نفسه على قائمة الاتحاد والترقي ، وأخيراً نائباً عن بغداد^(٢٠) ، وأسند اليه منصب وزارة المعارف بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، وعلى الصعيد الثقافي فإن له مؤلفات عدة باللغة التركية^(٢١) ، كما كان من ابرز المساهمين في مجلة (روزى كورد) يوم الكرد التي اصدرتها جمعية هيفى عام ١٩١٣^(٢٢) ، وتوفي في عام ١٩١٣ م في استانبول وعمره لم يتجاوز (٣٧) سنة ، وراثه جميل صدقي الزهاوى بقصيدة مطلعها^(٢٣):

-
- ١٩ - علي ، أورخان ، السلطان عبد الحميد : ١٣٥ - ١٣٦ .
٢٠ - الزهاوى ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ٨ ، ص ١٦٥ . عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١١٨ .
٢١ - زكي ، مشاهير ، ج ١ ، ص ١١١ .
٢٢ - مجلة روزى كورد ، العدد ٢ ، ١٩١٣ ، والعدد ٣ .
٢٣ - صفوت ، نجدة فتحي ، وفاة اسماعيل حقي بابان ، جريدة الاتحاد ، العدد ١٥٣ ، ١٩٩٨ / ١ / ٢٤ .

جاءت الصحف حاملات نعيًا فبكت في بغداد حقي عيون
الى : بأبي أنت من أديب شجاع نام في اللحد بعد طول الجهاد

وكان الشاعر جميل صدقي تربطه مع اسماعيل حقي صلة القرابة .

ثانياً : سعيد باشا بن حسين بك باشا خندان ، كان من أهل مدينة
السليمانية ، وكان له دور كبير في إفتتاح المدرسة الرشدية في المدينة ، تولى
وزارة الخارجية عام ١٨٨٦ م ، ثم أصبح سفيرا فوق العادة في برلين ،
وأختر بعد الانقلاب لرئاسة مجلس الأعيان بالوكالة ، لكنه توفي في العام
نفسه أي عام ١٩٠٨ م ^(٢٤) .

ثالثاً : ملا سعيد افندي الكركوكلي ، اختير نائبا عن السليمانية ^(٢٥) .

رابعاً : حكمت بابان نائبا عن السليمانية ^(٢٦) .

خامساً : محمد علي حاجي قيردار ، وقد اختير نائبا عن كركوك ^(٢٧) .

سادساً : جميل صدقي الزهاوي ، اختير كنائب عن بغداد ^(٢٨) ، وهو
كردي الأصل من السليمانية ، ويمت بصلة الى الأسرة الى البابانية ، لكن
جده حسن بك إنتقل الى منطقة زهاو (زهاب) الكردية غرب ايران نتيجة

^{٢٤} - زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ٢٥٧ .

^{٢٥} - الزهاوي ، تاريخ العراق ، ج ٨ ، ص ١٦٦ .

^{٢٦} - عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١٢١ .

^{٢٧} - م . ن ، ص ١٥٠ .

^{٢٨} - Adiplomatil History Of Modern Iraq First , Abida . AL - Marayati-

New York . ١٩٦١ . P . ٣٢ ، Edition

عداوة وقعت له في السلمانية ، لذلك اشتهر بالزهاوى وهو ابن محمد فيقي العالم المشهور وولد الزهاوى في بغداد عام ١٨٦٣ م ، وأصبح عضو البرلمان العثماني عام ١٩٠٨ م^(٢٩)

سابعاً : توفيق بك مثل كرد منطقة وان في كوردستان الشمالية ، وكان له ابن اسمه فؤاد تمو الذى لعب دورا كبيرا في تأسيس جمعية هيفى الكردية^(٣٠) .

ثامناً : نائب كردى في منطقة درسيم لم يذكر اسمه ، حيث وقف بشدة ضد سياسة الاتحاديين في البرلمان العثماني^(٣١) .

تاسعاً : في انتخابات عام ١٩١٠ م فاز كل من إنبي بديرخان حسين وحسن كمثلين لكوردستان في مجلس المبعوثان ، لكن الاتحاديون رفضوا الاعتراف بفوزهما ولا حقوا الخوين اللذين قرا الى الجبال ، واعتقل حسين الذى كان يشغل عضو مجلس البلدية في العاصمة وعذب كثيراً في السجن وأصيب بمرض الصم وفقدان الذاكرة^(٣٢) ، ونتيجة لهذه السياسة العنصرية إنخرط اكثرية الكرد في منطقة بدليس في عضوية حزب الحرية والأئتلاف^(٣٣)

^{٢٩} - زكي ، تاريخ السلمانية ، ٢٥٤ .

^{٣٠} - سلوي ، في سبيل كوردستان ، ص ٢٦ .

^{٣١} - ظ . م . گرديفسكى ، مؤلفات مختارة ، ج ٣ (تاريخ وثقافة) ، موسكو ، باللغة الروسية ١٩٦٢ ، ص ٨٣ .

^{٣٢} - كريس كوجيرال ، ميژروى كورد له چدرخى ٢٠ ، ١٩ ، ٥٥ . وللمزيد دار مجلة كاروان ، العدد ، ص ١٩٣ .

^{٣٣} - جليلي ، فضة الاكراد ، ص ٢٢٥ .

عاشرا : لظفي فكري ، أصبح عضوا للبرلمان العثماني ، وكان ضد الاتحاديين واستطاع بمعاونة بعض الكرد أن يؤسس حزب المجدد في الاستانة ، وكان ضد سياسة الجمع بين الدين والدولة^(٣٤) .

أما ما يتعلق باوجه نشاط البرلمانين الكرد فهو كالآتي :
في إحدى جلسات البرلمان المنعقدة في ١٧ / ٢ / ١٩٠٩ م ، طالب نائب بغداد الكردي اسماعيل حقي بابان باجراء تصويت على الثقة بوزارة كامل باشا وإنقسم المجلس الى جماعتين ، جماعة معارضة ، وقد سقطت الوزارة فعلاً ، وشكلت وزارة جديدة برئاسة حلمي باشا الموالي للاتحاديين^(٣٥) ، وربما كان اسماعيل حقي بابان مؤيدا للاتحاديين ، وهم الذين كلفوه ، بأن يطالب البرلمان باجراء التصويت على سحب الثقة بوزارة كامل باشا ، كما عارض اسماعيل حقي بابان اقامة مشروع سكة حديد برلين - بغداد ، لكونه أحد مخلفات العهد الاستبدادي الحميدي ، واقترح بأن يلغى الامتياز الممنوع للمصرف الالماني دوتيشة بانك^(٣٦) ، وعندما شرع قانون التنسيقات في بداية شهر تموز عام (١٩٠٩ م) كانت الغاية منه القيام بحملة لتطهير وتحديث الجهاز الاداري ، وبدأ العمل لتحقيق ذلك وازيح الكثير من الموظفين الفاسدين غير أن الكثير منهم بقوا في مناصبهم بسبب الرشاوى الكثيرة التي دفعوها ، وأثار هذا القرار موجة من الاستياء ، وانتقد اسماعيل حقي بابان هذا القانون لكونه يصعب تطبيقه وأكد قائلا : " أن في هذا القانون عدالة ومساواة ، ولكن يساء تطبيقه من قبل الموظفين الذين يعدون

^{٣٤} - لازاريف ، كيشة ، ص ٢٢٥ .

^{٣٥} - عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١١٨ .

^{٣٦} - تقويم وقائع ، العدد ١٣٨ ، ٢٥ / ٢ / ١٩٠٩ .

أنفسهم أرقى من أفراد الشعب ٠٠^(٣٧) وفي جلسته ٢٢ كانون الثاني ، أيد بابان حق السبق الصحفي حفاظا على حقوق الصحافة وطالب بوضع ضوابط لتأمين حقوق النشر^(٣٨) ، كما تقدم بابان بإقتراح الى مجلس المبعوثان في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٠٩ م طالب فيه بإعادة النظر في أنظمة الضرائب في كل من ولايتي بغداد والبصرة^(٣٩) .

كما قدم كل من نائبي كركوك محمد علي قيردار وصالح باشا مذكرة الى رئيس المجلس احمد رضا بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٠٩ طالبا فيها فتح المدارس وتوسيعها وتحقيق إصلاحات عديدة في المناطق الكردية المهمة^(٤٠) ، ولعل هذه المذكرة ومجمل نشاط المبعوثين الكرد يدلان على تطور الوعي الكردي وتزايد ادراك زعماء الكرد لشؤون مجتمعهم ، وقدم النائب محمد علي صالح قيردار مع نواب آخرين عام ١٩١٠ م تقريرا الى المجلس إتهموا فيه والي بغداد ناظم باشا باساءة استخدام صلاحياته وإهماله الزراعة وعلاقاته الوطيدة مع شيوخ العشائر^(٤١) ، وقد عزل ناظم باشا عن السلطة ربما يعود الى هذه المذكرة المرفوعة الى السلطات العثمانية العليا . وعند مناقشة لائحة توطین العشائر في البرلمان ، حيث إقترح بعض النواب توطین العشائر العربية في ديار بكر ، لم يتكلم النواب الكرد بتاتا في حين عارضه بعض النواب العرب أمثال : نائب دير الزور خضر لظفي ، وأكد أن توطین

^{٣٧} - عبد القادر ، عصمت ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

^{٣٨} - عبد القادر ، عصمت ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

^{٣٩} - تقويم وقائع ، العدد ١٢٤ ، ١٩٠٩ .

^{٤٠} - تقويم وقائع ، السنة الأولى ، العدد ١٤٨ ، ١٩٠٩ .

^{٤١} - عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ١٤٥ .

العشائر العربية في ديار بكر لا يعود بأية منفعة للمنطقة ، حيث أن هناك
اختلافاً كلياً بين العشائر العربية والكردية من حيث العادات والتقاليد^(٤٢) ،
كما حذر نائب الموصل محمد علي من أن اسكانهم بالقوة يؤدي الى خلق
مشاكل عديدة ، كما إنتقد نائب حماة عبد الحميد الزهراوي المشروع
نفسه^(٤٣) . وحسب تقسيمات مجلة الهلال المصرية بلغ عدد النواب الكرد
في البرلمان العثماني ٨ أشخاص^(٤٤) .

الانقلاب العثماني وسياسة الاتحاديين تجاه الكرد :

لم يحدث الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م فجأة ، بل كان ثمرة
لجهود إستمرت عقوداً عدة من النضال السري والعلني^(٤٥) ، جرت خلالها
ملاحقة المنظمين لإعضاء جمعية الاتحاد والترقي وزجهم في السجون أو
نفيهم الى الخارج ومصادرة ممتلكاتهم ، وسبق انقلاب عام ١٩٠٨ محاولة
انقلابية اخرى عام ١٨٩٦ ، وكان مديرها مسؤول تنظيم لجنة العاصمة
للجمعية أحمد أفندي^(٤٦) ، حيث استطاع أن يقنع قائد الفرقة الأولى في
العاصمة كاظم باشا بالإنضمام اليهم ، وكان هدفهم عزل السلطان عبد

^{٤٢} - مجلس مبعوثان ، ضبط جريدة سي ، سنة ٣ ، حزيران ١٩٥٩ ، ص ٣٥٤ ، نقلا

عن عبد القادر ، عصمت ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

^{٤٣} - للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، ينظر : عبد القادر ، عصمت المصدر

السابق ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

^{٤٤} - مجلة الهلال ، ج ٦ ، سنة ١٧ ، آذار ١٩٠٩ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

^{٤٥} - عبد القادر ، عصمت ، دور النواب العرب ، ص ٦٠ .

^{٤٦} - أرانيس محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ٢٤٥ .

الحميد وتنصيب مراد الخامس الذي سبق أن خلع بسبب اختلال عقله ، ولكن المحاولة لم تنجح ، وكان فشل محاولة الانقلاب ضربة قوية لتنظيمات الاتحاد في العاصمة ، لذلك نقل مقر الجمعية الى منطقة سالونيك عام ١٩٠٦ م ، وهناك أصرّ الاتحاديون على القيام بالتغيير وإعادة العمل بدستور عام ١٨٧٦ م^(٤٧) ، وحددوا لذلك يوم ٣١ / ٨ / ١٩٠٨ م ، حيث يصادف جلوس السلطان عبد الحميد على كرسي الحكم ، وأخذوا الاستعدادات لذلك ، ولكن تسارع الأحداث أدى الى أن يقدموا الموعد ، حيث عقد اجتماع بين قيصر روسيا نقولا الأول وادوارد السابع ملك انكلترا يومي ٩ - ١٠ / ٦ / ١٩٠٨ وخاف الاتحاديون من أن تنازل انكلترا عن معارضتها التقليدية للاطماع الروسية في الدولة العثمانية^(٤٨) ، وكانت منطقة سالونيك تحت الحماية الدولية ، وهناك بدأوا بالعمل من أجل الاطاحة بالسلطان ، ولم يكن السلطان غافلاً مما يحدث هناك ، ولكن لم يكن له حول ولا قوة ، وكان نيازي وأنور من ابرز رؤوس الحركة وتحت أمرهم الجنود وطالبوا السلطان بتعين سعيد باشا كوجوك في الصدارة^(٤٩) ، الا أن السلطان رفض طلبهم عندئذ هاجمت قوات نيازي أحد المعسكرات في يوم الجمعة عندما كان الضباط والجنود يؤدون الصلاة فقتلوا بعض الضباط ومن ضمنهم شمسي باشا المكلف من قبل السلطان بالقضاء على التمرد ، واخذوا الكثير من الأسلحة والاعتدة والمؤن ، ثم عين السلطان

^{٤٧} - الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٣١٥ .

^{٤٨} - لبيب ، حسين ، تاريخ المسألة الشرقية ، ص ٩٥ / منسى ، محمود صالح ، حركة

اليقظة العربية ، ص ١١٨ .

^{٤٩} - الحبوبي ، دور المثقفين ، ص ١٦ .

عثمان باشا خلفا لشمسي باشا ، ولكن الجنود لم يطيعوا أوامرهم ووقع عثمان أسيرا بيد قوات نيازي^(٥٠) .

وهكذا وقع الانقلاب في ٢٣ / ٧ / ١٩٠٨ م واحتل الثوار العاصمة وأجبروا السلطان على العمل باعادة الدستور المعطل^(٥١) ، واندھش العالم لسماع الخبر بان الجيش الثالث في مكدونيا اجبر السلطان على الخضوع لمطالب الانقلابيون^(٥٢) .

ويصف احد الكرد في مذكراته^(٥٣) ، ذلك اليوم حينما كان موجوداً في العاصمة بأنه : عندما أذعن السلطان لطلبات الاتحاديين دوت الهتافات في كل مكان : " عاشت الحرية والعدالة والمساواة والتآخي " ثم إنتشرت اعمال الفوضى في العاصمة وهو أمر يصاحب الحركات عادة ، وكان للانقلاب صدى واسع لدى الشعوب العثمانية وأقيمت الاحتفالات ومعالم الزينة بهذه المناسبة حيث عمّ الفرح جميع البلدان والشعوب التابعة للحكم العثماني ، وأعلنوا ولأهم للعهد الجديد^(٥٤) ، ثم أعلن بعض قياديي العهد

^{٥٠} - حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٨٦ - ٨٩ .

^{٥١} - برو ، توفيق علي ، العرب والاتراك في الدستور العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، ١٩٦٠ ، ص ٧٥ / الخطيب ، عبد الحميد ، تركيا الحديثة مثل أعلى ، بغداد ، دون سنة ، ص ٧٧ .

^{٥٢} - رامزو ، تركيا الفتاة ، ص ١١٩ / منسى ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ١١٨ .

^{٥٣} - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ١٦ - ١٧ .

^{٥٤} - السويدي ، توفيق ، مذكراتي ، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٩ .

الجديد مثل أنور باشا بأن : " الحكومة المتعسفة إحتفت ، فنحن الآن كلنا اخوان ، لم يعد ثمة بلغار ويونان ورومانيين ويهود ومسلمين ، اننا متساوون تحت السماء الزرقاء نفسه ، اننا نتفخر بكوننا عثمانيين " ^(٥٥) ثم صرح جلال الدين عارف قائلاً : " اننا اليوم تنازلنا عن كلمة الترك وهي محبوبة لدينا ، فكأننا عثمانيون لافرق عندنا بين الترك والعرب والروم وغيرهم " ^(٥٦)

وأعلن الكرد سرورهم كباقي الشعوب العثمانية الاخرى ، ويذكر زنار سلوبي ^(٥٧) أن الكرد في العاصمة إرتدوا ملابسهم المزركشة وأخذوا يتجولون في الشوارع ويجلسون في مقهى عبد الله جاوشى ويتبادلون الأحاديث والفرحة بادية على وجوههم ، وكان ملا سعيد النورسي يرتدى الملابس العجيبة والمميزة عن الآخرين والتي كانت ملفتة للنظر ، وأطلق الاتحاديون سراح المسجونين الكرد وعاد المنفيون وبدا كأن فصلاً جديداً من العلاقات بين القوميات قد برز الى الوجود وقد اساء البعض منهم فهم شعارات الحرية فضنوا ان في إمكانهم الآن اقالة وابعاد أى مسؤول اذا لم يتلاءم مع أهوائهم ^(٥٨) ، حيث نسب جماعة الاتحاد والترقي يوماً سموه بـ (شكر بيرى) يوم الشكر ، ظنت العناصر الكردية أن هذا الاحتفال يشملهم أيضاً فلبسوا ملابسهم الملونة وطاقفوا في شوارع العاصمة ثم تجمعوا

^{٥٥} - رامزو ، تركيا الفتاة ، ص ١٤٩ / منسى ، محمود ، حركة اليقظة ، ص ١٢٠ .

^{٥٦} - منسى ، محمود ، حركة اليقظة العربية ، ص ١٢٠ .

^{٥٧} - في سبيل كوردستان ، ص ١٧ .

^{٥٨} - الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ، ص ٩٠ .

قرب مسكن عبد القادر النهري ، وهناك أقاموا احتفالا خطايا^(٥٩) . كما ان قادة الاتحاديين حرصوا بعيد الانقلاب في خطبهم على المناذاة بالمساواة والعدل والاخاء ، وبدأوا باصدار الوعود الخلافة لتنفيذ مشاريع إجتماعية واقتصادية حتى أن أوربا صدقت وعودهم وأصبحت تنتظر نشؤ دولة متمدنة قائمة على أساس ديمقراطي وتؤمن الحريات للشعوب^(٦٠) ، وفي غمرة هذه الظروف الشائكة كان السلطان عبد الحميد يعد المدة للقيام بحركة مضادة لاسترجاع حكمه المسلوب ، ولكن جهوده باءت بالفشل الذريع^(٦١) ، ثم قام الاتحاديون باصدار قرار بوساطة مجلس المبعوثان والأعيان بعزل السلطان في يوم ٢٧ / ٤ / ١٩٠٩ م وأبلغوه بقرار عزله^(٦٢) . ثم نفوه الى منطقة سالونيك^(٦٣) . وقد اتبع الاتحاديون سياسة متوازنة مع القوميات والأديان في البداية ، لكنهم بعد أن ثبتوا اقدمهم

^{٥٩} - جليلي ، فحضة الاكراد ، ص ٦١ .

^{٦٠} - بلة ج ، القضية الكردية ، ص ٦٦ .

^{٦١} - انيس محمد ، الدولة العثمانية ، ص ٢٥٩ / ليب ، حسين ، تاريخ المسألة الشرقية ، ١٠١ .

^{٦٢} - الواعظ ، مصطفى نور الدين ، الروص الزاهر في تراجم آل سيد جعفر ، الموصل ، (دون سنة) ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

study nation , the First Terckish Republic, Richard, Robinson
(U . S . A) ١٩٦٣ . P : ٣٨٠ , develop ment

^{٦٣} - ليب حسين ، تاريخ المسألة الشرية ، ص ١٠١ .

غيروا سياستهم واتبعوا السياسة الطورانية^(٦٤)، حيث انكشفت نواياهم ومارسوا سياسة التتريك تجاه كافة القوميات دون استثناء^(٦٥)، وكان شباب الترك يرفعون شعار: "نحن أتراك فكعبتنا طوران"^(٦٦). حيث أكد طلعت باشا وجاويد باشا في خطبهم "انه لا يمكن أن تكون هناك مساواة بين المواطنين ما لم نفلح أولاً في تترك الامبراطورية"^(٦٧).

اما سياستهم تجاه الكرد فكانت في البداية مرضية على ما يبدو^(٦٨)، ثم غيروا هذه السياسة، حيث قام الاتحاديون في عام ١٩٠٩ م بإرسال جواسيسهم الى كوردستان لزرع الشقاق بين الكرد والأرمن^(٦٩)، حيث أنهم لم يتمكنوا في العاصمة من تحريض الكرد على الأرمن وذلك بسبب التعاون والتفاهم الموجودين بينهما كاقامة امسيات صداقة بينهما كما ذكرنا^(٧٠)، ولذلك قام الاتحاديون برحلات دورية الى شرقي الأناضول،

٦٤ - گوران : هي الموطن الأصلي للقبائل التركمانية ، وهي تشمل تركستان وترستان

في آسيا الوسطى . نديم ، أحوال العراق ، ص ٦٢ .

٦٥ - خصباك ، الكرد والمسألة الكردية ، ص ٣٠ / العراق في الوثائق البريطانية

١٩٠٥ - ١٩٣٠ ، ترجمة ، فؤاد قزائجي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٥٩

٦٦ - نديم ، أحوال العراق ، ص ٦٤ .

٦٧ - زين ، نور الدين زين ، نشء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية

التركية ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٨٤ .

٦٨ - راجع : ص الفصل الرابع .

٦٩ - لازاريف ، كيشه ، ص ٢٢٦ .

٧٠ - راجع : الفصل الرابع ، ص

حيث التقوا برؤساء وزعماء العشائر الكردية وأدلوها بتصريحات معادية للأرمن ، وقاموا بتوزيع الأوسمة على الاقطاعيين الكرد^(٧١) .
وفي عام ١٩١٠ م زار وزير الاقتصاد منطقة كردستان ، وهناك دعا رؤساء الكرد الهاربين الى ايران العودة الى كردستان ، ولعل ذلك كان يستهدف الى قطع الصلة بين الزعماء الكرد المتورين في العاصمة ورؤساء عشائر الكرد ومعهم المسلحون التابعون لهم كي لا تؤيد العشائر الدعوات التي يصدرها المتورون الكرد وتحريضهم على الثورة ضد الاتحاديون ، وفي ظل هذه الظروف جرت اتصالات بين بعض رؤساء العشائر الكردية والشيخ عبد القادر النهري ، وفي الوقت نفسه جرت اتصالات بين بعض الزعماء الكرد والروس طالبين منهم مساعدتهم على تحقيق امانهم وواضحين أنفسهم تحت السيادة الروسية ، اذا ما تحقق لهم الخلاص من الجور العثماني ، ولما رفض الروس هذه العروض ، طالب الكرد الروس بالسماح لهم بالدخول الى الأراضي الروسية خوفا من بطش وظلم الاتحاديين^(٧٢) ، وفي عام ١٩١١ م قررت جمعية الاتحاد والترقي علناً ترك جميع العناصر غير التركية في الامبراطورية العثمانية عاجلاً أم آجلاً عن طريق استخدام القوة ، وشمل هذا القرار الجميع^(٧٣) .

٧١ - جليلي ، جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٢ .

٧٢ - لازاريف ، كيشه ، ص ٢٤٢ - ٢٤٥ .

٧٣ - شريف ، عبد الستار ، الجمعيات والمنظمات ، ص ٥٦ / احمد ، كمال ،

كوردستان ، ص ٩٦ .

وأخذ الاتحاديون بملاحقة الشباب الكرد الموجودين في العاصمة وكانوا قد يتوافدون الى الجمعيات والنوادي التابعة لهم كما ذكرنا^(٧٤) ، واتسعت ملاحظتهم لتشمل كل المعارضين الكرد في كافة المدن حيث يوجد النشاط الكردي^(٧٥) . وبعد ازدياد الضغط على الكرد من قبل الاتحاديين وممارسة سياسة التريك بحقهم^(٧٦) ، لم يقف الكرد مكتوفي الأيدي بل حاولوا زيادة نشاطهم ونشروا البيانات الممثلة لوجهات نظرهم ، ومن ذلك ظهرت في مدينة ديار بكر نشرة تحمل عنوان : " هذه الأرض أرضنا "^(٧٧) وهذا يعني اننا نقوموا سياسة التريك ونطلب منكم الرحيل عن ديارنا لأن هذه الأرض ارض اجدادنا ولا مكان لكم فيها ، وردا على سياسة الاتحاديين تجاه الكرد أقام الشيخ محمود الحفيد علاقات مع ابناء بدرخان حيث سعى في عام ١٩١٣ م للاتفاق مع كمال وحسين ابني بدرخان الكبير للعمل من أجل تغيير كوردستان من سيطرة الاتراك واقامة دولة فيدرالية كردية ، وفي الوقت نفسه بدا الشخ محمود بارسال رسائله الى المسؤولين الروس حول المستقبل الساسي للكرد^(٧٨) ، ولكن الروس لم يستجيبوا لمطالب الشيخ ، ولم يكونوا مستعدي لذلك إلا في حدود مايتعلق بمصلحتهم وقد أقيمت علاقات بين الكرد والعرب ، وتعاطف الكرد مع الأماني العربية في بلاد

^{٧٤} - ينظر الفصل الرابع : ص

^{٧٥} - بجرهش ، بارزان ، ص ٨٦ .

^{٧٦} - B . A yassin . O . P . Cit . P . ٤ .

^{٧٧} - احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٩ .

^{٧٨} - احمد ، كمال كوردستان ، ص ١٠٧ .

الشام والعراق^(٧٩) ، واليمن وساعد الكرد إخوانهم العرب في اليمن ، حيث قدم الى كوردستان ممثل الامام يحيى عام ١٩١١ م الشيخ سعيد واجتمع ببعض زعماء العشائر الكردية ، وعقدت اجتماعات وجمعت أموال لشوار اليمن وأقلق هذا الاتحاديين ، وقاموا بحملة تفتيش واسعة بحثا عن ممثل الامام يحيى وزعماء الكرد الذين اجتمعوا معه^(٨٠) .

ولكن العرب عقدوا مؤتمرا للمدة من ٨ - ٢٣ / ١٩١٣ في باريس برئاسة مندوب الحزب اللامركزي عبد الحميد الزهراوى ، ومن جملة قرارات المؤتمر التأكيد على السياسة اللامركزية في الحكم ، وتأييد مطالبة الارمن في حقوقهم^(٨١) . ويبدو انهم لم يذكروا اسم الكرد أبدا رغم أن الكرد كانوا دوما يعطون للقضية العربية أهمية تستحقها وضحوا بالكثير من شبابهم في سبيلها ، وفي شهر كانون الأول من عام ١٩١٢ م أسس لطفي فكرى حزبا باسم حزب المجدد أو حزب محبي الحرية (حرية بهروهلر) وأصد جريدة المشورة ، ودعا الى العلمانية في الدولة ، وتجريد السلطان من لقب الخليفة ، وكان يكره الاتحاديين^(٨٢) .

ولم تقتصر نشاطات الكرد ضد الاتحاديين فقط ، بل شاركوا في الأحزاب المعارضة لهم كحزب الحرية والأئتلاف ، حيث تأسس هذا الحزب في شهر

^{٧٩} - جليلي ، جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٢٢ .

^{٨٠} - لازاريف ، كيشه ، ص ٢٤٠ .

^{٨١} - عبد القادر ، عصمت ، دولة النواب للعزب ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

^{٨٢} - احمد كمال ، كوردستان ، ص ١١٩ / محاضرات ، د . احمد عثمان ابو بكر على
طلبة الدراسات العليا ، قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة صلاح الدين / اربيل ،

١٩٩٧ .

تشرين الثاني عام ١٩١١ م ، وجاء تأسيسه نتيجة تجمع الأحزاب الصغيرة
الذي أدى الى تشكيل هذا الحزب الجديد^(٨٣) ، حيث دعا الى اللامركزية
في الحكم ومنح الولايات العثمانية صلاحيات واسعة في جميع الأمور
باستثناء الأمور الحربية والحفاظ على الرابطة العثمانية والتخلي عن كل
السياسات القومية والدينية^(٨٤) ، وكان أحد الامناء العاميين لهذا الحزب
(حزب الحرية والائتلاف) كرديا وهو المعروف بـ (خاني زاده
رواندوزلي)^(٨٥) . وانضم الكثير من الكرد الى الحزب الجديد^(٨٦) . وبعد
هزائم الدولة العثمانية عام ١٩١١ م امام ايطاليا في ليبيا ، وأمام دولة
البلقان في الحرب مع بلغاريا واليونان وبلاد العرب والجليل الأسود^(٨٧) وبعد
تسلم حزب الحرية والائتلاف عام ١٩١٢ م زعام الأمور قدر الموقف
الكردى المشرف تجاه الحزب ، لذلك وعدوا الكرد بتحقيق بغض
طموحاتهم وأسسوا رابطة كردية انتسب اليها فوراً ١٧٠٠ شخصاً وأعلنوا
العفو عن عبد الرزاق بدرخان المتهم بقتل مدير شرطة الأستانة عام

^{٨٣} - سليمان ، فيضي ، في غمرة النضال ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٤ ، ص

٨٩

Chasn . R . Atiyyh ، - ٥٧ - PP - ١٩٧٣ Socio Apolical Study ١٩٢١ - ١٩٠٨

٥٨

^{٨٤} - عبد القادر ، عصمت دورالنواب ، ص ١٧٤ .

^{٨٥} - محاضرات د عثمان أبو بكر علي طلبة الدراسات العليا ، ١٩٩٧ .

^{٨٦} - جليلي ، هضبة الاكراد ، ص ٧٧ / جليلي وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٧ .

^{٨٧} - جليلي جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٨ / لازاريف ، كيشه ، ص

٣١٥

١٩٠٦ م ، وكذلك عن الشيخ طه الشمديناني ، ولكن حزب الحرية والأئتلاف لم يبق في الحكم طويلاً إذ إنقلب عليه الاتحاديون في شهر كانون الثاني عام ١٩١٣ وأزاحوا أعضائه عن الحكم^(٨٨) .

وقد قام الكرد بحركات مابين عام ١٩١١ - ١٩١٣ م اذ لم ينتخب سكان مدينة سعرد ممثل الاتحاديين ، بل اختاروا حسين بدرخان ، وأرسلت الحكومة قوة لتهدئة الوضع وعزلوا متصرف وان^(٨٩) ، في تلك الظروف وأراد بعض كرد كوردستان الجنوبية التقرب من الروس ، حيث أرسلوا الشيخ محمد علي رئيس عشيرة الطالبانية في أواسط شهر كانون الأول عام ١٩١١ م الى مساعد القنصل الروسي في بغداد نيابة عن عشائر دواده وزنكنه وهماوند ، واقترح على مساعد القنصل الروسي أن يساعدوا كرد العراق مقابل أن يكونوا رعايا للقيصر الروسي ، لكن الروس لم يستجيبوا له^(٩٠) ، واتصل كرد كوردستان الشمالية بالروس أيضا ، حيث اتصل الشيخ حامد بن الشيخ صديق عبيد الله النهري بهم ، ولكنه لم يتلق إستجابة منهم ، وفي عام ١٩١٢ اجتمع بعض رؤساء العشائر الكردية في أرضروم وتباحثوا حول مشروع الانتفاضة المزمع بدءها لكنهم لم يتوصلوا الى نتيجة . وبعد إنهزام الاتحاديين في حرب بلقان اضطرت الأحوال في كوردستان وحاولت الحكومة الاتحادية التقرب من الكرد ، لكن الكرد حاولوا القيام بانتفاضة وجمعوا لها الأموال والتبرعات وكانوا ياملون من الروس مساعدتهم

^{٨٨} - جليلي جليل وآخرون ، الحركة الكردية ، ص ٧٨ .

^{٨٩} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٢٣ .

^{٩٠} - م ، ن ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل^(٩١) ، ولم يستغل الكرد الفرصة السانحة التي توفرت لهم المتمثلة بالهزام المتتالية التي أصابت الاتحاديين في لبياوفي البلقان، والضعف العام الذي أصابهم نتيجة ذلك وكان على الكرد أن يستغلوا هذه الفرص ليعملوا من أجل وحدتهم وحريتهم ، الا أن شيئاً من ذلك لم يحدث ربما لاعتمادهم كثيراً على تناقض المصالح وسياسات الروس والبريطانيين^(٩٢) .

وكان من المفروض أيضاً أن يوحد الكرد كلمتهم ويكافحوا معاً من أجل الهدف المشترك ، ولعل من أبرز ملامح السياسة الاتحادية ازاء الكرد هو :

مقتل الشيخ سعيد والأحداث اللاحقة :

ينتمي الشيخ سعيد الى أسرة دينية مشهورة ، ومؤسسها كاك أحمدى شيخ ابن الشيخ معروف النودهي^(٩٣) ، وكانت شاربازير منطقة سكناهم الأصلية^(٩٤) ، وارتقى شأن هذه الأسرة بعد انتهاء حكم أسرة آل بابان عام ١٨٥١ م ، وأصبحت أقوى الأمر المتنفذة في السلمانية^(٩٥) ، وتمكنت هذه الأسرة وخاصة في السبعينات من القرن التاسع عشر من شراء الكثير من

^{٩١} - للمزيد ، ينظر : لازاريف ، كيشه ، ص ٣١٩ - ٣٢٧ .

^{٩٢} - م ، ن ، ص ٣٨٩ .

^{٩٣} - العمرى ، محمد طاهر ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج ٣ ، بغداد ،

١٩٢٥ ، ص ٨ .

^{٩٤} - زكي ، مشاهير ، ج ٢ ، ٢١٩ .

^{٩٥} - المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار

الكشاف للنشر والطباعة ، ١٩٤٩ م ، ص ١٥٠ .

الأراضي في أطراف السلیمانیة من قبل الشیخ السعید^(٩٦) ، وبعد انتشار نفوذ شیخ فی السلیمانیة أخذ یتصرف كما یحلو له وأخذ بجایة الضرائب من التجار وزادت ضرائبه علیهم فی الثمانینیات من القرن التاسع عشر ، ویقال أن الشیخ سعید اتفق مع عزت باشا علی زیادة تلك الضرائب حتی وصلت فی عام ١٨٨٠ م الی أوجها^(٩٧) .

وأدى هذا الی استیاء التجار فی السلیمانیة مما دفعهم الی استدعاء عشیرة هماوند فاستولت علی المدینة ، وعند ذلك أدرك الشیخ مدى خطورة عشیرة هماوند علی نفوذه ، لذلك قرر أن یتزوج من إحدى کریماتهم ، وبذلك استطاع أن یکسب مودة العشیرة له^(٩٨) ، وبعد انتشار شهرة الشیخ سعید ونفوذه طلب السلطان عبد الحمید أن یزوره فی العاصمة الإستانة فلبی الشیخ الطلب عام ١٩٠٤ م مما أدى الی زیادة مكانة الأسرة وخاصة لدى العثمانيين^(٩٩) ، وقد رافق الشیخ فی زیارة ابنه محمود

٩٦ - الگورانی ، رحلة : ٦٧ - ٩٨ .

٩٧ - الگورانی ، م ، ن ، ص ٩٨ / قزاز ، رمزی ، بزوتبندوهی کورد ، ص ٩٨ .

٩٨ - میجرسون ، رحلة متکرة ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

٩٩ - لیب ، حسین ، ولاية الموصل دراسة فی تطورها السیاسی ١٩٠٨ - ١٩٢٢ ، ر

م . غ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٨٧ .

والشاعر بيرة ميرد^(١٠٠) . وأعطاه السلطان الشفرة الخاصة للاتصال به في وقت الحاجة^(١٠١) ، مما جعله مستشارا دينيا خاصا له^(١٠٢) .

ولعل اعطائه هذا المنصب كان يهدف الى زيادة إرتباط بالسلطان لتنفيذ سياسته ، وبعد عودة الشيخ الى السلمانية أصبح نفوذه أقوى من ذي قبل ومارس السلطة حسب أهوائه لأن الزيارة عززت مكانته امام الموظفين العثمانيين ، بحيث أصبحوا هم أيضا يمثلون لأوامره ويحاولون كسب رضاه ، ولكن هذا أدى الى استياء التجار والاقطاعيين من سلطته الذين كانوا ينتظرون فرصة للايقاع به ، وعندما حدث انقلاب عام ١٩٠٨ م ، إستاء الشيخ لذلك كثيرا ، لأنه كان يعرف أن نهاية السلطان عبد الحميد سوف تجلب له المشاكل ، لذلك حرص عشيرة الهماوند على الحكومة الجديدة ولبي ابناء العشيرة طلب الشيخ ، وقياموا بأحداث اضطرابات وقلقل داخل مدينة السلمانية ، ولم يستطع الموظفون العثمانيون وضع حد لهذه الظاهرة اليومية ، وبدأوا بارسال تقارير سرية الى الموصل والأستانة ، لوضع حد لهذا الوضع الناشب^(١٠٣) .

-
- ١٠٠ - سجادي ، ميژوروي ئددهبي كوردى ، ص ٤١٩ .
- ١٠١ - حفيد ، شيخ لطيف ، ياد داشته كاني شيخ لطيف حة فيد ، ط ١٤ ، ١٩٩٥ م ، ص ١٨ / حلمي ، رفيق ، ياداشته كاني ، ب ١ ، ص ٣٥ ، ميژرسون ، رحلة متنكرة ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
- ١٠٢ - الكوراني ، رحلة من عمان ، ص ٢٤٠ .
- ١٠٣ - ميژرسون ، رحلة ، ج ١ ، ص ٢٤٤ / حسن ، باسم محمده ، العراق في العهد الحميدي ، ص ١٤٣ / احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٨٧ .

وكان الانقلاب فرصة سانحة لاعداء الشيخ كما قلنا ، ورفع التجار مضبطة الى الاستانة وأخرى الى مركز ولاية الموصل ضد الشيخ واستدعي الشيخ الى الموصل بحجة ارساله الى الاستانة ، وقد أرسل تحت رقابة مشددة الى الموصل حيث دبر أعضاء الاتحاد والترقي السليمانية تنفيذه^(١٠٤) ، واستصحب الشيخ ابنه احمد ومحمود وبعض أقاربه ورجاله ونزلوا في دارمحمد باشا الصابونجي في محلة السراى بجانب دار خضر الهماوندى^(١٠٥) . وعلى أثر تدبير هذه المؤامرة الواسعة اغتيل الشيخ سعيد وابنه احمد وعدد من أفراد حاشيته^(١٠٦) .

اما الشيخ محمود فقد أخفى نفسه في دار خضر الهماوندى ، ثم انتقل الى دار الحاج محمد جلبي الجادر، وهناك دبر تهريبه الى دار الحكومة^(١٠٧) ، وكان لمقتل الشيخ سعيد صدى واسعاً في كردستان ، وخاصة في مدينتي كركوك والسليمانية ، حيث هاجت عشيرة هماوند ووجهاء كركوك وطالبوا باطلاق سراح الشيخ محمود فوراً ، وقامت الحكومة بارسال الشيخ

^{١٠٤} - للمزيد ، ينظر : سون ، رحلة ، ط ١ ، ص ٢٤٤ / الارحيم ، تطور العراق ، ص ٩٣ - ٩٤ احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٨٨ .

^{١٠٥} - الغلامي ، عبد المنعم ، الضحايا الثلاثة ، الموصل ، ١٩٥٥ ، ص ٦ / قزاز ، رمزي ، بزوتنة وقوى ، ص ٩٨ .

^{١٠٦} - للمزيد من المعلومات حول حادثة الاغتيال ، ينظر المصادر الآتية : الغلامي ، الضحايا الثلاثة ، ص ١٩ - ٢١ / حلمي ، رفيق ، ياد داشت قسم ١ ، ص ٣٩ -

٤٢ / حفيد ، شيخ لطيف ، ياد داشته كاني شيخ لطيف ، ص ١٨ - ١٩ احمد ، ابراهيم ولاية الموصل ، ص ٨٨ - ٩٠ / العراق في الوثائق البريطانية ، ص ٧٠ .

^{١٠٧} - الغلامي ، الضحايا الثلاث ، ص ٩١ .

محمود الى كركوك عن طريق إربيل ، ولازم الشيخ الملازم الأول نوري سعيد^(١٠٨) ، واستقبله سكان كركوك بحفاوة كبيرة والدموع تسيل من عيون مستقبله ونزل في مضيف سيد احمد خانقاه^(١٠٩) ، وفور وصول الشيخ الى كركوك قامت عشيرة هماوند بإثارة القلاقل داخل مدينة السليمانية ، وطلب والي الموصل من متصرف السليمانية توفيق باشا مغادرة المدينة وذهاب الى بغداد، لكنه لم يتمكن من الخروج، حيث تولى رشيد باشا ولاية الموصل الذي بقى في المدينة ليلة واحدة وذهب على الفور الى كركوك وأخذ معه الشيخ محمود الى السليمانية وذلك لتهدأة الوضع ، وبعد وصول الشيخ الى المدينة أعلن الحداد للشيخ سعيد وحاشيته وتولى محمود رئاسة الأسرة^(١١٠) ، أما في الموصل فقد تمت محاكمة المتهمين بالتورط في قضية اغتيال الشيخ سعيد وابنه وبعض أفراد حاشيته^(١١١) ، كما قام الشيخ محمود بعد عودته الى السليمانية بملاحقة التجار ، ولذلك اشتكوا التجار عليه في الموصل وأرسلت السلطات في الموصل مندوب الوالي للتحقيق في الشكاوى واستقبل المندوب من قبل كلا الطرفين على حدة ، وأرسل المندوب تقريراً يفيد بأن المسيبين هم التجار وليس الشيخ لذلك

^{١٠٨} - ويحتمل أن يكون هذا الضباط السياسي العراقي الشهير الذي زامن العهد الملكي وقتل في ثورة ١٩٥٨ ، للمزيد حول نوري سعيد ، ينظر : النصيري ، عبد الرزاق احمد ، نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية ، ط ١ ، ١٩٨٧ .

^{١٠٩} - حفيد ، شيخ لطيف ، يادداشت : ١٩ - ٢٠ .

^{١١٠} - ميجر سون ، رحلة متنكرة ، ج ١ ، : ٢٤٥ .

^{١١١} - للمزيد ، ينظر : الغلامي ، الضحايا الثلاث ، ص ٢١ - ٣٣ / حلمي ، رفيق ، يادداشت ، ق ١ ، ص ٤٧ / احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٩٢ - ٩٣ .

أرسل الى السليمانية حاكم قوى^(١١٢) . ولكن الجنود المصاحبين للحاكم بدأوا بايذاء الناس في المدينة ، مما دفع الشيخ محمود الى طلب النجدة من عشيرة هماوند ، حيث دخلوا المدينة ولكنهم بدلا من أن يعملوا على استتباب الأمن شاركوا في زيادة الاضطرابات والنهب^(١١٣) ، وكان رد عشيرة هماوند على مقتل صهرها الشيخ سعيد هو قيامها بأعمال كثيرة منها قطع الطريق العام بين كركوك والسليمانية ، كما هاجمت مخفر شرطة قرداغ في عام ١٩٠٩ م ، ثم جرت اصطدامات مع القوات الحكومية المرسله إليهم في جهة جمجمال ، ونتيجة ذلك ترك هماوند كوردستان العراق وتوجهوا الى منطقة زهاو وبقوا فيها مدة الى أن أصدر ناظم باشا والى بغداد عام ١٩١٠ م العفو عنهم والسماح لهم بالعودة الى مناطقهم في كوردستان .

وبعد عزل ناظم باشا من ولاية بغداد عام ١٩١١ م قام هماونديون باثارة القلاقل مرة أخرى^(١١٤) ، وفي هذا الوقت طلب القنصل البريطاني في كرمشاه من القنصل البريطاني في بغداد معلومات عن الشيخ محمود ، فذكر الأخير قائلا : " ان الشخص المذكور هو ابن الشيخ سعيد الذي قتل في الموصل في كانون الثاني ١٩٠٩ م ، ومن المحتمل أنه " أى الشيخ محمود

١١٢ - قزاز، ره مزى، بزور تندوه، ص ٩٦ .

١١٣ - الكوراني ، رحلة من عمان الى العمادية ، ص ٩٩ .

١١٤ - للمزيد ، ينظر : زكي ، تاريخ سليمانية ، ص ٩٥ - ٩٧ / الارحيم ، تطور العراق ، ص ٩٢ .

" لعب دورا شخصيا في اثارة التمرد الحالي بين عشائر الهماوند
الكردية" (١١٥).

وفي عام ١٩١٣ قام الشيخ باقامة علاقة مع ابناء بدرخان منهم
حسين في الجزيرة ، حيث كان الشيخ ينوى تشكيل حكومة فيدرالية ، كما
أرسل رسالة الى هوني مساعد القنصل البريطاني في الموصل ، وكان للشيخ
ايضا علاقة مع قنصل العام البريطاني في بغداد جون ، وكان الشيخ يفضل
المساعدة البريطانية عكس كرد كردستان الشمالية الذين كانوا يفضلون
المساعدات الروسية (١١٦).

ويظهر من الوثيقة الآتية ، ان الحكومة البريطانية من خلال تقارير
قنصلياتها لم يكونوا يتوقعون أى تطور في حركة حسين باشا بدرخان في
الجزيرة " وسيد طاهر " لعله سيد طه النهري " وعبدالرحمن رزاق بك "
لعله عبد الرزاق فقط دون عبد الرحمن " ، ان هذا هو السبب كما يبدو
وراء نقل شقيق الأول من منصب مكتوبجي في ولاية الموصل الى متصرف
تعز في اليمن ، ان السيد هوني Honey نائب القنصل البريطاني في الموصل
لا يتوقع أى تطور كبير في الحركة الكردية في الوقت الحاضر (١١٧) . ويظهر
في الوثيقة أعلاه ان الحكومة البريطانية لم تكن تنوى مساعدة الكرد لذلك
نرى الشيخ محمود بعد أن يئس من مساعدة الحكومة البريطانية قام بإرسال

١١٥ - وثيقة غير منشورة ١٨٨ / ١٠ / ٨ / P ١ / Summary India Office Records .

(No ١٩١٠ July . Of events in Turksh Iraq .) (١٣٧٠)

١١٦ - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

١١٧ - وثيقة غير منشورة .

I . O . R . L I P ٨ S / ١٠ / ١٨٨

Summary Of events in Turkish Iraq . April . ١٩١٣ (No - ٢٣٨٥)

مثله الى القنصل الروسي العام في بغداد في شهر آب ١٩١٣ م وطرح عليه السؤال الآتي : في حالة قيام الكرد بالانتفاضة ماذا سيكون موقف الحكومة الروسية تجاههم ؟ لكن الروس لم يستجيبوا للشيخ أيضاً^(١١٨) ، كما أرسل الشيخ مثله سيد محمد الى القنصل الروسي في الموصل كيرسانوف مؤكداً له بأنه بإمكان الشيخ جمع (٥٠) الف مقاتل للقيام بانتفاضة شعبية ، ولكن ماذا تفعل الحكومة القيصريّة لنا وأجابه القنصل إذا حدث أن قام الكرد بالانتفاضة فنحن نحب أن نساعدكم ، فاذا نظرنا الى هذا الموقف ففيه غموض يعني أنه من الصعب تقديم المساعدة للكرد ، ولكن رغم ذلك كرر الشيخ محمود المحاولة عام ١٩١٤ م إذا أرسل سيد محمد مرة أخرى الى القنصل الروسي في الموصل ، لكنه لم يستجب لطلبه أيضاً^(١١٩) .

ومن الواضح من تاريخ الشيخ سعيد وابنه محمود وما قام به الاخير من الاتصال بالاجانب مبكرا وخاصة روسيا وبريطانيا بالامل الحصول على المساعدة لاجل القضية الكردية ، ولكن يبدو ان روسيا وبريطانيا لم تستجيبا لمطالبه .

دور الشيخ عبد السلام البارزاني الوطني :

اكتسبت أسرة الشيخ عبد السلام البارزاني مكانه دينية عبر التاريخ، وأخذ إسمهم من إسم المنطقة التي عاشوا فيها وهي قرية

^{١١٨} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٦٣ .

^{١١٩} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ .

بارزان^(١٢٠) ، التي تقع بين راوندوز شرقا والعمادية غربا وبين الزاب الكبير جنوبا والحدود التركية شمالا^(١٢١) ، وقد تولى الشيخ عبد السلام رئاسة الأسرة بعد وفاة والده الشيخ محمد عام ١٩٠٣ م ، وقد تمتع بنفوذ قوى في منطقة بادينان ، ويذكر صديق الدملوجي^(١٢٢) الذي التقى بالشيخ عبد السلام بأنه كان " حاد الذهن سريع الانتقال ، وليس مايعاب عليه سوى أنه غير متعلم ، وكان يظهر لي أسفه على حرمانه من العلم ، وأن أباه وجدته من العلماء " .

وقد قام الشيخ باصلاحات واسعة في المنطقة التي يديرها ، منها قيامه بتوزيع الأراضي على الفلاحين وتنظيم العلاقات الاجتماعية والغاء المهر والزواج القسري ، كما بني في كل قرية تابعة له جامعا ، وشكل مجلساً يشرف على شؤون القرية ، ونظم قوة مسلحة من كل عشيرة^(١٢٣) ، ورأى الشيخ أن الجهل أحد الأسباب المهمة في تأخير الكرد ، لذلك اهتم بفتح المدارس^(١٢٤) ، كانت المنشورات التي تصدرها جمعية التعاون والترقي الكرد ، وجمعية هيفي تصل الى منطقة بارزان منذ العقد الأول من القرن العشرين

^{١٢٠} - البارزاني ، مسعود ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ج ١ ، كوردستان ١٩٨٦ ، ص ١٦ / هوره كاني كورد بدشي دووه م ، ترجمة واعداد : حسين جاف ، بغداد ، ١٩٩٢ ، Sykes Mark. ٣٤ ، the Caliphs Last Jeritage (London) ، P. ٥٩ ، ١٩١٥

^{١٢١} - البارزاني ، مسعود ، م . ص والجزء ، ص ١٧ / مصطفى حنين ، بارزانيون وحركة بارزان ، ١٩٣٢ - ١٩٤٧ ، ط ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٠ .

^{١٢٢} - امارة بهدينان ، ص ٩٠ .

^{١٢٣} - البارزاني ، مسعود ، م . ص ، ص ١٨ .

^{١٢٤} - البارزاني ، عبد المصور ، حماية الاكراد ، ج ١ ، ص ٩٠ .

، وتجاوب الشيخ مع الجمعيات الكردية وأيد برامجها^(١٢٥) ، وهكذا إكتسبت حركات البارزانيين طابعا قوميا ، ويعود هذه الصفة الى ما قبل إنقلاب عام ١٩٠٨ م حيث أن الشيخ عبد السلام ورؤساء آخرين قاموا بجولة في منطقة بادينان سنة ١٩٠٧^(١٢٦) وتوجهوا الى تكية الشيخ نور محمد البريفكاني زعيم التكية القادرية في قرية بريفكان التابعة لدهوك ، وهناك عقدوا إجتماعا لإختيار رئيس لرابطتهم يمثلهم في المراجعات للدوائر الحكومية والتحدث باسم العشائر واختاروا الشيخ محمد ، لكنه اعتذر عن ذلك بسبب اعتلال صحته ، وأشار الى أن يتولى الشيخ عبد السلام هذه المهمة ، وهناك كتب المجتمعون مذكرة الى الحكومة العثمانية بنسخ عدة أرسلوها الى مجلس الاعيان والمبعوثان والشيخ عبد القادر النهري والجنرال شريف باشا وأمين عالي بدرخان^(١٢٧) وتضمن المذكرة المطالب الآتية :

أولا : أن تكون اللغة الكردية لغة رسمية في منطقة بادينان .

ثانيا : جعل التعليم باللغة الكردية في المدارس .

ثالثا : تعيين الموظفين الكبار من القائممقاميين ومدراء النواحي ممن

يحسنون اللغة الكردية حتى ية تفاهموا بصورة مباشرة مع السكان المحليين .

رابعا : تجرى الأحكام وفق الشريعة الاسلامية .

^{١٢٥} - الديملوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، ص ٩٥ / الضباط ، شاكز ، تاريخ

الصدافة بين العراق وتركيا ، ص ٩٢ .

^{١٢٦} - البارزاني ، مسعود ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ج ١ ، ص ١٩ .

^{١٢٧} - لعل العريضة كتبت بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ ، وليس في عام ١٩٠٧

م ، وذلك لأنه بمجرد ورود اسم مجلس الاعيان والمبعوثان يدل على أن العريضة كتبت

بعد انقلاب عام ١٩٠٨ م .

خامسا : أن يكون القضاة على المذهب الشافعي في المنطقة .
سادسا : تؤخذ الضرائب من السكان حسب الشريعة الاسلامية .
سابعا : تبقى ضريبة بدل الخدمة العسكرية كما هي على أن تخصص
لاصلاح الطرق في منطقة بهدينان^(١٢٨) .

وتعد هذه الوثيقة وثيقة إصلاحية تشمل مطالب منطقة معينة من
كوردستان ، ولكن ذات أهمية تاريخية فريدة تعني أن الكرد خصوصا منذ
الانقلاب العثماني في عام ١٩٠٨ م بدأوا بعرض مطالبهم القومية ، وكانوا
واعين جدا ، حيث أدركوا مدى الظلم الذي عانوه خلال الحكم الحميدي .
كما أنها دعوة سلمية الى الاصلاح ، غير أن الحكومة الاتحادية لم تكتف
بعدم الاجابة على المذكرة بل انها عدتها خطوة خطيرة تهدف الى الاستقلال
لذلك قررت منذ البداية وضع حد لتحركات الشيخ عبد السلام ، وقسام
والي الموصل محمد فاضل الداغستاني بإرسال قوات ضد الشيخ عبد السلام
معززة بالمدافع وأعلن النفير العام^(١٢٩) ، وكانت هذه القوات قد أعدت من
قبل لقمع حركات عشيرة هماوند الكردية ، غير أنها توجهت الى محاربة
الشيخ عبد السلام^(١٣٠) ، وقام الجيش بتدمير الكثير من القرى الكردية
ومنها قرية بارزان نفسها ، ونتيجة لذلك انسحب الشيخ وطالب
بالمفاوضات ، لكن محمد فاضل باشا رفض ذلك ، وبعده مدة عاد الشيخ

^{١٢٨} - الدمولوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، هامش ج ص ٩٦ / البارزاني ، مسعود
الحركة الكردية ، ص ٩٦ / ثائرة ش ، بارزان ، ص ٩٩ أحمد ، ابراهيم ولاية الموصل ،
ص ٩٦ / البارزاني ، عبد المصور ، حماية الأكراد ، ج ١ ، ص ٩ .

^{١٢٩} - الدمولوجي ، صديق ، امارة بهدينان ، ص ٩٧ .

^{١٣٠} - العراق في الوثائق البريطانية ، ص ٧١ .

عبد السلام وهاجم بقوة الجيش المرابط في منطقة بارزان ، والحق به خسائر فادحة^(١٣١) ، ثم هاجم معسكر عقرة وانتصر عليهم وفي هذا الوقت عيّن ناظم باشا واليا على بغداد ، واستخدم هذا سياسة لينة مع الكرد ولاطفهم وأصدر العفو عن الشيخ عبد السلام .

ومنحه مبلغ الف ليرة تعويضا عما فقده نتيجة هجوم محمد فاضل باشا ، ثم إستقر الشيخ عبد السلام في منطقة " بارزان " ، وبعد أن أصبح اسعد باشا والياً على الموصل بالوكالة في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩١٢ م اقترح على الحكومة العثمانية أن يمنح الشيخ وساما من الصنف المجيدى الدرجة الثالثة ، ووافقت الحكومة على منحه الوسام^(١٣٢) ، ولكن حينما تولى سليمان نظيف ولاية الموصل عارض منح الوسام للشيخ^(١٣٣) ، وزادت العلاقة توتراً بين الوالي الجديد والشيخ وخاصة بعد مقتل وزير الحربية ناظم باشا وعودة الاتحاديين الى الحكم بعد إزاحة جماعة حزب الحرية والائتلاف ، وقد إتهم صفوت بك بمقتل الصدر الأعظم محمد شوكت ، ولجأ صفوت الى الشيخ عبد السلام ورحب به الشيخ ، وعندما طلب اليه سليمان نظيف تسليمه أبي ذلك لأن العرف العشائري لايسمح بتسليم من يلجأ

^{١٣١} - جريدة صدى بابل ، في ١٠ / ٩ / ١٩٠٩ ، نقلاً : احمد ، ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ٩٩ .

^{١٣٢} - الدمولوجي ، صديق ، امارة بھديتان ، ص ٩٨ / احمد ابراهيم ، ولاية الموصل ، ص ١٠٠ .

^{١٣٣} - الدمولوجي ، صديق ، المصدر السابق ، ص ٩٨ / وكان سليمان نظيف كردياً من ديار بكر ، ويزدية ، لكنه كان من أشد الدعاة للطورانية ، الدمولوجي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ - ٩٩ / الغلامي ، عبدالنعم ، الضحايا الثلاث ، ص ٣٩ :

اليهم^(١٣٤) ، وفي ذلك الوقت زادت الحكومة من الضرائب بنسبة ٢٥% ،
وكذلك أعلنت عزمها على إجراء تعداد لتسجيل قرى منطقة بارزان
واحصاء مواشيها^(١٣٥) .

وفي أواسط آذار من عام ١٩١٤ م أرسل العثمانيون الجيش الى مناطق
الشيخ في رواندوز وعقرة والعمادية^(١٣٦) ، ولم يستطع الشيخ مقاومة هذه
القوات الكبيرة ، والتجأ الى ايران وحلّ ضيفاً على سيد طه النهري ،
وسكن في قرية راذان قرب أورمية^(١٣٧) .

وهناك تعرف على الثائر الكردي المشهور اسماعيل أغسا الشكاك
(سمكو) وقد خصصت الحكومة العثمانية جائزة لمن يقبض على الشيخ عبد
السلام حيا أو ميتاً ، ومن ايران قام الشيخ بإتصالات مع الروس ، لكن
الظاهر ان ذلك جرى سرا ، ولم تحقق أية نتيجة^(١٣٨) .

ومن الملاحظ أنه قلما استفاد الكرد من الروس عبر التاريخ ، ذلك
أنهم إتصلوا بهم كثيرا طالبين المساعدة ، والتعاون ، وكان موقف الروس في

١٣٤ - الغلامي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

١٣٥ - المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

١٣٦ - البارزاني ، عبدالمصور ، حماية الاكراد ج ١ ، ص ٩ .

١٣٧ - الغلامي ، المصدر السابق ص ٤٥ / البارزاني مسعود ، البارزاني والحركة

التحررية ، ج ١ ، ص ٢٠ - ٢١ .

١٣٨ - للمزيد حول اتصالات الشيخ مع الروس ، ينظر : حياوك ، معروف ، مأساة

بارزان المظلومة ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٥٥ / البارزاني ، مسعود ، البارزاني والحركة

التحررية الكردية ، ج ١ ، ص ٢٠ / ثي رةش ، بارزان ، ص ١٣٦ / لازاريف ،

كيته ، ص ٣٧٩ .

كل مرة سلبيا عموما على الرغم من الصراع الروسي - العثماني . وعندما عاد الشيخ عبد السلام من زيارة سمكو ألخ عليه الصوفي عبد الله بالتزول عنده ، ووافق الشيخ على ذلك ، ثم غدر به وسلمه الى السلطات العثمانية طمعا في المكافاة المعلنة^(١٣٩) ، وهناك أسرع سليمان نظيف رغم ما قيل اعلان الشيخ عن أنه مستعد للكف عن مضايقة الدولة العثمانية وأنه مستعد لاعطاء الف بغل بمحمولتها الى الدولة ، إلا أن سليمان نظيف رفض ذلك وأوعز الى بعض رجاله باطلاق النار مدعيا أن أنصار الشيخ أثاروا المشاكل وجاءوا لاطلاق سراحه ، ثم أعدمه دون انتظار موافقة السلطات العليا في الاستانة^(١٤٠) ، كما هو متبع في حالات الاعداء .

ان الحركة التي قادها الشيخ عبد السلام تدل على بروز مستوى الوعي السياسي الكردي نسبيا وبشكلها الحديث منذ بداية القرن العشرين ، وتطور هذا الوعي الى مستويات أعلى فيما بعد .

حركة ابراهيم باشا الملي :

وهو إبراهيم بن محمود بن تيماموي ، خلف أباه في رئاسة العشائر المليية^(١٤١) ، وهو أحد الاغنياء العثمانيين^(١٤٢) ، وكانت له سلطات واسعة بين

^{١٣٩} - للمزيد ، ينظر : الغلامي ، الضحايا الثلاث ، ص ٤٧ / البارزاني ، مسعود ،

المصدر السابق ، ص ٢١ / يحيى ريش ، بارزان ، ص ١٣٨

^{١٤٠} - للمزيد ، ينظر : الغلامي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ / الدمولوجي ، امارة بهدينان

، ص ١٠٢ / البارزاني ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

^{١٤١} - زكي ، مشاهير ، ج ١ ، ص ٥٨ / ابوبكر ، احمد عثمان ، الأكراد المليني ، ص

أرزنجان ودير الزور^(١٤٣) ، وكان يرسل سنويا هدايا الى قصر يلدز السلطاني بقيمة " ٢٠٠ الف ليرة"^(١٤٤) ، وله نفوذ كبير على العشائر الكردية والعربية على السواء وكان مقره ويران شهر^(١٤٥) ، وكان الناس يحترمونه اكثر مما يحترمون السلطان ويدفعون له الضريبة بدل دفعها الى الحكومة العثمانية^(١٤٦) ، وعاش الناس في منطقتة بأمان ، وقد استطاع أن يكسب ود السلطان عبد الحميد لكونه كان شجاعاً ، وكان له دور كبير في حرب العصابات^(١٤٧) ، وانخرط ابراهيم باشا في التشكيلات الحميدية ومنح رتبة " مير ميران " أي أمير الأمراء^(١٤٨) ، وحينما حدثت مذابح الأرمن من قبل الحكومة العثمانية لم يشترك فيها ، بل انقذ عشرة آلاف منهم^(١٤٩) .

كما اشترك في الحرب اليونانية عام ١٨٩٧ م ، ثم استدعاه السلطان الى العاصمة وذهب مع " ٤٠٠ من رجاله ، ومنح هناك لقب

^{١٤٢} - ابو بكر ، احمد ، اكراد الملي : ٢٧ نقلا عن مارك سايكس عبد الكريم بهجت ، مخطوطة نبذة تاريخية في حياة ابراهيم باشا الملي ، رقمها ٣١٠ في المكتبة المركزية العامة في الموصل ، ورقة ٤٠ . " فيما بعد : عبد الكريم بهجت ، المخطوطة "

^{١٤٣} - احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ٩٧ .

^{١٤٤} - عبد الكريم بهجت ، المخطوطة ، ورقة ٤ / ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٤٨ .

^{١٤٥} - وهي تقع بين منتصف الطريق بين الرها وماردين ، زكي ، خلاصة ، هامش ص ٢٢٢ .

^{١٤٦} - لازاريف ، كيشه ، ص ١٨٣ .

^{١٤٧} - ميغرسون ، رحلة متنكرة ، ج ١ ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

^{١٤٨} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٦ / زكي ، مشاهير ، ج ١ ، ص ٥٨ .

^{١٤٩} - ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٣٨ .

الباشوية^(١٥٠) ، كما منح أولاده رتبة القائمقامية^(١٥١) ، وحينما طلب منه الذهاب الى اليمن لمحاربة الثوار إمتنع عن ذلك^(١٥٢) ، إلا أن خلافات بدأت تظهر على السطح مع السلطات العثمانية ، وتزايدت الى درجة شعر معها أنه لا يستطيع التعايش مع الموظفين العثمانيين ، فأعلن حركته بين أعوام ١٩٠١ - ١٩٠٤ م ، وأصبح ابراهيم باشا يحكم بين عام ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م كلاً من منطقة حلب وأورفا وماردين كما حاصر ديار بكر عام ١٩٠٧ م ، وكان السلطان عبد الحميد ساكتاً عن تحركاته ولم يعاقبه ، وكان يرسل بعض الهدايا الى السلطان ، فقد أرسل كميات كبيرة من الدهن اليه^(١٥٣) ، ولعلّ هذه الحركة كانت ضد الموظفين وتجاوزاتهم ، وليس ضد السلطان عبد الحميد .

وفي عام ١٩٠٨ م وقبل الانقلاب العثماني بوقت قصير ، طلب من ابراهيم باشا أن يذهب الى الحجاز لضرب القبائل العربية التي تقف ضد مد خط سكة الحديد ، ولكن حدث في هذه المدة الانقلاب العثماني ، وكان ابراهيم باشا آنذاك في دمشق^(١٥٤) ، وكان بمعيته ٥٠٠٠ رجل ، وستقبل بحفاوة من قبل الاتحاديين ، لكنهم نصبوا له مكيدة للخلاص منه ، ولكن

^{١٥٠} - ابو بكر ، احمد ، اكراد الملي : ٢٧ - ٢٨ . نقلا عن مارك سايكس / سجادي

· شورشة كاني كورد : ٢٢ .

^{١٥١} - عبد الكريم بهجت ، المخطوطة ، ورقة ٤ .

^{١٥٢} - ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ض ٤٧ / لازاريف كيشه ، ص ١٨٤ .

^{١٥٣} - لازاريف ، كيشه ، ص ١٨٤ - ١٨٥ / جليلي ، جليل وآخرون ، الحركة

الكردية ، ص ٥٦ .

^{١٥٤} - لازاريف كيشه ، ص ٢٢٩ .

السفارتين الانكليزية والفرنسية في الاستانة عرفتا نوايا الاتحاديين ضد ابراهيم باشا ، وأبرقوا الى قنصليتهم في دمشق لتنبهه ليحافظ على نفسه وتحركاته ، وعندما زار ابراهيم مقر القنصليتين اكدًا له نوايا الاتحاديين تجاهه ، فاضطرب لسماع هذا النبا ، وأرسل بعض رجاله الى ويران شهر يخبر أولاده بنوايا الاتحاديين ضده ، وفكر بالعودة ، وأكدت القنصليتان لابراهيم باشا أن الوالي والجيش يدعوانه غدا لشرب القهوة في دار الحكومة قبل توديعه لتنفيذ مهمته ، وهناك يلقون القبض عليه ، فنصحوه بعدم الذهاب لوحده ، بل عليه الذهاب مع فرسانه وأن لا يترجلوا ، وطبق ماسمعه منهما ، ولم يترجل وعندما رآه الاتحاديون على هذه الشاكلة فشلت خطتهم ، وكانت الحكومة الاتحادية بدأت بشن الهجوم على مدينة ويران شهر بقوات قدرت أعدادها ب ٦٠ الف مقاتل و ٣٥ مدفع ، وبعد معارك شرسة استطاع الاتحاديون دخول المدينة ثم ارتكبوا فيها فظائع كثيرة ، وعندما عاد ابراهيم باشا استطاع إسترجاع المدينة ، لكن القوات العثمانية كانت كبيرة ومعززة بأسلحة قوية ، فضلاً عن أن مقاتلي ابراهيم كانوا منهكين بسبب مشقة الطريق ، لذلك إحتل الاتحاديون المدينة للمرة الثانية^(١٥٥) ، وضيّقوا الخناق على ابراهيم باشا ، ثم وصل الى جبل عسبد العزيز وتوفي هناك^(١٥٦) ، وبعد وفاته إحتل الاتحاديون ويران شهر ، وعملوا فيها القتل والسلب والنهب والدمار ، وهكذا إنتهى عهد هذا القائد

^{١٥٥} - عبد الكريم بهجت ، المخطوطة السابقة / ينظر : ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٤٨ - ٥٤ .

^{١٥٦} - عبد الكريم بهجت ، المخطوطة السابقة / زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٦ / زكي ، مشاهير ، ج ١ ، ص ٥٨ / ابو بكر ، احمد عثمان ، اكراد الملي ، ص ٥٥ .

الكردي ابراهيم باشا ، وكانت هذه الحوادث شواهد مبكرة على السياسة التي سينتهجها الاتحاد والترقي تجاه القومية الكردية وغيرهم .

شريف باشا :

وكان شريف باشا من أشد المعارضين لسياسة جماعة الاتحاد والترقي وهو ابن سعيد باشا وزير الخارجية العثمانية - المولود عام ١٨٦٥م -^(١٥٧) ، ومن أهل السلمانية من عائلة خندان ، وكان شريف باشا سفيراً للدولة العثمانية عام ١٨٩٥ م في السويد^(١٥٨) .

أسس شريف باشا في أواسط عام ١٩٠٩ م حزباً في فرنسا باسم الحزب الراديكالي ، ومقره باريس ، وأصدر هناك مجلة المشروطية باللغة الفرنسية في ١٥ / ١٠ / ١٩٠٩ Mechroutiette^(١٥٩) ، وكان عدد صفحات المجلة يتكون من أربع صفحات ، ثم بلغ عدد صفحاتها ٥٠ صفحة^(١٦٠) ، اعتباراً من ١ / ١٠ / ١٩١٠ م . وانتقد شريف باشا جريدته بشدة سياسة الاتحاديين ، وخاصة سياستهم تجاه الأرمن^(١٦١) ، وفي

^{١٥٧} - بيربال ، فرهاد عمر ، شريف باشا ، مجلد يگرتن ، العدد ١٣ ، كوبنهاغن ، ١٩٩١ ، ص ١٠٠ - ١٠٤ .

^{١٥٨} - Chris Kutschera : Le Mour mwnt national kuide ed flammariion . - paris : ١٩٧٧ . P . ٢٥

^{١٥٩} - بيربال : فرهاد ، گوفاري مشرووتيدت ، مجلة زامان ، العدد ١٥ ، ايلول ١٩٩٧ ، ص ٣٧ .

^{١٦٠} - Mechroutiette - organ du parti radical ottoman sous lapatronage , de Q . cherif pacha N . ٤٧ - oct ١٩١٣ . paris .

^{١٦١} - لازاريف ، كيشه ، ص ٤٦٧ .

عددتها المرقم ٤٧ في عام ١٩١٣ م أرسل شريف باشا تهنئة الى مجلة يوم
الكردي (روزى كورد) أظهر فيها فرحته بمناسبة صدور المجلة وبارك كافة
ابناء الشعب الكردي بهذه المناسبة^(١٦٢) ، و صدر من مجلة المشروطة ٥٥
عددا ، الى أن توقفت في شهر شباط من عام ١٩١٤ م^(١٦٣) .

انتفاضة بدليس عام ١٩١٣ م :

كانت مدينة بدليس مركزاً للنشاط القومي الكردي منذ القديم ، وما
ظهور شرفخان وكتابه في التاريخ الكردي المسمى بشرفنامه إلا دليل
واضح على ذلك ، واستمرت المدينة في نشاطها ضد المحتلين العثمانيين
للتخلص من الظلم والقهر ، وازداد ذلك النشاط بعد الانقلاب العثماني في
عام ١٩٠٨ م ، حيث فتح فيها النادي الكردي الذي لعب دوراً كبيراً في
التوعية الجماهيرية ، وازداد عدد أعضائه بسرعة مما أخاف السلطات
الإتحادية التي توقعت توسع نشاطه ، وكان والي بدليس آنذاك طاهر باشا ،
وكان ليناً مع الكرد ، ولا يريد للمدينة أن تصبح في حالة فوضى وإضطراب
، ولكن الحكومة كانت تريد أن تسحق النشاطات الكردية ، لأنها ترى فيها
خطراً على مستقبلها لذلك عينت في خريف عام ١٩١٠ م اسماعيل حقي
باشا الذي كان مشهوراً بالشدة والقسوة مع الكرد ، ولكن الحكومة
الإتحادية طلب منه عدم استخدام القسوة بهذه الدرجة^(١٦٤) ، وربما يرجع

^{١٦٢} - Mechnutiette - Paris ١٩١٣٠ ، - ٤٣٠ - ٤٠ ، P P . ٤٧٠ N

^{١٦٣} - anos - ١٧٩٥ ، Lapress Francaiseen Tureuied ، G . Groc - b . Goglar :

، Istanbul ، ed - is is ، Jours ، P . ١٩٤ ، ١٩٨٥٠

^{١٦٤} - لازاريف ، كيشه ، ص ٢٣٩ .

ذلك الى خوف الحكومة من العواقب ، وان يستغل الكرد ذلك ويقوموا
بثورة ضد الحكومة ، ولكن الكرد لم تخمد فيهم روح المقاومة ، بل عملوا
على تأسيس تنظيم سرى اسمه تنظيم الارشاد (كما ذكرنا سابقا) وعمل
هذا التنظيم على التخطيط للقيام بانتفاضة شعبية ، ومن أجل تسهيل
الطريق للقيام بذلك قام ملا سليم ، وهو أحد أكابر مدينة بدليس بإقامة
علاقات سرية مع الأرمن من أجل الاتفاق حول نوع العمل الذي ينبغي
القيام به ، والتقى بزعمائهم في موش وبدليس ، وكان الموضوع المطروح
إقامة حلف كردى - أرمنى ، وتوصل الطرفان بأن تدار المنطقة من قبلهما
فقط ، ووقع الطرفان على الاتفاقية ، وبعد أن علمت الحكومة الاتحادية
بذلك ، عملت على اغتيال رؤساء الكرد ، حيث اغتيل في شهر أيلول عام
١٩١٣ م خير الدين برازى من قبل عملاء الاتحاديين عندما كان عائدا من
إيران ومعه كمية من الأموال استعدادا للانتفاضة وشراء الاسلحة ، ولم
يكتف الاتحاديون بملاحقة القيادات الكردية فقط ^(١٦٥) ، بل عملوا على
زيادة نسبة الضرائب ، ثم اجبروا الشباب الكردى على الانخراط في
الجيش ^(١٦٦) ، وبحلول شهر آذار من عام ١٩١٤ م أصبحت منطقة بدليس
مهياة للإنفجار نتيجة هذه السياسات الشوفينية تجاه الكرد ، وذهب ملا
سليم بتحويل من تنظيم الارشاد السرى للتحدث مع زعيم الأرمن باسم
الكرد وطمأنه بمشاعر الكرد الصادقة تجاههم ، وقد أدى هذا الى تعاون
الكثير من الأرمن مع الكرد للتخلص من ظلم الاتحاديين ، وقد عمّ الذعر
بين الأتراك في المدينة ، لذلك حاول والى بدليس تسوية الأمور بالطرق

^{١٦٥} - جليلي ، هضبة الاكراد ، ص ١٩٧ - ١٩٩ .

^{١٦٦} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٣٧ .

السلمية ، حتى تأتيه التعزيزات ، وطلب من قيادة الانتفاضة اجراء المفاوضات ، وذهب ملا سليم من أجل ذلك الى المدينة ، لكنه حل ضيفا في بيت أحد أقربائه ، وأرسل اليه والى المدينة ثلاث مرات للحضور الى دار الحكومة لإجراء الحوار والاتفاق ، لكن ملا سليم رفض ذلك ، وقال : بأن على الوالي أ، يأتي اليه لاجراء المفاوضات ^(١٦٧) .

وقد إزداد عدد المشاركين في الانتفاضة خلال يومين من ٤ آلاف الى ٨ آلاف ^(١٦٨) ، وبدأت الحكومة بالهجوم على الكرد ، لكن عدداً كبيراً من هذه القوة إنضم الى جانب الكرد ، كما إمتنع الكثير من الأرمن والكرد عن محاربة الثوار . وفي أواسط آذار ١٩١٤ م فرضت الاحكام العرفية على مدينة بدليس واعتقلت السلطات ٤ من مسلحي ملا سليم ، مما دفع به الى مطالبتها باطلاق سراحهم والآ فسيقوم باختطاف ٢٥ من الجندرمة بدلاً منهم ، ثم حدثت معركة بين القوات الحكومية المعززة بالمدافع مع القوات الكردية ، لكن الانتصار كان حليف الكرد ، ثم هاجم الكرد مدينة بدليس وحرروها بوقت قصير في يوم ٣ / ٤ / ١٩١٤ م ^(١٦٩) ، وقد قاد الثوار كل من ملا سليم وشهاب الدين والشيخ علي ^(١٧٠) ، ولم يقم الكرد في المدينة بأعمال السلب والنهب ولم يؤذوا الأرمن ، ثم إجتمع مجلس الوزراء في الدولة العثمانية لدراسة الأوضاع في بدليس وقرر ارسال قوات اضافية كبيرة من الموصل وطرابزون وأنيطت قيادة هذه الحملة ب احسان

^{١٦٧} - جليلي جليل ، نهضة الاكراد ، ص ٢٠ - ٢٣ .

^{١٦٨} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٣٨ .

^{١٦٩} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٣٩ / احمد ، كمال ، كوردستان ، ص ١١٢ .

^{١٧٠} - بله ج ، القضية ، ٦١ .

باشا الذى أراد استفزاز الكرد والأرمن ، حيث شكل من الأرمن فصيلة لضرب الكرد ، لكن الأرمن راسلوا قيادة الانتفاضة سرا وأعلموهم بموافقتهم الشكلية على ذلك ، ولكنهم يرفضون قتال الكرد ، وقد ارتكب الجيش العثماني أعمال النهب والسلب والتخريب في كل منطقة مروا بها ، ثم احتل مدينة بدليس .

وأعدم الاتحاديون الشيخ شهاب أخاه مع تسعة من رؤساء الكرد في ٥/٧ / ١٩١٤ م ^(١٧١) ، أما ملا سليم فقد التجأ الى القنصلية الروسية ^(١٧٢) ، وعندما صعد احد المحكومين واسمه ملا رسول الى المشنقة قال : " ان الكرد ماضون في النضال ونحن ننتقم من الترك من أجل نيل حقوقنا " ^(١٧٣) .

وبعد إحتلال المدينة بدأ قائد الجيش إحسان باشا باعتقال الكثيرين ووصلت أعدادهم خلال شهرين الى (١٠٠٠) شخص وامتلأت السجون بالمعتقلين ونتيجة ذلك قامت مظاهرة نسائية في المدينة قدر عددها ب (٣٠٠) امرأة كردية يطالبن باطلاق سراح أزواجهن وابناهن ، وتعد هذه ظاهرة فريدة في التاريخ الكردي ، ولكن الجندرية الحكومة قامت بتفريق المتظاهرات ، وقد طلب احسان باشا من القنصلية الروسية تسليم ملا سليم ، ولكن القنصلية رفضت الطلب وبقي ملا سليم في القنصلية حتى قيام الحرب العلمية الأولى ، عندما أعلن العثمانيون الحرب على

١٧١ - سلوبي ، في سبيل كوردستان ، ص ٣٤ .

١٧٢ - بله ج ، المصدر السابق ، ص ٦١ / جليلي ، فضة الاكراد ، ص ٢٠٩ .

١٧٣ - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٤٠ .

روسيا، هاجمت القوات العثمانية على القنصلية الروسية ، وأخرجوا ملا
سليم عنوةً وأعدموه على الفور ، ونهبوا ممتلكات القنصلية^(١٧٤) .
ولعلّ من أهم أسباب فشل الانتفاضة الكردية تقديم ملا سليم الموعد
المقرر للقيام بالانتفاضة لمدة شهر^(١٧٥) ، وكذلك عدم مشاركة المدن
الكردية الأخرى فيها ، وعدم التوازن بين القوى المتحاربة واشتراك بعض
العشائر الكردية بجانب قوات احسان باشا ضد المنتفضين .

^{١٧٤} - زكي ، خلاصة ، ص ٢٥٧ / جليلي ، نهضة الأكراد ، ص ٢١٧ / سجادي ،
شورشدكاني كورد ، ص ٥٢ .

^{١٧٥} - لازاريف ، كيشه ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

الخاتمة

لقد تمخض هذا الكتاب المتواضع عن نتائج أهمها ما يأتي :-

١- ان نمو الوعي السياسي لدى الكرد وتطوره لم يكن وليد حقبة دراستنا بل نتائج تطور بمرور الزمن نتيجة عوامل شتى منها بالخاص سياسة تتمثل بوجود الامارات الكردية المشروعة قبل القرن الخامس عشر الميلادي واعتراف الدولة العثمانية بمشروعية تلك السلطات السياسية ، اضافة الى النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي عند الكرد .

٢- وجدت الصراعات الاقليمية والدولية في المنطقة المتمثلة بالصراع العثماني الايراني والعثماني الروسي ، اضافة الى سباق الدول الاوروبية لايجاد منطقة نفوذ لهم في داخل ممتلكات الدولة العثمانية ومنها كوردستان المتمثلة بالصراع البريطاني الروسي في بداية الامر ثم ظهور المانيا على المسرح السياسي كدولة عظمى .

٣- برزت تيارات سياسية وفكرية داخل الدولة العثمانية ، حيث ظهرت جمعية الاتحاد والترقي ولعب المتورين الكرد دورا فعلا في تأسيسها ، وتدل مشاركة الكرد في تأسيسها على بلوغ الشباب الكردي درجة يسعى ورائها الى غد افضل لشعبه ، ومن جانب آخر يدل على تطور ونضوج الوعي السياسي للمتورين الكرد . وقد استمر الكرد في نضالهم السياسي لكسب حقوقهم المشروعة ، ولم يشلهم عن ذلك عدم ايفاء جمعية الاتحاد والترقي بوعودها تجاه القوميات غير التركية من العدل والمسلوات والحرية .

٤- كان لنمو الوعي السياسي والثقافي للكرد المتورين الذين كانوا يعيشون في خارج وداخل كوردستان اثرا كبيرا في انماء الوعي القومي الكردي من خلال اصدارهم صحف ومجلات باللغة التركية والكردية والفرنسية .

٥- كما كان لهؤلاء المتنورين الكرد دور فعال في تأسيس جمعيات واحزاب كردية منذ القرن العشرين ، واصدار مناشير وارسالها الى كردستان لتطوير الوعي السياسي الكردي ، وقد استجاب اهالي كردستان لذلك النداءات والمناشير وقاموا بفتح فروع لتلك الجمعيات في كردستان وخارجها .

٦- رغم محاولات قادة الكرد منذ منتصف للقرن التاسع عشر الاتصال والاستنجد بالدول العظمى ولا سيما بريطانيا وروسيا طالبين منهما المساندة لبلوغ هدفهم في تحرير كردستان ، ولكن الدول الكبرى لم تستجيب لنداءاتهم . بل اتخذت تلك الدول من القضية الكردية ذريعة لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية وتحقيق مكاسب ذاتية من الدولة العثمانية .

٧- رغم محاولات الاتحاديين لمنع بعض الكورد للوصول الى البرلمان العثماني ليمثله الشعب الكوردي لكن بعضهم استطاع الوصول اليه، ولكن مع الاسف لم يكونوا بالمستوى المطلوب بالنسبة لقضية الكردية؟

٨- يمكن القول اضافة الى ماسبق ان سياسة الدولة العثمانية هي السيطرة على الكورد بمختلف الوسائل لكبح مشاعرهم القومية والسياسية منها تطبيق سياسة مركزية الحكم و تشكيل الفرسان الحميدية وفتح المدارس العشائرية والتقرب من الرؤساء الكورد والمتنفذين .

ولكن هذه المحاولات وان نجحت بعض الشيء مع بعض رؤساء العشائر الكردية ، لكن سرعان ما تغير هؤلاء وعادوا الى الصف القومي وعملوا من اجل القضية الكردية الا وهي تحقيق الاستقلال الذاتي لكوردستان .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات :

- ١- بهجت ، عبدالكريم أفندي ، نبذة تاريخية في حياة ابراهيم باشا الملسي ، المكتبة المركزية العامة في الموصل ، تحت رقم : ٣١٠ .
- ٢- الخيلاني ، أسعد ، مخطوطة تاريخ سوران

ثانيا : الوثائق غير المنشورة والمنشورة :

(١) غير المنشورة :

- India office Records, L / P - / ١٠ / ٠٨٨٠ of events in Turkish Iraq, July ١٩١٠. (Mo - ١٣٧٠)

-I . O . R April ١٩١٣ (No - ٢٣٨٥)

-Musul - Korkuk, Arsive Belgeleri (١٥٢٥ - ١٩١٩) Ankara . ١٩٩٣ .

-F . O . ٣٧١ / ١٤, File no, ١٢٩٨٢ . Memorandon, by Mr . Puler . On the Turco, Persian, Bomdary Q uestion, (١٨٣٣ - ١٩٠٦) .

٢ - الوثائق المنشورة :

- ابوبكر ، احمد عثمان ، نصوص ثلاث رسائل للشيخ عبيد الله النهري ، مجلة شمس كردستان ، العدد ٦٩ ، السنة ١٩٨٥ .

- ابوبكر ، احمد عثمان ، كردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد ٥ ، السنة ١٩٨٣ .

- Me, is . D Reperit on the Sulaimania Distriot Of Kurdistan Caleutte . Inde . ١٩١٨ .

ثالثا : المصادر العربية :

- ١- احمد ، د : ابراهيم خليل : تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ - ١٩٢٣ ، ط ١ ، ١٩٨٢ .
- ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ - ١٩٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، كانون الثاني ١٩٧٥ .
- ٢- ابو بكر ، د : احمد عثمان ابوبكر : اكراد الملي و ابراهيم باشا ، بغداد ، مطبعة دار الجاظ ، ١٩٧٣ .
- ٣- احمد ، أحمد عبد القافي : الدور السياسي للقوميات في تركيا " الأكراد " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية في الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٤- الأحمد ، د . سامي سعيد : اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧١ .
- ٥- آدمونز ، س جي ، كرد وترك وعرب ، ترجمو : جرجيس فتح الله ، مطبعة التامس ، بغداد ، ١٩٧١ .
- ٦- احمد ، د . كمال مظهر : دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٧- كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة : محمد ملا عبد الكريم ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٨- الارحيم ، فيصل محمد : تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، الموصل ، مطبعة الجمهور ، ١٩٧٥ .
- ٩- انيس د : محمد الدولة العثمانية والشرق العربي . " دون مكان وسنة الطبع " .
- ١٠- باتريك ، ماري ملز : سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة : حنا غصن وآخرون ، مطبعة صادر ، ١٩٣٣ .

- ١١- البارزاني : د . عبد المصور : حماية الأكراد ، ط ١ " دون مكان وسنة طبع "
- ١٢- البارزاني ، مسعود : البارزاني والحركة التحررية الكردية ، انتفاضة بارزان الأولى ١٩٣١ - ١٩٣٤ ، كوردستان ، ١٩٨٦ .
- ١٣- البديسي ، الأمير شرفخان : الشرفنامه ، ترجمة : ملا جميل رؤذيباني ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٣٥ .
- ١٤- البريفكاني ، عبد القادر : مصطفى البارزاني ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ١٥- بعيو ، مصطفى عبد الله : المشروع الصهيوني لترطين اليهود في ليبيا ، ليبيا ، ١٩٧٥ .
- ١٦- بوندز ، جوى واخرون : جذورنا لاتزال حية ، ترجمة : مكي حبيب المؤمن ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ١٧- بيكنغهام ، جيمس : رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ م ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ط ١ ، بغداد ١٩٦٨ .
- ١٨- بيجرّهش : بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ١٨٢٦ - ١٩١٤ ، " دون مكان طبع ، ١٩٨٠ " .
- ١٩- التكريتي ، د . هاشم صابح : المسألة الشرقية " المرحلة الأولى ١٧٧٤ - ١٨٥٦ " بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٢٠- توفيق علي برو : العرب والترك في الدستور العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، دار النهار ، ١٩٦٠ .
- ٢١- التونسي ، محمد بير لخامس صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والابخار ، ط ١ ، مصر ١٣١١ هـ .
- ٢٢- جليلي ، جليلي وآخرون : الحركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة : د . عبدى حاجي ، ط ١ ، دار الرازي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

- ٢٣- من تاريخ الامارات الكردية في الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من التاسع عشر ، ترجمة : د . محمد عيدور البخارى ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٧ .
- ٢٤- هضبة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ترجمة : بافي نازى ، و د . ولاتو وكدر ، منشورات رابطة كاوه ، دار الكتاب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
- ٢٥- جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده : العروة الوثقى ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٢٦- الجميلي ، قاسم خلف عاصي : العراق والحركة الكمالية ١٩١٩ - ١٩٢٣ ، ١٩٩٠ .
- ٢٧- جياوك ، معروف : القضية الكردية ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٣٩ .
- ٢٨- مأساة بارزان المظلوم ، بغداد ، المطبعة العربية ١٩٤٥ .
- ٢٩- جرانت ، ج ، هارولد تمبرلي ، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ - ٩٥٠ ترجمة بماء فهمي ، القاهرة ؟
- ٣٠- جورج الطيونوس : يقظة العرب ، ترجمة : د . ناصر الدين و د . احسان عباس ، ط ٦ بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٣١- جوستن ، بيركنس : رحلة جوستن عبر شمال العراق " الأرض الكلاسيكية عام ١٨٤٩ م " د . سيار كوكب الجميل .
- ٣٢- الجواهرى ، عماد : صراع القوى السياسية في المشرق العربي ، الموصل ، ١٩٩٠ .
- ٣٣- الحبوبي ، أنور علي : دور المثقفين في ثورة العشرين ، ز . م . غ ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٣٤- الحسني ، عبد الرزاق : تأريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ط ٧ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٥- اليزيدية في حاضرهم وماضيهم ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٣٥ .

- ٣٦- حتى ، فيليب : موجز تأري خالشرق الأدنى ، ترجمة : د . أنيس فريجة ، بيروت ، ١٩٦٥ .
- ٣٧- حسن ، جاسم محمد : العراق في المهدي الحميدى ١٨٧٦ - ١٩٠٩ ، ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٣٨- حسين ، سعدى عثمان : كوردستان والامبراطورية العثمانية - دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤ - ١٨٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين ، ١٩٩٥ .
- ٣٩- حسين ، عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- ٤٠- حلمي ، رفيق : الأكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠ - ١٩٣٤م .
- ٤١- حيدر ، كاظم : الأكراد من هم والى أين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٥٩ .
- ٤٢- الخالدي ، يوسف ضياء الدين باشا : الهدية الحميدية في اللغة الكردية ، تحقيق وتقديم : د . محمد مكرى ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٤٣- خالفين ، ن . أ . الصراع الى كوردستان ، ترجمة : د . احمد عثمان ابو بكر ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٤٤- الخطيب ، عبد الحميد : تركيا الحديثة مثل أعلى ، " دون تأريخ " .
- ٤٥- خصباك شاكر : الأكراد ، دراسة جغرافية اثنوغرافية ، مطبعة الشفيق ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- ٤٦- العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- ٤٧- الكرد والمسألة الكردية ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- ٤٨- خلفا ، كلشن ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، مطبعة الآداب ، ١٩٧١ .
- ٤٩- خورشيد ، فؤاد حجه : العشائر الكردية ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٩ .

- ٥٠- داود جلبي : كتاب مخطوطات الموصل .
- ٥١- دحلان ، احمد بن السيد زيني : الفتوحات الاسلامية ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٠٤ م .
- ٥٢- دره ، محمود : القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ .
- ٥٣- الدسوقي ، د . محمد كمال : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ز ، ١٩٧٦ .
- ٥٤- الدمولوجي ، صديق : امارة بهدينان الكردية ، مطبعة الاتحاد ، الموصل ، ١٩٥٢ .
- ٥٥- رؤوف ، عماد عبد السلام : الموصل في العهد العثماني ، ١٧٢٦ - ١٨٣٤ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥ .
- ٥٦- الربيعي ، صادق علي : الاستيطان الصهيوني في فلسطين أبان حكم الدولة العثمانية ١٨٨٢ - ١٩١٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ٥٧- رسول ، د . عزالدين مصطفى : حول الصحافة الكردية ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ١٩٧٣ .
- ٥٨- ريج ، كلوديس جيمس : رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ، ترجمة : بهاء الدين نوري ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٥١ .
- ٥٩- رامزور ، د . ارنست : تركيا الفتاة ، وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة : د . صالح احمد الملي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ٦٠- زكي ، محمد أمين : تأريخ الدول والامارات الكردية ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- ٦١- خلاصة تأريخ الكرد وكوردستان ، ترجمة : محمد علي عوني ، ط ١ ، ط ٢ ، مطبعة صلاح الدين ، بغداد ، ١٩٦١ .

- ٦٢- مشاهير الكرد و كوردستان ، مطبعة التفيض الأهلية ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٤٥ .
- ٦٣- مشاهير و كوردستان ، ترجمة : كريمته ، مراجعة : محمد علي عوني ، ج ٢ ، مصر ، ١٩٤٧ .
- ٦٤- زلوم ، عبد القديم ، كيف هدمت الخلافة ، دار الأمة ، ١٩٦٢ .
- ٦٥- زين ، زين نور الدين : الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا و لبنان ، دار النهار للنشر ، ١٩٧١ .
- ٦٦- نشؤ القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية - التركية ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- ٦٧- ستورت ، دزموند : تاريخ الشرق الأوسط الحديث ، ترجمة : زهدى جار الله ، ط ٢ ، دار النهار " دون سنة " .
- ٦٨- السويدي ، توفيق : مذكراتي " نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية " ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- ٦٩- سليمان ، فيضي : في غمرة النضال ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٧٠- سلمان ، محمد : التطور الاقتصادي في العراق ، ج ١ ، صيدا ١٩٦٥ .
- ٧١- سلوبي ، زنار : في سبيل كوردستان ، ترجمة : ر . علي ، دار الكتاب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
- ٧٢- شريف ، د . عبد الستار طاهر : الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٧٣- شويل ، فوزى خلف : ايران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .
- ٧٤- تغلغل النفوذ الامريكى في ايران ١٨٨٣ - ١٩٢٥ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

- ٧٥- شيركوه ، د . بله ج : القضية الكردية ، منشورات جمعية خوييون ، ط ٢ ، ١٩٨٦ .
- ٧٦- الضباط ، شاكر صابر : العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، ونشر وطبع دار البصرة ، بغداد ، ١٩٦٦ .
- ٧٧- البارزاني ، جلال كوردستان والحركة القومية الكردية بيروت .
- ٧٨- الطائفي ذنون يؤدي حسين : الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في الواخي العهد العثماني وتأسيس الحكم الوطني ، رسالة ماجستير ير ، منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة الموصل ، ١٩٩٠ .
- ٧٩- العباسي ، محفوظ : امارة بهدينان العباسية ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ، ١٩٦٩ .
- ٨٠- عبدالقادر ، عصمت برهان الدين : العرب و المسألة الدستورية في الدولة العثمانية (١٨٧٦-١٩١٤) ، ر.د.غ ، كلية الاداب جامعة الموصل ، ١٩٩٥ .
- ٨١- عبدالقادر ، عصمت برهان الدين : دور النواب في مجلس المبعوثان العثماني (١٩٠٨-١٩١٤) ، ر.م.غ ، كلية الاداب جامعة الموصل ، ١٩٨٩ .
- ٨٢- عبدالوحيد ، المقدم الشيخ : الاكراد وبلادهم ، ط٣ ، باكستان ، ١٩٧٠ .
- ٨٣- العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧-٨ ، بغداد ، ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .
- ٨٤- العزاوي ، عباس : عشائر العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٤٧ .
- ٨٥- العزاوي ، عباس : تاريخ الايزيديين واصل عقيدتهم ، بغداد ، ١٩٣٥ .
- ٨٦- العقراوي ، د . نافع : شعراء من بادينان ، بغداد ١٩٧٨ .
- ٨٧- عقراوي ، متي : العراق الحديث ، بغداد ، ١٩٣٦ .
- ٨٨- علي ، اورخان محمد : السلطان عبدالحميد الثاني ، ط١ ، ١٩٨٧ .
- ٨٩- علي ، د . حامد محمود عيسى : المشكلة الكردية في الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٩٢ ز

- ٩٠- علي، علي شاكراً: تاريخ العراق في العهد العثماني (١٨٣٨-١٧٥٠)،
 زم غ، كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٧٦.
- ٩١- علي، جواد فقي: الشيخ خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف، رذ غ،
 كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- ٩٢- العمري، محمد طاهر: تأريخ مقدرات العراق السياسية، ج ٣، بغداد،
 ١٩٢٥.
- ٩٣- الغلامي، عبد المنعم: الضحايا الثلاث، مطبعة الهدف، الموصل،
 ١٩٥٥.
- ٩٤- الغمراوي، أمين سامي قصة الاكراد في شمال العراق، ط ١، ١٩٦٧.
- ٩٥- فريزر، جيمس بيلى: رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ترجمة: جعفر
 الخياط، ط ١، مطبعة المعارف، ١٩٦٤.
- ٩٦- فوزى، احمد: قاسم والأكراد خناجر وجبال، دون مكان الطبع،
 ١٩٦١.
- ٩٧- فيش، ه. أ. ل: تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠
 ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف مصر، ط ٧، ١٩٧٦.
- ٩٨- قاسم، محمد وحسين حسن: تأريخ القرن التاسع عشر، ط ٥، مصر،
 ١٩٢٨.
- ٩٩- قاسم، د. عبد الرحمن: كوردستان والأكراد، ط ١، بيروت،
 ١٩٧٠.
- ١٠٠- أربعون عاما من الكفاح من أجل الحرية، ط ١، ترجمة: د. عز الدين
 مصطفى رسول مطبعة جامعة صلاح الدين - اربيل.
- ١٠١- قزنجي، فؤاد: العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥-١٩٣٠، دار
 المأمون، بغداد، ١٩٨٩ ز

- ١٠٢- الكركولي ، رسول : دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، بيروت ، ١٩٦٣ .
- ١٠٣- طيرك ، جورج : موجز تاريخ الشرق الأوسط ، ترجمة : عمر الاسكندري ، مصر ، دون سنة الطبع .
- ١٠٤- كوني رهش : الأمير جلادت بدرخان حياته وفكره ، دمشق ، ١٩٩٢ .
- ١٠٥- الكوراني ، علي سيدو : من عمان الى العمادية آوجولة في كردستان الجنوبية ، مطبعة السعاد ، مصر ، ١٩٣٩ .
- ١٠٦- لافي ، صبرية احمد : الأكراد في تركيا ، الجامعة المستنصرية - معهد الدراسات الآسيوية والافريقية ، تداول محدود ، رقم ٢٢ .
- ١٠٧- ليب ، حسين : تاريخ المسألة الشرقية ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩١٢ .
- ١٠٨- لونطريك ، ستيفن هيمسلي : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ٦ ، ١٩٨٥ .
- ١٠٩- لويس دوللو : التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة : سموي فوق العادة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- ١١٠- المائي ، أنور : الأكراد في همدان ، مطبعة الحصان ، الموصل ، ١٩٦٠ .
- ١١١- المشايخي ، علي خضر : ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦ ، ر . م . غ ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٣٩٨٧ .
- ١١٢- محمد ، حربي : تطور الحركة الوطنية في ايران من ١٨٩٠ - ١٩٥٣ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- ١١٣- المس بيل : فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الكشاف ، ١٩٤٩ .
- ١١٤- مصطفى ، احمد عبد الرحيم : في أصول التأرخ العثماني ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٢ .

- ١١٥- مصطفى ، حسن : البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧ ، ط ١ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٣ .
- ١١٦- المعماري ، عبد الرحمن : سياسة تركيا الاقليمية بين الحربين العالميتين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة الموصل ، ١٩٩٥ .
- ١١٧- منسي ، د . محمود صالح : حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي ، دار الفكر العربي ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- ١١٨- الموصللي ، سليمان الصائغ : تاريخ الموصل ، ط ١ ، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٩٢٣ .
- ١١٩- الموصللي ، المقدم منذر : عرب وأكراد ، رؤية عربية للقضية الكردية ، ط ١ ، دار الغصون ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ١٢٠- ميغرسون : رحلة متكررة الى بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : فؤاد جميل ، ج ٢ ، ط ١ ، مطبعة التامس ، بغداد ، ١٩٧١ .
- ١٢١- ميغرسون : رحلة متكررة الى بلاد ما بين النهرين و كردستان ، ترجمة : فؤاد جميل ، ج ١ ، ط ١ ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- ١٢٢- مينورسكي ، ق . ف : الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة : معروف خزندار ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- ١٢٣- نيز ، جمال : الأمير الكردي ، مطبعة وزارة التربية - اربيل ، ١٩٩٤ .
- ١٢٤- النجار ، مصطفى عبد القادر ك العلاقات السياسية مع القوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي .
- ١٢٥- نديم ، شكري محمود : أحوال العراق من مرحلة المشروطية الثانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
- ١٢٦- النصيري ، عبد الرزاق احمد : نوري سعيد ودوره في السياسة العراقية ، ط ١ ، ١٩٨٧ .

- ١٢٧- نوار ، د . عبد العزيز سليمان : تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ،
١٩٦٨ .
- ١٢٨- تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحدث ، ط ١ ، دار النهضة العربية،
بيروت ، ١٩٧١ .
- ١٢٩- نورس ، د . علاء : العراق في العهد العثماني ١٧٠٠ - ١٨٠٠ م ، دار
الحرية ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- ١٣٠- نيور ، كارستن : رحلة نيبور الى العراق في القرن ١٨ ، ترجمة : محمود
حسين الأمين ، بغداد ، دون سنة الطبع .
- ١٣١- نيكتين ، باسيل : الأكراد ، دار الروائع ، بيروت ، دون سنة الطبع .
- ١٣٢- هاسلب ، جون : السلطان الأحمر ، ترجمة : فيليب عطا الله ، بيروت ،
١٩٧٤ .
- ١٣٣- الهلالي ، محمد مصطفى : السلطان عبد الحميد الثاني ، الموصل ، ١٩٩٤ .
- ١٣٤- هلمز ، سنيثا : زوجات السفارار في ايران ، ترجمة : سامي جابر ، دار
المروج ، ١٩٨٦ .
- ١٣٥- هورامي ، عمر عبد العزيز : القضية الكردية والمؤامرات الدولية ،
منشورات جمعية علماء كردستان ، ١٩٩٣ .
- ١٣٦- وطن ، د . ألما : عبد الحميد ظل الله على الأرض ، ترجمة : راسم رشدي
، دار النيل ، ١٩٥٠ .
- ١٣٧- الوائلي ، عبد ربه سكران : اكراد العراق ١٨٥١ - ١٩١٤ ، رسالة
دكتوراه غير منشوره ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ١٣٨- الواعظ ، مصطفى نور الدين : الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر ،
الموصل ، " دون سنة الطبع " .
- ١٣٩- الوردى ، علي : لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج ٣ ،
بغداد ، ١٩٧٢ .

١٤٠- وردى ، محمد توفيق : الأكراد في الاتحاد السوفيتي ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٥٩ ،

١٤١- كوردستان المناضلة ، ج ١ ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٥٩ .

١٤٢- ويكرام ، ديليو وديكرام اركارتي ، أي : مهد البشرية الحياة في لشرقي

كوردستان ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٧١ .

١٤٣- د . وليد همدى : الكرد في الوثائق البريطانية ، لندن ، ١٩٩١ .

١٤٤- يطن ، ولي الدين : المعلوم والمجهول ، ج ١ ، مصر ، ١٩٠٩ .

رابعاً : المصادر الكردية :

١- نةسقر د ، فريد ، طه شه كردنى سه رمایه دارى له كوردستان دۆزینه وهى

ئابوریانهى بزوتنه وهى نه ته وایه تی ، ج ١ كوردستان العراق ؟ .

٢- أحمد ، د . كمال مظهر : تیگه یشتنى راستى ، مطبعة المجمع العلمى الكردى ،

بغداد ، ١٩٧٨ .

٣- أمين ، صالح محمد : كوردو عه جه م ، ط ١ ، ١٩٩٢ .

٤- بابان ، عبد القادر رستم ، رهوشى كوردات ، ترجمة : كريم حيسامى ، ط ١

، ١٩٩١ .

٥- بابان ، شكر الله : كورد و كوردستان ، اورمیه ، ١٣٥٨ .

٦- جاف ، حسين : هوزه كانى كورد ، بهشى دووهم ، بغداد ، ١٩٩٢ .

٧- جليل ، جليلي ، كورده كانى ئيمبراتوريه تى عوسمانى ، ترجمة : د . كاوس

قفطان ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٨- راپه رينى كورده كان سالى ١٨٨٠ ، ترجمة : د . كاوس قفطان ، مطبعة

الزمان ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٩- چه له بى ، نةوليا : كورد له ميژووى دراوسى كانيدا ، سياحتنامهى

ئه ولىا چه له بى ، و ناكام ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٧ .

- ۱۰- الحفید ، شیخ محمود شیخ کاوۃ : یاداشته کانی شیخ له تیفی حه فید ، ط ۱ ، ۱۹۹۵ .
- ۱۱- حلمی ، رفیق ، یاداشت ، به شی یه کتم ، مطبعة الثقافة والشباب ، اربیل ، ۱۹۸۸ .
- ۱۲- رۆژبه یانی ، محمد جمیل : فه رمانره وای موکریان ، بغداد ، ۱۹۹۲ .
- ۱۳- سجادی ، علاء الدین : دووچامکه ی نالی وسالم ، بغداد ، ۱۹۷۳ .
- ۱۴- سجادی ، علاء الدین : شورشه کانی کورد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ۱۹۵۹ .
- ۱۵- گه شتیک له کوردستان ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ۱۹۵۶ .
- ۱۶- میژووی ئه ده بی کوردی ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ۱۹۵۲ .
- ۱۷- شه مزین ، د . عزیز : جولانه وه ی رزگاری نیشتمانی کوردستان : ترجمه : فرید اسرد ، مطبعة الشهيد ابراهیم عزو ، أوك ، ط ۲ ، ایلول ، ۱۹۸۵ .
- ۱۸- عزیز ، د . حسین محمد ، ململانی ئایدو لوزی له کوردستان ، منشورات مکتب أزمیر ، سلیمانیة ، ۱۹۹۳ .
- ۱۹- قزاز ، رمزی : بزوتنه وه ی سیاسی و رۆشه نبیری کورد له کۆتابی چه رخی نوزده هد مه وه تاناوه راستی چه رخی بیست ، چاپخانه ی ژین ، سلیمانی ، ۱۹۷۱ .
- ۲۰- قه فتان ، توفیق : میژووی حوکموانی بابان له قه لاجوالان ، مطبعة سلمان الأعظمی ، بغداد .
- ۲۱- قه فتان ، صالح : میژووی گه لی کورد له کۆنه وه تا ئه مهرو ، مطبعة سلمان الاعظمی ، بغداد ، ۱۹۶۹ .
- ۲۲- قفطان ، کاوس : بابان سوران بوتان ، بغداد ، ۱۹۸۵ .
- ۲۳- کوجیرا ، کریس : میژووی کورد له سه ده ی ۲۰- ۱۹ دا ، وه رگیرانی ، محمد ریانی ، جاب ۱ ، مطبعة کارون ، طهران ، ۱۳۶۹ .

٢٤- لازاريف : كيشه‌ي كورد ، وه‌رگيراني ، د . كاوس قهفتان ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢٥- نةبەز ، جمال : بيري نه‌ته‌وه‌يي كوردي ، سويد ، ١٩٨٤ .

٢٦- نيبيا ، سيد علي : خيل وتايه‌فه‌كاني عه‌شايه‌ري كوردي ئيران ، ترجمة : شوكت شيخ يزدين .

٢٧- ياسمين رشيد : ميژووي نه‌ژادو په‌يوه‌سته‌كي كورد ، وه‌رگيراني قانعي هوز ، كريم زند چاپخانه‌ي كامران ، سليمان ، ١٩٦٩ .

خامسا : المصادر باللغة التركية :

١- زادة ، محمد همدني صولاقي : صولاقي زادة تاريخي ، استانبول ، ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٩ م .

٢- موصل ولايتي سالنامه‌سي ، ١٣٣٠ هـ .

٣- سالنامه نظارت معارف ، ١٣١٦ هـ ، دار السهاده ، استانبول .

٤- سالنامه دولت عليه عثمانية ، ١٣٢٦ هـ ألتمش دورد انجي سنة درسعادت ، مطبعة احمد احسان ، ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .

٥- خورشيد باشا : سياحتنامه حدود ، استانبول " دون تاريخ " .

٦- مدحت باشا : حيات سياسي خدمايي ، منفا حياتي ، استانبول ، باب عالي ، جاده سنده هلال ، مطبعة سي ، ج ١ ، ناشرين : علي حيدر مدحت ، ١٣٢٥ هـ .

-E myrakdar Dr . Muhmed . Eitliuis iuris (idiris bitlisi)Ankara .

١٩٩١ .

- Der iai turktarih - tll sayi ٦٣ ١٩٧٧ - abiret mwktebi .

-- Osman . Turkiye Muarif , ١٨٩٠ - Ergin Tarihi - ٣ eilt . Istanbul

١٩٤٤ .

- Rjhi Jroll - Osmanli Tarihi - Gilt . ١١ . Ankara . ١٩٤٩ .

. paris ١٩٩٠ ، Cevdet , Hevi , Uzun Mehmed : D r . Ebdulla Hij.

سادسا : المصادر باللغة الفارسية :

- ١- أفشار ، علي : رسالة شيخ عبيد الله ضحية ميرزا رشيد ، تاريخ افشار ، به تصحيح واهتمام : برويز شهريار افشار ، محمود راميان ، تبريز ، مطبعة شفق ، ١٣٤٦ .
- ٢- بابان ، عبد القادر رستم : سير الأكراد ، بكوشش محمد رؤوف تسوكلي ، ج ١ ، هيران ، ١٣٦٦ .
- ٣- دهقان ، علي : رضائية ياسر زمين زردشت ، طهران ، مطبوعات ابن سيار ، ١٣٤٨ .
- ٤- محمود ، محمود : تاريخ روابط سياسي ايران وانكلس درفرن نردهم ميلادي ، مجلد ٤ ، جاب دووهم ، هيران ، ١٣٣٨ .

ثامنا : المصادر باللغة الفرنسية :

- Chris kutsohaa : Le Konor
- Chaliand Gerard , has Kurdes et Kurdistan el – m –epro paris . ١٩٨١ .
- del Islam ١٩٧٣ . te . Livr – ٦١ ، - NoweLLe edition ٦٣ . aris ..
- Mechr outiette , or gan du parti Radical ôtteman ; soms Le > petr onage ١٩١٣ ، N de G . Cherif pacha. ٤٧ oct.
- More Christian, huie Homattan paris : Les Kurdes oujourd. ١٩٨٤ .
- Gaglar ; ed – isis , G . Groc La presse Franeaise en Turquie, istanbul, ١٩٨٥ .
- These pourl. : La Genese dela nouvelle Kurde, ٢٠٦- Omar ,Ferhad pirbal
- Obtentian de Doctorat de ٣ me syele en Litterature Kurde, Presente
- Sous la diraction de monsieur charlas Henri De foucheur, Universitede La Sor bonne Nouvelle . Paris ١١١ . Janvier . ١٩٩٤ .

تاسعا : المصادر باللغة الانكليزية :

- Abida- AL – Marayati ,adiplomatic history of medern Iraq First Edition, - newuork ١٩٦١ . P .
- Arafat, Nasan : the Kurds, Oxford univ . Press, Londan . ١٩٦٦ .
- Bor hanedin . A . Yassin . Vision or Mality ? Londn University, press sweedn – ١٩٩٥ .
- Chassn . R . A tiyyh Iraq ١٩٠٨ – ١٩٢١ – Apolitical stuay . (Beirut – ١٩٧٣) .
- Our non, G – N . Persia and Pwrsiah quastion . London – ١٩٦٦ .
- David Medowall . the Kura A nation denied . London – ١٩٩٢ .
- Derk, Kinnene the Kurds and Kurdistan ١٩٦١ – ١٩٧٠ . London . ١٩٧٣ .
- Cuest, Johns, the yezidis, Astudyin Surviwl . London – ١٩٠٧ .
- Edward Kead Earl Turkey the Great Powers and Baghdaa a Prailwa .
- Edgar ol balance the Kurdis Kurdistan ١٩٦١ – ١٩٧٠ . London – ١٩٧٣ .
- Praser . J . P Awinters Journy From Constantin oPor Tehrar, Vol ١ New uork . ١٩٧٣ .
- Fisnor, N . B . Change and Development In the Miadie east New york . ١٩٨١ .
- Heit, f . M . and others : the Cambridge nistory or Islam : Vol . A Cambridge . University . Press – ١٩٧٠ .
- Kenal and others, people with out A country – London . ١٩٧٠ .
- Layards, Sir Austin Henry, Dicovries in ruine Of Ninveh and ylon, with travels in Arlas , Kurdistan ete . London ١٨٥٣ .
- robinson, Michard . The First Turkish Republic, - Syudy In Metion Development (U . S . A) ١٩٦٣ .
- Safrastain – Dr . A . Kurdistan and Kurds, - London . ١٩٨٤ . Stanfoyd . J . Show : History Of Ottoman Empire and Kodrea TurKey VoL, ١٠٧ . Publishwd Britain . ١٩٨٨ .
- The oalipais Last Keritage . London . ١٩١٥ .
- Van bruinessen . I . M . Agha – Shaik – and state .
- Wilson, S . G . Pwrsin Life and Customs . New york . ١٩٦٦ .

عاشرا : المصادر باللغة الالمانية :

- Namoz Aziz . Kurdistan . Menschen . Geschichte . Kultur
Daverlag Das Andere . ١٩٩٢٠

اثني عشرة : الدوريات :

- ابو بكر ، د . احمد عثمان : كوردستان في عهد السلام ، مجلة الثقافة ، العدد
٥ ، سنة ١٩٨٠ .

- العدد ٥ ، السنة ١٣ ، ١٩٨٣ .

- نصوص ثلاثة رسائل للشيخ عبيد الله النهري ، مجلة شمس كوردستان ، العدد
٦٩ ، ١٩٨٥ .

- احمد ، د . كمال مظهر : أى الطريق ؟ مجلة بيان ، العدد ٢ ، بغداد ،
١٩٧٢ .

- ثريال ، د . فرهاد : گوڤارى مهشرووتيهت ، مجله رامان ، العدد ١٥ ،
١٩٩٧ .

- نهو كوردهى توركه كانى له دهست دكتاتوريهتى سولتان عبد الحميد رزگار
کرد . د . عبيد الله جودت ، مجلة طولان ، العدد ١٦٥ ، ١٩٩٨ .

- شريف باشا ، مجلة يکترتن ، العدد ١٣ ، كوبنهايكن ، ١٩٩١ .

- جاف ، حسين احمد : صفحات مشرقة من تاريخ الأسر البدرخانية ، مجلة
كاروان ، العدد ٣ ، سنة ١٩٨٢ .

- الجميل ، سياركوكب : دراسات في السيطرة العثمانية على الموصل واقليم
الجزيرة سنة ١٥١٦ م وبدايات الصراع العثماني - الايراني في عهد السلطان
سليم الأول ، ق ١ ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣٠ ، ١٩٨٠ .

- الجميل ، سياركوكب : استراتيجية العراق وأثرها في نشوء الصراع العثماني -
الايراني ، مجلة عربية ، العدد ١٠ ، ١٩٨١ .

- جليلي جليل الثورة الكردية ١٨٨٠ - ١٨٨١ م ترجمة ، د احمد عثمان مجلة
الكوردستان عدد ١ سنة ١ / ٦ / ١٩٧١ .
- حكيم ، هلكوت : النقشبندية في كوردستان في أوائل القرن التاسع عشر ،
مجلة دراسات كردية ، دون العدد والتاريخ ، باريس .
- حلمي ، ابراهيم : العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء ، مجلة لغة العرب ،
العدد ٣ ، بغداد ، ١٩١٣ .
- الخالدي ، روهي بك : الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة الهلال المصرية ،
ج ١ ، سنة ١٧ ، ١٩٠٨ ، ٢٤٥ - : الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مجلة
الهلال المصرية ، ج ٣ ، سنة ١٧ ، ١٩٠٨ .
- الدباغ ، فيصل نور الدين : بعض ماورد عن المدن الكردية في العهد العثماني
، مجلة الكادر ، العدد ٣٢ ، ١٩٩٣ .
- رهش ، كوني : انتفاضة يزدان شير البوطاني ١٨٥٤ - ١٨٥٥ م ، مجلة موتين
، العدد ٥٧ ، ١٩٩٦ .
- العدول ، جاسم محمد حسن : الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨
م ، وأثرها على العراق ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، العدد ٨ ،
١٩٨٩ .
- قادر ، د . جبار روناكبرى كورد عبد الله جودت ، مجلة كاروان ، العدد ٣٧
، السنة ١٩٨٥ .
- أضواء جديدة على جريدة الكرد ، مجلة كاروان ، العدد ٧٢ ، ١٩٨٩ .
- قادر ، د . جبار روناكبرى كورد ، مجلة كاروان ، العدد ٣٢ ، ١٩٨٥ .
- المفكر الكردي عبد الله جودت ، ترجمة : عبد الفتاح علي ، مجلة كاروان ،
العدد ٤٦ ، ١٩٨٦ .
- محمد ، مسعود : تشيئة الحجج الى أعتاب العلامة الخطي ، مجلة كاروان ، ق ١ ق
٢ ، العددان ٧١ - ٧٢ ، ١٩٨٩ .

- ماليمانيز : غونهي ئهده بياتي ديميليكيا كلاسيك وديني ي مولودنامه سى ،
 المجلة الثقافية المعهد الكدرى في باريس ، العدد ٤ ، ١٩٨٥ .
- مجلة رۆژى كورد ، الاعداد ١ و ٢ و ٣ ، لسنة ١٩١٣ .
- ميرزا ، نادر : ثورة الشيخ عبيد الله النهري ضد الحكومة القاجارية ، ترجمة :
 محمد جميل الروژبياني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الهيئة الكردية ، العدد ١٣ ،
 ١٩٨٥ .
- نفس العنوان والمترجم والمجلة ، العددان ١٦ و ١٧ ، السنة ١٩٨٧ .
- النقشبندى ، د . آزاد : نه خشه ي شارونا وجهه كانى ميرنيشينه كورده كان
 له شهرفنامه ، مجله ، سهنتهري برايهتى ، العدد ٤ ، ١٩٩٨ ، ص ١٠-١١ .
- يحيى ، عبد الفتاح علي : ادريس البدليسي دورة وأثره في التأريخ الكردي ،
 مجلة كاروان ، العدد ٢٤ ، ١٩٨٤ .
- حقيقة الاتصالات والمراسلات بين محمد علي باشا وأمير سوران كاروان ،
 العدد ٣٧ ، ١٩٨٥ .
- يحيى ، عبد الفتاح علي : الملا يحيى المزورى وسقوط إمارة ، بادينان ، مجلة
 كاروان ، العدد ٥٢ ، ق ١ ، ١٩٨٦ .
- الملا يحيى المزورى وسقوط بامارة بادينان ، مجلة كاروان ، العدد ٤٢ ، ق ٢ ،
 ١٩٨٦ .
- الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد
 ٥٢ ، ق ١ ، ١٩٨٧ .
- الهجوم العثماني على كوردستان وسقوط امارة سوران ، مجلة كاروان ، العدد
 ٥٣ ، ق ٢ ، ١٩٨٧ .
- ثلاثة عشرة : الجرائد :
- الاتحاد ، العدد ١٨٢ ، ٤ / ٥ / ١٩٩٦ .
- الاتحاد ، العدد ٢٥٣ ، ٢٤ / ١ / ١٩٩٨ .

- بارزان ، العدد ١٥ ، ١٦ ، امريكا ، ١٩٩٤ .
- برايه تى ، العدد ٢٥٢١ في ٨ / ٢ / ١٩٩٨ .
- برايه تى ، العدد ٢٥٥٢ في ٢٥ / ٣ / ١٩٩٨ .
- خبات ، العدد ٦٨٢ في تموز ١٩٩٣ .
- خبات ، العدد ٨٣٩ في ٢٩ / ٨ / ١٩٩٧ .
- الزوراء ، الاعداد ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٤٥٢ ، ٨١١ ، ١٥١٦ ، ١٥٨ ، ١٥٣٣ .
- ريڠاى ، كوردستان ، العدد ٢٩٧ في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٨ .
- تقويم الوقائع باللغة التركية ، الاعداد ٢٣ في ٢٣ كانون الأول ١٩٠٨ .
- ١٣٨ في ٢٥ / ١ / ١٩٠٩ .
- كوردستانى نوى ، الاعداد ١٢٨٢ في ١٢ / ٥ / ١٩٩٦ .
- ١٤٠٥ في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٧ .
- صحيفة كوردستان الصادرة ١٨٩٨ - ١٩٠٢ ، الاعداد
- ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ .

الملاحق

ملحق رقم (١)

اقوال فينيكوف الجغرافي الروسي بنصه حول اهميته في هذا المجال^(١) :
" فان مصالح الدولتين الاسيويتين المعنيتين اوشكت ان تأتي في اخر القائمة .
فقد كانت الفكرة الطاغية عند المفوضين الانكليز هي توسيع ممتلكات
تركيا على حساب فارس التي كانت تفضل النفوذ الروسي على الانكليزي
وتحقق هذا الهدف فعلا ، حيث ان جمع الاراضي التي لها بعض الخصوبة في
وادي دجلة دخلت ضمن تركيا . ويمكن قول الشيء نفسه ان الاماكن
ذات الاهمية الاستراتيجية ، منها قوتروكزل وغيرها .
لقد سئل الاكراد في مسألة تخطيط الحدود هذه اقل الجميع ، وبمجرد
ان يعلن المفوض التركي ان عشيرة ما " طائفة متنقلة " تعود الى تركيا حتى
تكون مسالتها قد حلت في الاغلب الالم لصالح تركيا . ومن هنا تتوضع
سلسلة اعمال خرق النظام على الحدود التركية - الايرانية ، والمحاولات
المعادة عام ١٨٧٥ لتخطيط الحدود ثانية بمعاونة القوميسريين الانكليزي
والروسي " كامبيل وزليوني " الذين اجتمعا مع ممثلي تركيا وفارس في
القسطنطينية ، ومن الواضح ان هذه اللجنة ، وكذلك جميع اللجان الاخرى
، لم تعمل ولم تستطع ان تعمل أى شيء ذات اهمية لحسم المسألة التي فيها

خالفين ، الصراع ، ص ٦٤ - ٦٥ .

يشخص بكل بروز الاكراد الذين يهدفون الى الانطلاق من ربة السيطرة ، التركية والفارسية ، وستظل المسألة ، بلا ريب في الحقيقة على كفة الميزان وستظل بلا ريب هكذا مدة طويلة طالما ان تسلم القبائل الكردية الايرانية لمشايتهم العائدة لها في حوض دجلة يعارضه الانكليز الذين لا يردون ان يسمحوا لايران بلوغ ضفاف هذا النهر".

وعبر فينو كوف بوضوح اكثر عن وجهة نظره في الجلسة الخامسة بالاثوغرافيا في الجمعية الجغرافية الروسية حيث القى محاضرة فيها في ٦ نيسان ١٨٧٧ حول اهمية ((المسألة الكردية)) في العلاقات الدولية . فقد صرح بانه طالما ان الاكليز يعتبرون فارس ((محمية روسية)) فانهم يسعون لابعاد نفوذ السلطة الفارسية عن الفرات ودجلة . " ان تقطيع اوصال وطن الاكراد بهذا الشكل هو لغرض ازالة هيمنة السلطة الفارسية الروسية على شواطئ دجلة - تلك هي اغراض السياسة البريطانية ، وان هذا الوضع يعطي ، بالطبع ، اهمية عظيمة للمسألة الكردية ويحولها الى جزء من المسألة العامة العظمى - الا وهي المسألة الشرقية".

الفهرست

٤	المقدمة وتحليل المصادر
	الفصل الاول
١٣	الكردي في النصف الاول من القرن التاسع عشر
١٨	المدينة الكرديية
١٩	الاقتصاد
٢٠	التجارة
٢١	تقسيم كوردستان بين الدولتين الصفوية والعثمانية
٢٩	الامارات الكرديية
٣٥	امارة سوران
٣٩	امارة بهدينان
٤١	امارة بوتان
٤٨	امارة هكارى
٤٩	امارة بتليس
٥٠	امارة بابان
٥٧	بداية النفوذ الأوربي في كوردستان
	معاهدات الحدود بين الدولتين العثمانية والاييرانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر
٦١	معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ م

الفصل الثاني

	كوردستان خلال سنوات ١٨٥٣-١٨٧٨ م. العلاقات الروسية - الكرديية بعد منتصف القرن التاسع عشر
٦٧	

٧٠	الكرد أثناء حرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٦ م
٧٧	حركة يزدان شير
٨٠	مواقف الطوائف الدينية من حركة يزدان شير كوردستان بعد حرب القرم الى قيام الحرب
٨٧	الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م
٩٣	الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ودور الكرد فيها
١٠٠	معاهدتا سان ستيفانو وبرلين ١٨٧٨ م
١٠٣	حركة ابناء بدرخان عام ١٨٧٩ م
١٠٦	حركة ابناء بدرخان الثانية عام ١٨٨٩ م
١١٨	عشائر درسيم
١٢٢	اليزيديون

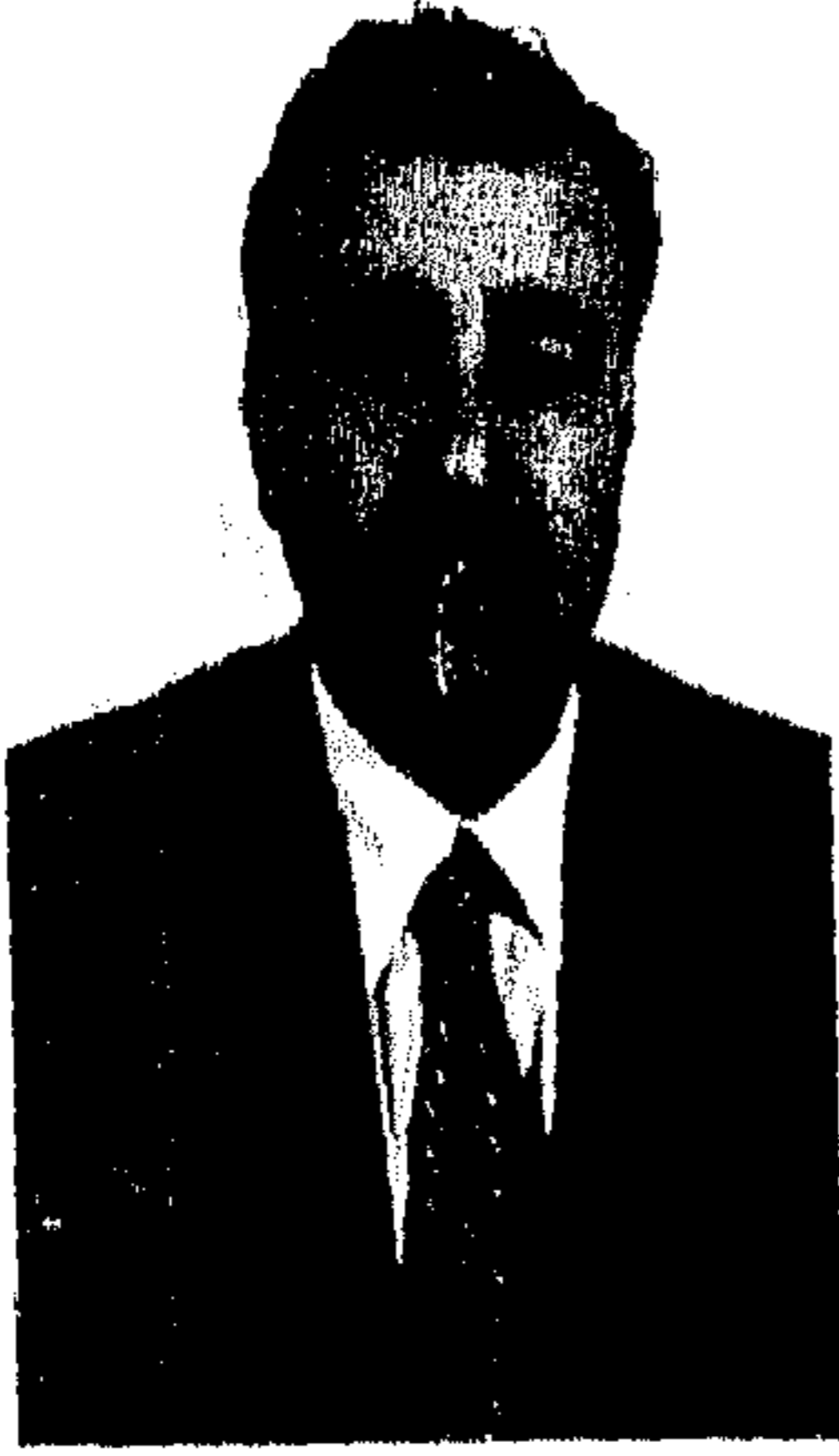
الفصل الثالث

١٢٧	ثورة الشيخ عبيد الله النهري ١٨٨٠ - ١٨٨١ م
١٢٧	الأوضاع العامة في كوردستان قبيل ثورة الشيخ عبيد الله
١٢٩	ظهور القيادة الكردية الجديدة
١٣٢	الشيخ عبيد الله النهري
١٣٥	احداث الثورة
١٥٣	علاقة الشيخ عبيد الله بالطوائف الدينية
١٥٦	علاقة الشيخ مع روسيا
١٥٩	علاقة الشيخ مع بريطاني
١٦٣	أسباب فشل ثورة الشيخ عبيد الله النهري
١٦٥	نتائج الثورة

الفصل الرابع

تطور الوعي القومي عند الكرد في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين	١٦٧
مظاهر تطور الوعي القومي	١٦٧
سياسة السلطان عبد الحميد الثاني العامة	١٦٧
أفرسان الحميدية	١٧١
المدارس العشائرية (عشيرت مكتبايرى)	١٨١
نتائج تطور الوعي / الكرد في المعارضة العثمانية مشاركة الكرد في تاسيس جمعية الاتحاد والترقي	١٨٦
بداية ظهور الحركة الثقافية الكردية الحديثة	١٩٣
صحيفة كوردستان ١٨٩٨ - ١٩٠٢ م	١٩٥
كوردستان العثمانية في مطلع القرن العشرين	١٩٩
الجمعيات والمنظمات الكردية	٢٠٣
الفصل الخامس	
كوردستان العثمانية بعد الانقلاب العثماني (١٩٠٨)	٢١٧
تنظيم الارشاد السرى ١٩١٣	٢١٧
دور الكرد في البرلمان العثماني	٢١٨
الانقلاب العثماني وسياسة الاتحاديين تجاه الكرد	٢٢٨
مقتل الشيخ سعيد والأحداث اللاحقة	٢٣٩
دور الشيخ عبد السلام البارزاني الوطني	٢٤٦
حركة ابراهيم باشا الملي	٢٥٢
شريف باشا	٢٥٦
انتفاضة بدليس عام ١٩١٣ م	٢٥٧
الخاتمة	٢٦٢
قائمة المصادر والمرجع	٢٦٤

الدكتور عبد الله العليايوي



* ولد عام 1957 في اربيل .

* اكمل الدراسة الجامعية عام -1979
1980 في جامعة الموصل.

* حصل على شهادة الماجستير عام
1992.

* في سنة 1992 اختير اول رئيس لجمعية
المؤرخين الكرد.

* حصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ
الكرد الحديث عام . 1998.

* شارك في الكثير من المؤتمرات العلمية
والندوات الثقافية داخل اقليم كردستان
وخارجه.

* ترقى الى مرتبة استاذ مساعد عام
2002.

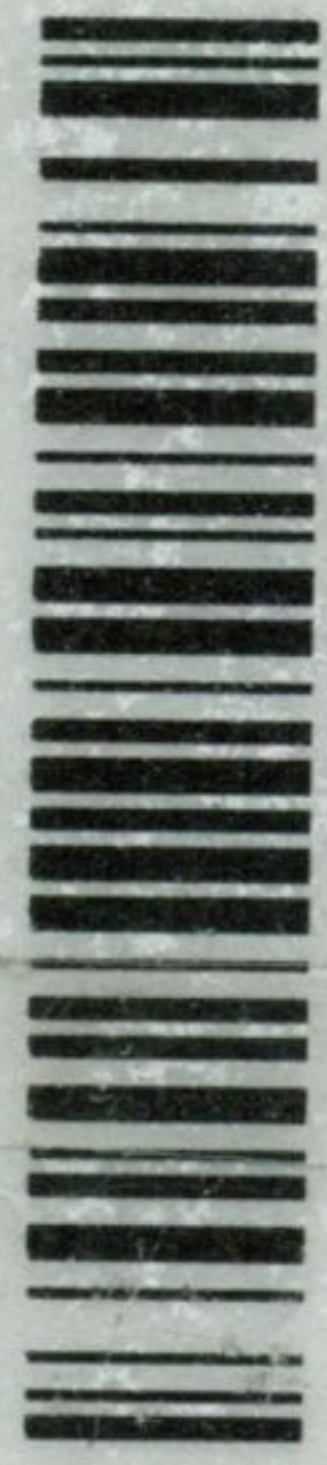
* يعمل حاليا في جامعة صلاح الدين/
كلية الاداب/ قسم التاريخ، ومحاضر
للدراسات العليا في جامعتي السليمانية
وكويه .

* عضو مركز كردستان للدراسات
الاستراتيجية .

(٢٠٠٠) دينار



Bibliotheca Alexandrina



1147490